





جوردون براون
كل المواهب لكل الناس
التعليم: الأولوية العالمية رقم 1





جوردون براون

كل المواهب لكل الناس

التعليم: الأولوية العالمية رقم 1

ترجمة: كنانة سيد رصاص

 مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة
MOHAMMED BIN RASHID AL MAKTOUM
KNOWLEDGE FOUNDATION


قنديل | Qindeel

All the Talents Of All the people Education: Global priority No.1

GORDON BROWN

كل المواهب لكل الناس التعليم: الأولوية العالمية رقم 1

مجموعة كتابات وخطابات

جوردون براون

ترجمة: كنانة سيد رصاص

Kinana Sayed Rassass

© 2020 Qindeel Printing, Publishing & Distribution

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة، سواء
أكانت إلكترونية أم ميكانيكية أم بالتصوير أم بالتسجيل أم خلاف ذلك،
إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة مقدماً.

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر

موافقة «المجلس الوطني للإعلام» في دولة الإمارات العربية المتحدة
رقم: MC-10-01-5824355 تاريخ 2019/10/22

ISBN: 978 - 9948 - 36 - 935 - 6

Copyright © 2018 by patrik Edblad

برعاية

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة
MOHAMMED BIN RASHID AL MAKTOUM
KNOWLEDGE FOUNDATION



قنديل | Qindeel

للطباعة والنشر والتوزيع

Printing, publishing & Distribution

ص.ب: 47417 شارع الشيخ زايد

دبي - دولة الإمارات العربية المتحدة

البريد الإلكتروني: info@qindeel.ae

الموقع الإلكتروني: www.qindeel.ae

© جميع الحقوق محفوظة للناشر 2020

الطبعة الأولى: آب / أغسطس 2020 م - 1442 هـ

المحتوى

11	على درب المعرفة شكر وتقدير
17	تصدير
	التعليم وتصدير الإمكانيات
27	مقدمة
	دفاع عن التعليم
39	التعليم حقاً أساسياً
40	في اليوم العالمي للاجئ يجب أن يكون حق كل طفل في التعليم بلا حدود
44	يتحدث جوردون براون عن السبب الذي يجعل التعليم حقاً لكل إنسان
48	نشر التعليم في العالم – لا مزيد من الأعذار
52	مسؤولية جديدة على عاتقنا يتعين أن نتصدى لها
57	تلبية أهداف الألفية والتنمية
58	بناء المدرسة العالمية
62	طرق جديدة لتمويل التعليم
66	خطة دفع مخصصة للتعليم الشامل
71	الدفاع عن إنشاء صندوق إنساني مخصص للتعليم في حالات الطوارئ
72	لماذا يحتاج 30 مليوناً من الفتيان والفتيات النازحين إلى المساعدة بشكل عاجل في هذا اليوم الإنساني العالمي
76	القراءة والكتابة واللاجئون

80 إنجاز لأجل الأطفال اللاجئين؟

84 لمساعدة سوريا حقاً، علينا البدء بنظرة إنسانية جديدة وجريئة كهذه

89 نضال الحقوق المدنية

90 جوردون براون: الأطفال هم من يقودون الكفاح من أجل المساواة

94 جوردون براون: حول احتجاجات الشباب في الهند وباكستان

102 مساعدة الأطفال الأكثر فقراً في العالم يتطلب تغييراً جذرياً

106 أصبح «عام الطفل» «عام الخوف على الأطفال»

110 صورة تدمي القلب تسلط الضوء على محنة التعليم لملايين الأطفال

114 العالم اليوم أكثر خطورة للفتية الصغار من أي وقت مضى.. ولكنهم يدافعون عن أنفسهم

119 حقوق الفتيات

123 مأساة العرائس الطفلات

127 نهضة الفتاة: من خجولة متحفظة إلى جريئة

131 نهضة الفتاة: ولى زمن تقاعس البالغين

135 نهضة الفتاة: الحياة الأفضل تبدأ في المدرسة

136 المستقبل ملك لها

140 32 مليون فتاة خارج المدرسة.. علينا أن ندفع باتجاه التغيير

144 تعليم الفتيات في جميع أنحاء العالم هو نضال العصر للحصول على الحقوق المدنية

148 الفتيات: الأغلبية الصامتة إلى متى؟

155 الحملة ضد عمالة الطفل

156 ذا دلهي 14

160 يجب على الهند أن تفرض حظراً على عمالة الأطفال

164 مقاومة الأطفال أنفسهم لعملية استرقاقهم من شأنها أن تضع نهاية للاستعباد

169

وقف العسكرية والهجمات على المدارس

170

يجب أن تتوقف الاعتداءات على المدارس

174

علينا ضمان عدم استهداف المدارس في الصراع المسلح

178

هذه الهجمات على الأطفال جرائم ضد الإنسانية

182

نحتاج لحماية الصليب الأحمر لجميع مدارسنا

186

أربعة مقترحات لمعالجة ظاهرة عسكرية المدارس المتزايدة

191

دفاع عن اللاجئين السوريين

192

يمكن للتعليم أن يوفر للأطفال السوريين مستقبلاً مليئاً بالأمل

196

نداء للمساعدة! نداء عاجل لأجل أطفال اللاجئين السوريين في لبنان

200

جوردون براون: حان الوقت لتمويل المدارس من أجل السوريين

204

لقد خذلنا الأطفال السوريين واللبنانيين.. مأساة يمكن تفاديها

208

لماذا علينا التحرك الآن - لتعليم الأطفال اللاجئين من سوريا

212

تعليم اللاجئين السوريين الموجودين في لبنان

216

اقطعوا المساعدات الدولية وستجبرون المزيد على رمي أنفسهم في قوارب الهلاك

220

لماذا نحن بحاجة ماسة لمساعدة أطفال اللاجئين السوريين كي يتمكنوا من العودة إلى المدرسة

224

ترياق فعال لداء تنظيم «داعش»

228

تستدعي أزمة اللاجئين السوريين ابتكار خطة مارشال جديدة

232

التعليم الافتراضي في مناطق النزاع

236

زرع بذور مستقبل سوريا

241

الطوارئ: من بوكو حرام إلى نيبال

242

مجزرة بدم بارد ضد الأبرياء في نيجيريا

246

إنها دونبلين الإفريقية.. ماذا ينتظر العالم؟ لماذا هذا البطء في التحرك؟

252	50 يوماً في الأسر
256	يجب أن تكون المدارس ملاذات آمنة وأماكن تعلم.. وليس مسارح حرب
260	لن ينسى العالم هاته الفتيات مطلقاً ليس ليوم واحد ولا حتى لـ 100 يوم
266	جوردون براون: حيث يخشى الأطفال الذهاب إلى المدرسة
270	الكفاح من أجل تحرير فتيات نيجيريا من بوكو حرام يجب أن يستمر
274	درس نيبال
278	تعجز الالتماسات فيما تستمر معاناة أطفال النيبال
283	باكستان والكفاح من أجل التعليم
284	امض يا ملالا! أول يوم في المدرسة مجدداً
290	قفوا مع ملالا في كفاحها من أجل التعليم للجميع
294	الثام الشميل: تنضم شازيا رمزان إلى صديقتها ملالا في المملكة المتحدة
298	حان الوقت لفعل ما هو أكثر
303	الخلاصة: التعليم هو بمثابة الأمل
304	«هيا من أجل المدرسة»
312	التعليم والوعد بالأمل
317	الشكر النصي والسماح باستلاف الصور
319	الفهرس

أُنجزت ترجمة هذا الكتاب بإشراف
الأستاذ كامل يوسف حسين
في إطار برنامج دبي الدولي للكتابة



على درب المعرفة

استمراراً على نهجها الذي خطته لنفسها، يسر مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة أن تخرج لعشاق الكتاب والمعرفة حصيلتها الجديدة من ثمار برنامج دبي الدولي للكتابة، بفتى الترجمة والقصة القصيرة، التي خرّجت أقلاماً نفخر بأنهم نهلوا من الخبرات التي أهّلتهم ليأخذوا مكانهم ومكانتهم في قائمة الكتّاب، ويثروا المكتبة العربية بنتائجهم الأدبية، حيث أضحت هذه الدورات مفتاحهم لولوج عالم الكتابة الإبداعية.

لم تكن بداية برنامج دبي الدولي للكتابة إلا خطوة أولى عازمت المؤسسة من خلالها على الوصول إلى الهدف المنشود، وهي تتطلع بكل ثقة إلى أنها ستنتج أفضل الثمار، وها هم منتسبو البرنامج يفخرون بخلاصة معارفهم وهي تلبى شغف القراء، وتشق طريقهم الإبداعي لصقل أقلامهم، لتكون هذه الإصدارات أول قطرات الغيث التي ستحمل، بلا ريب، وإبلاً من الإصدارات اللاحقة، أسوة بمن سبقهم من خريجي دورات البرنامج، الذين أضحي عدد منهم خبراء ومستشارين، وحصدت مؤلفاتهم جوائز مرموقة.

لقد خضنا التحدي بكل اقتدار، وحققنا جزءاً من أهدافنا محلياً وإقليمياً؛ ونحن نتطلع من خلال الدعم اللامحدود الذي يوليه لمبادراتنا سمو الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم، رئيس المؤسسة، أن نخدم المعرفة وطلابها، ومبتغانا في ذلك أن نحقق تطلعات قيادتنا الرشيدة التي تجاوزت الحدود لتحمل همّ الأمة العربية والإسلامية من خلال سعيها الدؤوب لاستثمار عقول شبابها ومواردها البشرية ليحققوا النهضة لأوطانهم ويكونوا يد بناء وارتقاء ونماء.

لا يسعنا، ونحن نخرج ما في جعبتنا من جديد البرنامج، إلا أن نتوجه بأعمق الشكر والتقدير لكل من أسهم في نجاح المبادرة بمخرجاتها وفتاتها؛ إذ لا يمكن لمشروع بحجم برنامج دبي الدولي للكتابة أن يبلغ ما بلغه إلا بالتكاتف والتعاون المشترك، ونخص بالذكر المشرفين والمدربين الذين لم ييخلوا بمعارفهم وتجاربهم وخبراتهم، ليثروا بها معارف المتدربين الذين أثبتوا جدارتهم وأصروا على خوض تجربتهم الإبداعية بكل عزم وإصرار.

جمال بن حويرب

المدير التنفيذي

لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة

شكر وتقدير

يتناول هذا الكتاب موضوعاً رئيساً واحداً، وهو أننا، على مر التاريخ، طورنا بعضاً من المواهب لدى بعض الناس فقط؛ فوعدنا الذي لم يتم الوفاء به يسلب الضوء على مسؤولية تقع على عاتقنا، ويعجل بإطلاق حملة لإنشاء أول جيل يحظى بأن تكون المواهب فيه لكل الناس، مما يؤذن بالقرن الأول الذي سيتمتع فيه كل طفل بحقه في التعليم الشامل.

الذين الأول الذي يقع على عاتقي، والذي يجب أن أوفيه، هو لكل العدائين الذين حملوا راية التعليم الشامل طوال أعمارهم؛ الشخصية الأبرز من بينهم الأمين العام السابق للأمم المتحدة بان كي مون، القائد الذي جعل الأفكار والمعارف الموجودة داخل منظومة الأمم المتحدة تمثل رصيلاً للجميع، بمن فيهم أنا. ولهذه الغاية أدين بامتنان عميق لكل من أنتوني ليك في اليونيسيف، وإيرينا بوكوفا في اليونسكو، وهيلين كلارك في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وأنطونيو غوتيريس وفيليبو غراندي من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. أود أن أشكر زملائي المفوضين في اللجنة الدولية لفرصة تمويل التعليم في العالم (مفوضية التعليم) على التمتع بالقيادة والشغف بالتعليم. استفدت كثيراً من الأفكار والخبرة التي قدمها كل من جاستين دبليو فان فليت، مدير لجنة التعليم، وكيفن واتكينز المدير التنفيذي لمعهد التنمية الخارجية، وليسبيت ستير، مدير الأبحاث في مفوضية التعليم.

لطالما طلبت النصيحة من صديقي بوب شروم، وأنا في غاية الامتنان له ولدانييل بوير في تحالف الأعمال العالمي من أجل التعليم، وبين

هيويت من ذيرورلد، وأنا مدين بشكر عميق على توجيهاتهم التي أثرت العديد من المقالات في هذه المجموعة. كما أوجه امتناني الخاص لبعض الأشخاص الذين عملت معهم عن كثب، بمن فيهم بروس واديل ورافنيت أهلواليا ومارك سيدون، وقد استفدت كثيراً من البحث الذي قام به جيمس كوكس وأندرو هيلاند وروس كريستي وروس فولتون وريتشل توماس. ويعود الفضل في المساعدة على إتمام هذه المجموعة إلى البحث الهائل والقدرات الكتابية والتحريرية التي يتحلى بها ريد ليدو.

شجع كل من كينيث مورفي من «بروجيكت سينديكيت» وناثان غارديل من «ذا وولد بوست» وفرق العمل من ذوي الموهبة لديهما على إنجاز العديد من هذه المقالات، الأمر الذي أسهم في نقل قضايا التعليم من ظلمات الخفاء والجهل بها إلى نور النشر.

يشرفني العمل جنباً إلى جنب مع موظفي مكاتب خبراء ومتفانين لأبعد الحدود، بمن فيهم سوزانا بيتيغرو وجيني ميل وماري بيلي. وقد قدم جيل مكنيل دعماً قيماً في غمار نشر هذا الكتاب، بالطبع لا يمكن نسيان المساعدة الكبيرة التي قدمها لي خلال رحلاتي كل من مركز شرطة فايف ومركز شرطة العاصمة. وإنني شديد الامتنان لسعادة جمال بن حويرب، المدير التنفيذي لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، وويس هاري لقيامهما بتشكيل فريق عمل ممتاز ليسهم في طباعة هذا الكتاب ولدعمهما الخالص لنا في هذه المهمة. وقبل كل شيء أتوجه بالشكر إلى زوجتي سارة، التي حملت راية حملة التعليم الشامل وحقوق الأطفال من دون كلل أو تعب، إضافة إلى ولدي جون وفريزر، وهما من دفعاني للتحرك، وهما مصدر إلهامي، وعلاوة على كل شيء فإنهما يشاطراني الأمل في بناء مستقبل أفضل.

جوردون براون

2016

تصدير

التعليم وإدراك الإمكانيات

عندما رمى البحر بجثة الطفل إيلان الكردي ذي الثلاثة أعوام على شاطئ البحر في عام 2015، حصل العالم على صورة العصر التي جسدت صراعاته مجتمعة. فبالنسبة للحرب العالمية الثانية كانت صورة العصر هي سفينة ترسو فاتحة أبوابها على الدخان والصراخ المخيمين على شاطئ أوماها. أما بالنسبة لحرب فيتنام فقد جسدت هذه الصورة كيم فوك وهي تركض على الطريق إثر هجوم النابالم، ولمجاعة السودان كانت صورة نسريحدق بفتاة هزيلة تفصل بينها وبين الموت المحتم دقائق معدودة. أما بالنسبة للحرب الأهلية في سوريا فهي صورة الطفل إيلان. تأثيرها يفوق أي صورة لبراميل متفجرة أو حتى مدينة سُويت بالأرض. لمست جثة إيلان وتراً مؤثراً. كان وجه الطفل الصغير متجهاً لأعلى الشاطئ وليس إلى أمواج البحر، لو كان مستلقياً على ظهره بدلاً من على صدره، لو كانت عيناه مفتوحتين وليستا مغمضتين، لكان من الممكن الخلط بين هذا كله وبين عطلة على شاطئ البحر. هذه الصورة وما حملته من سكون مؤلم جعلت من المستحيل على العالم أن يغض البصر حتى لو للحظة عابرة عن أهوال هذه الأزمة. كان واحداً من اثني عشر شخصاً لقوا حتفهم في ذلك اليوم خلال عبورهم البحر المتوسط، وواحداً من 340 طفلاً سحقتهم الأمواج العاتية منذ سبتمبر 2015. اكتشفنا قصصهم، ولكن لا يزال مستقبلهم مجهولاً تماماً.

إن التأمل في وفاة إيلان يذكرني برائحة توماس غراي «مرثية مكتوبة في ساحة كنيسة البلدة». ففي بريطانيا غالباً ما تمّ دراسة هذه القصيدة كجزء من المنهج الأساسي، وقد تركت انطباعاً لا يُنسى عند الكثيرين، بمن فيهم أنا. وإذ يتأمل في انتصارات الحياة ومآسيها، يكتب غراي في ذروة القصيدة:

كُتِبَ على زهرة أن تنمو وتتورد من دون أن يراها أحد
هبت عليها رياح الصحراء لتبدد عذوبتها
قد يرقد شخص كميلتون غير صامت ولم يسمع به أحد
أو شخص ككروموويل، بريء من الدم الذي سفك في بلاده.

لقرون عديدة منذ ذلك الحين، بقيت هذه الكلمات عن الموت المرتقب خالدة في أذهاننا، وعاشت معنا. بالطبع، من الممكن أن ينشأ جدال بأن هذه القصيدة عالقة في الحياد، حيث مقابل كل ميلتون سيكون هناك كرومويل، ومقابل كل دافنشي هناك ميكافيللي، ومقابل كل مانديلا هناك موسيليني؛ ولكن بيت القصيد هو إمكانات لم تُوظف ومواهب لم يتم اكتشافها، وقدرة غير مستغلة. من الموضوعات التي لم يتم تناولها منذ وقت طويل وتم استحضارها الآن هي الملايين من الفتيان والفتيات خارج المدرسة من الذين حُرِّموا من حقهم في التعليم، وقد حُرِّموا تماماً من أي فرصة لتجسير الهوة بين ما هم عليه الآن وبين ما هو كامن في داخلهم وبحاجة ليطلقوا له العنان.

مع نحو 30 مليون طفل محرومين من التعليم بسبب كونهم لاجئين، وغيرهم من النازحين بسبب الكوارث الإنسانية، وما مجموعه 60 مليون طفل في جميع أنحاء العالم ممن هم خارج المدرسة، من الطبيعي أن نتساءل عن عدد العقول العظيمة الساكنة التي لم يتم استغلالها. إن تخصيص المساعدات الإنسانية لهم لم تخطُ بعد خطوة واحدة في اتجاه توفير التعليم للجميع، ناهيك عن الأطفال الموجودين حالياً في المدارس، ولكن يتلقون تعليماً دون المستوى. قد يعني فشلنا في توفير التعليم عدم قدرة كارنيغي المقبل على الحديث عن «إنجيل الثروة» وتأخر آينشتاين المقبل عن اكتشاف أسرار الكون، وحرمان شكسبير القادم من فرصة إمتاعنا وإنارة عقولنا بشعره ونثره.

هذه بالطبع، أمثلة واضحة. نرحب بالنقاد ليسلطوا الضوء على ثغرات في هذا الجدل بناءً على قراءات دقيقة للسير الذاتية. ولكني أأمل أن ينصب التركيز على حقيقة عدم استغلال العديد من الإمكانيات الكامنة والضرر المترتب عليه. بالطبع، قد يلتحق المرء بالمدرسة ويحصل مكاسب هامشية، وهناك أربع من كل خمسة أطفال أميين حول العالم يذهبون إلى المدرسة. ولكن أجمل ما يميز التعليم أنه يثير ويحقق أشياء مختلفة لمختلف الأشخاص. وبالنسبة للبعض تم تحدي عقولهم بشكل لا يمكن تصوره. آخرون ترى عيونهم متوهجة، ويستدعون الشجاعة للبقاء مستيقظين من خلال تخيل وبناء رؤيتهم لمستقبل مثالي. في كلتا الحالتين فإن العقل يعمل.

إنني أختار الاعتقاد أن التعليم لم يحدث فرقاً، إنه أحدث الفرق الذي قوامه أنه عند الجمع بين معلم وطفل سيتم اكتشاف وإطلاق إمكانات لا حصر لها من الأمل. بإمكاننا صياغة هذه المعادلة: طفل + معلم = الأمل. يمكن للمرء أن يسخر بسهولة من فكرة أن التعليم يوفر أهم الفرص التي يحتاجها أطفالنا، وهذا هو الخطر المتمثل ببناء قضية

على العاطفة وليس على الإحصاءات، لكنني أعتقد أنه كلما أسرعنا في تبني هذا المبدأ، أسرعنا في إدراك إمكانات الجميع وإطلاق العنان للاقتصادات التي تحتاج إلى مواهب وقلوب وعقول.

أفترض أن بإمكانك القول بأنها تشكل خطراً مهيناً، ولكنني مؤمن وبشدة أنه لا وجود لأي مشكلة مستعصية على الحل في الحياة. لو نظرنا بعيداً بما فيه الكفاية، لرأينا أنه أصبح جلياً أن العديد من الإنجازات التي رسمت ملامح جيلٍ بأكمله تم النظر إليها في السابق على أنها من المستحيلات؛ بدءاً من اكتشافات طبية خارقة لحماية الجنس البشري، ومروراً بمغادرة هذا الكوكب والوصول إلى كوكب آخر. لم ينفك الجيل تلو الآخر عن دفعنا إلى الأمام والذهاب بنا إلى مراحل أكثر تقدماً، بدلاً من النظر إلى الماضي للشعور بالراحة، سيثبت شباب اليوم لنا في يوم من الأيام بأننا بدأنا التعرف على إمكاناتنا.

ولكن لكي يتحقق هذا علينا حماية مستقبل شبابنا. يمكننا القيام بهذا من خلال تأمين التعليم، إنها حقيقة ثابتة لا لبس فيها؛ أن المجتمعات الناجحة هي تلك التي لا تهدر المواهب؛ فقد أصبحت السيادة في تعزيز القدرات الإنسانية وتحويل الطاقات الكامنة إلى إنجازات فاعلة على أرض الواقع. ولهزيمة التطرف علينا أن نحرر المواهب من خلال إطلاق الإمكانيات الموجودة بالفطرة للناس كافة دون استثناء، وعدم القيام بهذا يعني أنه من الممكن أن نتحول جميعنا إلى توماس غراي -واقفين عند قبر الطفل ذي الأعوام الثلاثة الذي غرق خلال سباحته سعياً للوصول إلى بصيص من الأمل - متسائلين ما الذي كان من الممكن أن يحدث؟ «لربما يتمدد في هذه البقعة المهملة.. قلب يحمل في جوفه نيراناً سماوية». أو يمكن أن نقرر أن واجبنا الحرص على أن يرتاد العالم برمته المدرسة. نحتاج إلى المزيد من أمثال غيتس وبوفيت ممن سيتبرعون بالمليار الأول قبل التفكير بالأرباح. نحتاج المزيد من الشخصيات من أمثال كوفي عنان وبان كي مون، ممن سيكشفون لنا الطريق نحو السلام. نحتاج إلى أناس كهولوست ليمضوا بنا في رحلة إلى الكواكب ثم إلى النجوم، وبدورنا علينا أن نوفر لهم التعليم كي يقدموا لنا هذا. إن هذا الكتاب محاولة لكشف النقاب عما يتعين علينا فعله لجعل حلم التعليم الشامل حقيقة في عصرنا هذا، لنكون أول جيل على سطح هذه البسيطة جميع أطفاله يذهبون إلى المدرسة.

في أول قسم من هذا الكتاب، أدافع عن التعليم كي يحظى بمزيد من الاعتراف حقاً إنسانياً أساسياً. لا يوجد من ينكر مكانة التعليم في سجل الحقوق، وإنما الموضوع برمته

هو أننا لم نسعَ للوفاء بهذا الوعد. مهما كانت الصعوبات، يجب أن يصل التعليم إلى الأطفال كافة عبر الحدود، بغض النظر عن الدين والجنس والعرق والسلالة والوضع القانوني. وبينما قمنا بإنشاء محكمة جنائية دولية لمعاقبة الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان، إلا أنه مازال يتعين علينا

العثور على آلية دولية للتأكد من حصول كل الأطفال على حقهم بارتياح المدرسة، وأن تأخذ العدالة مجراها عند حرمان هؤلاء الأطفال من هذا الحق.

منذ إصدار الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في أربعينيات القرن الماضي، تمت مراعاة الحقوق السياسية والمدنية بشكل بارز في أماكن التعذيب والإبادة الجماعية، بغض النظر عن مكان حدوث هذا الانتهاك. لذا فمن المفهوم تماماً دأب المدافعين عن حقوق الإنسان على تسخير معظم طاقاتهم لحماية حرية التعبير والتجمع واعتناق أي ديانة، ناهيك عن التحرر من القمع. ولكن علينا إيلاء حق الازدهار - لا العيش فقط - قسطاً وافراً من الاهتمام. وتحقيقاً لهذه الغاية، علينا ضمان الحقوق في الرعاية الصحية والبيئة المستدامة والدخل اللائق، وبطبيعة الحال التعليم.

إنني أصر على أننا قللنا من شأن أهمية الحق في التعليم، إذ إن الالتحاق بالمدرسة يتجاوز الفوائد المباشرة للشخص المتعلم؛ فهو سيكشف أيضاً عن الصحة الجيدة والبيئة النظيفة ومستويات عالية من العمالة والازدهار، وفي الوقت نفسه يلبي احتياجات الطفل العاطفية والروحية والفكرية. بالمقابل يتم تجسير الهوة بين الوضع الحالي للطفل وما يمكن أن يصبح عليه في المستقبل.

في المجموعة الأولى من المقالات، سأركز على حق كل طفل بالحصول على تعليم عالي الجودة. في المجموعة الثانية، سأشدد على أهمية تحقيق الأهداف التي التزمنا بها كمجتمع دولي. ومما له أهميته، الأهداف الإنمائية للألفية التي كان من المقرر تحقيقها في ديسمبر 2015، والتي تنص في جانب منها على أن كل طفل يجب أن يكمل التعليم الابتدائي. هناك أيضاً أهداف إنمائية مستدامة تقرر أن تحقق بحلول عام 2030، ومنها أنه ينبغي على كل طفل أن يكمل الدراسة الثانوية. وقد فشلنا في تمويل هذه الطموحات، الأمر الذي نتج عنه تهميش أكثر من عشرة بالمئة، بمن فيهم الأطفال في الشوارع، والفتيات المحكوم عليهن بزواج الأطفال، إضافة إلى تشغيل الأطفال والقصر، هؤلاء بقوا محرومين من التعليم.

يتطلب النقص في الأموال اللازمة لتحقيق الأهداف الإنمائية المستدامة، والذي يقدر الآن بأكثر من 20 مليار دولار في السنة، أن ننظر في وسائل مبتكرة للتمويل. صحيح أن المسؤولية الرئيسية في تمويل وتقديم الحقوق للمواطنين تقع على عاتق الحكومات الوطنية أو المحلية؛ ولكن في فحوى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، يجب أن يحمل المجتمع الدولي مسؤولية التحرك في حال عدم قيام الحكومات بذلك. باختصار، علينا الحصول على مصادر متعددة الأطراف للتمويل حرصاً على أن تشهد الدول التي تحوي أعداداً هائلة من الأطفال الذين لا يذهبون إلى المدرسة تغييراً ملحوظاً، وسأقترح طرماً كي نتمكن من تحقيق ذلك.

يظهر التحدي في أوضح صورة عندما نشهد الواقع المرير بوجود أكثر من 30 مليون طفل مشرد و10 ملايين من اللاجئين الذين تم نفيهم من أوطانهم. بالمجمل فإن نصف الأطفال المحرومين من التعليم موجودون في مناطق النزاعات. ومن دون تقديم برنامج يلبي الاحتياجات التعليمية للنازحين، لن نتمكن من تقديم التعليم الشامل وتحقيق الأهداف التي وضعناها على عاتقنا.

أرى أن هناك خللاً هيكلياً في بنية المساعدات التي نقدمها، حيث يتساقط الأطفال النازحين من خلال شقوقها. وأشدد هنا على أن تمويل التعليم لا مكان له بين المساعدات الإنسانية، التي تركز على الغذاء والمأوى والمساعدات التنموية والتي تركز، بتعريفها، على المدى البعيد؛ حيث وجود فجوة في جهاز المساعدات يدعم دفاعي عن تحقيق ما أسميه «هوب» (الأمل بالعربية) (أي: عمليات إنسانية لتأمين التعليم في الحالات الطارئة) بالإطار التمويلي الجديد المسمى «التعليم لا يمكنه الانتظار».

لكن الكفاح من أجل التعليم الأساسي ليس مسألة تقنية لتقدير وحساب إحصائيات التسجيل وعدد مقاعد المدارس وأماكن الفصول الدراسية؛ إن الكفاح من أجل التعليم الأساسي صراع العصر من أجل الحصول على الحقوق المدنية؛ فهو ينحدر من سلالة الصراعات نفسها مثل الصراع ضد الاستعمار والتمييز العنصري والفصل العنصري وإنكار الحقوق الأساسية للمرأة. إن هذا الصراع من أجل الحقوق المدنية يهدف إلى إنهاء استغلال الأطفال وتشغيلهم وتزويجهم والاتجار بهم. بإمكاننا تحقيق ذلك جزئياً من خلال توفير التعليم لهم، وكما هي الحال في صراعات الماضي، فإن النصر يتحقق فقط عند اتخاذ إجراءات صارمة (في هذه الحالة حظر عمل الأطفال وتزويجهم وجميع أشكال العبودية التي تمارس على الطفل).

” الكفاح من أجل التعليم الأساسي
هو صراع العصر من أجل الحصول
على الحقوق المدنية.“

في السنوات الأخيرة كان الشباب أنفسهم هم من أعلنوا رفضهم قبول الواقع وأن حقوقهم ليست سوى ما يحدده الآخرون لهم؛ بإنشاء مناطق خالية تماماً من زواج الأطفال، حيث تتجمع تلميذات المدارس لمقاومة مصيرهن المسبق كعرائس طفلات، يسلّط الضوء على استغلال الأطفال. ومن دون وضع حد لزواج الأطفال وعمالتهم والاتجار بهم، لن نحقق التعليم الشامل أبداً.

إنه لانتهاك صارخ للإعلان العالمي لحقوق الإنسان أنه تمت عسكرة المدارس واستخدامها أسلحة في الحروب، في الوقت الذي يجب أن تكون فيه ملاذات للأمان والسلام. يجب أن تجسد المدارس الملجأ للحصول على الحماية وليس بُنى يتم استهدافها عند إطلاق النيران. والانتهاكات لهذا المبدأ هي جرائم ضد الإنسانية.

في الأشهر الأخيرة، استقطبت المآسي التي تلحق باللاجئين السوريين اهتمام العالم بأسره. في مجموعة من المقالات حول سوريا، نوضح كيف أن توفير التعليم في لبنان والأردن وتركيا لن يزود الأطفال بمزيد من الفرص فحسب، وإنما سيعمل على إبطاء حركة هجرة العائلات إلى أوروبا. لا شك في أن الإحصاءات الأساسية الصادرة من هناك ستجعلنا نقف لوهلة؛ فألوف المدارس تم إغلاقها أو تدميرها، بينما تم تشريد أكثر من 6 ملايين طفل. في هذا العمل سأعرض كيف أمكن تمويل التعليم لمليون طفل من اللاجئين السوريين في عام 2016 حتى نتمكن من تعليم جميع الفتيان والفتيات السوريين بحلول عام 2017. كما سندافع عن مجال يتيح تزويد الطلاب المحتاجين بمنظمات ومؤسسات تتمتع بقدرة على التنفيذ. لم يكن المنهج التعليمي للطفل أكثر أهمية منه

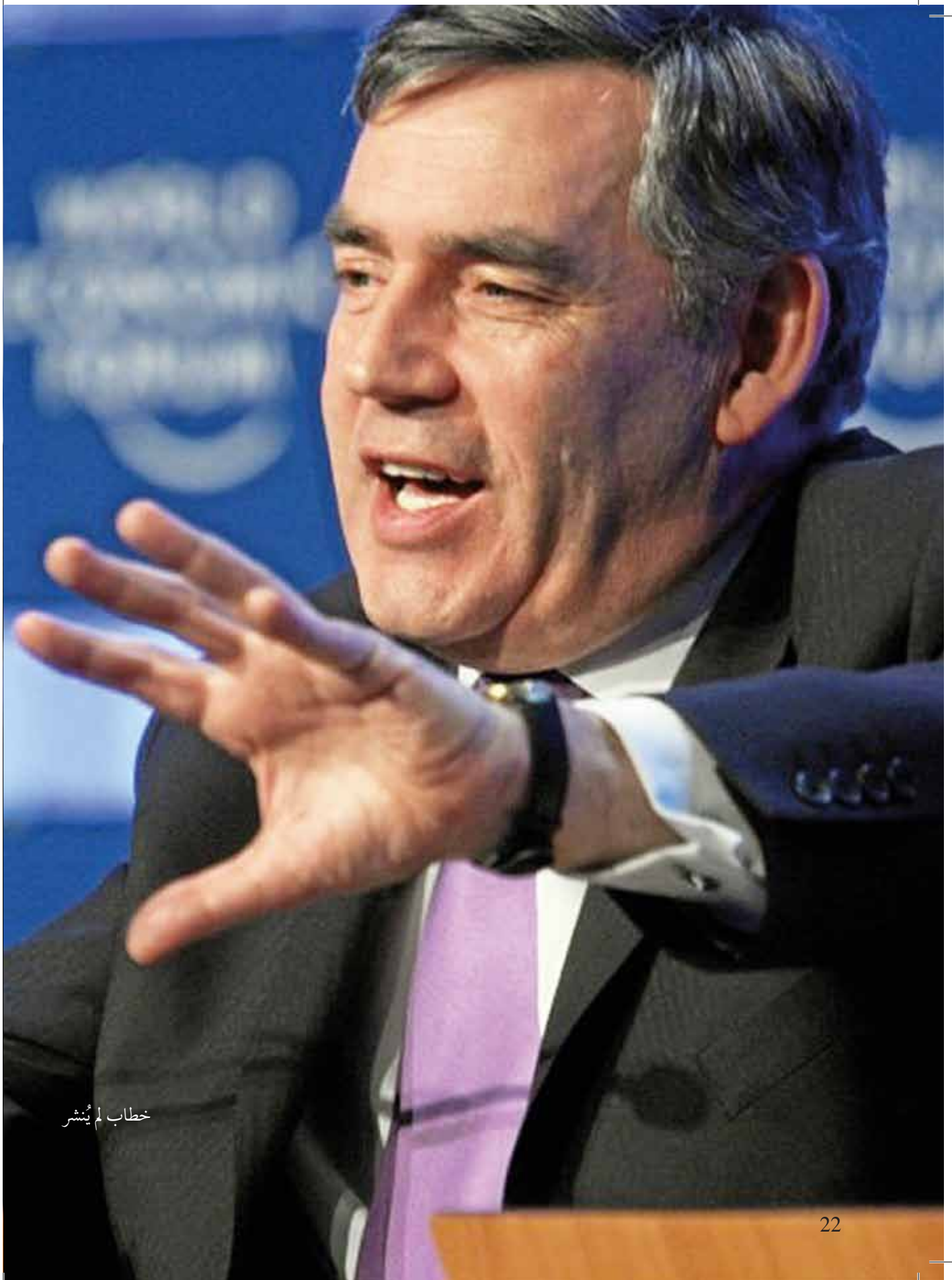
اليوم، لا سيما وأن هناك عجزاً في التعليم في كل من التفاهم والتسامح المتبادلين. سيتضمن هذا الكتاب مقالات تروي قصصاً ملهمة عن رجال ونساء شجعان يحاربون رسائل الكراهية التي نشرها المتطرفون بنشر رسالة التسامح والتفاهم المتبادلين. أحاول جاهداً إبراز أهمية تعليم التسامح - وهو منهج حملت رايته حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة - لمستقبل الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وباقي أصقاع عالمنا إلى حد كبير.

إن اضطهاد المعلمين والتلاميذ ليس مشكلة محصورة في الشرق الأوسط، سنسلط الضوء على نيجيريا، ليس فقط لأنها تحتوي على أكبر عدد من السكان خارج المدارس في العالم، بوجود أكثر من 10 ملايين من الفتيان والفتيات ممن هم محرومون من التعليم الأساسي، وإنما أيضاً بسبب تعرض نظامها التعليمي للهجوم المستمر من قبل الجماعات المتطرفة. والأبرز من بينها جماعة «بوكو حرام» والتي يعني اسمها «التعليم الغربي محرم». الفتيات، على وجه الخصوص، تعرضن للختف والانتهاك والقتل لمجرد ذهابهن إلى المدرسة، وتعد حملة «أعيدوا لنا بناتنا» تجسيدا للمطالبة بضمان أن التعليم حق أساسي، وأن المدارس آمنة بالشكل الكافي ليتم ارتيادها.

كما ستطرق إلى باكستان في هذه المقالات باعتبارها تتضمن ثاني أكبر عدد من السكان ممن هم خارج المدرسة في العالم، بمن في ذلك نحو 4 ملايين فتاة و3 ملايين من الفتيان ممن لم يدخلوا أبواب الصفوف الدراسية بعد. عندما قمت بزيارة باكستان منذ بضعة أشهر تحدثت إلى أكثر من 1000 فتاة في مسيرة حاشدة، وقد أظهرن تصميماً

قويماً على التحدث عن حقوق الفتيات، حتى في وجه التهديدات والتخويف من جماعة طالبان. وترى تلك الفتيات أن التعليم أمل وفرصة لهن، بينما تراه طالبان ثورةً اجتماعية غير مرغوب بها. نحن نعمل عن كثب مع كل من حكومتي نيجيريا وباكستان لوضع خطة يتم تمويلها على مراحل من قبل المجتمع الدولي؛ لتسريع تحقيق التعليم الشامل.

تخطو المفوضية الدولية لتمويل فرص التعليم العالمية، وتقدم تقاريرها هذا الخريف، باتجاه أول محاولة شاملة لجمع خبراء عالميين لرسم طريق للمضي قدماً بالتعليم الشامل. تنظر المفوضية إلى المستقبل - بالتركيز على الإصلاح والتمويل والتحديث - للحرص على الوفاء بوعدنا بأن حق الطفل ليس في ارتياد المدرسة وحسب، وإنما الحصول على جودة تعليم تتماشى مع القرن الواحد والعشرين. ولهذا الهدف قمنا بإدراج مقالات عن الدور الحيوي الذي من الممكن أن تؤديه التكنولوجيا لتأمين أفضل المكتبات والأساتذة للأماكن الأكثر فقراً وانعزالاً من العالم. تسعى المفوضية عبر أعمالها إلى توجيه الجهود الدولية نحو تمويل التعليم الشامل مع توفير العديد من الفرص ليتمكن الشباب من ارتقاء سلم التعليم والتطور. نتمسك بحلمنا برؤية التعليم المستمر والدائم للجميع مدى الحياة.



خطاب لم يُنشر

مقدمة

دفاع عن التعليم

يتعين عليك أحياناً أن تنعش ذاكرتك وأن تستخلص وتذكر لماذا تحمل مسألة تبدو اعتيادية كتوفير التعليم مثل هذه الأهمية الكبيرة؟ لماذا يعتبر التعليم بهذه الأهمية لتطويع حقوق الجيل المقبل؟ ولماذا تقع هذه المسؤولية على عاتق الجيل الحالي؟ أود أن أذكركم اليوم بأهمية التعليم وأحدد نطاق رؤيتنا الأوسع للمستقبل.

دعوني أستهل حديثي بالأمهات في جنوب السودان؛ فهي الدولة الأحدث في العالم، والدولة الـ45 في إفريقيا، والعضو رقم 193 في الأمم المتحدة. في اليوم التاريخي الذي تم فيه تأسيس الدولة الجديدة، عندما عبرت الأمهات الحدود «من اللاجئين في السودان الشمالي، والذين أصبحوا الآن أبناءً لوطنٍ ضعيف ومضطرب» تم سؤال الأمهات الشابات: ما هي أولوياتهن بالنسبة لعائلاتهن وبالنسبة لهن على حد سواء؟ نعم، بالطبع، كان الطعام مهماً بسبب الخوف من المجاعة، وأيضاً المأوى لاعتمادهن على الخيام التي كانت تنهار في العواصف الشديدة. كان الأمن مهماً بسبب التاريخ وانتشار العنف في هذه الأراضي. ولكن بسؤال أم بعد الأخرى حول أولوياتهن، قلن إن أكثر ما يهمن هو تلقي أبنائهن وبناتهن فرصة التعليم.

بالنسبة لجنوب السودان، تلك الدولة التي يبلغ عدد سكانها 10 ملايين نسمة، يعيش على أرضها نصف مليون فتاة مراهقة بين سن 12 و18، ولكن 400 فتاة فقط من بينهن يرتدن المدرسة الثانوية. في لندن،

في الفلين يشعر بالإرهاك أثناء محاولته استخدام ضوء المحل ليحل واجباته المدرسية... فهل تساورنا أحاسيس التعاطف والغضب نفسها؟ التعاطف بسبب حاجتهم إلى المساعدة، والغضب بسبب الظلم الذي يحيط بالموقف عموماً، بسبب تلك الطموحات المُحَبَّطَة، والحرمان من تحقيق الآمال وسحق الفرص وتبديد المواهب.

إن التفكير في توفير التعليم لهؤلاء الذين يفتقدونه يعني أننا لا نفكر في جسده له احتياجات مادية فحسب، وإنما في روح تحتاج إلى ما هو أكثر من الاحتياجات المادية، في شخص يتمتع بإمكانات يحتاج إلى أن يطلق لها العنان. كيف يمكن أن نستثني الأضعف والأكثر هشاشة والأقل قدرة على الدفاع عن حقوقهم الأساسية من إعطائهم الفرصة للاستفادة من قدراتهم؟ لكل طفل خصوصيته وتفردته وأهميته. يوجد في عالمنا اليوم 60 مليون فتى وفتاة مميزين ومتفردين وقيمين محرومين من أي فرصة للتعليم. يجب أن يحظى كل طفل بفرصة في الحياة، لا يجوز استثناء أي طفل أو تضييعه أو التخلي عنه.

تجسد الخبرات، التي وضعتني في هذا الموضوع اليوم لتأكيد الأهمية العظمى للتعليم، نتاج رحلة اكتشاف وإدراك طويلة.

في ذهني الآن صور لمراهقين قابلتهم في اجتماع المدينة الذي تم في دار السلام في تنزانيا، ممن حضروا إلي وتوسلوا للحصول على فرصة للبقاء في المدرسة كي يحظوا بمؤهلات لائقة. كما حُفرت في ذهني أيضاً صور مراهقين يعيشون فوق المجاري المفتوحة في مجمع أحياء فقيرة غير مضاعة خارج دلهي في الهند، وجُلُّ ما طمحووا إليه هو بضعة أيام من التدريب، كي يتمكنوا من توصيل الكهرباء إلى بيوتهم وشوارعهم.

في ذهني صور لأطفال الشوارع في الهند ممن قابلت وسرت معهم جنباً إلى جنب مع كايلاش ساتيارثي، القائد الجسور لأطفال الشارع، وهو يطالب بأن يحظى الأطفال بفرصتهم ليس لترك الحياة في الشارع فحسب، وإنما للذهاب إلى المدرسة للتعليم.

كما عقلت في ذهني أيضاً صور لأم شابة في تنزانيا، أخبرتني في اجتماع المدينة أمام جميع الشيوخ أنها لجأت إلى البغاء لأنه سبيلها الوحيد للتمكن من دفع مصاريف التعليم والعناية الصحية لأطفالها.

ستبقى في قلبي إلى الأبد ذكرى الشابة الصغيرة في كايبرا خارج نيروبي، وكنت قد زرت المدرسة التي تجسد الخلاص للعديد من الشباب في كينيا، حيث التقيت أطفالاً يرتدون الزي المدرسي وأيتاماً أو شبه أيتام ممن وقع ذووهم فريسة لمرض الإيدز، تمت رعايتهم والعناية بهم من قبل المدرسة. بعدئذ وفور وصولي إلى بوابات كايبرا، عثرت على فتاة من المرجح أنها تبلغ من العمر 6 أو 7 أعوام، ترتدي ثياباً مهلهلة وبمظهر أشعث من الواضح أنها لا تتراد المدرسة، لأنه تم تشغيلها بالقوة. تم تدمير السنوات الأولى من حياتها وصباها وبراءتها، تم حرمانها من التعليم الذي كان سيشكل فرصتها الوحيدة للتخلص من العيش في الأحياء الفقيرة.

وما زالت في ذهني صورة صف مدرسي يضم 100 طفل خارج أبوجا في نيجيريا، يجلس كل ثلاثة منهم في مقعد صغير للغاية. عندما قمنا أنا وبونو، الذي كان برفقتي، بسؤالهم ماذا يريدون أن يصبحوا عندما يكبرون، شرعوا بسرد أحلامهم: أحدهم يحلم بأن يكون معلماً، والآخر طبيباً، والآخر ممرضاً، وغيره عالماً، والآخر طياراً في خطوط جوية. لا أحد منهم يرغب بأن يكون رجلاً سياسياً، ومما زاد من دهشة بونو أنه لم يذكر أحدهم رغبته في أن يصبح مغني بوب.

المعدنية. ولن تقاس ثروات الأمم بمستوى التجارة، وإنما بالمستوى التعليمي لشعوبها. لذا فإننا نسير حاملين راية التعليم لمصلحة الجميع وليس لأجل التعليم نفسه فقط - وهو هدف نبيل بحد ذاته - ولكن أيضاً لأجل المجتمع بأسره.

قد لا يفكر الناس في الأمر بهذه الطريقة، ولكن عندما نسير حاملين راية التعليم للجميع، فإننا نقوم بهذا لأننا نرى أن التعليم أمراً جوهرياً للتطوير والاستقلال الذاتي لكل فرد، وبهذا فإننا نحمل راية التعليم للجميع، ليس لأجل التعليم فحسب، وإنما من أجل الحرية.

على الرغم من أننا قد لا نصف الأمر بهذه الطريقة، عندما نسير حاملين راية التعليم للجميع، ولكننا نحمل هذه الارية لأننا نرى أن التعليم مفتاح الازدهار البشري لكل فرد، وتأكيد لكرامة كل فتاة وفتى ورجل وامرأة. نحن نحمل راية التعليم للجميع، ليس لأجل التعليم فقط، وإنما لأجل المساواة.

وعندما نحمل راية التعليم للجميع، قد يصاب كل من أمارتيا سن ومارثا نوسباوم بالدهشة، إذا قلنا إننا نسعى لتطوير القدرات والإمكانات لنعمل كأفراد، ولكن بالفعل هذا ما نقوم به، حتى لو أسميناها مسيرة لضمان أفضل الفرص في الحياة لكل طفل. إذن فنحن نطالب بالتعليم للجميع ليس من أجل التعليم ذاته، وإنما من أجل التمكين.

ولذا فإن هدفنا من التعليم لا ينحصر بالتعليم نفسه فقط، وإنما يفتح الأفق لأهداف أخرى أيضاً. على سبيل المثال، من المرجح لفتاة متعلمة أن تتمتع بولادة أكثر أمناً وأن تتجنب فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز، ومن المرجح أنها ستكون قادرة على ضمان أن يعيش رضيعها حياة صحية. في هذه الحالة سيتمكن الفتية والفتيات من العمل وجني المال والإفلات

من قبضة الفقر والعيش في الأحياء المعدمة، حيث سينظر الفتية والفتيات بعضهم إلى بعض بعين المساواة، عند التمتع بالتعليم.

ومن هنا يمكننا القول أن التعليم هو المنهل والمنبع الذي سيحقق أهداف التنمية الألفية والمستدامة الأخرى. سيقبل التعليم للجميع من معدل الوفيات من الأمهات، ويخفض معدل وفيات الأطفال الرضع، مما يعبد الطريق لحياة صحية أفضل، ويوفر فرص عمل أقوى، ويدفع بعجلة المساواة بين الجنسين إلى الأمام، الأمر الذي يشكل منصة الانطلاق نحو مجتمع أفضل.

التعليم هو البرنامج الأفضل لمكافحة الفقر، والأفضل لمحاربة الحرمان والتمييز بين الجنسين، كما يعتبر الأفضل في دعم برنامج تحقيق المساواة والصحة وتحسين الحياة عموماً، وأفضل من أي شيء يمكننا ابتكاره من أجل الحياة. التعليم مهم للغاية لدرجة أن الحديث عن الحق فيه فقط لن يوفيه قدره. قد يحظى الطفل بحق التعليم نظرياً، ولكن على أرض الواقع لا نجد أي شيء. لذا فليس علينا التحدث عن ضمان حق التعليم فحسب، وإنما ضمان المصادر والموارد للتعليم، وليس التحدث عن الأسباب، وإنما التفكير بالحلول والكيفيات: الوسائل التي من خلالها نوفر التعليم للجميع.

من هم الأكثر حاجة إلى الفرص التعليمية ومن هم المحرومون منها؟ الأقر والأضعف والأكثر انكساراً وهشاشة من بين أطفال عالمنا الراهن.

” .. المسؤولية الملقاة
على عاتق هذا الجيل
هي ضمان حقوق
الجيل المقبل.“

لا أنفك عن التفكير باحتياجات 17 مليون يتيماً بسبب الإيدز، وما مجموعه 107 ملايين يتيماً ممن هم معرضون لخطر السقوط من شبكة الإنقاذ، ليقعوا في براثن الإهمال والاستبعاد والنسيان، غير قادرين على الحصول على التعليم الذي يستحقونه، لأنه ليس لديهم آباء ليقفوا لأجلهم، ويدافعوا عن حقوقهم.

لا أنفك عن التفكير بـ200 مليون طفل صغير عالقين في مصيدة تشغيل الأطفال؛ الأطفال الذين يشكلون اليوم ثلث القوة العاملة في إفريقيا وربع القوة العاملة في آسيا، ضحايا السياسات التي تتبعها الشركات الأكثر شهرة وشيوعاً. علينا أن نعثر على طرق أفضل لحل مأساة عائلات استخدمت تشغيل الأطفال كحل ليعينها على الهرب من براثن الفقر اليوم، حيث إن إجبار أطفال اليوم على العمل سيحتم استمرار الفقر في المستقبل.

لا أنفك عن التفكير بـ100 مليون عروس في سن الطفولة؛ عدد المراهقات الصغار اللاتي لم يصلن إلى سن الزواج، ويتم تزويجهن عنوة في كل عقد. كل منهن هي ابنة لأحدهم، كونها طفلة أحدهم يعني أنها لاتزال طفلة، لاتزال فتاة عندما تزوجت، وستُحرم من الحصول على فرصة استخدام مواهبها للهرب من العبودية والحرمان، معظم تلك الفتيات في سن 10 و11 و12 و13 و14 عاماً.

بعد الفيضانات التي فتكت بباكستان، عثرنا على فتيات قام أهاليهن ببيعهن لسداد الديون. ما زلت أتذكر بيبي، وهي فتاة تبلغ من العمر 15 عاماً، توفيت أثناء الولادة، بعد أن تم بيعها في باكستان ليتم تزويجها بالقوة من رجل يبلغ من العمر 34 عاماً، تم بيعها بعد أن فقد أبواها

نقص المناعة البشرية والسل. وعندما نظرت إلى عينيها وجدت فتاة تبلغ من العمر 12 عاماً، والتي من المفترض أن تمتلئ عيناها بالأمل والتطلع والترقب والطموح، إلا أنني وفي واقع الأمر، رأيت داخلهما فراغاً وانعداماً من الحياة.

كما تعلمون، فإن حرمان الطفل من الحياة ليس شراً فحسب، وإنما خطيئة.

معظم العوامل التي حالت دون تلقي مريم وملايين الأطفال مثلها التعليم تبدأ من خارج الصف الدراسي - إنها الحرب وتفتت الدولة وثقافة الزواج المبكر والفشل في مساعدة الأيتام والتخلي عن العاجزين والمستضعفين.

بيد أن هناك قوى موجودة داخل صفوف الدراسة تحول دون الحصول على الفوائد المثلى من التعليم. على سبيل المثال، غياب المدرسين وعدم توفر الكتب المدرسية والحرمان من المعدات. سبعون مليون طفل لا يمكنهم الذهاب إلى المدرسة، لأنه لا وجود لمدارس تضمهم، وهم محرومون من الأساتذة و صفوف الدراسة التي يتعلمون فيها على حد سواء.

ماذا سيحدث عندما لا تؤمن الحكومة التعليم لأبنائها مع انعدام وجود كنائس أو مجالس محلية وخيرية أيضاً؟ ماذا سيحدث عندما لا يتم تأمين التعليم من قبل أي أحد؟ على مدى القرون الثلاثة الماضية، كان حق تقرير المصير الوطني هو المبدأ الذي اعتمد عليه العالم لتنظيم الحياة في مجتمعاتنا، حيث انحصرت مسؤولية تعليم الشعوب في كل دولة بمفردها. ولكن ماذا يحدث إذا لم تقم تلك الدولة بتأمين التعليم؟

قد يميل البعض، من أمثال جون رولز، الفيلسوف السياسي والأخلاقي أميركي الأصل، للقول بأن خط الدفاع الأخير أو المسؤول الأول والأخير هو الحكومة الوطنية، لهذا لا يوجد أي التزام على عاتق

المجتمع الدولي لتأمين التعليم. آخرون، مثل توماس ناجل، الفيلسوف الأميركي، سيقولون: إن هناك التزاماً على عاتق المجتمع الدولي، ولكن في حال انعدام الوسائل لتأمين التعليم، فإنه من المستحيل ابتكار وسائل جديدة من دون تأليف حكومة عالمية.

وأنا بدوري أقول: إن علينا الالتزام ليس فقط بتأمين التعليم كمسألة مبدأ، وإنما الالتزام بجعل هذا محققاً على أرض الواقع.

في مجال الصحة، لدينا الصليب الأحمر ومنظمة أطباء بلا حدود واتفاقية تنص على أنه في حال غياب التزويد بخدمات صحية في دولة ما، فإنه بإمكانك التجاوز والذهاب إلى ما وراء الحدود. حتى في حالات الصراع ومناطق النزاع، يتم التوصل إلى اتفاقيات دولية من قبل كلا الطرفين واحترام الحق في التحرك لتوفير الطبابة للمرضى والعناية للجرحى والراحة للمحتضرين.

بالنسبة لمواثيق وبروتوكول الأمم المتحدة لحماية حقوق الطفل، توصل العالم إلى أنه لا ينبغي حماية الطفل ضد التجنيد فحسب، وإنما يجب أن لا يتم قطع مسيرته التعليمية.

نحتاج إلى منظمة كالصليب الأحمر الدولي للتعليم، نحتاج إلى منظمة «معلمين بلا حدود» أو حتى منظمة «تعليم بلا حدود».

لذلك أود أن أحث على أهمية إبراز إيماننا بالتعليم الشامل للجميع، وأن نمول مبادرة جديدة للتعليم، تجسد ولادة رؤية التعليم للجميع، حتى في أكثر أرجاء العالم صعوبة وخطورة، وحتى في مناطق الصراعات ووسط ركام الأنظمة المتداعية.

سيبقى الهدف الإنمائي المستدام للتعليم الثانوي غير محقق بالشكل
اللازم حتى القرن الثاني والعشرين.

إذن ما الذي علينا فعله؟

علينا التعامل مع غياب التعليم كحالة طوارئ لا يمكن إنهاؤها إلا
بتكاتف الجميع ووضع تصميم واحد نصب أعينهم وهدف مشترك
وجداول زمنية متفق عليها.

يعتقد البعض أن مسؤولية الجيل المقبل هي سداد الفاتورة المستحقة
على هذا الجيل.

أقول أن مسؤولية هذا الجيل هي ضمان حقوق الجيل المقبل.

ولأن العمل هو المفتاح للتزويد بكل شيء، والعمل يحتاج إلى
الدراسة، والدراسة تحتاج إلى العمل، لذا سنتعاون مع «التحالف العالمي
للأعمال» من أجل التعليم لتوسيع دائرة الفرص التعليمية.

ولأن التكنولوجيا أحد مفاتيح التأمين السريع للتعليم، فإننا سنعمل مع
كل شركات الإنترنت والتكنولوجيا المتقدمة في العالم من خلال «تحالف
الأعمال العالمي للتعليم» لجلب التكنولوجيا إلى المدارس.

لأن الأساتذة هم المفتاح، وسنحتاج إلى الملايين من المعلمين،
أكثر من مليون منهم في إفريقيا، لسد النقص الموجود، إننا سنعمل مع
«اتحاد التعليم الدولي» كي نتمكن من جلب أساتذة يتمتعون بالكفاءة
إلى البلدان الأكثر حاجة إليهم.

لأن المدارس الدينية توفر الملايين من الأماكن، يوجد ثلثها في إفريقيا،

ولأنها هي «سفينة العهد» لكل دين بأننا مسؤولون عن الآخرين، فإننا نشكل المجموعة الدينية الأكبر على الإطلاق. ويمكنني أن أقول لكم اليوم: إنه في المملكة المتحدة وحدها يشكل رئيس أساقفة كانتربري وقادة الجاليات السيخية والهندوسية والمسلمة كلها جزءاً من هذا التحالف.

ذات مرة قال مؤسس منظمة «أنقذوا الطفولة» إن اللغة الدولية الوحيدة التي نفهمها جميعاً هي صرخة طفلٍ.

لا ينبغي أن يكون للأطفال مكان خاص جداً في قلوبنا فحسب، بل يجب أن يكونوا الصرخة الأولى لضميرنا، أول من يتم أخذهم بعين الاعتبار عندما تسوء الأمور، أول من يحصلون على الإغاثة عندما تقتضي الحاجة. وأطفالنا هم نافذتنا إلى المستقبل، وإذا كنا عيونهم وآذانهم اليوم، فهم يحملون آمالنا وتطلعاتنا وأرواحنا إلى المستقبل. ويقدم لنا أطفالنا إمكانية بناء عالم جديد من أنقاض الوعود التي لم يتم الوفاء بها في العالم القديم، لذلك ينبغي أن تكون حقوقهم مسؤولياتنا.

” إننا نحتاج إلى منظمة «معلمين بلا حدود»

أو حتى منظمة «تعليم بلا حدود»



التعليم حقاً أساسياً

التعليم حقاً أساسياً
في اليوم العالمي للاجئ
يجب أن يكون حق كل طفل في
التعليم بلا حدود

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى
من قبل مكتب جوردون وسارة براون
20 يونيو 2012

منذ بضعة أسابيع، قابلت لاجئات خارج مدينة جوبا كن قد عبرن الحدود للتو من السودان بغية الوصول إلى السودان الجنوبي، الذي يعتبر أحدث دولة في العالم.

وعندما تحدثت إليهن، كان من الجلي جداً ما الذي يردنه أكثر من غيره بحكم معيشتهم لاجئات بلا مأوى ولا منازل، كما أنه لا ضمان لحصولهن على غذاء لعائلاتهن.

وعلى الرغم من هذا، كانت أعظم أمنياتهن تأمين الدراسة لأطفالهن.

حيث فرّ نحو 100.000 شخص من السودان باتجاه جنوب السودان في النصف الثاني من عام 2011 وحده. ولسوء الحظ، لا توجد أماكن كافية للتدريس في جنوب السودان، لـ2 من أصل كل 3 أطفال موجودين بالفعل هناك، بينما لا يزال هناك مليون طفل محلي بانتظار دورهم للحصول على التعليم، رأيت أطفالاً يسترقون النظر من خلال نافذة صغيرة لأحد صفوف الدراسة، الذي لا مجال لهم لدخوله بتاتاً، حيث لا متسع لهم في الصفوف الدراسية الموجودة.

لعلك تعتقد أن ظروف الأطفال كانت تتحسن.

إنه اعتقاد خاطئ، ففي عام 2016 يوجد المزيد من الأطفال ممن هم مشردون داخلياً، أو لاجئون اضطروا لمغادرة أوطانهم. ولا يمكن تجاهل احتياجاتهم التعليمية باعتبارها أمراً ثانوياً، لكونهم في حالة طارئة قصيرة الأمد. ستستمر أعداد اللاجئين الخارجيين من المدرسة بالتزايد ما لم نتحل بالإرادة لتوفير التعليم بلا حدود.

لهذا السبب علينا تناول أزمة التعليم الخفية بين المشردين بشكل مباشر.

ازداد عدد اللاجئين والمشردين عام 2015 لأول مرة منذ عقد من الزمن، وذلك بسبب الأزمة في القرن الإفريقي، والعنف في شمال إفريقيا، إضافة إلى الصراعات المستمرة في أفغانستان وجنوب السودان وجمهورية الكونغو الديمقراطية الشيء الذي استنزف مصادر المساعدات المقدمة من قبل وكالات الغوث.

من المؤسف أن ميزانيات المساعدات الإنسانية غير كافية، حيث يحتل التعليم الأولوية الأخيرة بالنسبة لتوظيف هذه الموارد. وبحسب تقرير الرصد العالمي الصادر عن اليونيسكو، فإنه يذهب 2٪ فقط من المساعدات الطارئة لتلبية احتياجات تعليمية. لذا نرى العديد من الأهالي والأطفال الذي شردهم العنف

في بلادهم يُتركون وحدهم ليوأجوهوا مصيرهم المحتّم.

على الصعيد العالمي، من بين 42 مليون شخص أبلغت عنهم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين كمشردين أو نازحين، فإن نحو 20 مليوناً منهم هم من الأطفال الذين يفترض بهم أن يكونوا على مقاعد الدراسة. ولا أنفك أفكر بالأطفال اللاجئين بسبب الصراعات في الصومال، والذين يقطنون حالياً في مخيمات كبيرة على الحدود بين كينيا والصومال. كما أفكر أيضاً بمقاطعة شمال كيفو في جمهورية الكونغو الديمقراطية، حيث تعمد الميليشيات المسلحة إلى استهداف أطفال المدارس، وحيث تعاني الفتيات الشابات النازحات من عنف منتظم. فالفرصة بالنسبة لهم للعودة إلى أوطانهم ضئيلة للغاية، وإمكانية حصول الألف منهم على أي فرصة للتعليم هي شبه معدومة.

يُعد الأطفال الذين تم تشريدتهم عنوة عن أوطانهم بسبب الصراعات المسلحة بأمس الحاجة للتعليم. ويُسهّم ارتياد المدرسة في مساعدة الأطفال على استعادة طبيعتهم ومواجهة الصدمة التي دمرت حياتهم. كما سيخبركم العديد من الأهالي في مخيمات اللجوء، فإن التعليم سيوفر الأمل لهم بتوفير سبلٍ أخرى.

حيث يوفر للأطفال ركيزة تساعدهم على بناء مستقبل أفضل، وتبقيهم بعيداً عن أيدي الميليشيات المسلحة.

قضى العديد منهم سنوات عدة في مخيمات اللجوء. وفي الأسبوع الذي تأتي فيه أونغ سان سو كي إلى بريطانيا، علينا التأمل في مصير اللاجئين البورميين من قبيلة كارين، الذين اضطروا إلى الفرار إلى تايلاند، والذين كانوا في المخيمات هناك لسنوات عدة. أتأمل الآن بحال سبعة مخيمات أعرفها جيداً، حيث يتم تعليم الأطفال فقط بسبب الأعمال الخيرية لبضع منظمات اتسمت بكونها صغيرة، ولكنها ملتزمة لأبعد الحدود.

طور يوم اللاجئين العالمي من موضوعه الأساسي «المعضلات» من خلال الحملة الأولى الحائزة على جوائز والتي تم إطلاقها العام الماضي. تم تبني موضوع «المعضلات» لمساعدتنا على الإحساس بمعاناة اللاجئين الذي يواجهون بعضاً من أصعب الخيارات في العالم.

إنه لأمر غاية في الأهمية الحيلولة دون المعاناة من الجوع وضمّان الحصول على التطعيمات اللازمة، والحصول على العناية الصحية الأساسية. في حقيقة الأمر إنها عناصر أساسية للبقاء على قيد الحياة. قد يبدو التعليم ترفاً في عالم يحكمه الجوع والمجاعات. ولكن ينبغي

حول «التعليم بلا حدود». وبالتعاون مع منظمة صندوق النقد للاستثمار من أجل الأطفال نقوم بضمان توفير سبل لتعليم اللاجئين وغيرهم من المحرومين من التعليم في جنوب السودان بشكل سريع. إننا نرغب بالدفاع عن حق عالمي ينبغي لكل طفل أن يتمتع به، بغض النظر عن المكان الذي نقيم فيه، وسواء فشلت الدولة التي تعيش تحت كنفها أم لا بتوفير هذا الحق، لديك الحق الكامل بالحصول على التعليم، فهو الحق الذي يتخطى كل الحدود والقيود. إنه الحق بالتعليم الذي سيضمنه المجتمع الدولي حتى لو لم تقم دولتك بذلك. في يوم اللاجئ العالمي، يجب أن يعي العالم بأسره أن من حق كل طفل الحصول على تعليم لا حدود له.

ألا ننسى السبب الذي يجعل من التعليم شيئاً إلزامياً لكل طفل باعتباره حقاً من حقوقه. علينا عدم تجاهل حقيقة أن الفتاة التي تكمل حياتها من دون تعليم هي أكثر عرضة للزواج المبكر، وبالتالي لحدوث الحمل وهي في عمر المراهقة والتقاط عدوى فيروس نقص المناعة البشرية. كما ستكون عرضة للملاريا وغيرها من الأمراض، وستقع فريسة للفقر من دون عمل، وستنجب أطفالاً يواجهون المصير المحتوم نفسه. من المهم التركيز على أهمية التعليم في كسر حلقة الفقر المفرغة. حيث يسهم التعليم في تحقيق أهدافنا الأخرى، التي تتضمن صحة جيدة، وفرص عمل لا ثقة، وبالتالي حياة أفضل.

ينبغي أن لا تصبح الحاجات التعليمية للاجئين نسياً منسياً، لذا قمت أنا وآخرون بتطوير هذه الفكرة الجديدة

... بإمكان التعليم وحده
كسر حلقة الفقر المفرغة.

يتحدث جوردون براون عن السبب الذي يجعل التعليم حقاً لكل إنسان

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى من قبل

«ذا ديلي بيست»

14 يوليو 2012.

يُقال إن اللغة العالمية الوحيدة التي يفهمها الناس هي صرخة الطفل. ولن أنسى ما حييت زيارتي في شهر مايو عام 2016 لمدرسة ريفية مكونة من غرفة واحدة خارج عاصمة الدولة الأحدث

في العالم، وهي جنوب السودان. لم يكن في داخلها أكثر من 20 طفلاً (العدد الأقصى الذي يمكن أن يستوعبه هذا الكوخ الصغير)، ولكن العشرات ازدحموا في الخارج، وهم يحاولون استراق النظر للداخل من خلال نافذته الوحيدة. تعترتهم

رغبة جامحة في رؤية ما حُرّموا منه، وهو فرصة التعليم، الحق الذي يعتبره معظمنا من المُسلمات. وراء فضولهم كان يمكن أن نرى شيئاً آخر، شيئاً مقلقاً للغاية، استطعت أن أرى في عيونهم حزناً عارماً لإقصائهم عن المستقبل، وإدراكهم

تدريجياً أنهم لن يحصلوا على الفرص التي حصل عليها أقرانهم القابعون في الداخل. هنا كانت بداية فقدان الأمل. بعد بضع دقائق، تحدثت إلى أمهات في خيمة القرية.

انتاب العديد منهن الضعف من شدة المرض، كان الجميع يعيش من دون مياه نظيفة، أو حتى صرفٍ صحيٍّ، محكوماً عليه بالعيش في خيام وأكوخ مؤقتة. أخبرتني إحداهن بأنه تم إجبارها على الزواج وهي في عمر الـ12 عاماً. على الرغم من ذلك فإن كل ما طمحت إليه كل أمّ

منهن هو أن يحظى طفلها بمكان في المدرسة، بفرصة تُشكّل لأطفالهن أملاً بحياة أفضل. لا يزال نحو مليون (أي ما يعادل 35%) من أطفال جنوب السودان غير قادرين على الذهاب إلى المدرسة. أما حول العالم، فإن هناك أكثر من 60

يُقال:
إن اللغة
العالمية الوحيدة
التي يفهمها
العالم هي
صرخة الطفل.

مليون طفل يعانون من المعضلة نفسها، ممن هم محرومون حتى من أبسط أساسيات التعليم في عام 2012.

قبل أسبوعين، قابلت أونغ سان سو كي، الحائزة على جائزة نوبل للسلام، للحديث عن كيف يمكننا توفير المعلمين لنصف مليون طفل بورمي، بمن في ذلك الألف من الذين قضوا سنوات يعيشون في المخيمات في تايلند. أخبرتني البرلمانية البورمية، التي سُجنت لعقود نظراً لنشاطها السياسي، بأنه إذا كان التعليم لجميع الأطفال في بورما يمكن أن يكون إحدى ثمار حريتها، عندها سيرى كل والد فوائد طريق بورما إلى الديمقراطية. وطلبت مني ومن زوجتي سارة إعداد خطة لتوجيه الموارد الدولية نحو توفير مكان في المدرسة لجميع الأطفال البورميين.

بالطبع، لا يمكن لمشهد ألم طفل مستبعد من المدرسة أن يستحضر الألم نفسه لدى رؤية رضيع يتضور جوعاً حتى الموت، أو فتاة تعاني من الملاريا أو الإيدز أو طفل يتم تجنيده بكل وحشية. بيد أنه بالنسبة لملايين

الأطفال فإن التعليم هو السبيل الوحيد للتخلص من براثن المجاعات والفقر والمرض والنزاعات. أياً كان مكان ترسخه في العالم النامي، فإنه لطالما اعتُبر التعليم المفتاح الأساسي لتحسين مستوى المعيشة وتطوير العناية الصحية وفرص العمل. التعليم هو حجر أساس لإنهاء تشغيل الأطفال والزواج والحمل المبكرين وحتى تجنيد الأطفال، فهو يمنح الخيارات والبدائل، في عالم تتزايد فيه أهمية إنجازاتك وتعليمك في تحديد ثروتك أو مدخولك، حيث تحل إمكانيات الأمل التي لا نهاية لها محل الخيارات الصفرية لليأس.

يجب أن تكون أولويتنا العاجلة هي الحرص على أن يفني المجتمع الدولي بالوعد الذي قطعه على نفسه أمام أطفاله، وهو توفير تعليم عالي الجودة للجميع بحلول نهاية عام 2015. وبينما نكافح من أجل تحقيق أهدافنا الخاصة بالحد من معدلات وفيات الأمهات والأطفال الرضع وعدم المساواة بين الجنسين، فإن التعليم لأفقر أطفال العالم هو الهدف الوحيد الذي لم يتم الوفاء به، والذي يمكننا بالتأكيد تحقيقه في

السنوات الثلاث ونصف السنة المقبلة. لا توجد حواجز علمية أو طبية أو تكنولوجية تحول دون تحقيقه. إنه ببساطة مسألة إرادة.

خلال العامين الماضيين، أثناء ترؤسي لجنة رفيعة المستوى عن التعليم العالمي، أدركت أن هناك عملاً عظيماً تم إنجازه من قبل اليونسكو واليونسيف والبنك الدولي والشراكة العالمية من أجل التعليم، لكننا بحاجة إلى تعزيز جهودنا بشكل منسق وبالطريقة التي حددها الأمين العام السابق للأمم المتحدة، بان كي مون، حيث يتجلى الوعي العالمي المتزايد حول أهمية دخول كل طفل إلى المدرسة، وذلك للمرة الأولى في تاريخ العالم. ضم التحالف العالمي للأعمال من أجل التعليم مجموعة من الرواد في مجال الأعمال، بمن فيهم راتان تاتا الهندي، والنيجيري أليكو دانغوتي، والمكسيكي كارلوس سليم. ونظراً لأن الكنائس والجماعات الدينية توفر ثلث التعليم المدرسي في إفريقيا، دُعي رئيس أساقفة كانتربري والفاتيكان وكبير الحاخامات في المملكة المتحدة وغيرهم من القادة الروحيين للانضمام إلى أول

تحالف عالمي للأديان من أجل التعليم. في هذه الأثناء، كان مخترع الويب، تيم بيرنرز لي، يعمل على تحقيق رؤيته حول توفير الاتصال بالإنترنت بنسبة 100 في المئة، مما يضمن ربط أفقر مدرسة في أكثر المناطق نائياً في العالم بأفضل المكتبات والمواد التعليمية.

إن قصة حياة بان كي مون هي خير مثال على الفائدة التي يمكن أن يقدمها العمل المنسق بشأن التعليم الشامل. فقد نشأ في كوريا التي مزقتها الحرب، تمكن من التعلم فقط بسبب عمل منظمة اليونسيف، التي قدمت التعليم - على الغالب تحت الأشجار - ومنظمة اليونسكو التي قدمت الكتب، حيث حث أحد الكتب التي تم إرسالها من اليونسكو التلاميذ على العمل الجاد كي يعوضوا الأمم المتحدة عن الجهود المبذولة في هذا السبيل. فقوة التعليم العالمي التي غيرت حياة بان كي مون إلى الأبد يمكن أن تغير حياة ملايين آخرين.

نشر التعليم في العالم... لا مزيد من الأعذار

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى
من قبل صحيفة «هافينغتون بوست»
28 سبتمبر 2012

صغاراً بسن الدراسة يعملون بالمناجل. هذه الصورة المأساوية والمفجعة لعمالة الأطفال ما تلبث أن تكرر نفسها في جميع أصقاع العالم النامي. تشير الأرقام الجديدة إلى أن 91 مليون صبي وفتاة يخضعون للتشغيل وعمالمة الأطفال. واستناداً إلى الحقائق الحالية، سيكون هناك أكثر من 170 مليون طفل عامل في عام 2020 والذين عوضاً عن تلقيهم مهارات القراءة والكتابة والحساب الأساسية، والتي غالباً ما نتعامل معها كمسلّمات في عالمنا الغربي، سينخرطون في أعمال شاقة، في معظم الأحيان، تهدد حياتهم بالخطر.

في إفريقيا وحدها، من المتوقع أن ترتفع أعداد الأطفال العاملين بين سن 5 و14 عاماً بما يقارب 19 مليوناً،

استمتع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمس سنوات وست سنوات في العالم الغربي في شهر سبتمبر الحالي بأولى أيامهم في المدرسة. إلا أنه في العالم النامي لن تطأ أقدام ما مجموعه 61 مليون صبي وفتاة في العالم ممن هم في سن الدراسة المدرسة الابتدائية قط. بينما إذا زرت الفصول الدراسية في نيويورك أو لندن أو باريس، فستجد أطفالاً صغاراً سعداء، وهم في أول الطريق في رحلتهم التعليمية، فإنك لو فكرت بزيارة مناطق التعيين في

مالي في غرب إفريقيا، فستجد أطفالاً لا تتجاوز أعمارهم 10 أعوام يعملون في أنفاق بعمق 30 متراً تحت الأرض. قم بزيارة مناطق زراعة الكاكاو في ساحل العاج المجاورة، وستجد أطفالاً

... لا يمكن

لأي أمة

أن تطمح

لأن تصبح

دولة ذات

دخل مرتفع

من دون التعليم

الأمر الذي يزيد من أعداد الأطفال المنخرطين في أماكن العمل، وبالتالي المحرومين من فرصة الازدهار والتطور في صفوف الدراسة. هذه الدائرة التي لا نهاية لها من الفقر الذي يولد فقراً بسبب الحاجة إلى الفرص، ستبقى تكرر نفسها في حال لم يتم القيام بشيء ما.

قارن هذه الحقائق بالعالم الغربي، حيث يحتل التعليم المكانة التي يستحقها من بين أولويات الحكومة ومع قرون من الاستثمار في مجال التعليم والبنية التحتية، سيكون أكثر من 800 مليون من مواطني العالم بشكل أساسي في الدول الغنية، حاصلين على درجات جامعية خلال الأعوام العشر المقبلة.

ستحدد المؤهلات التعليمية أكثر من أي وقت مضى ما نجنيه وما نمتلكه. عندما تتم حوسبة الوظائف التي تتطلب مهارات منخفضة، وتهبط قيمة الذاكرة والمهارات الحسابية واليدوية، سيتصدر من تمتعوا بسنوات عديدة في التعليم صفوف المرشحين في سوق فرص العمل.

في الواقع، تتم الإشارة حالياً وبشكل متزايد إلى الفجوة في التعليم على أنها أصل الاختلال الاقتصادي بين الدول. حاولت أكثر العقول ذكاءً في العالم، على مدى قرون، فهم السبب وراء كون بعض الدول غنية وأخرى فقيرة. لماذا، على سبيل المثال، الأميركيون أغنى بـ39 مرة من النيباليين وأغنى بـ140 مرة من شعب جمهورية الكونغو الديمقراطية. انصب التركيز على معرفة ما إذا كانت الجغرافيا أو الثقافة أو التكنولوجيا أو المؤسسات الفقيرة هي التي تحفزنا أو تعوقنا.

شددت ندوة نوبل للنمو والتطوير التي تم عقدها في مدينة استوكهولم في هذا الشهر على مبدأ جوهرى للآفاق الاقتصادية لأي أمة، والذي غالباً ما يتم التغاضي عنه، وهو قوة التعليم. حيث، وكما أوضح روبرت لوكاس، الحائز على جائزة نوبل، فإن ثروة الأمم ستنبع وبشكل متزايد من مجتمعات تعليمية متفاعلة متطورة، وليس فقط من أفرادها من ذوي التعليم العالي. ومن الآن فصاعداً لن تطمح أي أمة لأن تكون دولة ذات دخل مرتفع من دون التعليم.

سنكشف عن فضيحة الحرمان من التعليم بسبب تشغيل الأطفال؛ سنبين كم هو غير مقبول، أن تصبح كل عام عشر ملايين فتاة عرائس بدلاً من الذهاب إلى المدرسة؛ وكيف أنه من النفاق أن نقول إننا عالم رحيم عندما، في عام 2012، سيتم تجنيد عدد لا حصر له من الأطفال قسراً في جماعات مسلحة، تستخدمها العصابات الإجرامية للقيام بأنشطة غير مشروعة أو بيعها في الدعارة.

يجب أن يكون التعليم في جميع أنحاء العالم أولوية بالنسبة لنا جميعاً، ضرورة اقتصادية وأخلاقية. التحدي ليس مستحيلاً؛ نحن نعرف كيفية بناء المدارس وكيفية تدريب المعلمين. وهكذا انتهى وقت الأعداء، ويجب أن يبدأ العمل اليوم.

إلا أنه في المرحلة التي يقر فيها العالم أن إبداع ومهارة البشر هما مفتاح المستقبل، قررنا أن نستثمر قدرأ أقل. فقد ثبتت أعداد المحرومين من المدرسة بسبب بدء المساعدات الآتية من الدول الغنية بالانخفاض عن الرقم المخصص لكل طفل في إفريقيا وهو 13.50 دولاراً أمريكياً، والذي يعتبر زهيداً وضيئلاً للغاية.

الآن هو وقت العمل، في حال لم نرغب بخيانة الوعد الذي قطعناه، والمتعلق بأهداف التنمية للتعليم الابتدائي الشامل في الألفية الثانية. في هذا الأسبوع أطلق السكرتير العام للأمم المتحدة بان كي مون مبادرته الأولى المتعلقة بأولوية التعليم. سوف ندعو الحكومات، والمنظمات غير الحكومية، والشركات والمؤسسات إلى التكتل وراء قضية إلحاق الأطفال بالمدرسة. الجدير بالذكر أن مجتمع الأعمال قد بدأ بحشد الجهود مع تحالف الأعمال العالمي الذي تم تشكيله حديثاً لدعم التعليم بتوحيد الشركات متعددة الجنسيات من مختلف أنحاء العالم في التزامها بتوظيف مواردها وخبراتها.

مسؤولية جديدة على عائقنا يتعين أن نتصدى لها

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى
صحيفة «هافينغتون بوست»

12 يوليو 2016

الوطنية في إفريقيا، وصولاً إلى آسيا، آمالنا وأهدافنا. فبينما تحمل تلك الحكومات المسؤولية الرئيسية في ذلك، إلا أن مسؤولية التحرك وإيجاد السبل لحماية حقوق التعليم تمتد لتشمل المجتمع الدولي أيضاً. في الواقع نتحمل جميعنا هذه المسؤولية، نظراً لكون الالتزامات الدولية تُنجزُ على أكمل وجه، عندما تكون مدعومة بموجة عالمية عارمة.

ذلك هو السبب في أنه تم الطلب من المفوضية الدولية لتمويل فرص التعليم عالمياً (مفوضية التعليم) الموافقة على التزامات جديدة ومبتكرة - تحمل مسؤولية جديدة - سينتج عنها أن موازنة الحقوق

والواجبات تدرج ضمن مسؤوليات كل من الحكومات الوطنية والمجتمع الدولي. وقد ناصرت هذه المفوضية رئيسة وزراء النرويج إيرنا سولبيرغ، مستمدة القوة من قيادتها كمنسقة مساعدة، جنباً إلى جنب مع رؤساء كل من مالاي و إندونيسيا وتشيلي وإيرنا بوكوفا، المدير العام لليونيسكو. والآن شرعت هذه المفوضية

في سائر أنحاء العالم - بدءاً من ميدان التحرير في القاهرة إلى دوبونت سيركل في واشنطن العاصمة - يعي المزيد والمزيد من الشبان الصغار مدى اتساع الهوة بين ما يطمحون إلى تحقيقه وما سيطرحه الواقع. وهم يدركون أنهم أميون، ليس بسبب فشلهم، وإنما نتيجة لإخفاقنا. يتضامن الشبان اليوم

في تحركهم للمطالبة بحقوقهم في الحصول على التعليم. تؤكد هذه الحملات المطالبة بالحقوق المدنية، والتي غالباً ما يقودها الشبان الصغار أنفسهم، ضرورة تخليص الأطفال من براثن الاستغلال، بدءاً من قيود عمالة الأطفال، إلى الضغوطات التي تفرضها عملية تزويجهم

في سن مبكرة. والآن وقد قطعنا العهد على أنفسنا بتوفير التعليم الابتدائي والثانوي الشامل للجميع، حان وقت الاستجابة من جانبنا.

يعني عدم الوفاء بالوعود المتعلقة بالتعليم في نصف القرن الماضي أنه لا يمكننا بعد اليوم الجلوس مكتوفي الأيدي، على أمل أن تحقق الحكومات

... ما نحتاجه

ليس أقل

من ثورة

في التعليم

بأعمالها، التي ستدوم لعام كامل، لابتكار حلول وسبل تمويل جديدة، لضمان دخول جميع الأطفال، دون استثناء، إلى المدرسة بحلول عام 2030.

إن الإحصائيات التي تواجه المفوضية هي بمثابة تذكير بكل من حجم التحدي والأمور التي على المحك. عالمياً يوجد 124 مليون طفل خارج المدرسة. من بينهم 60 مليون طفل في سن الدراسة الابتدائية، ممن تم حرمانهم من التعليم بسبب الصراعات وحالات الطوارئ؛ 30 مليوناً منهم تحت وطأة إطلاق النيران المتبادل في بلادهم، حيث تسببت الحرب الأهلية السورية وحدها بتعطيل التعليم لنحو 6 ملايين مراهق، نصف مليون منهم محرومون من التعليم العالي. لا شيء مما قلناه يتطرق إلى ملايين الأطفال في المدارس، الذين يتلقون تعليماً غير كافٍ لمواجهة تحديات هذا القرن.

تم قطع العهود في السابق؛ ففي عام 1990 وعدنا بضمان تأمين مكان لكل طفل في العالم في المدرسة الابتدائية. في عام 2000، تعهدنا بأنه بحلول عام 2015 سيكون كل طفل في سن التعليم قد أكمل التعليم الابتدائي. وفي العام الماضي ذهبنا إلى ما هو أبعد من ذلك، وهو أنه بحلول عام 2030 سيتم

الوفاء بوعد التعليم الثانوي الشامل لكل الأطفال الذين هم في سن التعليم. وفقاً للمعطيات الحالية، فإنه من المرجح أن يتحقق الضمان الأخير بعد مرور قرن من التاريخ المزمع، أي بحلول عام 2130.

فشلنا في توفير التعليم للاجئين والأطفال النازحين ليس من قبيل الصدفة، ولكنه، إلى حد ما، نتيجة خلل في نظام المساعدات. وبينما نحن عالقون بين فكي الميزانيات المخصصة للأعمال الإنسانية، والتي تركز بشكل حتمي على الغذاء والمأوى والمساعدات التنموية المخصصة للأوقات السلمية، وليس الأزمات، فإننا نجد أن مسألة الأطفال خارج المدرسة لا مكان لها في أجندة الأعمال. بالمقابل يذهب أقل من 2٪ فقط من المساعدات الإنسانية لأهداف تعليمية. والاستمرار على هذا المنوال سيكون أمراً غير مقبول على الإطلاق.

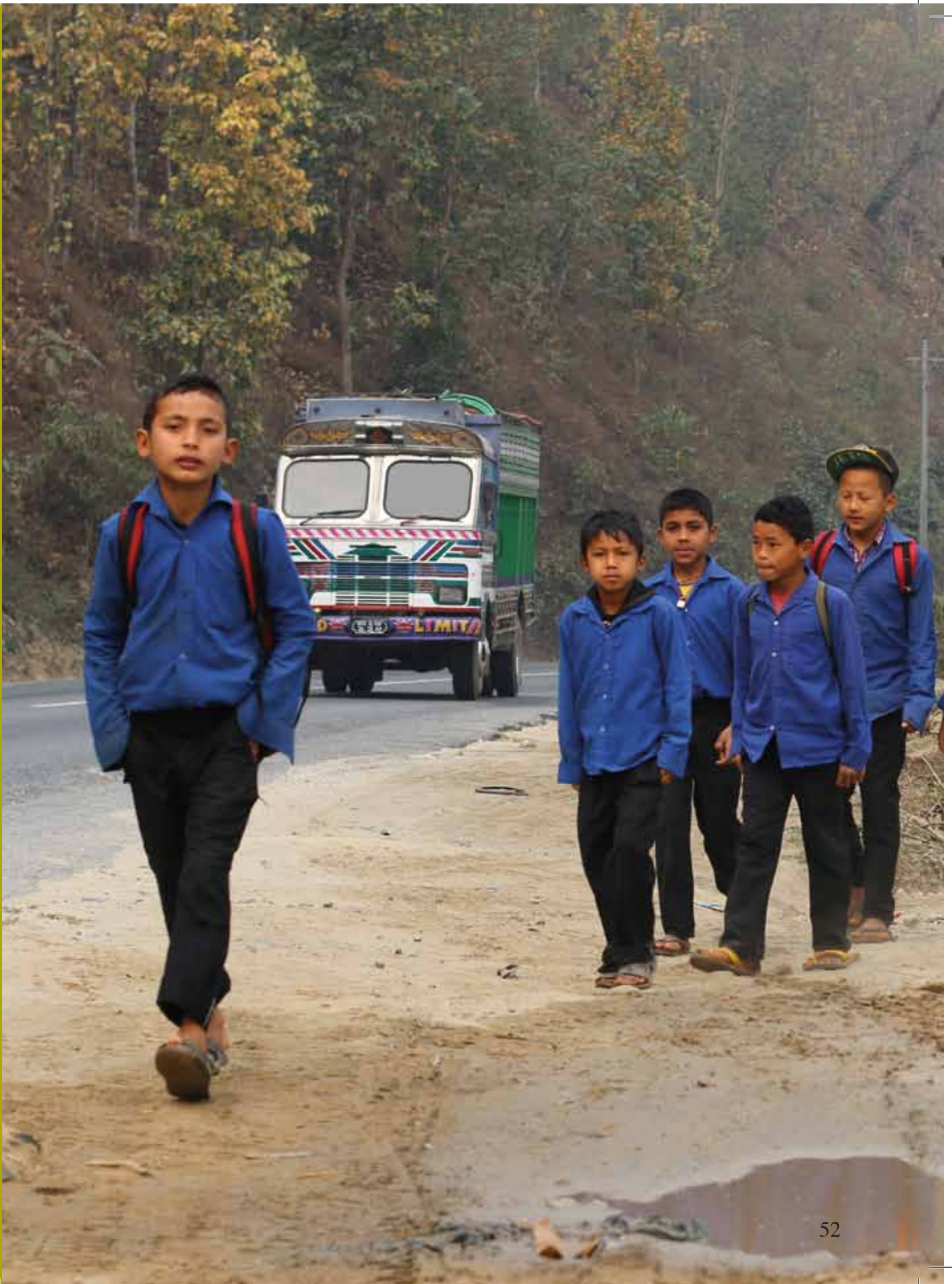
هكذا فإن ما نحتاجه ليس أقل من ثورة لدعم التعليم، وكنقطة بداية قامت مفوضية التعليم، بدعم سخي من الحكومة النرويجية، باستدعاء 24 من زعماء العالم، من بينهم خمسة رؤساء حكومات سابقين وثلاثة من الحاصلين على جائزة نوبل، والذين يدعمون بكل وضوح التعليم بوصفه حقاً أساسياً من حقوق الإنسان. ونحن نعمل على تطوير

علينا جميعاً أن نعيش بقدر أقل من الخوف مما سيحمله لنا المستقبل، وبمزيد من اليقين بأن هناك إمكانات سيطلق العنان لها. سيكون هذا بمنزلة السلم الذي سنصعد عليه جميعاً، مدركين أهمية التعليم وأن أي سلم حقيقي وجاد للفرص لا بد أن يُدرج التعليم الإعدادي والثانوي كحق عالمي. في حال أو عندما تفشل الحكومة المحلية باتخاذ الإجراءات، سيتم النظر إلى هذه التصريحات بعين الاهتمام، ولكن علينا ألا نخطئ بأن هذه الانتصارات ستكون صعبة المنال.

لقد أخذتنا السلالم المؤدية إلى الفرص إلى قمم الجبال، وأعالى ناطحات السحاب، وإلى بدايات الكون. وعند ولادة هذا السلم في صفوف الدراسة ستقودنا درجاته إلى عالم من الفرص والإنجازات الهائلة؛ ستتشل هذه السلالم البشر من مستنقع الجهل، وتضعهم على أرض صلبة، ليتمكنوا من خلالها من البدء بالصعود. ولكن قبل أن نصل إلى هذه المرتفعات التي لا يمكن تصورها، يجب علينا جميعاً أن نخطو الخطوة الأولى إلى الفصل الدراسي.

منهج جديد للتمويل، سيضمن لكل طفل - بغض النظر عن موقعه أو عرقه أو ثروته - التعليم المجاني، وبأنه في حال عمل هذا الطفل بجهد، فإن طريقه إلى المستقبل غير محدود. نعلم تمام المعرفة أنه عند اجتماع طفل ومعلم في صف دراسي فإن النتيجة هي أكثر من تكوين المعرفة، إنه الأمل يبصر النور؛ لأنه إيمان راسخ لدينا أن التعليم يؤدي إلى تكافؤ الفرص، ويحفز التفكير الشجاع وغير المسبوق.

لقد قيل إننا لسنا متفائلين، ولكننا أناس نعيش على الأمل. وأنا أقول: إن بإمكاننا أن نكون الاثنيين معاً؛ يمكننا تأمين وتوفير الحد الأدنى من الأساسيات اللازمة للعيش، مثل الماء والغذاء والمأوى (غالباً ما ينجح المجتمع الدولي في هذه المجالات)، ويمكننا أيضاً ممارسة الحقوق التي تدفعنا إلى الأمام؛ فالغذاء يبقيك على قيد الحياة، ولكن التعليم يطور القضية الإنسانية. التعليم يؤمن الفرص والإمكانيات في الوقت الذي يعمل على أنسنة الإنسان، بصرف النظر عن طبيعتنا الإنسانية الأساسية، يجب أن نجعل التعليم قاسمنا المشترك.



تلبية أهداف الألفية والتنمية

تلبية
أهداف
الألفية
والتنمية

بناء المدرسة العالمية

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى من قبل

«بروجيكت سينديكيت»

16 مايو 2015

هذا العام، هو عام مفصلي للتعليم حول العالم، وعلى الرغم من التزام المجتمع الدولي بتأمين التعليم الابتدائي الشامل للجميع، إلا أنه لا يزال ما يقارب 58 مليوناً من أكثر الأطفال تهميشاً في العالم خارج صفوف الدراسة. وبما أننا بحاجة إلى زيادة الالتزام من جانب المجتمع الدولي لتأمين فرصة حصول كل طفل على الدراسة الثانوية بحلول

2030، فإننا يتعين علينا العمل بجد لتوفير التمويل المالي الضروري. لذلك نجد أن المنتدى العالمي للتعليم المقبل مهم جداً، والذي سيستمر لأربعة أيام في كوريا الجنوبية، مسقط رأس بان كي مون، الأمين العام السابق للأمم المتحدة. وفقاً لمعظم

التقديرات، فإن تأمين التعليم الثانوي للجميع سيكلف المتبرعين الدوليين ما بين 22-50 مليار دولار إضافية سنوياً، حتى بعد أن تقوم البلدان النامية بزيادة التزاماتها. في حال فشلنا في جمع هذه الأموال، فمن المؤكد أن هذا كفيل بسحق وتحطيم آمال وطموحات الملايين من الأطفال.

سيركز المنتدى على كيفية تجسير الهوة في التمويل. لاحقاً في 7 يوليو، سيعقد كل من رئيسة وزراء النرويج إيرنا سولبيرج ووزير الخارجية بورج بريند قمة في أوسلو، بهدف رفع مستوى التعليم بين الأولويات العالمية، وتغيير الاتجاهات السلبية في التمويل، وتحديد طرق لدعم الطلاب بشكل أكثر فاعلية.

بعض المؤتمرات الأخرى، بما فيها مؤتمر أديس بابا الدولي حول التمويل، من أجل التنمية، والمؤتمر الدولي للتعليم، وحدث «أب فور سكول تاون هول» خلال انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة، والدورة الثامنة والعشرون للمؤتمر العام لليونسكو، والتي

ستشكل جميعها مندييات للمناقشة وتحديد الإجراءات الواجب اتخاذها.

من الملائم جداً أن يكون الحدث الأول في كوريا الجنوبية، وأن بان كي مون أحد أهم المتحدثين في هذا الحدث؛ إذ تشكل قصة بان كي مون الشخصية مثلاً حياً، لإبراز أهمية التعليم في تحويل حياة.

**لم يكن أحد
ليتصور أن أحد
هؤلاء الطلاب سيرد
الدين بأن يكون
الأمين العام**

نشأ بان وترعرع في كوريا التي مزقتها الحرب في خمسينيات القرن الماضي، وحصل على التعليم الابتدائي بفضل اليونيسيف، في العراق تحت الأشجار. وأمنت لهم اليونيسكو كتب الدراسة، التي حملت عبارة مفادها «يجب على الأطفال العمل بجد كي يسدوا الدين الواقع على عاتقهم إلى الأمم المتحدة». لم يكن لأحد أن يتصور أن أحد هؤلاء الطلبة سيسدد دينه بأن يصبح أميناً عاماً للأمم المتحدة، وأن يوظف منصبه ليقود حملة المبادرة الأولى للتعليم عالمياً، كي يحظى الآخرون بالفرصة نفسها.

التعليم محوري لتحقيق جميع أهداف التنمية المستدامة الأخرى، حيث يسهم بتحقيق مكاسب في مجال الصحة، وتمكين المرأة، وزيادة فرص العمل، وبالمجمل تحسين جودة الحياة. تكمن المشكلة هنا بأن تأمين نظام تعليمي مناسب يتطلب 5٪ من الناتج المحلي الإجمالي للبلد، وعادة نحو 20٪ من الإنفاق العام. بعض الدول النامية فقط أخذت على عاتقها الإنفاق ضمن هذا النطاق.

ستكون المساعدات الخارجية، في الوقت الراهن أساسية جداً؛ فهناك حدود واضحة لقدرة البلدان الفقيرة على تعبئة الموارد المحلية اللازمة لتوفير التعليم

الثانوي للجميع. يجب على المجتمع الدولي المساعدة في تعويض الفرق، من خلال البحث عن مؤسسات خاصة، وأعمال ومنظمات خيرية، ومصادر تمويل وطنية وعالمية.

لا تزال قضية التعليم تفتقر إلى محب للخير سخّي وذي أهمية مثل بيل غيتس. وعلى الرغم من أن «الشراكة العالمية من أجل التعليم» جمعت أكثر من ملياري دولار ضمن جهودها لتجديد مواردها، فإن للبرامج الصحية النصيب الأكبر من الممولين، وهو ما ينعكس، على سبيل المثال، على الصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا الذي تبلغ قيمته 12 مليار دولار. فقط أخيراً، لعبت النرويج دور الطليعة في جعل التعليم للأطفال كافة حول العالم أولوية وطنية.

لا يمثل التعليم حالياً سوى 1٪ من المساعدات الإنسانية في حالات الطوارئ، على الرغم من أنه على أرض الواقع، هناك الملايين من الأطفال ممن هم لاجئون وبحاجة إلى المساعدة، ليس لأيام أو أسابيع فقط، وإنما على الغالب لأعوام. يقطن ما يقارب نصف السكان ممن هم خارج المدرسة - أي ما يقارب 28 مليون طفل - حالياً في دول النزاعات، مع الملايين منهم العالقين في مخيمات اللجوء أو مدن من الخيام.

واليوم، تنفق الدول الأغنى في العالم نحو 100 ألف دولار لتعليم طفل من أطفالها حتى سن الـ16 عاماً. على النقيض من ذلك، في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، سيحصل في المتوسط طفل واحد من أسرة فقيرة على أقل من أربع سنوات من التعليم، بتكلفة قدرها 150 دولاراً في السنة؛ 12 دولاراً منها فقط جاءت من البلدان الأغنى في العالم.

يجب أن يكون هدفنا على المدى الطويل، ليس ضمان أن يكون لدى مواطني أفقر بلدان العالم الفرص التعليمية نفسها وحسب، بل معدلات التحصيل العلمي عينها، التي يتمتع بها نظراؤهم في البلدان الأكثر ثراءً. عندما يتحقق ذلك، سنكون قادرين على أن نقول إن النضال من أجل الحق في التعليم تم الفوز فيه، وإننا أوجدنا عالماً يمكن أن يحقق فيه الأطفال جميعاً آمالهم وطموحاتهم.

من بين المقترحات التي نوقشت في اجتماعات هذا العام، إنشاء صندوق للتعليم خلال حالات الطوارئ، ومنصة تنسيق للمساعدة في نقل الموارد إلى أماكن مثل سوريا، حيث خلف الصراع ما يقرب من ثلاثة ملايين طفل خارج المدرسة. الأمر نفسه ينطبق على نيبال، حيث يوجد 25000 فصل دراسي بحاجة ماسة ليس لزيادة الإدراج فقط، وإنما التحديث لمقاومة الزلازل أيضاً.

إن الجهود المبذولة لتوفير المساعدات الإنسانية في حالات الطوارئ، ليست سوى جزء واحد من جدول أعمال التعليم العالمي. وتتماه بالطريقة التي يوفر «مرفق التمويل الدولي للتحصين» آليات مبكرة للتمويل في مجال الصحة، يجب علينا الآن التفكير في أدوات تمويل مبتكرة، مثل سندات التأثير الاجتماعي، التي تعد ليس بزيادة أعداد المسجلين فقط، وإنما أيضاً تحسين استبقاء الطلاب وتعلمهم.

تلبية
أهداف
الألفية
والتنمية

طرق جديدة لتمويل التعليم

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى من قبل

«بروجيكت سينديكيت»

27 يونيو 2015

ستستضيف النزوح، تحت قيادة رئيسة الوزراء إيرينا سولبرغ ووزير الخارجية بورج بريند، قمة حول التعليم من أجل التنمية بهدف بسيط واحد، وهو تعزيز التعاون العالمي في مجال التعليم. والأمل هو أن هذه القمة، التي سيحضرها الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، ستحسن فرص العالم في تحقيق الهدف الوارد في أجندة التنمية المقبلة بعد عام 2015، بأن يحظى كل طفل بفرصة الحصول على التعليم قبل الابتدائي، والتعليم الابتدائي، والتعليم الثانوي بحلول عام 2030.

الطريق أماناً طويل للغاية،
فبينما يوجد أكثر من 40 مليون طفل إضافي في المدارس اليوم، مقارنة بعام 2000، لا يزال 58 مليون طفل في سن التعليم الابتدائي و63 مليون طفل في سن الدراسة

الثانوية قابعين خارجها، مع حقيقة أن نحو نصف أطفال العالم في سن المدرسة الابتدائية في البلدان المتضررة من الصراعات والأزمات هم خارجها الآن. في حقيقة الأمر، هناك عدد أكبر من اللاجئين الأطفال إذا ما قارناه بأي وقت منذ الحرب العالمية الثانية. حيث تواجه الفتيات، على وجه الخصوص، تحدياً غاية في الصعوبة، فطريق الكفاح أمامهن للحصول على حقهن في التعليم طويل جداً، إضافة إلى الكفاح لمحاربة زواج الأطفال وعمالتهم

والاتجار بالنساء والفتيات، الذين لم يتمكنوا من تحقيقهم بعد.

بالطبع، التقدم لن يكون سهلاً، والسبب الرئيس يعود إلى أننا نواجه أزمة تمويل تتفاقم يوماً بعد يوم في مجتمع المساعدات. على الرغم من زيادة المساعدات الخارجية المخصصة للتنمية بنسبة 9٪ عما كانت عليه في الفترة بين 2010 إلى 2013، إلا المساعدات المخصصة للتعليم الأساسي فقد انخفضت بنسبة 22٪ أي من 4.5 مليارات دولار، والتي هي أصلاً منخفضة إلى 3.5 مليارات دولار.

تراجعت المساعدات المخصصة

للتعليم الابتدائي في البلدان

غير الهشة ذات الدخل

المنخفض إلى 23 دولاراً لكل

طفل سنوياً فحسب (بالكاد

تكفي لشراء كتابين) وأقل

بـ 8٪ عما كان عليه منذ عقد

من الزمن. كما بلغت المساعدات

السنوية المخصصة للتعليم الابتدائي

لكل طفل 11 دولاراً فقط في دول مثل

جمهورية الكونغو الديمقراطية وتوغو

وغينيا، و10 دولارات لكل طفل في

جمهورية إفريقيا الوسطى ومدغشقر، و5

دولارات لكل طفل في تشاد، وحفنة من

4 دولارات لكل طفل في نيجيريا، وهي

الدولة التي لديها أكبر عدد من السكان

ممن هم خارج المدرسة.

هذه الأرقام منخفضة، نظراً لأن

الإنفاق المحلي وموارد التمويل الأخرى

**الحقيقة البسيطة هي
أن توفير التعليم للأطفال
كافة هي
عملية مكلفة.**

الإجمالي. ولكن حتى في تلك الحالة، سيبلغ النقص في الإنفاق السنوي ما يعادل 15 مليار دولار على الأقل.

لتجسير هذه الهوة، يجب أن نتبع نهجاً جديداً من شأنه الاستفادة من موارد تمويل جديدة - مثل القطاع الخاص، والمنظمات الخيرية، إضافة إلى الاقتصادات الناشئة - مع ضمان توظيف الأموال المستلمة بالشكل الأمثل والأكثر كفاءة. وحالياً، تتم مناقشة العديد من الاقتراحات الواعدة.

أحد المقترحات المهمة هو إنشاء منتدى إنساني عالمي لتمويل توفير التعليم - جنباً إلى جنب مع الغذاء والحماية والمأوى والعناية الصحية - في أوقات الطوارئ؛ حيث إن مجموعة من الأموال المخصصة، التي يمكن للقادة الوصول إليها بسرعة، كان من الممكن أن تنقذ ملايين الأطفال المحاصرين في مناطق الصراعات في العراق وليبيا وسوريا، أو ملايين الأطفال الذين تُركوا بدون مدارس بسبب الزلزال الأخير في نيبال. بل على العكس، واجهوا نقصاً مالياً بلغ 4.8 مليارات دولار. بوجود أزمات مستمرة تثقل كاهل الأطفال حول العالم - من جنوب السودان إلى ميانمار - لا وقت نضيعه لابتكار مثل هذه المنصة.

يدعو اقتراح ثانٍ الحكومات الوطنية إلى خفض دعم الطاقة المحلي باهظ التكلفة والمبدد وغير الهادف، وتوجيه الأموال التي توفرها هذه الحكومات نحو

غير كافية لتعويض الفرق، حيث يبلغ متوسط الإنفاق على التعليم، المخصص لكل طفل سنوياً في جميع البلدان الأكثر فقراً في العالم 80 دولاراً، مقارنة بأكثر من 8000 دولار لكل طفل في الدول ذات الاقتصاد المتقدم - وقد يصل إلى ما يقارب 24 دولاراً سنوياً فقط (في جمهورية الكونغو الديمقراطية).

الحقيقة ببساطة، هي أن توفير التعليم للأطفال كافة هي عملية مكلفة. في الواقع، إن ضمان حصول الجميع على حقهم في التعليم ما قبل الابتدائي والتعليم الابتدائي والتعليم الثانوي في الدول ذات الدخل المنخفض إلى متوسط، سيكلف نحو 210 مليارات دولار بحلول عام 2020، (من المستبعد أن يكون هذا الرقم أقل حتى وفقاً لأكثر التقديرات تفاؤلاً). في حال قامت الدول الفقيرة بإنفاق كامل قدرتها الضريبية المقدرة على التعليم، فإنها ستحتاج إلى 25 مليار دولار على الأقل كتمويل إضافي.

يضمن الأمل، اليوم، في أن يقوم المتبرعون في العالم بزيادة المساعدات المخصصة للتعليم بنسبة مشابهة لتلك التي كانت مخصصة للمساعدات التنموية عموماً خلال العقد الماضي. بالنسبة لهم، يمكن لأفقر البلدان أن تشهد زيادة بنسبة 1-2 في المئة في معدلات النمو الاقتصادي، بينما ترفع ميزانياتها التعليمية من نحو 2 في المئة إلى 5 في المئة من الناتج المحلي

التعليم. تكلف مثل هذه الإعانات نحو 300 مليار دولار سنوياً (وفقاً لتقديرات متحفظة)، وتميل لأن تفيد الأثرياء فقط، لأنهم يشجعون الاستهلاك المفرط.

على سبيل المثال، قلصت إندونيسيا دعم الوقود إلى حد كبير، بعد أن اكتشفت حكومتها أنه بين عامي 2009-2013، تم إنفاق أموال في سبيله أكثر مما أنفق على البنية التحتية وبرامج الرعاية الاجتماعية مجتمعة. وبالنظر إلى انخفاض أسعار الوقود عالمياً، يبدو الآن هو الوقت الأمثل لمزيد من الدول كي تحذو حذوها، واستخدام العائدات الإضافية لبناء المدارس، وتوظيف المعلمين وتدريبهم، وتحسين التعليم للجميع.

يتضمن اقتراح ثالث استخدام آليات تمويل مبتكرة، مثل سندات الأثر الاجتماعي، لتعبئة مخصصات جديدة للإنفاق على التعليم. مثل هذا المنهج، الذي يركز على النتائج، كفيل بأن يشجع الأعمال الخيرية لدعم التعليم، والتي تبلغ حالياً واحداً على عشرة من تلك المخصصة لدعم الصحة. بالمثل، قد تعمل الجهود الإبداعية على تعميق انخراط المؤسسات الخيرية في ذلك، حيث تنفق المؤسسات الموجودة في أميركا حالياً 1٪ فقط من مواردها التنموية على التعليم الأساسي في الدول الفقيرة.

أما المقترح الأخير الذي يُقيّمه البنك الدولي في الوقت الحالي، فهو إصدار دين مقابل التدفقات المالية المستحقة والمُترتبة لسداد قروض المساعدات التنموية الدولية. مع دفعات قروض جمعية التنمية الدولية المسددة إلى البنك الدولي، والتي من المقرر أن تتجاوز 150 مليار دولار خلال الـ15 عاماً المقبلة، قد ينتج هذا استثماراً اجتماعياً جديداً ومهماً من جانب البنك. لدى برتراند بدري، المدير التنفيذي المالي للبنك الدولي، خطة للاستفادة من التسديدات المالية المستقبلية، والتي من شأنها أن تلائمهم مع موارد أخرى للتمويل. في حال تم تطبيق خطة بدري، سيتم جمع ما مقداره 10 مليارات دولار إضافية أو حتى 20 مليار دولار، وتخصيصها للتنمية الدولية سنوياً. سيتم توجيه بعض من هذه الأموال، بلا شك، إلى المجال الذي تشير فيه عمليات المسح على العملاء في البنك الدولي، إلى أنه أولوية عظمى، ألا وهو التعليم. خلال الـ15 عاماً الماضية، أثبتنا أن التحرك الدولي له تأثير ناجع. ولكن إذا أردنا أن نمح جميع الأطفال الفرص التي يستحقونها، فإننا سنحتاج إلى المزيد والمزيد من هذه التحركات.

تلبية
أهداف
الألفية
والتنمية

خطة دفع مخصصة للتعليم الشامل

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى من قبل

«بروجيكت سينديكيت»

24 يناير 2016

السابق للأمم المتحدة، بان كي مون، والمؤسسين المشاركين بكامل اكتشافاتهم في سبتمبر. اجتمعنا في 24 يناير في لندن لرسم خارطة الطريق.

التحدي هائل، نظراً لكون نحو 60 مليون طفل، في عمر الدراسة الابتدائية، خارج الصفوف المدرسية الرسمية. من بين من يبلغ عددهم 590 مليوناً تقريباً ممن يذهبون إلى المدرسة، هناك ما يقارب 250 مليون - أي ما يعادل اثنين من بين كل خمسة - لم يتمكنوا من تعلّم أساسيات القراءة والكتابة والحساب. كما أن هناك ما يقارب 60٪ من طلاب المدارس في الدول النامية لا يتلقون الرياضيات وفقاً للمعايير الأساسية.

في حال استمرنا على هذا المنوال، سيتلقى الأطفال، في أغلب المناطق في العالم، ما متوسطه 10 سنوات أو أكثر من التعليم، أي أعلى من الـ3 سنوات التي كانت متاحة في عام 1950. بينما ستتأخر بعض الدول

تشمل أهداف التنمية المستدامة، التي تبناها المجتمع الدولي في سبتمبر الماضي، الالتزام بمنح كل طفل إمكانية الحصول على التعليم الابتدائي والثانوي مجاناً بحلول عام 2030. إن العثور على آلية لتوفير 20 مليار دولار في السنة، أو حتى أكثر، والتي سنحتاجها للوفاء بهذه

التعهدات، هو أحد أهم أهداف «المفوضية الدولية لتمويل فرصة التعليم العالمي».

تم إنشاء المفوضية في سبتمبر من عام 2015 على يد رئيسة الوزراء النرويجية، وبمساعدة رؤساء كل من الدول الآتية: مالاي وتشيلى وإندونيسيا، والمدير العام لليونيسكو. يشمل أعضاؤها 5 رؤساء دول ورؤساء وزراء سابقين، 3 وزراء مالية سابقين، و6

حائزين على جائزة نوبل، و3 من أهم قادة العمال وأكثرهم نجاحاً في العالم: جاك ما وأليكو دانغوت وسترايف ماسيووا؛ الذين أبلغوا الأمين العام

لن تكون عبارة

«التعليم الشامل»

ذات معنى في حال

لم تنطبق على

الأطفال الذين

يعيشون في بيوت

متداعية أو أكواخ

أو خيام للاجئين.

في إفريقيا بما معدله 3-4 سنوات من التعليم. وبلا استمرار على هذا النهج، فإنه قد يستغرق 100 عام - أي بعد انقضاء فترة لا بأس بها من القرن الثاني والعشرين - قبل أن يتم توفير فرصة إكمال كل طفل لتعليمه.

على الرغم من كون التعليم يلعب دوراً هاماً بشكل متزايد في النمو الاقتصادي، إلا أن عملية جمع الأموال اللازمة لتحقيقه باءت بالفشل. في السنوات الأخيرة، انخفضت المساعدات التنموية الدولية المخصصة للتعليم بما يقارب 10٪، مع عجز الإنفاق الحكومي عن تغطية النقص في الدول المنخفضة الدخل.

في عام 2002، تم تخصيص 16٪ من إجمالي الإنفاق المحلي في البلدان الفقيرة للتعليم. واليوم تقلصت النسبة إلى 14٪ فقط. وفي الوقت نفسه، زادت النفقات الصحية من 9٪ إلى 11٪ من إجمالي الإنفاق. ومما زاد الطين بلة، في كثير من البلدان التي هي في أمس الحاجة إلى التعليم - بما في ذلك باكستان ونيجيريا - أن الحكومات لا تنفق الكثير في سبيله (في بعض الأحيان أقل من 2٪ من الدخل القومي).

حتى المال، عندما يتم جمعه، لا يتم إنفاقه بإنصاف؛ ففي الدول ذات الدخل

المنخفض، يتم إنفاق نصف الأموال المخصصة للتعليم تقريباً على 10٪ من الأطفال الأكثر تعليماً. ويتم إنفاق القليل جداً من المال على أطفال الشوارع، أو الفتيات والصبية في الأماكن الريفية النائية، ومناطق الصراعات، والأحياء الفقيرة في المدن.

بحسب البيانات الصادرة عن اليونيسكو، فإن نسبة التلاميذ للمعلمين المؤهلين في جمهورية إفريقيا الوسطى وتشاد وغينيا بيساو وجنوب السودان، تفوق مئة إلى واحد. لا يتلقى هؤلاء الأساتذة إلا قليلاً من الدعم أو التشجيع أو حتى رد الفعل على ما يقدمونه. ولا شك أن المعلمين الجيدين هم المفتاح للحصول على تعليم عالي الجودة. ولكنهم وفي الوقت ذاته لا يستطيعون القيام بالكثير، خاصة في غياب الرقابة الماهرة، والمناهج المنظمة بشكل جيد، وإمكانية الوصول إلى التكنولوجيا.

لن تكون عبارة «التعليم الشامل» ذات معنى، في حال لم تنطبق على الأطفال الذين يعيشون في بيوت متداعية أو أكواخ أو خيام للاجئين. عندما تدق طبول الحرب، أو تهز الكوارث أركان منطقة ما، يعمد المجتمع الدولي إلى توظيف الأموال في سبيل الغذاء والمأوى والعناية الصحية بشكل ملائم، وهو ما

تم تشكيل «المفوضية الدولية لتمويل فرص التعليم عالمياً»، لدعم جهود مماثلة لتلك. قدم رئيس اليونسيف أنتوني ليك، ورئيسة اليونسكو إيرينا بوكوفا، ورئيسة الشراكة العالمية من أجل التعليم جوليا جيلارد، دعمهما لمنصة لتوفير التعليم في حالات الطوارئ، وهو اقتراح أمل أن يتم إضفاء الطابع الرسمي عليه في مؤتمر القمة العالمي للعمل الإنساني في تركيا في مايو. وهدفه بحلول نهاية العام، وضع جدول زمني لتوفير التعليم الابتدائي والثانوي لكل طفل في العالم، وخطة التمويل التي يمكن من خلالها، تحقيق هذا الهدف الأكثر أهمية.

يحدث غالباً. بما أن تمويل التعليم، يحتل مكانة لاحقة، علينا أن لا ننسى أنه وسطياً يقضي العديد من اللاجئين أكثر من عشر سنوات بعيداً عن أوطانهم، لذا لا يجوز الاستمرار في تهميش التعليم.

لحسن الحظ، نشهد بعض التحسن في هذا المجال. في تجربة مثيرة في لبنان، عملت المدارس هناك بنظام ورديتين في اليوم، لتغطية الحاجات التعليمية للسكان اللاجئين السوريين في لبنان. حيث حضر الأطفال المحليون الوردية الصباحية، وبعد الظهر، تم تدريس أطفال اللاجئين السوريين في الصفوف الدراسية نفسها.

تكلل هذا البرنامج بنجاح باهر، حيث نجح في تأمين التعليم لما يقارب 207,000 طفل من الذين كانوا سيحرمون منه لولا ذلك. وستستمر الخطط لتوسيع البرنامج ليشمل مليون طفل في لبنان وتركيا والأردن. العقبة الأكبر لما كان سيشكل إنجازاً باهراً - كما جرت العادة - هي النقص في المال.



الدفاع عن إنشاء
صندوق نقد إنساني
مخصص للتعليم
في حالات الطوارئ

الدفاع عن إنشاء
صندوق نقد إنساني
مخصص للتعليم
في حالات الطوارئ

لماذا يحتاج 30 مليوناً من الفتيان والفتيات النازحين إلى المساعدة بشكل عاجل في هذا اليوم الإنساني العالمي؟

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى من قبل

«هافينغتون بوست»

19 أغسطس 2015

سيتم الآن إنشاء منبر إنساني عالمي وصندوق للتعليم في حالات الطوارئ ضمن ائتلاف فريد من الشركاء، بدءاً من أنتوني ليك من اليونسف، وأنطونيو غوتيريس من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وجوليا جيلارد من الشراكة العالمية للتعليم ومع شركاء التنمية مثل النرويج، والولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وكندا، والاتحاد الأوروبي، ودبي العطاء وممثلين من دول أخرى، بما في ذلك جنوب السودان ونيبال ولبنان.

أصبح جلياً لماذا يتعين علينا التعامل مع الأمر على أنه حاجة ملحة: سيستمر اليوم الإنساني العالمي لمدة 24 ساعة فقط؛ ما مجموعه 1440 دقيقة أو 86400 ثانية. كوني المبعوث الخاص للأمم المتحدة للتعليم العالمي، أريد منكم أن تفكروا في إحصائية واحدة وتهتموا بها لدرجة القيام بشيء ما حيالها. إذا قضينا جميعاً إحدى تلك الثواني الثمينة في التفكير في كل فتى وفتاة نازحين على هذا الكوكب، فسوف يتطلب الأمر منا جميعاً حتى أوائل يوليو 2016 لتغطية كل واحد منهم.

اليوم هو الوقت الأمثل للتحرك عوضاً عن التحدث؛ إنه اليوم العالمي للعمل الإنساني. هذا ليس احتفالاً، إنه عرفان بالجميل، نحن في أمس الحاجة إليه، لأولئك «الذين يواجهون الخطر والشدائد من أجل مساعدة الآخرين»، وهي إشارة واضحة إلى أن العالم يحمل في خباياه خيراً كثيراً، ورسالة لملايين الناس بأن الحياة ثمينة.

وأي طريقة أفضل للاعتراف بجميل أولئك الذين يساعدون الآخرين في أكثر الظروف صعوبة، من الإعلان عن إعطاء الأولوية لدعم دولي جديد أفضل، كي يتمكن

العاملون في المجال الإنساني من تنفيذ مهمتهم بتزويد كل طفل بفرصته، حتى في أحلك الظروف وأشدّها حرجاً. خلال الشهور العديدة الماضية، اجتمع قادة العالم من البلدان والوكالات من مختلف أنحاء العالم لإيجاد حل لكيفية تقديم تعليم أفضل لملايين الأطفال المحاصرين في حالات الطوارئ الإنسانية والأزمات.

في هذا الخريف ستكون
العودة إلى المدرسة مجرد أحلام
صعبة المنال لملايين الأطفال
الذين لن يتمكنوا من الذهاب
إلى المدرسة طوال حياتهم.

وعدم توافر مدارس جاهزة للعمل بنظام الفترتين لاستيعاب اللاجئين، بل إنه عدم توافر المال.

بالنسبة للأطفال، فإن الأمر الأكثر مأساوية هو أنهم قد يقضون كل سنواتهم المدرسية بعيداً عن منازلهم، دون القدرة على الاستعداد للمستقبل بسبب افتقارهم إلى التعليم.

نحن مدينون لهم بالتفكير بهم، حتى لو بشكل خاطف، ولكن اتخاذ إجراء من شأنه أن يحدث فرقاً. لا شك أنهم يستحقون ذلك. كيف نتوقع أن يتمكن هؤلاء الفتية من بناء حياة لأنفسهم دون المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والرياضيات؟ كيف يمكنهم أن يأملوا في عالم أفضل إذا لم نمنحهم القدرة على إيجاده؟

على الرغم من كل الجهود التي بذلناها على مدار الخمسة عشر عاماً الماضية، فإن 59 مليون طفل لا يذهبون إلى المدرسة اليوم، ونصفهم في مناطق الصراع، أو حيث انهارت الأنظمة. يسقط توفير التعليم في أماكن الأزمات من خلال ثقب شبكة النجاة التي يرميها العالم، وذلك بسبب انصباب تركيز صندوق تمويل المساعدات الإنسانية على الغذاء والمأوى. حيث يذهب أقل من 2٪ من إجمالي المساعدات الإنسانية

هناك 30 مليوناً من هذه الأرواح الشابة. اليوم، بعد مرور سبع سنوات على تحديد الجمعية العامة 19 آب (أغسطس) لبرنامج مع ذكرى تفجير مقر الأمم المتحدة في بغداد عام 2003، فإننا نواجه أزمة إنسانية أوسع وأعمق من أي وقت مضى منذ الحرب العالمية الثانية.

البارز فيها ليس 30 مليون طفل من النازحين واللاجئين فحسب، وإنما 30 مليوناً من البالغين أيضاً، جميعهم في مناطق مضطربة في جميع أنحاء العالم. من نيبال إلى جنوب السودان، من سوريا إلى العراق، من فلسطين إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية، أُجبر الناس في كل منها على مغادرة منازلهم بخوف شديد.

دعونا نذكر سوريا على سبيل المثال، حيث تم إجبار ما يقرب من 3 ملايين طفل على الخروج من المدرسة، ونُفي نحو مليوني طفل من ديارهم إلى البلدان المجاورة، الأمر الذي سيدوم على الأرجح طوال حياتهم المدرسية. بعد أن تمتعوا بالتعليم المجاني الشامل في سوريا حتى بداية الأزمة، فقد بلغت نسبة الأطفال السوريين المسجلين في المدرسة الآن معدلات منخفضة جداً تصل إلى 6٪ في بعض المناطق، أي أقل من تلك الموجودة في الصومال. لا نعزو فشلنا إلى عدم وجود المدرسين

في الوقت الحالي إلى التعليم.

إيجلانت جيب، مؤسس منظمة إنقاذ الطفولة الإنسانية، لاحظ ذات يوم أن اللغة الدولية الوحيدة التي يفهمها العالم هي صرخة طفل. ولكن يبدو أن العالم أصيب بالصمم. أي سبب آخر يمكن أن يوجد للقيام ببيع الأطفال يومياً للزواج أو إكراههم على العمل في المناجم أو احتجازهم كخدم في المنازل؟ لا يتم فعل الكثير لمساعدتهم بسبب ما لا يمكن وصفه إلا بالوهن.

أفاد رئيس «الأونروا» بوجود عجز بلغ ملايين الدولارات، لن يتمكنوا من توفيره للأطفال اللاجئين الفلسطينيين. في غضون أسابيع قليلة، لن يتمكن أكثر من 450.000 فتى من بدء السنة الدراسية الجديدة.

إن العودة إلى المدرسة هذا الخريف لا تعني شيئاً لملايين إضافية من الأطفال الذين لن يذهبوا إلى المدرسة مطلقاً، أو لا يمكنهم العودة إلى المدرسة لأن الموارد غير متوفرة. لماذا الحاجة ملحة؟ لأنه يتم الاتجار بالأطفال المشردين، ويجري استرقاق الأطفال من قبل بالغين لا يرحمون فقط لأنهم مشردون ومجهولو المصير. إذا لم نفعل كل ما في وسعنا لضمان استمرار هذه المدارس في عملها، فإن هؤلاء الأطفال عرضة

للعيش حياة أسوأ من الرعب الذي فروا منه.

إذن من أين يأتي التمويل عندما يلجأ مئات الألوف من السوريين إلى تركيا والأردن ولبنان؟ إلى أين نتجه وهناك في نيبال مليون طفل مدارسهم بحاجة إلى إعادة إعمار بالسرعة القصوى؟

في هذا العالم المظلم والخطير، لا يزال هناك الملايين ممن يهتمون؛ أناس ينزعون إلى حب الخير، وعلينا الآن الاستفادة منهم أولاً عن طريق إنشاء منصة إنسانية وصندوق للتعليم، ثم عن طريق إقناع الحكومات والشركات والمؤسسات والأفراد بالإسهام في هذه الجهود. وإذا نجحنا، فربما سيكون كل يوم في المستقبل هو يوم العمل الإنساني العالمي، ولن نحتاج إلى تسمية يوم بعينه.

الدفاع عن إنشاء
صندوق نقد إنساني
مخصص للتعليم
في حالات الطوارئ

القراءة والكتابة واللاجئون

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى من قبل
«بروجيكت سنديكيت»
14 سبتمبر 2015

من الأطفال يصل إلى ثلاثين مليوناً من النازحين حول العالم، علماً بأن ثلثي هؤلاء موجودون في أجزاء أخرى من بلادهم، والبقية أُجبروا على الهرب منها. إن بعض اللاجئين هم ضحايا الكوارث الطبيعية؛ فعلى سبيل المثال، هناك مليون طفل أصبحوا بدون مأوى أخيراً بسبب زلزال نيبال، وهناك آخرون نزحوا بسبب التغير المناخي، ولكن السبب الرئيس لارتفاع أعداد اللاجئين هو الصراع العنيف. قبل خمس سنوات، أدت الحروب والصراعات إلى نزوح قرابة خمسة آلاف طفل يومياً، وحالياً يتجاوز هذا الرقم أكثر من عشرين ألفاً.

بعض اللاجئين تشرّدوا بسبب التغير المناخي، فالى جانب أفغانستان منذ سبعينيات القرن الماضي، والصومال منذ الثمانينيات، وجمهورية الكونغو الديمقراطية منذ التسعينيات، والآن سوريا، شهد العام الماضي فقط العديد من اللاجئين الفارين من جمهورية إفريقيا الوسطى، وجنوب السودان، والعراق، وليبيا، واليمن، وبوروندي. ونظراً لأن معدل الوقت الذي يقضيه اللاجئ بعيداً

قبل أيام فقط، تم تصوير عبد القادر وهو يحمل ابنته عديلة البالغة أربع سنوات من العمر على كتفه، ويقف عند تقاطع خطر في بيروت، في محاولة لبيع أقلام جبر لإطعام عائلته. لقد انتشرت صورة معاناة عائلة هذا اللاجئ السوري - التي نشرها عبر تويتر النرويجي جيسور سيموراسون- كالنار في الهشيم.

وخلال يوم أو يومين، تم جمع مبلغ 100 ألف جنيه إسترليني (154 ألف دولار) لمساعدة عبد القادر وعديلة وأختها ريم البالغة من العمر تسع سنوات. وعندما سئل: ماذا سيصنع بالنقود؟ قال عبد القادر إنه سيستخدمها في تعليم طفليته وأصدقائهما.

إن قصة عبد القادر وطفليته تسلط الضوء على حقيقة واضحة، وإن تم الإغفال عنها، وهي أن آلاف المنفيين السوريين لا يريدون على الإطلاق التطفل على أوروبا، بل يريدون بشدة العودة إلى وطنهم، حالما يصبح آمناً. إن اليأس المطلق هو الذي يدفعهم للانطلاق في رحلات تهدد حياتهم.

وهم ليسوا وحدهم، فهناك عدد هائل

**ما ينقصنا ليس الفصول
المدرسية ولا المدرسين
المدرّبين، وإنما تنقصنا
الأموال من أجل
أن ندفع لهم.**

عن وطنه هو عشر سنوات، فإن ملايين الأطفال اللاجئين يمكن أن يمضوا معظم سنوات طفولتهم بدون تعليم.

إن ذلك السيناريو - الحياة في الشوارع حيث يعلق بعض الأطفال في ظروف العمل العبودي، بينما يتم الاتجار بآخرين لغايات البغاء، أو يتم إجبارهم على زيجات لا يريدونها، وجميعهم معرض لأن يتم استغلال معاناتهم من قبل المتطرفين - هو سيناريو غير مقبول للمرة لدرجة أنه يجبرنا على التحرك. بينما يأتي الطعام والدواء والمأوى في المقام الأول، يجب أن يكون التعليم أولوية متقدمة.

لقد اكتشفت ذلك قبل بضعة أسابيع، عندما زرت مركزاً للاجئين في بيروت، حيث ناشدني الأمهات من أجل إرسال أطفالهن إلى المدرسة، وقد أدركن أنه إذا كانت التغذية والرعاية الصحية مهمتين من أجل البقاء على قيد الحياة، فإن التعليم - الذي يمكّن الفتية من الاستعداد والتخطيط للمستقبل - هو الذي يعطيهم الأمل.

لكن رغم جهود الوكالات الدولية، فإن هؤلاء الأطفال الضعفاء سيفقدون فرصتهم، ما لم يتخذ إجراء جذري الآن. يخسر الأطفال اللاجئون لأنهم يستفيدون بشكل رئيس من المساعدات الإنسانية التي تركز على المأوى والطعام

لوقت قصير، إضافة إلى المساعدات التنموية التي تعتبر بطبيعتها طويلة الأمد. إن 2٪ فقط من المساعدات الإنسانية الحالية تذهب لصالح المدارس، حيث تكافح وكالات الإغاثة لمواجهة حالات الطوارئ.

ومن أجل التعامل مع ذلك، هناك خطط حالية لصندوق إنساني لتوفير أموال من أجل إبقاء المدارس مفتوحة خلال حالات الطوارئ، أو بناء مدارس جديدة في مخيمات اللاجئين والمستوطنات. إن الامتحان الحقيقي لمثل هذا الصندوق هو في بلدان مثل الأردن ولبنان وتركيا، حيث وصلت الخدمات هناك إلى نقطة الانهيار، وهناك مليوناً من أطفالهم بدون دراسة - يقعون في أكواخ وخيام ومخيمات بائسة.

يوجد في تركيا 621 ألف طفل لاجئ من السوريين، وتحتاج إلى سعة مدرسية إضافية لنحو 400 ألف، أما لبنان فله 510 آلاف طفل لاجئ، ولا مكان لثلاثمائة ألف، والأردن لديه 350 ألف طفل لاجئ، وينقصه 90 ألف مقعد.

لقد وضع الائتلاف العالمي لقطاع الأعمال من أجل التعليم والمؤسسة الخيرية «ذير وورلد»، في الأسبوع الماضي، الخطوط العريضة من أجل إحراز تقدم يمكن تطبيقه فوراً وبتكلفة

إن الأموال ليست طائلة مقارنة بحجم المشكلة، فقط مقابل ما يزيد على 500 دولار في السنة، أو 10 دولارات لكل طفل في الأسبوع، يمكننا أن نوفر مقاعد مدرسية تمكّن الآباء والأطفال من القيام بما يفضلون عمله، وهو تلقي التعليم في المنطقة.

في وقت لاحق من هذا الشهر في نيويورك، سأطلب من المجتمع الدولي -الجهات المانحة القديمة والجهات المانحة المحتملة على حد سواء- إضافة مبلغ 250 مليون دولار إلى مبلغ المئة مليون دولار الذي جمعناه بالفعل لأجل لبنان. ومع وجود أب لاجئ معدم راغب في تقديم كل ما يملك من أجل مساعدة الأطفال على الذهاب إلى المدرسة، من المؤكد أن 10 دولارات في الأسبوع ليست بالمبلغ الكبير بالنسبة للمجتمع الدولي، من أجل الحفاظ على طفل لاجئ بعيداً عن الشوارع.

مناسبة. إن الخطة بسيطة، وتتمثل في نظام الفترتين في المدارس الحالية، حيث يتوجه الطلاب المحليون إلى المدارس في النصف الأول من اليوم، والأطفال اللاجئون في النصف الثاني، علماً بأن الخطة يمكن أن تضمن ألا يُحکم على مليون طفل لاجئ بفقد فرصهم في التعليم.

خلال العام الماضي، وبفضل الجهات المانحة من أنحاء العالم ووزير تعليم مجتهد، هو إلياس بوصعب، تم إلحاق 106 آلاف طفل لاجئ في لبنان بالمدارس تحت نظام الفترتين، وابتداءً من الفصل الدراسي الجديد في الخريف، فإنه يفترض أن يزيد العدد الإجمالي إلى 140 ألفاً.

لكن ينقص التمويل لهذا العام 30 مليون دولار، بحيث من غير الممكن استيعاب 60 ألف طالب. كما يوجد 300 ألف طفل في لبنان وحدها لم تُلبّ احتياجاتهم التعليمية.

عادة في حالات الطوارئ، لا توجد منشآت أو مبان أو موظفون من أجل إبقاء الأطفال في المدارس، ما ينقصنا في الأردن ولبنان وتركيا ليس الفصول المدرسية، ولا المدرسين المدربين، فهناك الكثير منهم محلياً وبين اللاجئين السوريين البالغين، وإنما تنقصنا الأموال من أجل أن ندفع لهم.

دفاع عن
صندوق مساعدات
إنسانية
للتعليم في
حالات الطوارئ

إنجاز لأجل الأطفال اللاجئين؟

نشرت هذه المقالة لأول مرة من قبل

«بروجيكت سنديكيت»

5 فبراير 2016

من دون تدخل، فإن العديد من الأطفال الذين شردتهم الحرب الأهلية في سوريا - ناهيك عن 24 مليون طفل آخرين في جميع أنحاء العالم الذين هم خارج المدرسة بسبب الصراع - لن يدخلوا أبداً فصلاً دراسياً خلال سنوات العمر المدرسي. سوف يتذكرون كبالغين، تلك الطفولة التي قضوها في الأكوخ أو الشوارع، وهم المحرومون من الإنجاز والأمل الذي يأتي مع التعليم.

لكن تكاليف التعليم المفقود تتجاوز المشاعر والعواطف. عندما يتوقف التعليم - أو تتم سرقة - يفقد الأطفال الحماية التي تمنحها المدارس. يتم استغلال الكثير منهم. ويتم استهداف الفتيات الصغيرات من قبل المتجرين، ويختفين في هاوية من الفساد الذي لا يمكن تخيله. يتم إجبار الصبية الصغار على العمل في المصانع، أو ليشغلوا الخطوط الأمامية للحرب. مع منع البالغين غالباً من العمل في بلد ملجئهم، فإن هؤلاء الأطفال المحظوظين بما يكفي لأن يكون لديهم آباء وأمهات أحياء، سيتم دفعهم للعمل - أينما وجدوا - لتزويد أسرهم ببعض الدخل الضئيل. ولكن ما من قدر من

يتخلل الإعلان الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة الرابع حول التبرعات لسوريا، والذي أنهى أعماله للتو في لندن، وعد تم التطرق إليه بشكل بسيط، ولكنه في غاية الأهمية: بحلول العام المقبل، سيتم توفير مقعد في المدرسة لكل طفل للاجئين السوريين.

ها هو العالم، بعد طول انتظار، قد بدأ النظر بشكل جدي إلى الحاجة لتأمين التعليم للأطفال المتأثرين بالصراعات.

وحتى هذه اللحظة، تحتل المساعدات الإنسانية العالمية المخصصة للتعليم نسبة تقل عن 2٪ من الأموال المجموعة. على الرغم من أنه لم يتم تمويل هذا التحول بالكامل، إلا أنه يعكس الاعتراف الذي طال انتظاره من قبل الحكومات أو وكالات الإغاثة، بأن الأزمات الإنسانية لا يمكن أن تنتهي بغضون أسابيع أو حتى أشهر، وأن اللاجئين يحتاجون إلى ما هو أكثر من الغذاء والمأوى.

ينبغي أن يمنحنا البؤس الذي لا حد له، والذي يواجهه ملايين الأطفال غير الملتحقين بالمدرسة، الإرادة السياسية للوفاء بهذا التعهد. يقضي اللاجئون ما معدله عشر سنوات بعيداً عن منازلهم.

**بينما تم
إطلاق الكثير من
الوعود، لا بد من
الحرص على
الوفاء بها**

تمويل سنوي لا يقل عن 1.4 مليار دولار. في حين وعدنا بالكثير، يجب أن نتأكد من الوفاء بهذه الوعود. وحتى لو كان الأمر كذلك، فهناك حاجة إلى المزيد، في وقت يتعرض المزيد من الأطفال إلى التشريد في كل يوم.

لا يوجد مكان أفضل للبناء على إعلان لندن، من القمة الإنسانية العالمية في إسطنبول في مايو. في مركز أكبر أزمة للاجئين في العالم، يجب أن نخطو خطوة أخرى إلى الأمام، من خلال إنشاء ما أسميه صندوق الأمل: العملية الإنسانية لتوفير التعليم في حالات الطوارئ، وهو أول صندوق دائم يضمن التعليم في مناطق الصراع.

لا أحد يحتاج إلى «هوب» أكثر من أحمد البالغ من العمر 12 عاماً، قابلته في مركز استقبال للاجئين في بيروت. مثل معظم اللاجئين السوريين، فقد كان خارج المدرسة، ولكنه يأس من العودة. عندما سألته ماذا يريد أن يكون عندما يكبر، أجاب دون تردد: «مهندس». اعتدت على سماع الأطفال وهم يخبروني عن أحلامهم، والتي قد تكون كل شيء، من طيارين إلى فناني الراب، لكن ليس المهندسين. لماذا ترغب في أن تكون مهندساً؟ قال: «للعودة إلى الوطن، وإعادة بناء سوريا».

المال من الغرز، أو التجريف، أو حتى القتال بإمكانه أن يؤمن المستقبل بالطريقة التي يستطيع بها التعليم. نرى التكاليف في سوريا. من دون توفير الدعم للأطفال، ستفقد العائلات الأمل في أي مستقبل في المنطقة، وتبدأ في رحلات محفوفة بالمخاطر - وغالباً ما تكون قاتلة - إلى أوروبا. فالأطفال المتخلفين عن الركب، يقعون خائفين من مستقبل غير معروف، ويشكلون لقمة سائغة لتجنيدهم بسهولة من قبل المتطرفين. إذا كنا صادقين في رغبتنا في إبطاء الهجرة إلى أوروبا، ومنع تطرف الأطفال، والاستعداد لإعادة إعمار سوريا، فيجب أن نرى التعليم، وليس الهجرة (الأقل تطرفاً)، كجواز سفر للطفل في المستقبل.

الفشل في تمويل التعليم للاجئين ليس حادثة؛ إنه نتاج مباشر لنظام معيب هيكلياً، يقطع احتياجات تلاميذ المدارس بين ميزانيات المساعدات الإنسانية (98٪) منها تذهب إلى الغذاء والمأوى والرعاية الصحية) والمساعدات التنموية (التي هي بالضرورة طويلة الأجل).

الآن، وقد تم الاعتراف بالتعليم للأطفال اللاجئين السوريين على أنه مسؤولية نظام المساعدات الإنسانية، يتعين علينا إيجاد الوسائل اللازمة لتمويله. وذكر الإعلان فقط أن المشاركين «لاحظوا» الحاجة إلى

الدراسية نفسها التي يشغلها الأطفال اللبنانيون المحليون في وقت مبكر من اليوم. تثبت هذه التجربة الناجحة أنه من الممكن توفير التعليم لمليون طفل سوري في عام 2016، ولجميعهم في عام 2017. على غرار لبنان، أعلن كل من الأردن وتركيا عن خطط لمضاعفة عدد الأماكن المدرسية للاجئين.

إذا تمكنا من النجاح في واحدة من أكثر المناطق التي مزقتها الحرب في العالم، فسيصبح التقدم في أماكن أخرى أكثر ترجيحاً. سيتم إخراج الأطفال اللاجئين المنسيين في جنوب السودان واليمن من الظلال. سوف تكتسب الأقليات المضطهدة في ميانمار الفرصة للمساعدة في تشكيل الديمقراطية الناشئة في بلادهم. وسيتم تزويد الأولاد والبنات، الذين عانوا طويلاً على طول الحدود الأفغانية الباكستانية بالأدوات اللازمة لبناء مستقبل لهم.

لقد اجتمع العالم مراراً وتكراراً لمكافحة المرض والكوارث. لقد احتشدنا ضد الطغاة والدكتاتوريين وأطحنهم. والآن، دعونا نكن الجيل الأول الذي يُلحق كل طفل بالمدرسة.

مع المؤسسات الخاصة، والحكومات، والشركات التي تعهدت جميعها بالإسهام، يمكن أن يكون صندوق التمويل «هوب» الذي أفكر فيه قيد التشغيل بحلول نهاية العام. مع وجود 50 شركة خصصت بالفعل 70 مليون دولار لتمويل التعليم للاجئين السوريين، فقد أثبتنا أن أكثر الشركات الريادية والابتكارية يمكن أن تكون من حلفائنا لصنع السلام.

يجب الأخذ بعين الاعتبار أحد أهدافنا؛ منح حق الدخول الرقمي والدورات عبر الإنترنت للأطفال في مخيمات اللجوء. إذا تمكنت المعالجات التكنولوجية اليوم من تشغيل أضواء منزلنا من منتصف الطريق حول العالم، فما بالك بما يمكن أن تفعله للتعليم في حالات الطوارئ. عرضت كل من فيسبوك، وجوجل، وأبل، وغيرها تقديم المساعدة، إلا أنه يتحتم علينا إقناعها بتنسيق جهودها في تقديم دروس عبر الإنترنت للمعلمين والأطفال اللاجئين.

لحسن الحظ، لدينا قصة نجاح لإلهام جهودنا المقبلة. في العام الماضي، أوت لبنان الأطفال السوريين المستضعفين من الشوارع من خلال إنشاء 207,000 مكان مدرسي. بموجب نظام الفترتين، يتلقى اللاجئون السوريون التعليم في فترة ما بعد الظهر وفي المساء، في الفصول

دفاع عن
صندوق مساعدات
إنسانية
للتعليم في
حالات الطوارئ

لمساعدة سوريا حقاً، علينا البدء بنظرة إنسانية جديدة وجريئة كهذه

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى من قبل

«ذا ورلد بوست»

9 فبراير 2019

اختتمنا أخيراً مؤتمر المانحين لأجل سوريا المقام في لندن، حيث تعهد القادة والدبلوماسيون الدوليون بتقديم 10 مليارات دولار لضحايا الحرب في سوريا، والتزموا بالتركيز على احتياجات التعليم لـ 2.1 مليون من الأطفال غير الملتحقين بالمدارس داخل سوريا نفسها، إضافة إلى 1.7 مليون طفل لاجئ ضيف في الدول المجاورة.

ولكن كما يذكرنا التقرير الذي أعده الوكيل العام للشؤون الإنسانية، ستيفن أوبراين، للأمم المتحدة، والذي ذُكر فيه بأنه يمكننا القيام بالمزيد، الأطروحة واضحة:

«التعليم ليس رفاهية يمكن أن تتوقف وتبدأ بسبب الظروف الخارجية».

لمعرفة أين يلتقي الخطاب بالواقع - عند التطبيق على أرض الواقع وبشكل رئيس - يحتاج المرء فقط إلى إلقاء نظرة على ما حدث للأطفال خلال الحرب. كما يشير التقرير، يمكن للتعليم أن يمنع كل الفظائع التي رأيناها (زواج الأطفال المبكر والقسري، والاعتداء وتجنيد الأطفال للميليشيات) على المدى القصير.

يتعهد هذا المؤتمر الإنساني الخاص - القمة الإنسانية العالمية في اسطنبول - بأن يكون لحظة حاسمة لتغيير مجرى حياة 24 مليون طفل خارج المدرسة في أماكن الصراعات في العالم، وذلك لسببين:

أولاً: ذكرتنا الحرب الأهلية في سوريا بأن الأزمات نادراً ما تُحل بسرعة، ومع الاعتراف بهذا، سيقوم صناع السلام في اسطنبول بدراسة خطة جريئة لإنشاء صندوق تمويل مساعدات إنسانية جديد، يُعنى بتمويل التعليم في حالات الطوارئ.

ثانياً: صندوق تمويل كهذا يروي سرداً جديداً ومثيراً في كتاب جهود الإغاثة الإنسانية.

حيث توظف الشركات المواهب

كافة التي في جعبتنا لتشمل القطاعات الحكومية والخاصة وغير الربحية. لذا في اسطنبول، يجب أن تتحد ألمع العقول في المجتمع، لتؤسس وتقود صندوق تمويل متطوراً مخصصاً للتعليم في حالات الطوارئ. خلال سعينا الدؤوب للوصول إلى هذا الصندوق التمويلي الذي سيحول مجرى الأمور، سنستفيد من تلك الدفعة القوية إلى الأمام. لقد

**التعليم يوفر
كرامة لا يمكن
العثور عليها تحت
كيس للأرز يبلغ
وزنه 10 كيلوغرامات**

يتم تذكيرنا، مراراً وتكراراً، بأنه في فترات الأزمات ينظر الآباء والأطفال إلى التعليم باعتباره أحد احتياجاتهم ذات الأولوية القصوى. هذا لا يقلل من أهمية الغذاء والمأوى والسلامة؛ في الواقع، تذهب الغالبية العظمى من المساعدات الإنسانية إلى تأمين هذه الحدود الدنيا الأساسية. ولكن هنا تكمن الصعوبة. يجب ألا تتوقف المساعدات الإنسانية عند الحد الأدنى من المتطلبات الأساسية. لم يسبق أن انتهت حالات الطوارئ الإنسانية بعد أيام أو حتى أشهر. إنها أزمات طويلة الأمد؛ تمضي الحرب الأهلية السورية الآن نحو عامها السادس، وأزمات جنوب السودان وإريتريا تمتد لأكثر من عقد من الزمن، والخلاف الباكستاني الأفغاني على الحدود يمتد لعقود من الزمن... والقائمة تطول.

لذلك نحن بحاجة إلى رؤية أكثر شمولاً وسعة، تؤمن أن التعليم يوفر كرامة لا يمكن العثور عليها تحت كيس للأرز يبلغ وزنه 10 كيلوغرامات. إن توصيات التقرير بزيادة تغطية النداءات الإنسانية المشتركة بين الوكالات إلى ما لا يقل عن 75 في المئة، وتوسيع نطاق الصندوق المركزي لمواجهة الطوارئ من 500 مليون دولار إلى مليار دولار بحلول عام 2018، يُحضر المجتمع الدولي

لاتخاذ المزيد من الإجراءات. من شأن وضع رأسمال مساوٍ، إن لم يكن أكبر، في منشأة تمويل دائمة مخصصة للتعليم في حالات الطوارئ، أن يشكل العمود الفقري لمجموعة مقترحاته الحالية، ويمنحها وزناً ملازماً.

لقد رأينا اتفاقاً بين عدد من أقسام الأمم المتحدة (اليونيسف واليونيسكو ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فضلاً عن الوكالات الخارجية مثل البنك الدولي) حول الحاجة إلى مثل هذا المنبر. كمؤمن بأن التعليم هو أفضل أمل للطفل في مستقبل جدير بالتخطيط، ربما يكون الاسم المناسب لمثل هذا الصندوق التعليمي هو «الأمل»، الذي يرمز إلى العملية الإنسانية لتوفير التعليم في حالات الطوارئ.

بالالتفاف حول العرف المتبع، وهو جمع المساعدات الإنسانية خلال أوقات الأزمات، من الممكن أن يقدم صندوق التعليم في حالات الطوارئ دعماً عند بزوغ طلوع اندلاع الأزمة. بوجود دعم من الوكالات التابعة للأمم المتحدة والحكومات الصديقة، يمكن أن يصبح الصندوق قيد التشغيل بحلول نهاية العام. وبوضع هدف تعليم مليون طفل سوري لاجئ خارج المدرسة نصب أعيننا في عام 2016 - إضافة إلى جميع الأطفال

الذين أجبروا على ترك المدارس بسبب هذه الأزمة في العام التالي - فإن الآن هو الوقت الأمثل للتحرك.

يمكن أن يمثل إنشاء صندوق للتعليم في حالات الطوارئ في اسطنبول، بداية ما اعتقد أنه تحول بارز في كيفية إيصال المساعدات الإنسانية؛ حيث سيتم تضافر جهود القطاع الحكومي، الذي لطالما كان مسؤولاً عن تحديد وتيرة المعونات، مع أولئك الذين بإمكانهم توصيل البضائع نفسها بطريقة أسرع وأكثر أماناً وأرخص ثمناً. بتخفيف الضغط الناتج عن المؤسسات الحكومية التي أثقل كاهلها عبء ثقيل للغاية. يمكننا إيجاد مساحة أكثر شمولاً وفاعلية، يتماشى نموذج الشراكة هذا مع رؤية أوبراين، المتمثلة في الدعوة إلى استخدام جميع الأدوات المالية المتاحة لنا لتأمين المساعدات الإنسانية.

قدمت بعض من أكبر شركات التكنولوجيا في العالم وأبرز المنظمات الخيرية دعمها للقضية. لقد تم للتو التبرع بمبلغ 70 مليون دولار لدعم جهود تعليم اللاجئين السوريين من قبل 50 شركة.

لكن هذه القصة أكبر بكثير من الدولارات والستات. كما يوضح لنا التاريخ، عندما تتحد الائتلافات الواسعة

من الأفراد عبر القطاعات الخاصة والعامية وغير الربحية، يمكنها النجاح في النهوض بالقضية الإنسانية. كالشركات التي انضمت إلى بيل ومليندا غيتس لإيجاد وتمويل علاج مرض الإيبولا، على سبيل المثال. استخدام رجال الأعمال للطاقة الشمسية والكهرباء من خارج الشبكة لتزويد القرى النائية القبلية في إفريقيا بالطاقة بعد قرن كامل من تاريخ ظهور الكهرباء المستقرة. من التعلم الرقمي في مخيمات اللاجئين إلى إعادة بناء المدارس للقرن الحادي والعشرين، لن تزداد هذه القصص إلا عندما يدعمها صندوق للتعليم في حالات الطوارئ.

لذلك نحتاج إلى الجمعيات الخيرية والمحسنين والشركات والمؤسسات الاجتماعية لتنضم إلى خيمة المساعدات الإنسانية، فضلاً عن الحكومات والوكالات الدولية؛ لا لقطاع واحد ليحدد من الذي يمكنه تحديد وتيرة التقدم. ولا لأن يمحو أصحاب عقيدة معينة أصحاب الفكر الإبداعي، ولا للانقسامات ونحن في أمس الحاجة للوحدة. الإنسانية هي عمل الجميع، التعليم حق للجميع.



نضال الحقوق المدنية

النضال من
أجل الحقوق
المدنية

جوردون براون: الأطفال هم من يقودون الكفاح من أجل المساواة

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى من قبل

«يو إس إيه توداي»

6 ديسمبر 2012

البالغين بشأن الشر المتمثل بعمالة الأطفال. قامت المسيرة العالمية لمناهضة عمالة الأطفال بتحرير 14 طفلاً - بعضهم لا يتجاوز عمره ثماني سنوات - ممن كانوا يصنعون زينة وهدايا عيد الميلاد، يُعتقد أنها مخصصة للبيع في المتاجر الغربية. لقد تحرر هؤلاء الأطفال الآن من برائن العبودية.

مجدداً، أخذ الشباب أنفسهم زمام القيادة. في أعقاب انكشاف الموضوع المثير للصدمة حول استغلال عيد الميلاد لعمالة الأطفال، ستبدأ مسيرة للأطفال لحظر هذه الممارسة يوم السبت، في واحدة من أكثر المناطق الشمالية في الهند، وهي مقاطعة آسام. سيقوم مئة عامل من الأطفال الذين تم إنقاذهم بمسيرة يبلغ طولها 300 كيلومتر جنوباً، بهدف إقناع البرلمان الهندي بسن قوانين جديدة لإنهاء استغلال من تقل أعمارهم عن 14 عاماً.

تهدف حركة جديدة، بدأها أيضاً الشباب في منطقة نيلفاري بشمال بنغلاديش، إلى إقناع الآباء بعدم تزويج بناتهم الصغيرات. حيث ينتشر الإعلان عبر البلاد عن «المناطق الخالية من

تمت ولادة ثورة حقوق في عام 2010، عندما قام شبان صغار بإرسال رسائل نصية، وكتبوا مدونات، ثم حملوا مطالبهم إلى شوارع مصر وتونس. بعد مرور عامين، الفتية أنفسهم لم يعد بمقدورهم الوقوف متفرجين عاجزين، وهم يطالبون بأن يتم الاستماع إلى مطالبهم باستمرار.

منذ ثمانية أسابيع في باكستان، أصيبت التلميذة ملالا يوسفزاي بالرصاص، لأنها لم تعد مستعدة لقبول أمر طالبان بضرورة أن تبقى الفتيات بعيداً عن المدرسة. انضم ملايين الأطفال على مستوى العالم إلى معركتها من أجل التعليم. أبدت الفتيات والفتيان في جميع أنحاء العالم تضامنهم من أجل قضيتها التعليمية، من خلال وضع عصابات الرأس وارتداء القمصان مع شعار «أنا ملالا». بحلول نهاية يناير، سيتم تقديم عريضة موقعة من مليون طفل من باكستان، غير ملتحقين بالمدارس، إلى رئيس باكستان للمطالبة بفرصة تعليم.

منذ بضعة أيام فقط، سُنت حملة في العاصمة الهندية دلهي، مستوحاة من فتية يحملون روح التحدي ضد رضا وتهاون

زواج الأطفال». الفتيات، وبعضهن لا تتجاوز تسعة أعوام، انتفضن ضد الزواج القسري، الذي ينهي طفولتهن في وقت مبكر، ويجعلهن متعطشات للتعليم.

تثير هذه التحركات، المستوحاة من الشباب الصغار التواقين للتغيير، أسئلة جوهرية حول أسباب تقاعس الكبار في ضمان حقوق الأطفال بالتعليم.

يمكن إرجاع احتجاجات الأطفال إلى التكنولوجيا والاتصالات التي تهيمن على عصرنا الجديد، حيث يمكن للشباب التواصل على نحو متزايد بعضهم مع بعض في جميع أنحاء العالم. إنها محادثة تكشف عن الفجوة بين الفرصة الموعودة، والحقيقة القاتمة المتمثلة في الفرص غير المتكافئة.

وعد العولمة، شأن وعد الحلم الأميركي، هو أن يتمكن كل الأطفال من أن يطاولوا بمواهبهم عنان السماء. بالنسبة للعديد من الأطفال، يجب أن يقع الأمل بالتطور في مواجهة مع العالم الواقعي، حيث ما تفعله أو مدى اجتهادك لا يؤثر فرص حياتك، إنما ببساطة: من أين جئت.

أحسست من خلال زياراتي هذا العام

إلى آسيا والشرق الأوسط وأفريقي، أن الشباب الصغار بدؤوا يعون تماماً التناقض بين الخطاب البلاغي حول الفرص والواقع المرير المتعلق بعمليات الإقصاء الاجتماعي.

وفقاً للدراسات الحديثة، فإن 80٪ من عدم التكافؤ في نتائج الأطفال حول العالم يرجع إلى الولادة والخلفية التي ينحدرون منها. يمكن إرجاع جزء بسيط جداً من نجاحهم إلى الاجتهاد، أو الكفاءة، أو المجهود، أو حتى الذكاء.

ومع ذلك، فإننا نعمل القليل لمعالجة هذا الظلم وعدم المساواة. منذ الولادة وحتى سن الـ 17، ننفق 400 دولار فقط على تعليم طفل أفريقي، على عكس 100,000 دولار تُنفق على طفل غربي.

لو سألنا أحد أفراد الجمهور الغربي عن قيمة المساعدات التي يعتقد أننا نقدمها للأطفال المحرومين، والذين يعيشون في بلدان أكثر فقراً، فمن المرجح أن تكون الإجابة أننا كرماء أو ربما شديدي الكرم. بينما يعكس الواقع أنه تبلغ المعونات الدولية مجتمعة من كل الدول فقط 25 ستناً في الأسبوع لدعم تعليم طفل في إفريقيا، وهو ما لا يكفي

من ذلك، لا يزال يتعين علينا الدفاع عن الحقوق الأساسية وتكافؤ الفرص. سيتوجب على البالغين اللحاق بركب أطفال العالم، بقيادة ملالا، الذين بدؤوا للتو في إظهار الطريق الذي يجب أن نسلكه.

حتى لدفع ثمن كتاب تمارين صغير. عندما تعاین الحجم الهائل للفجوة العالمية بين فرص فتاة ريفية فقيرة في بلد نام، و صبي ثري من بلد غربي، تبدأ في فهم أننا لا نعيش حقبة مجيدة غنية بالفرص بعد، أو تلك التي ترسم معالمها مسيرة صاعدة نحو التطور. بدلاً

” تثير هذه الحركات الجديدة،
المستوحاة من الشباب التواقين
إلى التغيير، أسئلة جوهرية

النضال من
أجل الحقوق
المدنية

جوردون براون حول احتجاجات الشباب في الهند وباكستان

تم نشر المقال للمرة الأولى من قبل

«نيوز ويك»

14 يناير 2013

قبل الشبان في باكستان والهند ليست حوادث منفصلة، وإنما هي جزء من موجة تغيير جديدة. في بنغلاديش، أصبحت العرائس المراهقات والأولاد المراهقون الآن، لأول مرة، يقودون حملات شعبية لإعلان أن مجتمعاتهم «مناطق خالية من زواج الأطفال». حتى قبل الاغتصاب الهندي، كانت نيبال تشهد تظاهرات واسعة النطاق تستنكر العنف ضد النساء.

في بورما، تمكنت حملة ضد الاتجار بالأطفال من جمع 200.000 شاب لحضور أول حفلة موسيقية لموسيقى البوب في الهواء الطلق في ذلك البلد. ومجدداً في الهند، مسيرة ضد تشغيل الأطفال، تمت قيادتها من قبل 100 فتى وفتاة، تبلغ أعمارهم 8، و9، و10 سنوات ممن تم إنقاذهم من العمل الاستعبادي. بالطبع، فإن الاعتداءات التي شهدناها في الهند وباكستان أثارت بالتأكيد ردود فعل غاضبة في جميع الأوقات، لكن، إذا تركنا الأمر للبالغين وحدهم، فإن الاحتجاجات كانت ستأتي وتذهب أدرج

بدأ للتو العام الجديد، تماماً كما انتهى عام 2012 والشباب الصغار في مسيرة النضال. في هذا الأسبوع هم الشبان في الهند، الذين استيقظوا على صدمة قتل طالبة الطب، وقادوا مسيرات الشوارع المطالبة بالحماية العادلة للنساء من الاغتصاب. وقبل بضعة أسابيع قام ألوف الشبان الباكستانيين،

ممن تفاعلوا مع قضية إطلاق الرصاص على ملالا يوسفزاي، الفتاة البالغة من العمر 14 عاماً، وشكلوا غالبية في الاحتجاجات الجماهيرية التي تدعو إلى وضع حد للتمييز الذي يحرم

الفتيات من الدراسة. بدحض التنبؤات المأساوية القائلة بأن التطور الاجتماعي غير ممكن في الاقتصاد العالمي الهش في يومنا هذا، فإنه من المرجح أن عام 2013 قد يميزه ارتفاع ملحوظ في عدد الاحتجاجات، التي يقودها الشباب ولأجل الشباب، مطالبين بأن يتم التعامل مع مطالبهم بشكل جدي، وأن توفر لهم الفرص.

هذه التأكيدات الأخيرة لحقوقهم من

...بدأنا نرى

تأكيداً على حقيقة

أن المسألة التي في

غاية الأهمية ليست

من أين أنت

وإنما في أي درب تسير

لأسباب ليس أقلها العبقورية والتكنولوجيا التي تتميز بها مجموعة الناشطين «آفاز»، التي حشدت المجتمع الدولي رداً على إطلاق النار على الملا. أما في الأيام القليلة الأولى من عام 2013، فقد وقع مليون فتى وفتاة باكستانية ممن حرّموا من التعليم على عريضة محدثة، تطالب باتخاذ إجراءات عاجلة نيابة عنهم لتوفير التعليم الأساسي. اجتذب التماس مناهض لعمالة الأطفال، بدعم من «آفاز» أيضاً، -يدعو الهند لإنهاء استعباد الأطفال- 600 ألف توقيع، معظمهم من الشباب أنفسهم. دعت كل من منظمتي «في داي» و«بليون رايزنج»، المنظمّات الشابات في إفريقيا وآسيا إلى الانتفاضة في 14 فبراير، وأن تكون جزءاً مما أسمته «لحظة تحفيزية» للمطالبة بإنهاء العنف ضد الإناث. تخطط الشابات في إفريقيا، من كينيا إلى الصومال إلى غانا، لما سيكون، بالنسبة لآلاف، أولى المظاهرات الكبرى على الإطلاق ضد الاغتصاب والعنف.

ونتيجة لهذا الضغط المتزايد والمتواصل من الشباب، بدأ التغيير الذي طال انتظاره وطال توقعه. في الشهر المقبل، سيتعرض البرلمان الهندي لضغوط للتصويت للمرة الأولى على تجريم أي شكل من أشكال عمالة

الرياح على الأرجح، لتوضع في فئة اغتصاب مريع آخر، أو إطلاق نار فظيع آخر، أو حتى أحد أعمال العنف المشينة ضد الفتيات. الجديد في الأمر، هو أن جيل الشباب اليوم أصبح أكثر حزماً في المطالبة بأن يتم التمسك بحقوقهم أكثر من البالغين المسؤولين عن رعايتهم.

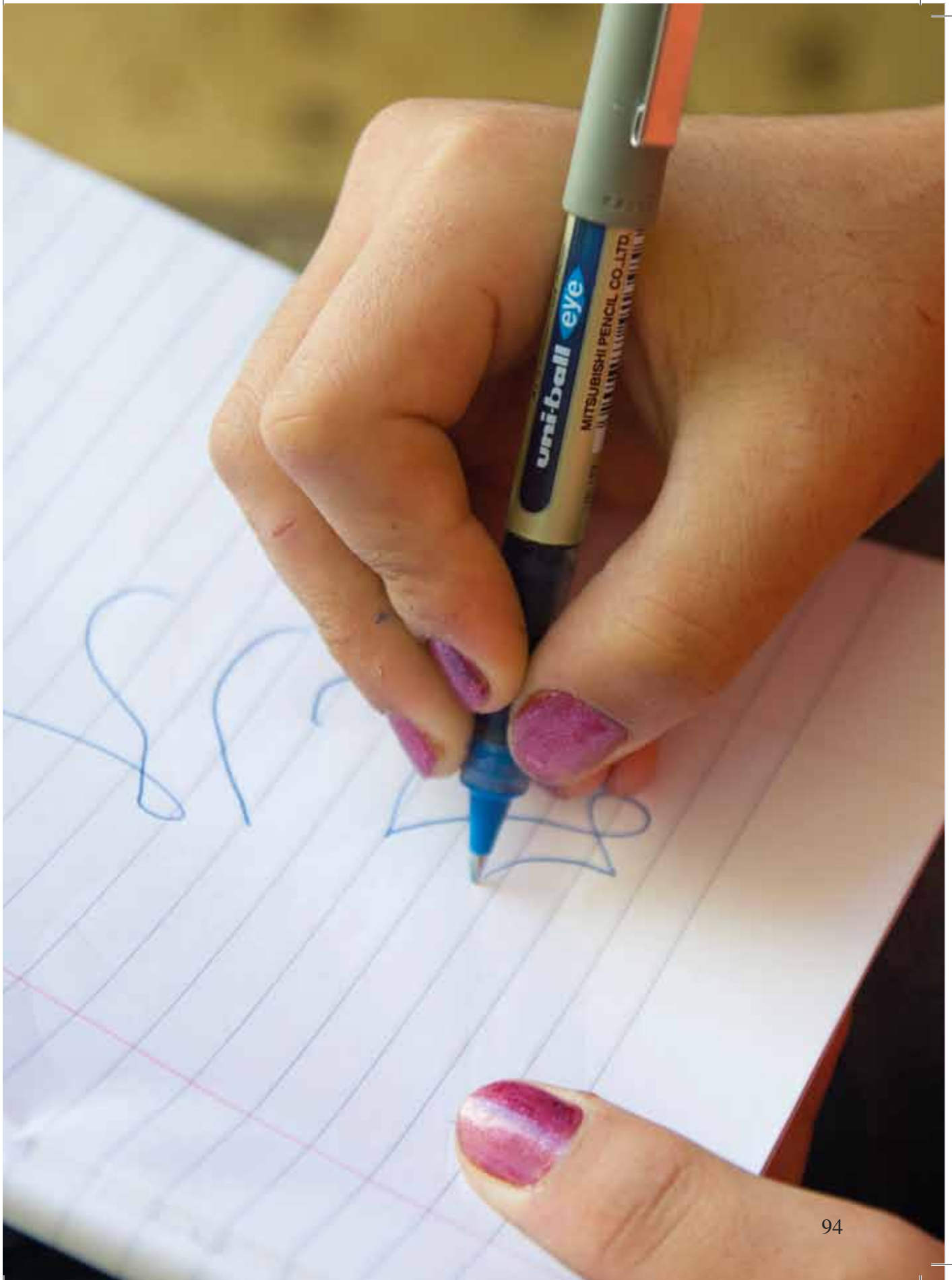
إذا كانت السنتان 2010 و2011 قد أشارتا إلى بداية ثورة في مجال الحقوق بقيادة الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ففي عامي 2012 و2013، أصبحت حقوق الفتيات والفتيان الأصغر سناً على جدول أعمال المراهقين أنفسهم. بعد عقود من الشعور بالرضا من قبل البالغين، والتي يسيطر عليها افتراض خاطئ، مفاده أن التقدم المحرز في إنهاء استغلال الأطفال -سواء كان عمالة الأطفال، أو الزواج القسري، أو التمييز ضد الفتيات - هو متعذر الآن وسيتلاشى مع مرور الوقت، فإن ضحايا التقاعس العالمي، هم الذين أُجبروا العالم على الاستيقاظ على حقيقة أن التغيير لن يحدث إلا إذا تم صنعه.

ولحسن الحظ، لا توجد إشارة إلى تراجع المطالبة بالتغيير في عام 2013. في أواخر العام الماضي، أكثر من مليوني شخص وقعوا عريضة تدعو إلى توفير تعليم شامل ومجاني في باكستان،

الحر لرؤوس الأموال، والثانية المصادر العالمية للسلع والخدمات، وكلاهما يلعب دوراً رئيساً في انفتاح العالم. وفي أعقابها، يتم تعريف العولمة بواسطة قوة ثلاثة: قدرتنا على التواصل الفوري مع أي شخص في أي مكان في العالم. بالطبع، هناك نقاش كبير وغير حاسم حتى الآن حول الفرق الذي أحدثته وسائل الإعلام في الربيع العربي - لكن ما لا يمكن إنكاره هو أنه مع وجود الإنترنت والهواتف المحمولة وتويتر وفيسبوك ويوتيوب، تتاح مجموعة لا حصر لها من الفرص للأشخاص في قارة واحدة للتحدث مع أشخاص في بلد آخر. لا يمكننا مطلقاً العودة إلى الوراء منذ عقد من الزمن، عندما وقف الحراس في العديد من البلدان على أجهزة الفاكس لمنع التأثيرات الخارجية من التسلل إلى دولتهم.

الأطفال دون سن 14 عاماً. في أعقاب قرار اتخذته الشهر الماضي الحكومة البورمية - بدافع من محب الخير العظيم، أندرو فورست، ومنظمة مكافحة العبودية «نمشي أحراراً» - لتوقيع اتفاق تاريخي لحظر جميع أشكال الرق، سيتم الضغط على مجموعة من البلدان الأخرى من أجل التغيير. إضافة إلى تعرض 27 من أكبر الشركات متعددة الجنسيات في العالم، والتي تبلغ مبيعاتها 5 تريليونات دولار، لضغوط من منظمة «نمشي أحراراً» والشباب الذين يطالبونها بالتعهد بإيقاف كل أشكال العمل العبودي في كل سلاسل التوريد التابعة لها بحلول أبريل من هذا العام، وإلا ستواجه النقد، وعلى الأرجح المقاطعة أو اتخاذ إجراءات مباشرة.

لماذا في هذه الأوقات المالية القاسية، التي يعاني فيها العالم من تدني معدل النمو، والبطالة المرتفعة، وعدم الاستقرار المالي - والتي تجعلك تتوقع توقفاً مؤقتاً في التغيير التقدمي - تبدأ التحركات المطالبة بالحقوق الأساسية بالازدهار مع أنها من المتوقع أن تبلي بلاء أفضل في أوقات الرخاء؟ تكمن الإجابة في طبيعة التغييرات التي أحدثتها العولمة نفسها. تتميز عولمة اليوم بوجود قوتين تحويليتين كبيرتين: الأولى، التدفق



” ننفق 400 دولار فقط على تعليم طفل إفريقي نمطي منذ الولادة وحتى بلوغه 16 عاماً بالمقارنة مع 100,000 دولار تُنفق على طفل غربي

تجعل الفتاة محكومة ومحاصرة بظروف مكان ولادتها، كل خيارات حياتك تملئها القناعات الأبوية التي تعود إلى قرون، بدأ الشباب في تحدي الأفكار التقليدية الحاكمة القديمة والتأكيد على أنه، بغض النظر عن الجنس أو العرق أو الدين، كل شخص له حقوق أساسية، وهذه السلطة مستمدة من الناس، وأن واجب الدولة هو تلبية احتياجاتك، ودعم حقوقك، وتعزيز فرصك.

وبينما يكتشف الشباب المزيد حول ما يحدث للشباب الآخرين، ترتفع تطلعاتهم ويبدؤون في اكتشاف خواء بعض الادعاءات الأساسية التي طرحناها بشأن فوائد العولمة. في كل يوم، تتوضح

والأمر كالاتي: قدرتنا على معرفة وتبادل ومقارنة المعرفة والخبرة عبر الحواجز القديمة وجميع الحدود، التي تظهر الآن إمكانيتها بإيجاد جيل جديد متطرف. تتبادر إلى أذهان الشباب أسئلة كثيرة في البلاد التي كانت فيها حقوقك لعدة قرون هي ما أصدره حكامك، ووضعك وثروتك ما أسنده إليك شخص آخر. في البلدان التي كان من المقبول فيها أن تكون فقيراً إذا كان أجدادك وآباؤك فقراء، وإذا كنت قد ولدت دون فرصة للازدهار، فيجب أن يكون أطفالك وأطفال أطفالك كذلك. يقول الشباب إن هذه لم تعد الطريقة التي يفكرون بها. في القارات التي

وتتكشف الأسطورة القائلة بأننا الآن في عالم تتاح فيه الفرصة لجميع الطموحين والساعين، وأننا جميعاً الآن، بطريقة أو بأخرى، أحرار في الارتقاء إلى الحد الذي يمكن أن تأخذنا إليه مواهبنا وآمالنا. وبما أن الشباب يقارنون تجاربهم مع الآخرين في جميع أنحاء العالم، فإنهم يكتشفون أن التفاوتات الشاسعة في ظروفهم المادية لا تتعلق كثيراً بمدى ذكائهم، أو مقدار الجدارة التي يتمتعون بها، أو كم الجدارة أو العمل الشاق يقومون به، وإنما أين ولدوا، ومن أي أسرة ينحدرون.

وهذا هو السبب في أن الاحتجاجات ابتداءً من الربيع العربي إلى المسيرة العالمية ضد عمالة الأطفال في الهند، إلى حملة المناطق الخالية من زواج الأطفال في بنغلاديش، هي رفض للرأي القائل بأن وضع الفرد عند الولادة هو حالة دائمة لن تتغير. بدلاً من ذلك، بدأنا نرى تأكيداً على حقيقة أن ما يجب أن يكون هاماً ليس من أين أتيت، بل الطريق الذي ستسلكه في حياتك، وأنه

حتى لو لم نتمكن من تشكيل ظروفنا الأصلية فإننا يمكننا على الأقل تشكيل استجابتنا في التعامل مع هذا القدر. إنه طلب للحصول على فرصة، مبني على الرغبة في أن يعامل الإنسان بكرامة، بغض النظر عن مكان الولادة والعائلة التي ينحدر منها. إذا لم تكن حريصين، فسيطلق هذا العنان لمعركة الأجيال؛ بين جيل أكبر سنّاً سيحاول التمسك بمزايا الضمان الاجتماعي، والصحة، والمعاشات التقاعدية، بصرف النظر عما يحدث لعمالة الشباب، والشباب أنفسهم الذين سيشعرون بأنهم مجردوا من التعليم المجاني وفرص العمل، التي تعايشت معها أجيال الشباب السابقة في الغرب على أنها حق من حقوقهم.

يطرح هذا الوعي العالمي المتنامي بعض الأسئلة الصعبة على أغنى الدول أيضاً. سنسأل عن السبب عندما نعرف أن ما يصل إلى 80 في المئة من عدم المساواة في العالم يرجع إلى الولادة والخلفية التي ينحدر منها الإنسان، وأن التعليم يجب أن يكون المحرك الحقيقي

الوحيد لتكافؤ الفرص، لا يزال هناك دعم دولي ضئيل للغاية للاستثمار في التعليم.

سيتعين علينا أن نوضح لماذا تُفاقم أنماط الإنفاق على التعليم لدينا من عدم المساواة هذه، أكثر من تصحيحها أو تعويض الخلل فيها؛ لماذا، على سبيل المثال، نستثمر 400 دولار فقط على تعليم الطفل الأفريقي النمطي من الولادة إلى الـ16 عاماً، مقارنة بـ 100,000 دولار للطفل الغربي؛ لماذا يعتبر مبلغ 14 دولاراً هو المبلغ الإجمالي لجميع المساعدات الدولية السنوية التي تدعم ذلك الطفل الأفريقي؟ لماذا يوجد في لندن، التي يبلغ عدد سكانها 8 ملايين نسمة، ما يقرب من 20000 فتاة في السنة الأخيرة من التعليم الثانوي، وجنوب السودان، الذي يبلغ عدد سكانه 10 ملايين نسمة، لديه 400 فتاة فقط؟

لا يجوز المشاركة في سياسات الحسد - في الواقع، لم أؤمن مطلقاً بأنه لكي يبلي البعض بلاءً حسناً، على آخرين أن يبلوا بلاءً سيئاً - للموافقة على سد الفجوة

بين وضع الشباب وما يرغبون في أن يكونوا والذي وصفته كوندوليزا رايس بـ«قضية الحقوق المدنية لجيلنا»، وأن تعبئة موهبة الصغار من خلال مدارس أفضل ومعايير تعليم أعلى هي الطريقة الوحيدة المؤكدة لإطلاق إمكانات أفقر البلدان في العالم.

ستتطلب قمة أبريل في واشنطن برئاسة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون ورئيس البنك الدولي جيم كيم، إجراءً ملموساً من دول خرجت عن الركب لنقل الأطفال من الاستغلال، الذي يؤدي إلى احتجاجات اليوم، إلى التعليم الذي يحرمون منه، ولكن بإمكانه تصحيح ذلك. قبل قرن من الزمان، تحدث ونستون تشرشل في أيامه الأصغر والأكثر تطرفاً، عن الفجوة بين الإفراط الناتج عن الثروة والأموال المتراكمة وما أسماه «الأحزان الهائلة لملايين المحرومين». سنسمع المزيد من هذا في 2013 على ألسن الشباب أنفسهم.

النضال من
أجل الحقوق
المدنية

مساعدة الأطفال الأكثر فقراً في العالم يتطلب تغييراً جذرياً

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى من قبل

من قبل «واشنطن بوست»

17 إبريل 2013

يوم الجمعة سيتم تقديم التماس، وقعه مليون طفل باكستاني غير ملتحقين بالمدرسة، ليطالبوا بحقهم في التعليم، للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون والرئيس الباكستاني آصف علي زرداري. في اليوم نفسه، سيقوم ائتلاف يتضمن المسيرة العالمية ضد عمالة الأطفال، «نمشي أحراراً»، و«فتيات لا عرائس»، وأعضاء مجموعة بلان إنترناشيونال القائمين على حملة «لأنني فتاة»، بوضع خططهم لإنهاء استبعاد الأطفال بحلول عام 2015.

إنهم يعتزمون تقديم التماس إلى جميع الحكومات خلال العام المقبل، وسيقودهم كايلاش ساتيارثي، رئيس حركة باتشبان باتشاو أندولان (أنقذوا الطفولة)، الذي أقنع البرلمان الشهر الماضي بإصدار أول قوانين في الهند لمكافحة الاتجار بالأطفال.

في إشارة إلى أن الناشطين الشباب سيصبحون بالأهمية نفسها التي يحظى بها المدونون، فإنهم يخططون لإعادة تجميع 12 يوليو في نيويورك، حيث ستلقي ملالا يوسفزاي في عيد ميلادها السادس عشر أول خطاب علني لها منذ خضوعها للعلاج الذي أنقذ حياتها.

سيكون لحركة التحرير الأحدث والأصغر سنًا في العالم وجود مؤثر في قمة مزعم عقدها في واشنطن هذا الأسبوع. قد لا يكون للمتدى المشترك لحرية كمال هاري، والمنطقة الخالية من زواج الأطفال في نيلفماري، والنادي الأوغندي لحماية الطفل، ونادي حقوق مانيا كروبو العليا التابع لنادي الأطفال، ومجموعة غروبوغان لتمكين الأطفال في إندونيسيا حضور خارج بلادها، لكن

طالبات المدارس المطالبات بوضع حد لعمالة الأطفال، وتزويجهم والاتجار بهم - اللاتي ألهمتهن تضحيات ملالا يوسفزاي، الفتاة الباكستانية التي أطلق النار عليها بسبب رغبتها في الذهاب إلى المدرسة - قد يستعرن تكتيكات حركة الحقوق المدنية الأميركية.

هؤلاء الشباب، الذين صمتوا وأذعنوا في فترة من الفترات، أصبحوا قادة الحقوق المدنية للشباب الناشئين، وباتوا يتسمون بالتحدي والحزم؛ يتواصل بعضهم مع بعض في جميع أنحاء العالم، للمطالبة بالعدالة لـ32 مليون فتاة، و29 مليون فتى ما زالوا قابعين في زنزانة الحرمان من مقاعد في المدارس.

**من المؤكد
أن لهم الحق
في كل مطالبهم،
هؤلاء الشباب الأكثر
تحميلاً لن يبقوا
صامتين بعد اليوم.**

في كل عام، يتم تزويج 10 ملايين فتاة بين عمر 11 و13 عاماً. خمسة عشر مليون طفل محكوم عليهم بالعمل بدوام كامل في المناجم، ومصانع العمال، والمزارع، والأعمال المنزلية. لن نحتاج إلى اكتشاف علمي أو طفرة تكنولوجية لبناء 4 ملايين صف دراسي وتوظيف مليوني مدرس كضرورة قصوى لتحقيق التعليم الشامل؛ ما نحتاجه هي النقود فقط. تم تجميد الإنفاق العالمي على التعليم - الذي يبلغ 3 مليارات دولار في ذروته - لمدة ثلاث سنوات ويجري تخفيضه في الوقت الحالي.

بتوقف التقدم، يشكك قادة الحقوق المدنية من الشبان، والذين يمثلون الأطفال الأكثر تهميشاً في العالم، بالمزاعم المحورية التي لطالما شكلت الأساس لحملةنا للتصدي للفقير المستمرة لعقد من الزمن. لماذا أصبح الناس، الذين تم إعداد الأهداف الإنمائية الألفية لأجل مساعدتهم في المقام الأول، أكثر عرضة للتهميش وتم التخلي عنهم؟ ومع بقاء أقل من ألف يوم حتى الموعد النهائي لتحقيق هذه الأهداف، أظهر آدم واجستاف، من البنك الدولي، أنه على الرغم من التعهدات بخفض نسبة الوفيات من الأطفال الرضع والأمهات للفئة الأفقر في العالم، فإن معدل

وفيات الأطفال الرضع والأمهات الأفقر آخذة بالانخفاض بشكل بطيء جداً مقارنة بغيرها من معدلات الوفيات لبقية السكان. حتى عندما تمتلك السلطة لتوجيه موارد المتبرعين لدعم الأكثر تهميشاً - كتقديم التحصين والرعاية قبل الولادة على سبيل المثال - أحرز الـ60٪ الأفضل حالاً تحسناً أكبر من الـ40٪ الذين يقعون في الحد الأدنى.

بشكل مماثل، توقف التقدم في سبيل تحقيق الأهداف الإنمائية الألفية لعام 2015 للتعليم الشامل، وذلك بسبب الفشل في الوصول إلى الأشخاص الأكثر تهميشاً بمن فيهم العمال والعرائس الصغيرات. بينما التبرير العام لجهودنا هو توفير أفضل المساعدات للفقير والأكثر ضعفاً وهشاشة، فإن إعداد الأهداف العالمية من دون توجيهها لهؤلاء الأكثر حرماناً سيجعلهم لقمة سائغة للإهمال. و برفع سقف المجموعة التالية للأهداف الإنمائية الألفية - وذلك بإدخال أهداف شاملة وأكثر طموحاً لتتأجج التدريس والتعليم الثانوي - قبل إرساء دعائم لأرضية ثابتة، سيجعلهم أكثر عرضة للحرمان والضياع. قد توقع واضعو الخطة التعليمية الخمسية الأخيرة لبنغلاديش هذا الضعف في عملية تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. حيث اكتشفوا أن الأطفال في

معهد التنمية لما وراء البحار، اقترحاً جديراً بالنظر يحمل أهدافاً ملزمة ليس فقط لجميع السكان، ولكن أيضاً لتحقيق تقدم أكبر لأفقر الشرائح العشرية. بالنسبة للتعليم، يعني هذا الالتزام بتخفيض الفجوة في معدلات الالتحاق بالمدارس، وإتمام الدراسة بين أدنى وأعلى فئات عشرية وبين المناطق الأسوأ والأفضل أداءً بحلول عام 2020 وعام 2025.

حدث التغيير في أميركا في ستينيات القرن الماضي، فقط بعد تصاعد موجة عارمة من الغضب الشعبي ضد الكم الهائل من الإجحاف، وفي الوقت الذي شعر الناس باستعدادهم للنظر في حلول جذرية جديدة. في قمة هذا الأسبوع، سيتعين على قادة العالم النظر بشكل حاسم إلى برنامج إصلاح، وحوافز لتلبية الأهداف النبيلة لصراع 2013 حول الحقوق المدنية الأحدث في عصرنا هذا. من المؤكد أن لهم الحق في كل مطالبهم، هؤلاء الشباب الأكثر تهميشاً لن يبقوا صامتين بعد اليوم.

منطقة الفيضان، ومناطق التلال في البلاد، وبين جميع الأقليات العرقية، قد فاتهم التقدم العام في البلاد. لذلك قرروا توجيه المدفوعات المخصصة للتعليم والحماية الاجتماعية للفقراء إلى الأكثر تهميشاً، وليس هذا فقط، وإنما حددوا أيضاً «هدفاً واضحاً للمساواة»، عازمين على سد الفجوة في الالتحاق بالمدارس بين الأغنى والأكثر فقراً، وسد الفجوة في مستوى التعلم بين المناطق الأفضل أداءً وتلك الأضعف أداءً. لقد أدركوا أن تزويد طفل، يعاني من سوء التغذية وأبوين أميين، بالمستوى نفسه من الدعم المقدم لأطفال أكثر غنى سيجسد عدم مساواة محضة، وأنه إذا تمتع الأطفال الذين لديهم نقاط انطلاق غير متكافئة للغاية بالقدر نفسه من الحريات، عندها يجب توجيه موارد أكبر إلى من هم بحاجة لها أكثر. ما لم يرافق الموارد المخصصة للحد من أوجه عدم المساواة، مساواة حقيقية في الحقوق، فسيظل الملايين من المهمشين متخلفين عن الركب.

تتطلب الشمولية التقدمية أن تقدم الحكومات والمجتمع الدولي الموارد اللازمة لتحويل الحق في المساواة في الصحة والتعليم إلى فرصة حقيقية.

طرح واجستاف وكيفين واتكينز، من

النضال من
أجل الحقوق
المدنية

أصبح «عام الطفل» «عام الخوف على الأطفال»

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى
من قبل «ورلد بوست»
12 يونيو 2015

هل من المستغرب أن نسمي هذا العام بـ«عام الخوف» على ملايين الأطفال في العالم؟

صرخات طفل يتضور جوعاً، أو يشعر بالأسى، هي أصوات مروعة بما فيه الكفاية. صرخات الطفل المحاصر في صراع عنيف هي مسألة مختلفة تماماً.

تعرض الفتيات والفتيان بصورة متزايدة للوحشية في الاشتباكات في جميع أنحاء العالم، هذا وفقاً لتقرير صادره الأمين العام للأمم المتحدة في 11 يونيو. والآن أصبحت لديهم أماكن أقل يهرعون إليها - أماكن أقل للاختباء - لأن الملاذ الآمن، وهي المدرسة، ليس آمناً كما ينبغي.

بين عامي 2009 و2013، تعرض نحو 10,000 مدرسة للهجوم أو الإغلاق بسبب الصراعات.

في تقرير جديد عن «الأطفال والصراع المسلح» تم الكشف عنه لأعضاء مجلس الأمن التابع للجمعية العامة للأمم المتحدة، فإنه بمجرد قراءة الأرقام الأخيرة، ستشعر بالأسى، حيث لائحة الفظائع الفعلية لا توصف؛ أكثر من 50 مجموعة مسلحة تم تسميتها وفضحها لقيامها بشن هجمات كبيرة على الأطفال. ما زالت الألوف من المدارس تتعرض

للهجوم أو الاستخدام في مناطق الحرب، وهذا يجعلها مباني محظورة للفتيات والفتيان.

أصبحت عمليات الاختطاف الجماعي متكررة الحدوث على نحو متزايد، وكذلك تجنيد الأطفال، وعدد حالات العنف الشديد ضد الفتيات والفتيان في ارتفاع سريع.

لقد مرت ستة أشهر تقريباً على أسوأ هجوم مدرسي في التاريخ الحديث؛ مذبحه 132 تلميذاً ومدرسيهم في مدرسة في بيشاور بباكستان. لقد مر ما يقرب من 14 شهراً منذ اختطاف نحو 200 فتاة على أيدي إرهابيي بوكو حرام في نيجيريا، وربما لن يُعثر عليهن مجدداً.

لكن على الرغم من السخط العالمي، لم تتوقف الفظائع المرتكبة ضد الأطفال؛ بل على العكس، فإن عدد الهجمات على التعليم في ازدياد.

في أفغانستان، تعرضت المدارس لهجمات في 163 حالة. شمل عدد من الحوادث استخدام العبوات الناسفة، وتم استهداف بعض المدارس؛ لأنها كانت تستخدم مراكز اقتراع للانتخابات. ظلت أكثر من 400 مدرسة مغلقة هنا؛ لأن الفتيات يشكلن محور تهديدات طالبان. تعرض أكثر من 31000 طفل في

المبادئ التوجيهية لحماية المدارس والجامعات من الاستخدام العسكري أثناء الصراع المسلح. تهدف هذه المبادئ التوجيهية إلى تطبيقها على كل من القوات المسلحة من غير الدول والقوات الحكومية.

القائمة الكاملة للموقعين هي: أفغانستان والأرجنتين والنمسا والبرازيل وبلغاريا وشيلي وجمهورية التشيك وساحل العاج وإكوادور وفنلندا وجورجيا واليونان وهندوراس وأيسلندا وأيرلندا وإيطاليا وجامايكا والأردن وليبيريا وليختنشتاين ولوكسمبورغ ومدغشقر والجبل الأسود وموزمبيق ونيجيريا ونيوزيلندا وهولندا والنرويج وفلسطين وبولندا والبرتغال وقطر وجنوب إفريقيا وإسبانيا وسويسرا وأوروغواي وزامبيا.

إن تعهداتها وهدفها يستحق الثناء، لكن هناك أكثر من 37 دولة في هذا العالم. في الواقع، هناك 197 دولة.

في شهر مارس، أُخبرت الأمم المتحدة بأن على المجتمع الدولي أن يتصرف بشكل عاجل، قائلاً: «لقد حان الوقت لإنهاء الانتهاكات المخزية للقانون الدولي التي تطال حقوق ملايين الأطفال من خلال الدعوة إلى وقف عسكرة المدارس، ووقف الاختطاف المتزايد الآن لتلاميذ المدارس كأسلحة حرب والإصرار، حتى

جمهورية الكونغو الديمقراطية لما يزيد على 20 هجوماً مدرسياً. واستخدمت 12 منشأة تعليمية لأغراض عسكرية. في هذه الأثناء، في العراق، كان العام الماضي أكثر الأعوام دموية، منذ أكثر من ست سنوات. ووفقاً للتقارير التي

تلقتها الأمم المتحدة، فإن عمليات القتل المستهدف والاختطاف والعنف والتجنيد القسري والهجمات على المدارس كانت شائعة في المناطق التي تسيطر عليها داعش والجماعات المسلحة التابعة لها.

يسلط التقرير، الذي يضم 50 صفحة، الضوء أيضاً على أهوال الصيف الماضي في غزة، التي ألحقت أضراراً بـ 262 مدرسة على الأقل و 274 من رياض أطفال. وفي الصومال، يوثق التقرير ما يقرب من 1900 انتهاك ضد الأطفال، مما يجعل كل صفحة منه تزرع الأسى في النفس، وكل سطر يصرخ ليعبر عن سبب آخر لخوف الأطفال.

يتم حالياً اتخاذ الإجراءات؛ ففي مؤتمر أوصلو حول إنشاء مدارس آمنة قبل أسبوعين، وقعت 37 دولة إعلان المدارس الآمنة، الذي يلزمها بحماية التعليم من أي هجوم.

وافقت الدول الموقعة - بما في ذلك أفغانستان ونيجيريا التي مزقتها الصراعات - على إقرار واستخدام

في مناطق الصراع، وتوفير موارد مناسبة للمدارس الآمنة لتمكين الأطفال من التمتع بتعليمهم في سلام».

متى سينتهي الجنون؟ من سوريا والعراق إلى جنوب السودان وجمهورية إفريقيا الوسطى، رأينا المزيد من الأطفال النازحين والمزيد من الأطفال اللاجئين أكثر من أي وقت منذ الحرب العالمية الثانية قبل 70 عاماً. مما يثير الدهشة، أن العدد ارتفع في العام الماضي إلى 25 مليون شخص، وعدد الأطفال في المنفى الآن أكبر من دولة متوسطة الحجم.

وهذا التقرير الجديد يثبت ما كنا نقوله منذ شهور: أن عام 2015 لم يصبح «عام الطفل» المأمول فيه، بل «عام الخوف». الصغار الضعفاء، الذين من المفترض ضمان حقهم في الحماية من الحرب ضمن ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها المتعاقبة، تم الاعتداء عليهم بشكل ممنهج واستغلالهم وإصابتهم واغتصابهم وقتلهم.

تبعث عسكرية المدارس في سوريا، تقارير مؤكدة عن فظائع ترتكب بحق الأطفال في العراق، ثم عن تفجيرات في المدارس في غزة. هناك الآن ما يقدر بنحو 250,000 من الجنود الأطفال في العالم؛ مئة ألف منهم من الفتيات، وكثير منهم يستخدمون عبيداً للجنس.

يخلص الأمين العام إلى أن: الوقائع، كما عرضت في هذا التقرير، تتحدث عن نفسها، ويجب أن تصيب ضمائرنا جميعاً بالصدمة. أنا مقتنع أكثر من أي وقت مضى بأن على الأمم المتحدة والدول الأعضاء الاستمرار في إعطاء تأمين الحماية للأطفال المتضررين من الصراع المسلح الأولوية القصوى. يجب أن تكون محنتهم السبب الرئيس لمنع بدء الصراعات والسبب الرئيس لإنهاءها.

بعد إراقة الدماء والهجمات المدرسية المستمرة في عام 2014، أردت أن يكون عام 2015 عاماً من الأمل، واتخاذ الإجراءات، وتحقيق الوعد الذي تم قطعه قبل 15 عاماً للبنين والبنات في جميع أنحاء العالم: بأنه ستكون لديهم مدارس ليذهبوا إليها، وسيكونون آمنين هناك، كي يتعلموا ويحصلوا على فرصتهم في هذا العالم. بدلاً من ذلك، إنهم خائفون. أطفالنا ثمينون؛ فدعونا نحافظ على سلامتهم.

النضال من
أجل الحقوق
المدنية

صورة تدمي القلب تسلط الضوء على محنة التعليم لملايين الأطفال

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى
من قبل «ورلد بوست»
9 يوليو 2015

بالرغم من الصعوبات الهائلة التي تحيط به، يكافح دانييل بكل ما أوتي من قوة ليحظى بالتعليم في المدرسة، ويُعتبر تلميذاً مفعماً بالحيوية والاجتهاد والفضول، وهو متحمس بشكل لا لبس فيه لمواصلة الدراسة حتى خارج الصفوف الدراسية، بغض النظر عن الظروف. ولكن هل نبذل ما يكفي لمساعدته والملايين من أمثاله؟

حظيت هذه الصورة بانتشار واسع، بالتزامن مع الأخبار التي مفادها أننا لا نأخذ التعليم بقدرٍ كافٍ من الجدية، التي تضمن أن يحظى 124 مليون طفل خارج المدرسة بحقهم في التعليم.

في الواقع، هناك 59 مليون طفل في سن التعليم الابتدائي غير ملتحقين بالمدرسة، وقد لا يذهبون إلى الفصل الدراسي أبداً. ما هو أكثر من ذلك، هناك الملايين الذين يتم تعليمهم بشكل سيئ، في حين أن التكنولوجيا تعطي القدرة على تحسين التعلم، فإن 90٪ من جميع الأطفال في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى في المدارس الابتدائية بدون كهرباء.

تحمل صورة الفتى الصغير في الفلبين - التي تم تصويرها على مكتب مؤقت، وهو يقوم بحل واجباته تحت الضوء الصادر عن مطعم ماكدونالدز - التناقض الكبير للتعليم في العالم اليوم: يدرك المزيد من الفتية الصغار أكثر من أي وقت مضى أهمية حق التعليم، بينما القليل من البالغين يسعون إلى تحقيق هذا الحق على أرض الواقع.

معظمنا لديهم منازل، وعلى الرغم من ذلك نجد صعوبة في إقناع أطفالنا بحل واجباتهم.

يعيش دانييل كابيرا، ابن الـ 9 أعوام، ويدرس في شوارع مانيلا، وذلك بسبب حرق منزله بالكامل بعد مدة قصيرة من وفاة والده بشكل فجائي.

بعد أن أصبح مشرداً، يعيش الآن مع والدته الأرملة وأخيه في كشك الطعام نفسه في الشارع الذي تعمل فيه الأم. ينام بصعوبة، ويحتاج إلى الضوء الساطع المنبعث من ماكدونالدز لحل واجباته في المساء. وإلا فكيف سيتمكن غير ذلك من رؤية كراسة الدراسة ودراسة كتبه؟

فإنه يتم إنفاق 80 دولاراً فقط سنوياً على تعليم طفل في دولة نامية، بينما يُنفق 8000 دولار على تعليم الطفل الغربي النموذجي.

أحرزت الفلبين نمواً ملحوظاً في هذا المجال، ولكن لا يزال هناك 1.2 مليون طفل خارج المدرسة. أما في إفريقيا، فتتجاوز أعداد من هم خارج المدرسة أكثر من 25 مليوناً.

لهذا السبب يجب أن تستمر الحملة من أجل التعليم الشامل، ويجب أن تنمو وتحقق شيئاً؛ والذي يبرر سبب حاجة عريضة «أب فور سكول» أو معاً من أجل المدرسة - التي اجتذبت بالفعل ثمانية ملايين توقيع - إلى مزيد من الدعم.

سيتم تقديمه إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، وتمتع للتو بدعم من المدارس في المملكة المتحدة، والجمعيات الخيرية في بنغلاديش ومشاهير متنوعين، مثل صناع أنغري

دانييل ليس وحيداً؛ 1.3 مليار شخص - أي 1 من بين 5 أشخاص - لا كهرباء لديهم، الأمر الذي يعني أن لدى الأطفال وقت محدد للقراءة والدراسة، لكنه في الوقت الذي يُظهر الفتية الصغار، من أمثال دانييل، رغبتهم بالدراسة والاجتهاد والحصول على التعليم، يتراجع دعم التعليم.

تراجع المساعدات الأساسية المخصصة للتعليم بنسبة 22٪ في السنوات الأربع الأخيرة، أي من 4.5 مليارات دولار إلى 3.5 مليارات دولار. لو افترضت أن المساعدات التعليمية كانت سخية للغاية، فإن الأرقام لا تتجاوز 11 دولاراً لكل طفل في غينيا، و10 دولارات لكل طفل في جمهورية الكونغو الديمقراطية، و5 دولارات لكل طفل في تشاد، وفي نيجيريا - التي لديها أعلى معدل أطفال خارج المدرسة أكثر من أي دولة - 4 دولارات للطفل فقط. والنتيجة أنه حتى عند الدمج بين المساعدات الدولية والدعم المحلي،

بـحيث لا يمكن تركه للمصادفة؟ لو استطاع فتى في التاسعة من عمره أن يخرج من الظلام، ويظهر للعالم أهمية التعليم، فلربما يتمكن البالغون الذين بإمكانهم تحقيق فرق أن يروا الحقيقة أخيراً.

بيردز، وفي الأسبوع الماضي فقط، انضم جاستين بيبر.

نسأل عن الأطفال المحرومين من المساعدة التي يحتاجونها: متى سيحين الوقت الذي سيتعلمون فيه؟ ولكننا بصدد أن نسأل البالغين: متى سيتعلمون؟ كما سنسأل الحكومات أيضاً: متى ستدرك أن التعليم مهم جداً

» » ينام بصعوبة، ويحتاج إلى الضوء الساطع المنبعث

» » من ماكدونالدز ليحل واجباته في المساء.

النضال من
أجل الحقوق
المدنية

العالم اليوم أكثر خطورة للفتية الصغار من أي وقت مضى ولكنهم يدافعون عن أنفسهم

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى من قبل

«ذا ورلد بوست»

12 أغسطس 2015

إنهم يتحدثون من جميع أنحاء العالم عبر هواتفهم النقالة، أو مواقع التواصل الاجتماعي، فهم على وعي كامل. بالتركيز على الانخراط المباشر للفتية الصغار في النضال من أجل حقوقهم، علينا أن نشعر بالفخر لإلقاء الضوء على الحقيقة القائلة بأن النضال لأجل الحقوق المدنية - وليس أقل من ذلك على وشك الحدوث - يقوده فتية صغار بطاقتهم اللامتناهية.

مهما رمى هذا العالم في طريقهم، فإنهم لن ينكمشوا أو يتراجعوا. تكاد تسمعهم يشدون بتحدٍ: نحن لها.

فهم مصممون على نحو متزايد على المضى في نضالهم لأجل حقوقهم الأساسية، كي يتحرروا من تشغيل الأطفال وتزويجهم والاتجار بهم، إضافة إلى التمييز الجنسي، ويشاركوا ويتمتعوا بتوفير التعليم الأساسي.

يطالب المزيد والمزيد من الفتية، وهم يرون المساعدات الإنسانية تشح شيئاً فشيئاً في مناطق مهمة من العالم، بأن يتم التحرك. يدافع ما يقرب 1000 سفير عالمي للشباب،

اليوم تنعم كل من روح الشباب، والإيجابية، والتحدي الخالص للشبان بالحياة والحيوية؛ فهم على أهبة الاستعداد للمضي بكفاحهم في سبيل حقوقهم إلى مستوى جديد كلياً.

لم نشهد منذ نهاية الحرب العالمية الثانية - بالضبط منذ 70 عاماً - هذا العدد من الأطفال والمراهقين المهجرين من هذا العدد من الدول، ولم يسبق أن شردت الحروب الأهلية وانهيار الأنظمة هذا العدد من الناس.

اليوم، هناك 30 مليون فتى هم من النازحين رسمياً، الذين تم نفيهم من ديارهم في بلدانهم. أصبح نحو 10 ملايين لاجئ مجبرين على البحث عن ملجأ في بلدان بعيدة عن منازلهم وعائلاتهم.

إنها مأساة ذات أبعاد ملحمية، ولكن وسط الألم والمعاناة لا يزال هناك طموح ورغبة في الحياة والمعرفة والفرصة؛ هذا الأمل ينبع من الفتية. يمثل اليوم الدولي للشباب اليوم تطوراً جديداً في نشاط الشباب المزدهر.

هذا الجيل مترابط إلى حد كبير؛ إذ

يقودهم «ورلد أت سكول»، عن إنهاء استغلال الفتية والحق بالحصول على التعليم الشامل.

وفي الشهر المقبل، سيعقد اجتماع حاشد في مدينة نيويورك في 28 سبتمبر؛ سوف يشدد قادة الشباب، الذين يقفون إلى جانب جراسا ماشيل، على مطالبهم بالدعم.

إن العالم عدائي بكل معنى الكلمة في الوقت الراهن، ولا يوجد مكان أكثر مما هي عليه الحال في سوريا والبلدان المجاورة لها. يوجد حالياً 5.5 ملايين من الأطفال الذين تأثروا بالصراع في سوريا. معظمهم حظي بفرصة التعليم قبل الحرب الأهلية. ومعظمهم اليوم ليست لديه مدرسة أو فرصة للتعليم.

وهذه ليست قضية في الشرق الأوسط فحسب، ولكن في كل أنحاء العالم؛ حيث غدت إفريقيا مرجلاً للهجمات على الشباب، ويتم استهداف حقوق الفتيات على وجه التحديد من قبل الميليشيات المسلحة. إن حملة الإرهاب التي تشنها بوكو حرام ضد التعليم

الغربي هي الأكثر شهرة ببشاعتها، وذلك بسبب هجماتها المروعة وواسعة النطاق، لكن يُجرّد الأطفال من حقوقهم في جميع أنحاء القارة.

سجلت النيجر أعلى نسبة لتزويج الأطفال في العالم، بوجود 75٪ من الفتيات متزوجات وهنّ تحت سن الـ18. في جنوب السودان، تم تشريد 800,000 طفل تقريباً، نتيجة الحرب الأهلية، وتم تجنيد آلاف الفتيان مع تركهم في خطر وبحالة صدمة لوجودهم في الصف الأمامي للمعارك.

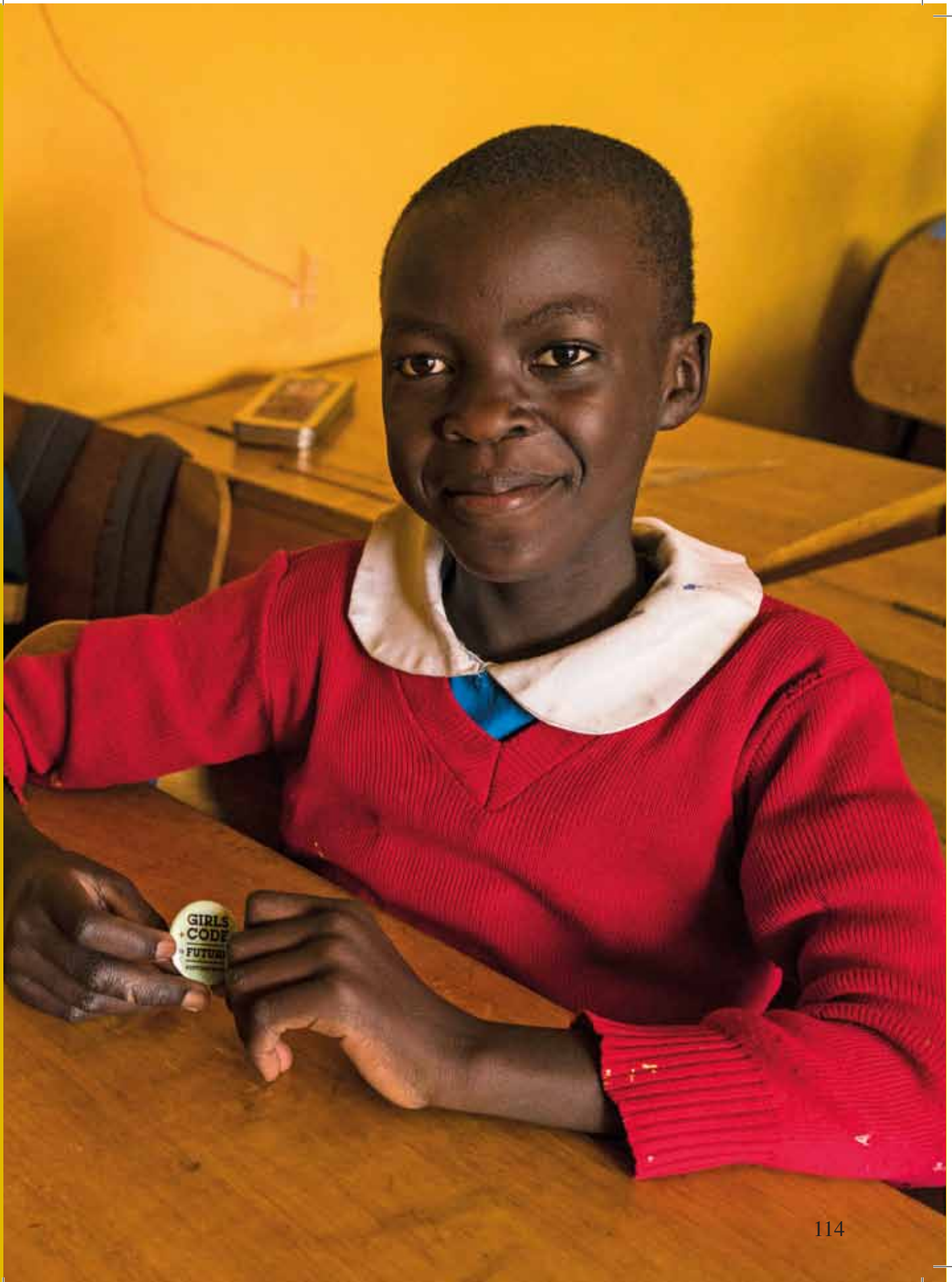
لا تتوقف الأحوال عند هذا الحد. تم استهداف الأطفال بالقنابل في غزة، ودُبح الطلاب في باكستان، وجرى الاتجار بالفتيات الشابات الضعيفات خارج نيبال عندما ضربها الزلزال. عندما تمت أخيراً عنونة عام 2015 بعام الخوف، كان وراء هذه التسمية سبب. بيد أنه في وسط اليأس، تنبعث بشائر الأمل، حتماً من الشبان الصغار الذين يدافع بعضهم عن بعض ضد الاستغلال، ويطالبون بأن يدعم العالم نضالهم. وقد شهدنا نمواً في الجماعات المدافعة عن الحقوق

اعتمد الشباب على البالغين الذين لم يفعلوا الكثير لوقف انتهاك حقوق الأطفال الذين كانوا مسؤولين عنهم. في الوقت الحالي، يعد نضال الشباب من أجل الحقوق المدنية، وقيادة الشباب أنفسهم، أفضل أمل لنا في المستقبل، والمزيد من القوة لهم. وهم يشتعلون حماساً ولسبب وجيه؛ هم شغوفون يتمتعون بالقدرة، وسوف يجلبون التغيير إلى عالم بإمكاننا فقط أن نأمل أن يفهموه أكثر مما نفعل.

المدنية، والتي يقودها شبان، مثل المسيرة العالمية ضد عمل الأطفال، والمناهضة لعبودية الأطفال؛ و«ورلد أت سكول»، التي ترأست الدفاع عن الحق في التعليم لجميع الفتيات والفتيات؛ والمنتدى النيبالي المشترك لحرية كاملاري والمكافح ضد زواج الأطفال. جماعات الشبان الصغار - من «باشبان باشاواندولان» (الحركة من أجل إنقاذ الطفولة) في الهند، إلى حركة «يلو موفمنت» في أثيوبيا وحملة «ستريت تو سكول» في تنزانيا - جميعها تناضل من أجل الشباب. لفترة طويلة،

” إنها مأساة ذات أبعاد ملحمية، ولكن في

وسط الألم والمعاناة لا يزال هناك طموح.



حقوق الفتيات

مأساة العرائس الطفلات

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى
من قبل «هافينغتون بوست»
9 أكتوبر 2012

فتيات في سن التاسعة والعاشره والحادية عشره من أعمارهن هن من بين الصغيرات اللاتي سُلبت طفولتهن.

يهدف هذا الخميس، وهو أول يوم عالمي للطفلة، إلى تركيز الانتباه على قضيتين رئيسيتين تؤثران في ملايين الفتيات المستضعفات؛ مأساة العرائس الطفلات وأهمية تعليم الفتيات. يتم إبعاد 10 ملايين فتاة في كل عام عن المدرسة، ويتم تزويجهن قسراً ومن دون إرادتهن. فتيات في سن التاسعة والعاشره والحادية عشر هن من بين الصغيرات اللاتي سُلبت طفولتهن، وحُكم عليهن عوضاً عن ذلك بمستقبل من الفقر والاستغلال. أوضح تقريري الأخير، حول زواج الأطفال، أن الطريقة الأمثل لإنهاء هذه الفضيحة المتجسدة بالطفلات العرائس هي ضمان ارتيادهن المدرسة؛ حيث سنجني فوائد أكبر، إضافة إلى إنهاء تدمير المواهب والفرص المرافق للزواج

تحددها أهدافاً واضحة للحد من الزواج المبكر، مدعومة بسياسات وموارد للتمويل. في يوم الخميس، سأعمل على دعم النداء الصادر عن عدد من الوكالات التابعة للأمم المتحدة، ورواد الحملة بما في ذلك ديزموند توتو وماري روبنسون لتسريع التقدم في الحد من عدد العرائس الطفلات.

لقد تم تحقيق تقدم يستحق الثناء في الحد من الفجوة التعليمية بين الجنسين. على الرغم من وجود العديد من الفتيات اللاتي مازلن محرومات من حقهن في دخول المدرسة، وذلك بسبب التمييز بين الجنسين. ستقوم

المبكر. الأطفال الذين يولدون لأمهات صغيرات بالسن (اللائي غالباً ما يعشن في فقر مدقع) هم أكثر عرضة للوفاة قبل بلوغ عامهم الخامس. فالحفاظ على ارتياد الفتيات للمدرسة وإبعادهن عن الزواج من شأنه أن يؤخر عملية إنجابهن للأطفال وهن في سن مبكرة. إطالة مدة تعليم الفتيات من شأنه إنقاذ حياة 500.000 رضيع بين الآن وعام 2015، وهو الموعد النهائي للهدف الإنمائي للألفية والمتعلق بوفيات الأطفال.

لذلك يتوجب على كل حكومة أو وكالة تابعة للأمم المتحدة أو أي متبرع أن تدرج في استراتيجيات التعليم التي

«بلان انترناشونال»، في هذا الأسبوع، بنشر نتائجها عن تعليم الفتيات. تزويد الفتيات بفرص التعليم سيجعلن أقل عرضة للتزويج، عندها من المرجح أن يتم تثقيفهن عن فرص الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز) والنظافة والتغذية وفرص العمل. ستقوم، لاحقاً في هذا العام، كل من سارة براون وسوسمولي بنشر دراسة تلخص ما الذي يجب فعله لتحقيق هدف الألفية الإنمائي، والذي يعد بتقديم التعليم الأساسي لكل فتاة بنهاية 2015.

نهضة الفتاة: من خجولة متحفظة إلى جريئة

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى
من قبل «ذا هافينغتون بوست»
23 يناير 2013

... رفض قبول العنف ضد النساء والفتيات كشيء مسلم به.

مناهضة للاغتصاب، التي سادت في الأيام الأولى من العام في الهند، وانتشرت إلى بلدان أخرى. في الواقع، سوف تتصاعد، مع مظاهرات عيد الحب في جميع أنحاء العالم، حيث تخطط مجموعة «ون بيليون رايزينغ» التي تقود الحملة على الإنترنت، لما تصفه بمزيج من «إضراب عالمي، ودعوة للرقص، وعمل تضامني مع النساء، ورفض قبول

حقوق الفتيات هي على رأس أهم الموضوعات لعام 2013، باكتشاف حركة جديدة من الشابات القويات، إن لهذا الموضوع زخم هائل في إدخال قضايا كبرى، مثل صحة الفتيات وتعليمهن وحمايتهن من العنف، لتكون من صميم جدول الأعمال العالمي.

لن تتلاشى في الأسابيع القليلة المقبلة الضغوط الناشئة من مسيرات

العنف ضدهن والفتيات على حد سواء كأمر مُسلّم به». كما أن يساعد في إخراجهن من دورة الفقر.

ستكون حقوق الفتيات هي محور مبادرة 10×10، عندما سيُعري الصحفيون وصانعو الأفلام الحائزون على جوائز في الفيلم الوثائقي الجديد «غيرل رايزينغ»، والمصادف لليوم العالمي للمرأة (8 مارس)، مدى جور توزيع الفرص التعليمية لملايين الفتيات في العالم. سيعطي الفيلم الجديد زخماً إضافياً للحملات طويلة الأمد، مثل تلك التابعة لـ«بلانز إنترناشونال» «لأنني فتاة»، التي تهدف في صلبها إلى إعطاء أربعة ملايين فتاة، في جميع أنحاء العالم، فرصة للحصول على التعليم الذي يمكن أن يساعد في إخراجهن من دورة الفقر.

في أعقاب إطلاق النار على الفتاة الباكستانية ملالا يوسفزاي العام الماضي، سيتم التطرق إلى موضوع التمييز ضد الفتيات (32 مليوناً منهن محرومات من فرصة الذهاب إلى المدرسة) في حدث خاص خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر. قبل ذلك، سيكون إدراج الفتيات في المدارس في البلدان المستهدفة عنصراً رئيساً في جدول أعمال قمة 18-19 أبريل في واشنطن، يحضرها الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس البنك الدولي، تسبق اجتماعات

قوة لتحمل طلبات للتغيير بكل احترام، تشمل مجموعة من المطالب الجريئة وغير القابلة للتفاوض في شكل إنذار نهائي، وهن محقات في ذلك. أصبحت الاحتجاجات، التي كانت في وقت من الأوقات مناشدات «يرجى إيقاف هذا»، احتجاجات بإصرار على أنه «لا مزيد ولن نقبل مرة أخرى».

الربيع لصندوق النقد الدولي / والبنك الدولي. خلال هذا الأسبوع، سنركز أيضاً على طرق حظر زواج الأطفال وعمالتهم، وحظر التمييز الذي يمنع الفتيات من الذهاب إلى المدرسة.

تحتل حقوق الفتيات صدارة جدول أعمال القضايا العالمية، بسبب إصرار الشباب بعزم متزايد على عدم قبولهن، بعد الآن، القواعد والاتفاقيات التي يفرضها عليهن السكان البالغون الذين يهيمن عليهم الفكر الذكوري. في الواقع، أرى في الاحتجاجات الأخيرة نقلة حقيقية من احتجاجات بدأت بلوم حذر ولطيف في كثير من الأحيان إلى أكثر

نهضة الفتاة: ولّى زمن تقاعس البالغين

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى
من قبل «هافينغتون بوست»

24 يناير 2013

والآن ثاني عريضة مليونية، موقعة من أولئك الذين فاتهم التعليم -معظمهم من الفتيات الصغيرات- في طريقها ل يتم تقديمها إلى الحكومة الباكستانية.

ولكن رد الفعل الأخير في الهند على الاغتصاب طوّر هذه الاحتجاجات بشكل لافت؛ فترك الأمر للبالغين وحدهم، كان من شأن هذا الاغتصاب الجماعي الفظيع أن يجلب الردود الاعتيادية التي تصدر عند حدوث الفظائع: الاستياء ثم الصدمة، وبعد يوم أو يومين، التصريحات التي يمكن التنبؤ بها، والتي نسمعها من الزعماء السياسيين، بأن هذا يجب ألا يحدث مرة أخرى، قبل أن تتراجع المعنويات. ولكن بإصابة الناس بصدمة عارمة إثر جريمة مقتل طالبة الطب المتواضعة ذات الضمير الحي، والتي تم اغتصابها، وتركت لتلقى حتفها، عندما تم التحرش بها أثناء وجودها

عندما تم إطلاق النار على طالبة المدرسة الباكستانية ملالا يوسفزاي من قبل طالبان في العام الماضي، بسبب جرأتها على الذهاب إلى المدرسة. تجمعت الفتيات في الشوارع بأعداد هائلة للمرة الأولى. عندما قمت بزيارة الباكستان، بعد أسابيع من محاولة الاغتيال. في كل مكان ذهبت إليه، وجدت الفتيات يقمن بشيء ما: ككتابة الرسائل، أو توقيع العرائض، أو تأليف قصائد أو إنجاز رسومات. نشط هذا التجسيد لسلطة الفتيات المجتمع المدني الباكستاني. بتقديم عريضة قوامها مليون شخص في سائر أنحاء البلاد، تطالب بتوفير التعليم الشامل مجاناً، قرر على إثرها الباكستانيون العاديون تسليط الضوء على ملايين الأطفال -معظمهم فتيات- الذين تم إقصاؤهم عن المدرسة، وحرمو من حقهم الأساسي في التعليم.

إطلاق نار مروع جديد» أو حتى «عمل عنف مشين جديد ضد الفتيات»؛ بل على العكس، يجب أن تلوح بوادر منعطف تحول حقيقي، كالإشارة إلى نهاية حقبة معينة، تجسدت برضا البالغين عن انتهاك حقوق الأطفال، وبداية حقبة جديدة، حيث عوضاً عن التزام الصمت حول استغلال الفتيات، نصرخ بأعلى صوت كي نؤمن التعليم والتمكين لهن.

القصة ليست أن جيل الفتيات أصبح أكثر إصراراً على المطالبة والتمسك بحقوقهن فحسب، بل أصبحت الفتيات راغبات بأن تصل أصواتهن، حيث لم يعدن يقبلن بأن يكنّ مجرد محتجات؛ لقد تحولن اليوم إلى أكثر من متظاهرات محتجات حول انتهاك حقوقهن، إنهن الآن صانعات التغيير، يطالبن بتصحيح الأخطاء.

مع صديقها، تحول المزاج العام من المناشدات بالتغيير إلى مطالب بجدول زمني عاجل للتغيير.

نظراً لأن محاكمة المتهمين تجري في دلهي، يمكننا أن نرى أن المزاج العام في الشوارع هو أكثر من مجرد غضب اللحظة الذي اعتدنا عليه. يكمن وراء ذلك الآن تصميم قوي مليء بالتحدي على أن العمل يجب أن يتبع الكلمات؛ فتيات صغيرات قلن إنهن لن يقبلن التجاهل العرضي والإهمال الروتيني لمخاوفهن. والآن تم إجبار السلطات على إدخال إصلاحات، من محاكم الاغتصاب ذات المسار السريع إلى تغييرات في سياسة إصدار الأحكام.

في الواقع، تقول الفتيات إنه لا يمكن أن تصنف هذه الاعتداءات بعد اليوم كـ«اغتصاب مريع آخر»، «أو

الحرية في الحلم بمستقبل أفضل أم لا. أما الآن فإن الفتيات أنفسهن يعبرن أنه: لا مجال للكبار أن يدوسوا على حقوقهن الأساسية بعد اليوم.

يُحوّل الإنترنت جيل الشباب الجديد إلى التطرف، مثلما تنتشر الآراء خلال الربيع العربي بسرعة عبر التقنيات الحديثة، فإن الفتيات يتواصلن اليوم، ويتبادلن الآراء والمعرفة بشكل أكبر حول الشباب الآخرين. ولأنهن يتراطن عبر الحدود القديمة، ويحطمن الحواجز التقليدية، ويعبرن الانقسامات القديمة، ويحطمن جدران التمييز القائمة منذ أمد طويل، فإنهن يتعلمن من بعضهن عن الحقوق والفرص.

تذكرنا الاحتجاجات على العنف بحق النساء بأن العديد من الرجال في 2013 مازالوا يعاملون النساء وكأنهن رقيق، باستغلالهن ومعاملتهم بوحشية. وتبرز أيضاً أن أولئك الذين يتهكون الحقوق سيتم تحديدهم بكل قوة من قبل النساء والرجال على حد سواء، من المؤمنين بتصحيح الأخطاء. يذكرنا إعلان «مناطق خالية من زواج الأطفال» على وجه التحديد بأنه حتى عام 2013 مازال الآباء يحاولون إملاء مصائر بناتهم. وفي الوقت ذاته يوضح أن المجتمع الأبوي لن يتمكن من كبح طموحات الفتيات إلى الأبد؛ حيث تذكرنا مطالبة الفتيات بالذهاب إلى المدرسة بأنه، تاريخياً على مر الزمان، تمكن البالغون من فرض فما إذا كانت للجيل المقبل

” لقد أصبح أكثر من متظاهرات...
” لقد أصبح الآن مانعات التغيير.

نهضة الفتاة: الحياة الأفضل تبدأ في المدرسة

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى
من قبل «هافينغتون بوست»

25 يناير 2013

أسرع وصولاً؛ فالفتيات يقاومن بكل ما أوتين من قوة، ويتواصلن على تويتر وفيسبوك ويوتيوب.

لذا فإننا سنبدأ التحرك في 2013 بعد عقود من تقاعس البالغين ورضاهم، الذي تحكمه الفرضية القائلة بأن التقدم نحو إنهاء استغلال الأطفال - سواء أكان تشغيلهم أم إجبارهم على الزواج أم التمييز الجنسي ضد الفتيات - متعذر، وأنه سيتتهي فقط بمرور الوقت. الخطوة التالية هي تحرك الفتيات، اللاتي وقعن فريسة تقاعس العالم لفترة طويلة من الزمن، لإجبار العالم على فتح عينيه على الحقيقة بأن التغيير سيحدث فقط عندما يتم السعي لأجله.

وما يحدث على نحو دراماتيكي في الهند وباكستان يحدث أيضاً في مكان آخر؛ لأن قوة الفتيات اتخذت منحى

في حال عرّت المظاهرات الأخيرة المعادية للعبودية، والتي حشدت 200.000 شاب في العاصمة البورمية رانغون، شيئاً ما، فسيكون أن قمع الأنظمة يمكن أن يستمر لوقت معين، ولكن محال أن تتمكن تلك الأنظمة من الاستمرار بالقمع إلى ما لا نهاية؛ إذ تبرز المسيرات أنه بينما قد يختفي الأطفال واحداً تلو الآخر في غياهب العبودية بعد بيعهم من جانب أقاربهم أو جيرانهم، كي يصبحوا غير مرئيين، لا يمكن لصرخات الضحايا المطالبة بالمساعدة أن يتم إسكاتها للأبد، وبالمحصلة ستظهر الحقيقة.

تُظهر الاحتجاجات التي تخطط لها الفتيات، في أنحاء إفريقيا وآسيا، أنه بينما يحاول الرجال أن يمنحوا النساء صورة نمطية كمواطنات من الدرجة الثانية، نرى أنه في غمرة الكذب لاتزال الحقيقة

وشكلاً جديدين. حتى قبل الاغتصاب الهندي، شهدت نيبال مظاهرات واسعة النطاق تدين العنف ضد المرأة. في بورما نجحت حملة ضد الاتجار بالأطفال بجلب 200.000 شاب إلى حفلة بوب في الهواء الطلق للمرة الأولى في العصر الحديث. ومجدداً في الهند، مسيرة ضد تشغيل الأطفال تمت قيادتها من قبل 100 فتى وفتاة صغار جداً بلغت أعمارهم 8 و9 و10 سنوات، بعد أن تم إنقاذهم من العمل الاستعبادي.

ولكن لربما كان الشيء اللافت على نحو أكبر هو نمو ظاهرة «مناطق خالية من زواج الأطفال» في بنغلاديش. الفتيات أنفسهن أعلن رفضهن الانصياع للزواج القسري، وطالبن بأن يتمسكن بحقهن في قول كلمة «لا» في وجه مجتمعاتهن. ويؤكدن أنهن في منطقتهن لسن وحدهن، بل ستتم حماية جميع الفتيات من الزواج المبكر القسري.

إن عزم الفتيات الذي يبرز وعيهن الجديد بحقوقهن الجماعية هو ما سيطراً العام المقبل. بالنظر إلى أن الكثير من حقوق الإناث في العديد من البلدان تأخذ شكل وعود يتعين الوفاء بها - كالحق في طفولة خالية من الزواج، والحق في الذهاب إلى المدرسة، والحق في الحماية من العنف - بالتالي فإن الحركة البنغالية هي إحدى الحركات التي من المحتمل أن تنتشر إلى بقية القارة.

يجب أن تتغير القوانين لضمان حقوق الفتيات؛ عملاً باتفاقية حقوق الطفل واتفاقية الحد من كل أشكال التمييز ضد المرأة، اللتين تم تبنيهما في عام 1979. تعاونت اليونيسيف مع الجماعات العاملة من أجل الفتيات في المنظمات غير الربحية، وشبكة عالمية تضم 400 منظمة غير حكومية، إضافة إلى مجتمعات مدنية أخرى، ووكالات اختصاصية،

التي حادت عن الطريق؛ من باكستان،
ونيجيريا، والهند، وبنغلاديش، وإثيوبيا،
والدول المتأثرة بالصراعات كاليمن،
وأفغانستان، وجنوب السودان، وجمهورية
الكونغو الديمقراطية؛ لنحرز تقدماً هائلاً.
بالطبع، سيتم الآن الكفاح لحل المشكلات
في الشوارع وعبر وسائل الإعلام، لكن
السمة المميزة لعام 2013 واضحة بالفعل:
إنها السنة التي لن يغير فيها شكل جديد
من أشكال تمكين المرأة من الطريقة التي
نرى بها العالم فحسب، ولكن أخيراً سيتم
توفير الحقوق التي تم إنكارها لفترة طويلة
جداً، والتي تبدأ بحق كل فتاة في التعليم.

ومجموعات تابعة لوسائل إعلام محترفة،
لدعم تمكين الفتيات.

ولكن التطور الأسرع والأكثر فاعلية
الذي نستطيع تأمينه بشكل فوري هو
تخليص الفتيات من براثن الاستغلال،
ونقلهن إلى بر أمان التعليم. قبل تعرض
ملا لا لإطلاق النار، كانت تخطط لربط
دعوتها لتعليم البنات الشامل مع مطالبة
لإنهاء تشغيل الأطفال، الذي لطالما
تسبب بسجن الفتيات في أماكن؛ بدءاً من
مزارع الكاكاو، إلى الخدمات المنزلية،
وهو ما من شأنه أن يمنعهن من ارتياد
المدرسة. 32 مليون فتاة لا يصلن حتى
إلى الصف الأول في المدرسة الابتدائية.
في عام 2013، بإمكاننا استهداف الدول

**... التطور الأسرع والأكثر فاعلية الذي نستطيع
تأمينه بشكل فوري هو تخليص الفتيات من براثن
الاستغلال ونقلهن إلى بر أمان التعليم.**

المستقبل ملك لها

نشرت هذه المقالة لأول مرة من قبل «جلوبال مزهود»

«هافينغتون بوست»

6 مارس 2013

إذا لم نتحرك، فإن 531 مليوناً من فتيات اليوم لن يكملن التعليم في المدرسة بتاتا، وفي الدول الأكثر فقراً، فإن واحدة فقط من كل 700 ستتمكن من دخول الجامعة.

وبسبب المأساتين الأخيرتين - إطلاق الرصاص على الفتاة الباكستانية ملالا يوسفزاي في أكتوبر الماضي، والاعتصاب وجريمة القتل للطالبة الهندية جيوتي سينغ في ديسمبر - فقد انتقلت حقوق الفتيات إلى صلب الأجندة العالمية للتغيير أثناء احتفالنا بيوم المرأة العالمي رقم 102.

والآن في تتابع سريع، سلسلة من المبادرات التي نظمتها «نساء من أجل النساء» - بما في ذلك يوم الحب في 14 فبراير، وأفلام «نهضة الفتاة» التي تم عرضها لأول مرة هذا الأسبوع «فتيات لا عرائس» وفيلم «بلانز إنترناشونال» «لأنني فتاة»، وبرنامج جوتشي الجديد «أجراس التغيير» - جعلت 2013 نقطة تحول في الكفاح من أجل تحرير الفتيات وتمكينهن. وذلك لأن الفتيات أنفسهن لسن مستعدات لتقبل رضوخ عالم البالغين، ويقفن الآن للدفاع عن حقوقهن. فهن لا يطلبن تغييراً في السياسات فحسب، وإنما يطالبن بأن تحتل مخاوفهن صدارة الأولويات؛ فهن يشعرن بأن المستقبل ملك لهن.

من المفهوم تماماً أن تركيز الحملات

الأخيرة ينصب على تأمين الحريات الأساسية للتخلص من الزواج القسري والعنف والاعتصاب، حيث تكافح النساء للتخلص من هذه الأشكال من العبودية. لكن البنات ذهبن إلى أبعد من إيقاف الرجال عن انتهاك حقوقهن، فقد أردن تصحيح الأخطاء. وبالتالي نحن نتقل من حركة تحرير المرأة في القرن العشرين، حيث كانت القضية هي ما نسميه أحياناً «الحرية السلبية» - من الشرور التي دمرت حياة المرأة - إلى تمكين المرأة في القرن الحادي والعشرين. المطالبات كانت منصبه أيضاً على توفير الفرص، ومساعدة الفتيات بالتحرر من الاستغلال والحصول على التعليم.

بالذهاب إلى باكستان، حيث قابلتُ العديد من المشاركات في تظاهرات ملالا المليونية، وقد طالبن بحقوقهن في الذهاب إلى المدرسة. وبالسفر إلى بنغلاديش، تجد الفتيات اللاتي يرغبن في الهروب من الزواج من دون رضا، وأن يرتدن المدرسة، لذلك قمن بإنشاء «مناطق خالية من زواج الأطفال» حيث تتجمع الفتيات معاً كـ «مانعات للزواج» للوقوف في وجه بيعهن للزواج القسري. قم بزيارة نيبال، التي تصدرت المظاهرات من أجل حقوق الفتيات. واحضر المسيرات في الهند بقيادة الأطفال العاملين أنفسهم، مطالبين ليس

بوضع حد لهذا النوع من العبودية فقط، ولكن تأمين حقهم في تعلم مهارة.

تذكرنا المطالبة بالتعليم بأنه، على مدار التاريخ، كان الكبار -والرجال بالدرجة الأولى- هم الذين يفرضون ما إذا كان الجيل المقبل حراً أم لا في الحلم بمستقبل أفضل. لكنه يظهر لنا أيضاً أن الفتيات أنفسهن يتحدثن عبر الحدود ويتواصلن مع فتيات أخريات، مصممات على أن البالغين لن يدوسوا على حقوقهن بعد الآن. في الواقع، إن القوة العظمى الجديدة التي لا يمكن تجاهلها هي القوة التي تتمسك بها الفتيات بحق لأنفسهن.

إذا كانت الفتيات يعرفن بشكل متزايد أن الطريقة الوحيدة لكسر حلقة التبعية هي من خلال التعليم، فإن يوم المرأة العالمي هو تذكير قوي بأننا ما زلنا نواجه حالة طوارئ لتعليم الفتيات. يتم سرد قصص كفاح الفتيات الصغيرات للذهاب إلى المدرسة في فيلم مجموعة «غيرلز رايزينغ» الذي صدر هذا الأسبوع. ما يقرب من ضعف عدد النساء الأميات: 500 مليون امرأة بالغة لا يستطعن القراءة أو الكتابة.

لكن إذا لم يتم فعل شيء الآن، فستبدو المساواة في الفرص حلمًا بعيد المنال، حيث إن ما يقدر بنحو 531 مليوناً من الفتيات الصغيرات من هذا الجيل ينهين مرحلة المراهقة دون إكمال التعليم المدرسي الأساسي.

يعتبر المراهقون في الغرب الآن التعليم بمراحله الثلاث حقاً أساسياً، لكن الأمور مختلفة تماماً في بلد مثل تشاد، حيث تتاح فرصة واحدة فقط لكل 700 فتاة. في شمال نيجيريا، يبلغ متوسط طول فترة تعليم البنات ستة أشهر فقط، مع عدم دخول عدة ملايين من الفتيات النيجيريات إلى المدرسة. إذا كان النقاش الدائر في الغرب هو السبب وراء عدم قدرة النساء على الحصول على كل شيء، فإن النقاش الدائر في العالم النامي يدور حول: لماذا لا تمتلك النساء أي شيء.

ومع ذلك، نعلم أن تعليم الفتيات -ومعه الوصول إلى المعلومات الطبية- يثير الثورات الصحية، التي تقلل من وفيات الأطفال الرضع، ووفيات الأمهات، والملاريا، وفيروس نقص المناعة البشرية، والإيدز، ومن شأنه أن يمنع الزواج المبكر، والولادة المبكرة، وبالتالي الفقر. نعلم في الحقيقة أنه لن يكون هناك نجاح في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية الأخرى، حتى يتكامل تحقيق هدف التعليم الشامل بالنجاح. لن تنجح أي دولة لفترة طويلة، ما لم تكن فتياتها حرات في التعبير عن مواهبهن، وقد أدمجت نساءها بالكامل في الحياة السياسية والاقتصادية.

وهذا هو السبب في أن حق الفتاة في التعليم أصبح مسألة الحقوق المدنية في

عصرنا حرب التحرير التي يجب شنها، النضال من أجل الحرية الذي يجب علينا خوض غماره. ربما ليس من قبيل المصادفة أن تسعى طالبان إلى حرمان ملالا يوسفزاي مما تخشى أنه أقوى سلاح على الإطلاق: التعليم.

حتى إذا لم تتمكن الفتاة من تشكيل الظروف المحددة سلفاً لقبيل ميلادها، فيجب عليها الآن أن تكون قادرة على تشكيل الاستجابة لمصيرها. إن تمكين الفتيات من خلال التعليم هو الطريقة التي ننتقل بها من عالم قديم - حيث كانت حقوقك طوال قرون هي ما أصدره حكامك، ووضعك وثروتك مما أسندها لك شخص آخر - إلى عالم جديد، حتى لو كانت جداتك وأمهاتك فقيرات، لست بحاجة إلى أن تكون فقيراً أيضاً، وحتى لو كنت قد ولدت دون فرصة لتزدهر، لا تحتاج بناتك وبنات بناتك إلى أن يكن كذلك.

لذلك نعلن اليوم بدء حملتنا لتشجيع التغيير الوحيد الذي من شأنه كسر حلقة الفقر: وهو التأكد من حصول الفتيات على التعليم. نحن نطالب بوضع حد لجميع أشكال العبودية للأطفال بحلول نهاية عام 2015؛ بما في ذلك وضع حد للاتجار بالأطفال، والزواج القسري، وعمل الأطفال. ونبرز أننا نحتاج إلى مستويات أعلى من الإنفاق، ومعايير

تعليمية أعلى، لتصحيح الظلم الناجم عن الولادة والخلفية التي ينحدر منها السكان، وكسر حلقة الفقر من جيل إلى جيل، وتحقيق الوعد غير المحقق بالعلمة، والذي يُمكن كل طفل من الاستفادة القصوى من إمكاناته.

بحلول 31 كانون الأول (ديسمبر) 2015، وتحت شعار «المستقبل لها»، نهدف إلى التأكد من أن كل واحدة من 32 مليون فتاة خارج المدرسة حالياً قد وجدت مكاناً للتعلم، وأنه تم إنهاء حالة الطوارئ التعليمية التي تحول دون حصولهن على التعليم. لدينا مجموعة من السياسات الجديدة الجريئة، التي نوقشت مع رواد الأعمال في مجال التكنولوجيا، والقادة الطموحين في البلدان النامية، والأمم المتحدة، والبنك الدولي. وتضم دورات عبر الإنترنت بمئة لغة. والتدريب الذكي للمعلمين. والوسائل البصرية الجديدة عالية التقنية؛ وفوق كل ذلك التصميم على إنهاء استبعاد الأطفال، وحمل مليوني معلم على العمل.

في هذه الجمعة، في اليوم العالمي للمرأة، نحن نحشد الموارد لمدة عام من التغيير، ونبرهن على أن ما يبدو مستحيلاً يمكن تحقيقه اليوم: يوم يمكن لأي فتاة، في أي بلد، من أي خلفية، أن تؤمن بأن المستقبل لها.

جوردون براون: 32 مليون فتاة خارج المدرسة... علينا أن ندفع باتجاه التغيير.

تم بث هذا المقال للمرة الأولى من قبل

«سي إن إن»

29 مارس 2013

هل بإمكان العالم أن يتفق على أن يكون عام 2013 هو العام الذي سيتم فيه أخيراً الفوز بحق الفتاة في التعليم؛ حتى في المناطق النائية في العالم والتي كانت خارجة عن القانون؟ في أكتوبر الماضي، بعد صدمتهم بمحاولة قتل الفتاة الباكستانية ملالا يوسفزاي، البالغة

من العمر 15 عاماً، هرع ثلاثة ملايين شخص في العالم للتوقيع على عريضة تطالب بتعليم الفتيات الشامل.

وافقت الحكومة الباكستانية آنذاك للمرة الأولى على تشريع التعليم الإلزامي المجاني، وقدمت منحاً دراسية لثلاثة ملايين طفل. في هذا الأسبوع فقط

شهناز نازلي، وهي مدرسة شجاعة تبلغ من العمر 41 عاماً، وهي في طريقها مع طفلها للعمل في مدرسة للفتيات، تعرضت لعملية إطلاق نار أسفرت عن مقتلها وانضمت إلى قائمة مطولة من المعلمين والطلاب الذين قُتلوا بسبب دعمهم للحق الأساسي للفتيات في

الذهاب إلى المدرسة.

مجدداً تثبت هذه الجريمة أنه في شبه القارة الهندية وأفغانستان وإفريقيا، التخويف والعنف هما حقيقة الحياة اليومية، التي تتعايش معها العديد من الفتيات اللائي يرغبن في الذهاب إلى المدرسة، والعديد من المعلمين الذين يرغبون في تعليمهن.

حتى اليوم، بعد خمسة أشهر من إطلاق النار على ملالا في وادي سوات، مازالت صديقاتها في المدرسة في حالة خوف من العنف لمجرد محاولتهن العودة إلى المدرسة. تم إطلاق عريضة جديدة هذا الأسبوع على موقع www.educationenvoy.org

مع الموقعين الأوليين عليها، ملالا يوسفزاي ووالدها ضياء الدين - تدعو إلى تشديد فوري للحماية الأمنية للتلاميذ والمعلمين على حد سواء، عند الذهاب إلى المدرسة في باكستان.

بسبب المآسي التي حلت بملالا وصديقاتها بالمدرسة - والآن شاهناز - سيجمع كل من الأمم المتحدة والبنك

«وتذكرنا أيضاً بأن الأغلبية الساحقة والصامتة التي وقفت في وجه تلك التهديدات يوماً ما ستخرج عن صمتها والاشتمزاز العام ضد العنف قد قوى العزم لدى الفتيات للذهاب إلى المدرسة».

يظهر فيلم «أفشان»، أحد البنات الست لحارس أمن ليلي، مصممة على تأمين التعليم. ويسرد قصة زاريننا، التي تطلب صراعها للبقاء في المدرسة أن تقاوم خطط عائلتها لتزويجها في عمر الـ14 عاماً.

ما يحدث في باكستان يحدث في أفغانستان أيضاً، على الرغم من عزل طالبان وإبعادها عن السيطرة على الحكومة الوطنية، مازال المدرسون والطلاب المحليون قابعين تحت الضغط للابتعاد عن المدرسة. في العام الماضي، تم إجراء تحقيق في مزاعم حول قيام متطرفي طالبان بتسميم طالبات المدرسة من خلال تلويث مياهها. لاتزال النساء يدرن المدارس، في بعض الأحيان تحت الأرض، ويدعين أنهن يقدمن دروساً في الخياطة فقط.

هناك عدة أسباب كامنة وراء عدم التحاق 32 مليون فتاة بالمدرسة اليوم، للبعض لا توجد مدارس للالتحاق بها، ولا يوجد مدرسون أيضاً. 7 ملايين منهن يعملن في المزارع، والمناجم، والمصانع، والخدمة المنزلية، أو تم الإتجار بهن.

أخريات مازلن عرائس في عمر الطفولة، تم إجبارهن على الخروج من المدرسة، والزواج القسري من دون رضا، وتعرضت بعضهن لحمل مبكر،

الدولي البلدان التي حادت عن المسار الصحيح في تأمين التعليم الابتدائي الشامل في واشنطن، في غضون ثلاثة أسابيع، لوضع خطة للمضي قدماً وبشكل أسرع نحو التعليم الشامل بحلول نهاية عام 2015، وهو التاريخ الذي يتم فيه تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

الفظاعة التي ارتكبت بحق شهناز -التي قُتلت على بعد 200 متر من مدرسة البنات، حيث كانت تُدرس في منطقة خيبر القبلية- هي تذكير صارخ باستمرار التهديدات، والتخويف، وإطلاق النار، والهجمات المتعمدة، وأحياناً حتى القتل، التي تستخدمها طالبان كأسلحة في حربها ضد فرصة الفتيات في التعليم. وتذكرنا بأن الأغلبية الساحقة والصامتة التي وقفت في وجه تلك التهديدات ستخرج عن صمتها، وأن الاشمئزاز العام من العنف قد قوّى العزم لدى الفتيات للذهاب إلى المدرسة.

في غضون السنوات العديدة الماضية، دمرت ميليشيات طالبان الباكستانية مئات المدارس في مقاطعة خيبر باختونخوا. أظهرت «الجزيرة» في العام الماضي كيف صارعت شيينا، مديرة مدرسة ابتدائية تديرها الدولة للبنات في المقاطعة المضطربة، لإبقاء الفتيات في المدرسة حتى في ظل التهديدات.

وفقاً للتقارير الأخيرة التي تم إرسالها إليّ، كان يجب نشر رجال الشرطة المسلحين في منازل شازيا وكينات، إضافة إلى فتيات أخريات لحمايتهن من الأذى. بينما تقول كينات: إن الأمور أفضل من أربعة أعوام مضت، إلا أن الفتيات ما زلن بحاجة إلى مرافقين من الشرطة للذهاب إلى المدرسة.

يمكنكم التوقيع على العريضة لدعم الفتيات والمدرسين الذين يطالبون بالذهاب إلى المدرسة من دون التعرض للتخويف أو العنف، على الموقع www.educationenvoy.org. يمكنكم الاطلاع من خلال الموقع ذاته على تفاصيل خططنا لتحقيق حلم ملالا، بأن تذهب كل فتاة إلى المدرسة.

من شأنه أن يعرض حياتهن للخطر. ولكن أغلبهن ضحايا التمييز الجائر ضد الفتيات، بسبب الاعتقاد بأن الفتيات عموماً لسن بحاجة للتعليم، ليتمكن من القيام بدورهن في العالم.

كما يذكرنا القتل المأساوي الذي وقع هذا الأسبوع بالقرب من الحدود الأفغانية -بعد خمسة أشهر فقط من إطلاق النار على ملالا وصديقاتها على متن حافلة- بأن التمييز ضد الفتيات الذي تسبب في إطلاق النار على ملالا مسبقاً لم يختف، وأن نضالاً لأسر في المجتمع الذي تعيش ضمنه ملالا في وادي سوات لم ينته بعد.

أصبحت مع ملالا صديقتها شازيا رمضان، التي اضطرت إلى إعادة تعلم كيفية استخدام ذراعها اليسرى ويدها، وكينات رياز. لقد تحدثت إليهن مرتين عبر الهاتف حول رغبتهن في مواصلة تعليمهن، وطموحنهن إلى أن يصبحن طبيبات. وقد تم التعبير عن هذه المشاعر أيضاً للطبيبة سيما جيلاني في مقالها في صحيفة «نيويورك تايمز».

تعليم الفتيات في جميع أنحاء العالم هو نضال العصر للحصول على الحقوق المدنية

نشرت هذه المقالة لأول مرة من قبل

«ذا غارديان»

6 يوليو 2015

بحياة تتمحور حول تشغيل الأطفال أو تزويجهم أو الاتجار بهم.

يناضلن لأجل نيل الحقوق المدنية في عصرنا. إنه مطلب لإنهاء التحيز والتمييز والإقصاء؛ ولأن نكون أول جيل في التاريخ يضمن لكل فتاة الحقوق الأساسية.

كانت جيتا، من نيال، في التاسعة من عمرها عندما بيعت في تجارة الجنس، وتم تهريبها إلى الهند. لضمان الحصول على العملاء، كانت غيتا تضع الماكياج، وتقف في الشوارع حتى الساعة الثانية صباحاً. حيث تقول إنها أُجبرت على مضاجعة 60 رجلاً

كل يوم. ولكن على أنقراض مأساة عائلية قاسية حققت هذه الفتاة انتصارها. تم إنقاذها وهي في الرابعة عشرة من عمرها، وهي الآن في الطليعة مع منظمات مثل مؤسسة الهيمالايا الأميركية، التي تحاول إيقاف آلاف الفتيات، بمن فيهن كثيرات بلا مأوى من زلزال نيال، ويتم بيعهن مقابل 500 دولار للواحدة منهن إلى الهند.

جميعهن ملالا؛ أربع فتيات جريئات وشجاعات، وقفن جنباً إلى جنب مع ملالا يوسفزاي صاحبة حملة التعليم. أربع فتيات عاديات قمن بأشياء استثنائية لتمثلن ألوفاً لفتيات كمالالا في هذا العالم المظلم والخطير.

قضيتهن «تمكين الفتيات»، وهي موضوع مؤتمر أو سلو فائق الأهمية عن التعليم والتنمية اليوم، والذي عقدته رئيسة الوزراء النرويجية إرنا سولبرغ. خلاله سأقدم خطابي أنا وملالا.

30 مليون

طفل نازح

خلال مسيرتهم الطويلة

في المنفى بعيداً عن منازلهم،

وفي الغالب بعيداً عن أوطانهم

في مخيمات اللجوء، أو الخيام أو

الأكواخ. حيث إن فرصة أن تخطأ أقدامهم

صفاً دراسياً بالكاد موجودة.

تختلف قصص البنات الأربع عن قصة ملالا، لكن شجاعة كل واحدة منهن مذهلة ومدهشة، وكلهن يرغبن في الحصول على النتيجة نفسها.

أطلق مسلحون من حركة طالبان النار على ملالا لرغبتها في الذهاب إلى المدرسة، ونجت من رصاصة في الرأس. فتيات من أمثال ملالا، وجيتا، وأشويني، وديلان، ورازيا يخضن معارك شخصية يومية ضد أولئك الذين يودون حرمانهن من التعليم، ويحكمن عليهن

أنقذتها كايلاش ساتيارثي، الحائزة على جائزة نوبل للسلام، ثم تابعت تعليمها، وأصبحت زعيمة شابة في شبكة المسيرة العالمية المناهضة لعمالة الأطفال، وعندما قابلتها كانت تنشئ اللجنة الوطنية النيبالية لمكافحة عمل الأطفال.

ولدت أشويني ضريرة، وترعرعت في مجتمع ريفي فقير في الهند، حيث عذبها الجيران المتعصبون، وسخروا منها لكونها من أصحاب الإعاقات. في يوم من الأيام، قررت محاربة التمييز، ولم تحصل على الدرجات الدراسية التي أوصلتها إلى الكلية فحسب، بل أصبحت الآن بطلة حقوق أصحاب الإعاقات الأولى في الهند، وفتحت مدرسة سكنية للأطفال المصابين بإعاقة بصرية.

تكررت ملاحم البطولة اليومية هذه ألاف المرات مع حركات تقودها فتيات، مثل منطقة نيلفاري الخالية من زواج الأطفال في بنغلاديش، والمنتدى المشترك لحرية كالمال هاري في نيبال، وفريق جروبوغان لتمكين الطفل في إندونيسيا، وحقوق مانيا كروبو العليا لنادي الطفل. هناك سبب وجيه لتزايد وتيرة النضال في سبيل الحقوق المدنية في وقتنا الحالي. ازدادت أعداد الخارجين من المدارس على نحو سريع، بسبب

أصبحت ديالان، وهي في العاشرة من عمرها، جزءاً مما يُعتبر الآن نزوحاً جماعياً من سوريا، حيث فرت مع والدتها في جوف الليل إلى لبنان، بيد أنها كانت رحلة نقلتها من أحد الفصول الدراسية إلى عمل الأطفال. أمضت عيد ميلادها الحادي عشر وهي تكدح في مصنع للثوم، وتقشر الفصوص بدون أجر، للحصول على الحق في سقف يؤويها هي ووالدتها فقط. الآن، وهي في الثالثة عشرة من عمرها، تريد العودة إلى المدرسة، وأن تصبح معلمة، وتساعد في يوم ما على إعادة بناء سوريا. وهي واحدة من 1000 سفير عالمي للشباب في مجال التعليم، وتقوم بحملة لدعم نحو 500.000 لاجئ سوري للالتحاق بالمدارس اللبنانية.

أرسلت رازية، التي نشأت في قرية على مشارف ميروت في الهند، للعمل في سن الرابعة، حيث كانت تخطط قطعاً صغيرة من الجلد لصنع كرات القدم. وهي تتذكر: «أصابني تنزف كلما اخترقتها الإبرة. لقد حدث ذلك مع العديد من الأطفال، وقد عانى بعضهم من تشوه شديد. لم تكن لدينا أي فكرة أن لاعبي كرة القدم ورجال الأعمال يكسبون ملايين الدولارات، بينما كنا محاصرين في حلقة مفرغة من الجوع والعبودية».

غير الملتحقات بالمدارس لن يلتحقن بها أبداً، مقارنة بـ16٪ فقط من البنين. تدعو أهداف الأمم المتحدة الجديدة للتنمية المستدامة إلى توفير التعليم الثانوي للجميع بحلول عام 2030؛ ولكن نحتاج إلى التفكير الإبداعي؛ لتغطية التكاليف الإضافية وسد فجوة التمويل السنوية البالغة 25 مليار دولار لأفقر البلدان.

سيبدأ تنفيذ هذا اليوم في أوغندا، حيث سنفكر في إنشاء أول صندوق إنساني للتعليم في حالات الطوارئ. من خلال إنشائه يمكننا أن نضمن التحرك السريع لمساعدة السوريين، والعراقيين، وفتيات جنوب السودان، وغيرهن من الفتيات اللاجئات، والتدخل في أماكن مثل نيبال، عندما تضربها كارثة ما.

تصاعد حركات النزوح بشكل لم نشهده منذ عام 1945. الأمر الصاعق وجود 30 مليون طفل مشرد في مسيرة طويلة من منازلهم إلى المنفى، وغالباً ما يعيشون خارج بلدانهم في مخيمات للاجئين وخيام وأكواخ، مما يجعل فرصتهم ضئيلة جداً في دخول فصول الدراسة. بعد عقدين تم خلالهما التحاق 40 مليون طفل إضافي بالمدرسة، لم يتوقف التقدم باتجاه التعليم الشامل فحسب، وإنما تراجع. كما أكدت أرقام اليونسكو اليوم أن هناك 124 مليون طفل خارج المدرسة؛ 59 مليوناً منهم في سن التعليم الابتدائي، ومعظمهم من الفتيات اللاتي لم يلتحقن بالمدرسة قط. المجموعة الجديدة من الإحصاءات مثيرة للإدانة. بالنظر إلى المرحلة الابتدائية والثانوية الدنيا معاً، تظهر الإحصاءات أن واحدة من أصل ثماني فتيات موجودة خارج المدرسة في عام 2013، وواحدة من بين كل تسعة أولاد أيضاً خارج المدرسة. لكن الأرقام الأكثر مأساوية هي أن 24 مليون طفل لن يدخلوا الفصل الدراسي مطلقاً. لن يتم تسجيل نصف الأطفال غير الملتحقين بالمدارس في إفريقيا جنوب الصحراء. والفتيات هن الأكثر حرماناً، خاصة في جنوب وغرب آسيا، حيث من المرجح أن 80٪ من الفتيات

الفتيات: الأغلبية الصامتة إلى متى؟

تم بث هذا المقال للمرة الأولى من قبل

«الجزيرة»

3 يناير 2016

68 مليون فتاة تقل أعمارهن عن 14 عاماً من الطفلات العاملات اللائي يعملن في ظروف العبودية، وفي الخدمة المنزلية، والمصانع غير الآمنة وحتى في المناجم.

هذا العام، سيتم تزويج 15 مليون فتاة قبل سن الـ18 (عروس طفلة واحدة كل ثانيتين). هذه الأرقام ترتفع بشكل أسرع في مناطق الصراع. ومن الأمثلة على ذلك الفتيات السوريات في الأردن، حيث تضاعف معدل زواج الأطفال.

اليوم، الشيء المثير للدهشة هو أن تتحول 17 مليون فتاة كل عام إلى أمهات قبل أن يدخلن قانوناً سن الزواج. أكثر من 720 مليون امرأة على قيد الحياة اليوم كانت متزوجة، أو دخلت في ارتباط، قبل عيد ميلادها الثامن عشر. تُداس حقوق الفتيات في مرحلة الطفولة بشكل روتيني، بحيث من المتوقع في العقود القليلة المقبلة ألا تنخفض أعداد العرائس الطفلات، بل للدهشة سترتفع إلى مليار.

ولأن الكثير من الأطفال يقعون ضحايا للصراع، فإن الاتجار بالفتيات في ازدياد، في هذا العام وحده من المقدر سقوط نصف مليون فتاة في براثن العبودية.

عندما تكون حقيقة مؤكدة أن الفتيات أكثر أهمية لصحة العائلات من الأولاد، لماذا نستمر في مساعدتهن بشكل أقل؟

عندما يتم الاعتراف بأن النساء هن ركائز المجتمعات المحلية الناجحة، فلماذا نستمر في تحمل التمييز والاستغلال بين الجنسين الذي خلف 500 مليون شخص في فقر مدقع وملياراً آخر على حافته؟ وعندما كانت «قوة البنات» محركاً هائلاً للتغيير

في المجتمعات الغربية، فلماذا شهدت السنوات الخمسون الماضية حركات عالمية لتحرير النساء والرجال من الاستعمار والفصل العنصري والتمييز ضد السود، ولكن لا نضال للحصول على الحقوق المدنية،

وتحرير الفتيات من الاضطهاد؟ يجب أن يكون عام 2016 عام تمكين الفتيات على مستوى العالم، وبدايات لحركة الحقوق المدنية في جميع أنحاء العالم التي تركز على تحرير الفتيات من أسوأ حالات الاضطهاد في بعض أفقر الأماكن، وأكثرها خطورة في العالم.

● العمال الأطفال

مع دخولنا عام 2016، هناك أكثر من

سمعت نيلسون

مانديلا مرة يقول:

إن الوعود التي قطعت لأجل

الأطفال هي مقدسة للغاية

بحيث لا ينبغي

النكوص عنها.

الأولاد الأغنى بمدة 70 عاماً- الذين من المتوقع أن يحققوا هذا الإنجاز في 2041.

نعلم أن الأطفال المولودين اليوم سيعيشون لفترة أطول من الأجيال الماضية، لكن القرن مدة طويلة للغاية لطفلة حتى تحصل على حقها الأساسي.

في إفريقيا وشبه القارة الهندية، فرص الفتيات في الالتحاق بالجامعة ضئيلة للغاية، حيث تشير التقديرات إلى أنه في عام 2050، ستكون 80 في المئة من الفتيات التايوانيات، والسنغافوريات، واليابانيات من خريجي الجامعات، بينما الرقم ثلاثة أو أربعة أو خمسة على الأكثر في المئة للفتيات في أفقر بلدان العالم.

ننفق في المتوسط 400 دولار على تعليم فتاة إفريقية، ولكن أكثر من 100.000 دولار على تعليم طفل غربي يتراوح عمره بين 3 و16 سنة. والحقيقة هي أنه في توفير الفرص، تتخلف العديد من الدول بـ100 سنة عن جيرانها الأكثر ثراءً، حيث تعتمد الدول الغنية إلى توسيع التعليم العالي للفتيات، لا يمكننا أن نقنع أنفسنا بأن الفجوة بين الأغنياء والفقراء تضيق، بل على العكس؛ إنها مستمرة في الاتساع.

سمعت نيلسون مانديلا يقول مرة: إن الوعود التي قُطعت من أجل الأطفال

وكما كشف تقرير بعد آخر عن العراق، وسوريا، وليبيا، وأفغانستان، وميانمار، يتعرض الألوف غيرهم للاغتصاب والتحرش الجنسي والتجنيد في ميليشيات الأطفال؛ كل ذلك ينتهك نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، الذي يُعرّف هذه الممارسات بأنها جرائم ضد الإنسانية وسبب للاتهام والمحاكمة.

تشكل الفتيات غالبية الأطفال غير الملتحقين بالمدرسة، وقد حرمن من فرصة التخطيط لمستقبلهن. أكثر من 30 مليون فتاة لا يستمتعن باليوم الأول في المدرسة، أو يتركنها قبل الانتهاء من التعليم الابتدائي. يشير أحد التقديرات إلى أن ما يصل إلى 500 مليون فتاة في جميع أنحاء العالم لن يكملن دراستهن مطلقاً على الرغم من وعد الأهداف الإنمائية للألفية المتمثل في التعليم الابتدائي الشامل بحلول عام 2015.

● القرن مدة أطول مما ينبغي

سيستغرق الأمر حتى 2086 قبل أن تتمكن كل فتاة من الذهاب إلى المدرسة الابتدائية. وبينما وافق العالم أخيراً على أهداف التنمية المستدامة لتحقيق التعليم الثانوي الشامل بحلول عام 2030، فإن أفضل تقدير هو أن الأمر سيستغرق حتى عام 2111، قبل أن تكمل كل فتاة المرحلة الثانوية الدنيا-والذي يعني تخلفهن عن

هي مقدسة للغاية بحيث لا ينبغي النكث بها، ولكن كما ذكرتنا المؤلفة جي كي رولينغ: لا يوجد أسهل من كمّ فم طفل، ولكن لحسن الحظ هذه الأغلبية الصامتة لن تبقى كذلك بعد اليوم.

من وجهة نظري الخبيرة كرئيس للجنة العالمية للمواطنة، وباستعراض السنوات السبعين الأولى للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، سيكون التطور الأكثر إثارة والمتروك بكل حماس في عام 2016، هو نمو نشاط الحقوق المدنية بين الفتيات أنفسهن.

• «ويدينغ بوسترز» أو مانعات الزواج القسري

ابتداءً من 22 جماعة في بنغلاديش، شكّلت الفتيات الشجاعاات - اللاتي أطلق عليهن من قبل البعض لقب «ويدينغ بوسترز» وتعني: مانعات الزواج القسري- مناطق خالية من زواج الأطفال، وقد اتحدن كيد واحدة - بتحدي حتى آبائهن إذا لزم الأمر- لمنع زواج أي من الطفلات من زميلاتهن في المدرسة. بدعم من بلان إنترناشونال، ألهم نجاحهن خلو بعض المناطق من زواج الأطفال في باكستان والهند وأجزاء من إفريقيا.

تحت شعار المسيرة العالمية ضد

تشغيل الأطفال، التي قادتها كايلاش ساتيارثي، الحائزة على جائزة نوبل للسلام، يحمل الأطفال العاملون الراية في هذه المسيرة للمطالبة بتحريرهم.

يوجد الآن 1000 سفير عالمي للشباب، ويمكن العثور عليهم على فيسبوك وتويتر تحت شعار «ورلد أت سكول» أي «عالم متعلم». مستلهمين ليس فقط من قبل زميلتهم الفائزة بجائزة نوبل، ملالا يوسفزاي، بل وأيضاً من حملة «أعيدوا فتياتنا» لتحرير 200 فتاة تشيوكية تم اختطافهن على يد بوكو حرام قبل عام في نيجيريا.

في هذا العام، ستغير العديد من المنظمات الخيرية المنشأة أولوياتها لتجعل من حقوق الفتيات أمراً محورياً لحملاتهم، وفي هذا العام أيضاً، دعماً لتقرير حالة أطفال العالم الصادر عن اليونيسيف، ستعمل منظمة «ذير وورلد» الخيرية مع الآخرين، لتحديد أجندة واضحة.

في هذا الخريف، سيضع تقرير لجنة الفرص التعليمية في العالم لبان كيمون السكرتير العام للأمم المتحدة، خطة لكيفية تحقيق التقارب بين المؤهلات التعليمية للفتيات في الدول الأفقر مع نظيرتها للفتيات والأولاد في الدول الغنية.



• الحاجة ملحة لاتخاذ الإجراءات

إلا أن الحاجة ملحة اليوم للتحرك لدعم 15 مليون فتاة مشردة في أماكن الصراعات من خلال تأسيس ما أسميه «عملية الأمل» -أو العملية الإنسانية لتوفير التعليم في حالات الطوارئ- لتأمين التعليم لهن.

في عام 2005، أسس قرار مجلس الأمن رقم 1612 آلية مراقبة وفضح للانتهاكات الخطيرة لحقوق الأطفال في أوقات الصراعات المسلحة. ولكن كما قال الرئيس الجديد للمحكمة الجنائية الدولية، ستمكن الفتيات من رؤية الأشياء تتغير بالنسبة لهن فقط عند إجراء اتهامات ومحاكمات تحظى بتغطية إعلامية جيدة.

وعلى الرغم من وجود حق قانوني، من الناحية النظرية، كي نحيل حالات إساءة معاملة الأطفال إلى لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، بموجب البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق

الطفل، فإن 14 دولة فقط وقعت على هذا البروتوكول، مع واقع مؤسف مفاده أن الدول التي من المرجح أن تنتهكه هي التي لم تكن على استعداد لتوقيعه. ولذلك نحتاج أيضاً إلى آلية سياسية جديدة لإجبار الدول على التحرك حيال انتهاك حقوق الفتيات.

أقترح أنه على مجلس الأمن عقد اجتماع مرة في السنة على الأقل كمجلس لحقوق الأطفال، لإيصال أصوات الفئة التي تشكل نصف الإنسانية، وتجسد مستقبلها الواعد.

الهدف طويل الأمد بسيط جداً: قوة الفتاة ليست حكراً على الغرب المرتاح و«التعب لاغتنام الفرص» ليس مكتوباً على المحرومات من الراحة. ستحقق «قوة الفتيات» أهدافها فقط عند مناصرة حقوق الفتيات الأكثر فقراً والأكثر عرضة للخطر وتحقيقها على أرض الواقع.

لكن هناك حاجة ملحة للتحرك لتحقيق الدعم لـ

15 مليون فتاة مشردة الآن في أماكن الصراعات

من خلال تأسيس ما أسميه (عملية الأمل).



الحملة ضد عمالة الطفل

الحملة ضد
عمالة الطفل

ذا دلهي 14

نشرت هذه المقالة لأول مرة من قبل

«هافينغتون بوست»

5 ديسمبر 2012

الحلي، وبسبب الاعتداءات العنيفة التي يرتكبها رجال العصابات المسؤولين عن تشغيلهم، تم بيعهم جميعاً إلى العبودية والاتجار بهم من قبل الوسطاء.

كانت زينات عيد الميلاد والهدايا الموسمية التي صنعوها مخصصة للتصدير من الهند إلى الغرب. هناك بعض العناصر المشابهة للبيع في المتاجر في أميركا وأوروبا في الوقت الحالي.

تم تنظيم اقتحام صباحي شجاع أسفر عن تحرير الأطفال

من هذا العمل العبودي،

والذي قامت بتنفيذه

كايلاش ساتيارثي

وزملائها في باتشبان

باتشاو أندولان، التي

يرمز لها بـ (BBA)

والمسيرة العالمية ضد عمالة

الأطفال (GMACL). واجهوا مقاومة

عنيفة من قبل رجال العصابات والبلطجية.

ولأن رجال العصابات تلقوا معلومات تفيد بوقوع هجمات عليهم، فقد تم نقل معظم الأطفال من الورشة، وتم حبس 12 في زنزانة سوداء لا تزيد مساحتها عن 6 × 6 أقدام.

بمساعدة الشرطة فقط تم كسر أقفال الزنزانة وإنقاذ جميع الأطفال. وهم يتلقون الآن الرعاية التأهيلية، ويتم اتخاذ

قبل 72 ساعة فقط في العاصمة الهندية، دلهي، تم تحرير 14 طفلاً من العمل العبودي. كانوا محتجزين في ظروف مظلمة وغير صحية، وأجبروا على العمل لمدة تصل إلى 15 ساعة في اليوم لصنع زينة عيد الميلاد؛ اثنان منهم بعمر ثمانية أعوام.

إن معاناة هؤلاء الأطفال الصغار، الذين تم الاتجار بهم بقسوة ودفعهم

إلى العمل العبودي، هي قصة

عيد الميلاد الحقيقية لعام

2012. يجب أن تصبح

محتتهم كنداء إيقاظ

لجميع المعنيين

بمعاملة الأطفال

المعرضين للخطر في

جميع أنحاء العالم. إنها

تتطلب التحرك الفوري

لحظر جميع أشكال عمالة

الأطفال.

تعرض الأطفال الذين تم إنقاذهم في دلهي للضرب والترهيب. سُجنوا في غرف مغلقة ومؤمنة بأقفال، حيث أُجبروا على صنع سلع لعيد الميلاد، دون إمكانية الوصول إلى الهواء الطلق أو الهواء النقي. يعاني العديد منهم من سوء ونقص التغذية، وأصيب العديد منهم أيضاً نتيجة استخدام الزجاج لصناعة

**لا يمكن لتعليم
الأطفال أن يبدأ ...
في الحدوث إلى
أن ننهي استغلال
الأطفال.**

المعنيين في جميع أنحاء العالم دعم دعوتنا لإنهاء عمل الأطفال.

تجعل أرقام استغلال الأطفال المعلومات عن عيد الميلاد مروعة: من بين 61 مليون طفل لا يذهبون إلى المدرسة الابتدائية، واحد من كل أربعة يعملون بدوام كامل. في إفريقيا تزداد نسبة عمالة الأطفال.

إن تقريرني حول عمالة الأطفال -الذي تم نشره بمساعدة كيفن واتكينز، من معهد بروكينجز، وعدد من المنظمات بما في ذلك مشروع فهم عمل الأطفال الممتاز- يوضح أن العديد من الأطفال الذين يذهبون إلى المدرسة بدوام جزئي ويعملون بدوام جزئي. ما مجموعه 215 مليون طفل منخرطون في نوع من العمل.

الأكثر إثارة للقلق هو عدد الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 12 عاماً، ويشاركون في أشكال خطيرة من العمل، أي ما مجموعه 90 مليوناً. يتم العثور على هؤلاء الأطفال، الذين يخاطرون بحياتهم، في أسفل الأنفاق الضيقة التي تستخرج الذهب في تنزانيا. إنهم يعملون في مزارع الكاكاو في غانا وساحل العاج أو في مصانع الملابس في جنوب آسيا. يتم الاتجار بأكثر من نصف هؤلاء الأطفال المستضعفين، ويُجبرون على

الترتيبات اللازمة لهم للذهاب إلى المدرسة.

«دلهي 14» هم مجرد بضعة آلاف من الأطفال الذين تم تجنيدهم بالقوة في تجارة تقدر بعدة مليارات من الدولارات لصناعة أغراض عيد الميلاد بأجور بخسة في مئات المصانع وأماكن العمل المخفية. هؤلاء الأطفال العاملون هم مجرد نسبة ضئيلة من 15 مليون طفل دون سن الـ 12 الذين لا يذهبون إلى المدرسة لأنهم مجبرون على العمل.

من المفترض أن يكون عيد الميلاد موسماً احتفالياً، ولكن بالنسبة لـ«دلهي 14» فقد أصبح كابوساً للاستغلال والقسوة والإهمال والعنف. معاناتهم هي من بين حكايات عيد الميلاد الأكثر مأساوية في عصرنا.

يجب أن تكون صرخة طلب مساعدة من قبل طفل لغة دولية، يمكننا جميعاً فهمها والرد عليها على الفور.

يجب علينا الآن أن نطالب، قبل أن ينتهي البرلمان الهندي من جلسته المنعقدة في 20 ديسمبر، بالتشريع الذي يحظر جميع عمالة الأطفال بعمر يقل عن 14 عاماً، ويحظر العمل الخطير للأطفال الأقل من 18 عاماً.

يطلب التماسنا على موقع EducationEnvoy.org من المواطنين

أنه في عام 2012، مُنع ملايين الأطفال بالقوة من حضور الدروس، بسبب عمل الأطفال وزواجهم وإقحامهم عنوة في ميليشيات الأطفال والاتجار بهم والتمييز الوحشي ضد الفتيات. حيث يُحرم ما مجموعه 32 مليون فتاة و29 مليون فتى من حقهم في التعليم.

نحن نعرف الآن، من خلال هذه الاكتشافات الجديدة المروعة، النطاق الهائل، وشدة وعمق المعاملة اللاإنسانية التي يتعرض لها الأطفال الصغار. لقد حان الوقت للأمم المتحدة لوضع خطة لإنهاء عبودية الأطفال.

لا يمكن، بالطبع، أن يبدأ تعليم جميع الأطفال حتى نُنهى استغلالهم. يجب أن يكون عام 2012 هو العام الذي ينتهي فيه الرضا عن السكوت عن محنة 61 مليوناً من أطفال المدارس، يجب أن يكون عام 2013 هو العام غير المسبوق الذي يبشر بعمل عاجل وفعال. دعوا حكاية عيد الميلاد الكثيرة لهذا العام تؤدي إلى قرار العام الجديد الذي سيحترمه العالم؛ نهاية عبودية الأطفال مرة وإلى الأبد.

ممارسة الدعارة، أو إقحامهم في الصراع المسلح. تفيد منظمة «نمشي أحراراً» لمكافحة العبودية أنه، في بعض أجزاء العالم، يتم بيع الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم خمس سنوات أو حتى ست سنوات كعبيد.

يفترض الناس بكل سهولة أن عمل الأطفال سيتلاشى مع مرور الزمن. لذلك فإننا نفشل في الضغط على الشركات والمستهلكين بشدة بما فيه الكفاية للمطالبة بتدخل الشرطة وتطبيق قوانين العمل الخاصة بالأطفال. لقد ظلت الحكومات في جميع أنحاء العالم تقف لفترة طويلة، ولم تتخذ إجراءات كافية للقضاء على عمل الأطفال. لهذا السبب أدعو الآن الحكومات، والمانحين، ووكالات الأمم المتحدة إلى التجمع ووضع السياسات اللازمة لإخراج الأطفال من العمل الاستغلالي. مثلما كان التعليم الشامل عاملاً محفزاً منذ قرن من الزمان على إرسال عمالة الأطفال إلى كتب التاريخ في العالم الغني، فإنه يمكن تحرير جيل من الأطفال اليوم.

فضيحة الأطفال الجديدة تُعري حرمانهم من الدراسة بسبب التشغيل، بعد ستة أسابيع فقط من إطلاق طالبان النار على ملا لا يوسفزاي، لمجرد أنها أرادت الذهاب إلى المدرسة، يكتشف العالم

يجب على الهند أن تفرض حظراً على عمالة الأطفال

نشرت هذه المقالة لأول مرة من قبل
«هافينغتون بوست»
21 ديسمبر 2012

الحلي، لولا الإنقاذ الشجاع الذي قامت به كيلاش ساتيارثي وزملائها المشاركون في إدارة «باشبان باشاو أندولان» (BBA) والمسيرة العالمية لمناهضة تشغيل الأطفال (GMACL).

كان خاطفوهم أسياد الاستعباد الذين قاموا بتهريبهم من المقاطعات الهندية. غالباً ما تم خداع آبائهم للاعتقاد بأنهم سيغادرون لتلقي التعليم المجاني.

تكشف قصصهم، التي تم سردها في فيلم جديد بُث على موقع EducationEnvoy.org، عن نمط من سوء معاملة الأطفال. أول طفل ظهر في الفيلم هو رحيم البالغ من العمر 11 عاماً من مالمان ناجاريان. منذ اللحظة التي استقل فيها قطاراً إلى عاصمة الهند، أصبح سجيناً، واحتُجز في نهاية المطاف في محل مرهق بأجر بخس في مستعمرة إل إن جيه بي. لقد أُجبر على العمل لمدة 18 ساعة في اليوم مع استراحات فقط كل منها عشر دقائق لتناول الطعام. لم يُسمح له مطلقاً بمغادرة المكان، واضطر إلى طهي الطعام لنفسه ولصاحب عمله داخل متجر الأحذية. وكان في كثير من

تزايد الضغوط على البرلمان الهندي لإنهاء عمالة الأطفال، بعد أن وقع 150 ألف هندي على عريضة إلغاء للمطالبة بالتغيير الفوري في قوانين عمالة الأطفال. تبع العريضة الكشف الأخير عن ظروف عمل العبيد، التي بموجبها قام أطفال صغار في الثامنة والتاسعة من أعمارهم بعمل زينة عيد الميلاد. العمل الخطير حالياً محظور في الهند، لكن لا يوجد حظر شامل حتى الآن على تشغيل الأطفال دون سن الرابعة عشرة. ونتيجة لذلك، تمثل الهند بعض أسوأ التجاوزات في عمالة الأطفال العالمية؛ إجمالي خمسة عشر مليون طفل في جميع أنحاء العالم يعملون بدوام كامل، في الوقت الذي ينبغي أن يكونوا في المدرسة.

تحدث، هذا الأسبوع، الأطفال الذين فروا من ظروف الاستعباد عن مصيرهم وعن طموحاتهم للمستقبل. خلال محتثهم الرهيبة، تم تهريبهم واستغلالهم وسجنهم وحرمانهم من الطعام، وتؤكد قصصهم الإجراءات العاجلة التي يجب اتخاذها لإنهاء عمل الأطفال. كانوا سيستمرون بصناعة زخارف الأشجار وغيرها من

في طريق طموحه ليصبح معلماً. لديه شعور قوي بأنه لا ينبغي لأي طفل أن يختبر ما مر به.

إسلام، البالغ من العمر 12 عاماً، من مواليد قرية سيبور، عزام ناجار في منطقة كاثيهار. على الرغم من أنه تلقى وعداً بتعليم جيد، فقد انتهى به الأمر أيضاً في متجر الأعمال الشاقة نفسه بأجور بخسة في دلهي. مثل الأطفال الآخرين الذين تم إنقاذهم، كان يعمل لأيام طويلة، وينام في الغرفة نفسها التي كان يعمل فيها. وقال إنه لم يتلقَ روية واحدة. ومن المثير للاهتمام أنه يريد الآن أن يصبح مدرساً.

جاء عبدول من القرية نفسها التي قدم منها إسلام، وباعه أبواه، بعد أن وُعدا بأن ابنهما سيتلقى تدريباً للحصول على وظيفة، وبدلاً من ذلك كان يعمل من الساعة 10 صباحاً حتى منتصف الليل يومياً لعدة أشهر. وهو الآن في مركز إعادة تأهيل مؤقت، يدعى مكتي الأشرم التابع لباشبان باشاواندولان، بينما يتم الانتهاء من الإجراءات القانونية لإعادته إلى الوطن، حتى يتمكن من

الأحيان يوبخ، ويضرب، لأنه كان بطيئاً في العمل. لم يدفع صاحب العمل له روية واحدة مقابل عمله، على الرغم من وعده بمبلغ 1500 روية هندية شهرياً. وهو الآن حر، يريد أن يدرس بجد ويصبح جندياً.

عمران ذو الأعوام الإحدى عشرة، وينحدر من منطقة كاثيهار في بهار، تم تسريحه من جانب صاحب العمل، الذي وعد بإمكانية إرسال الأموال إلى المنزل لدعم أسرته. في متجر خانق ومرهق بأجر بخس، الذي شكل أيضاً مكان إقامته، كان عمران يعمل 14 ساعة في اليوم. على الرغم من صناعته لهدايا وزينة عيد الميلاد بجودة عالية للتصدير، إلا أنه لم يحصل على أي شيء في المقابل.

سيجد عمران صعوبة في التعافي من محتته، حيث يعاني صحياً بسبب قضاء ساعات طويلة في استنشاق المواد الكيميائية والمواد اللاصقة. على الرغم من أنه الآن محرر من قيود العبودية ويريد الذهاب إلى المدرسة، إلا أن الإصابات التي تعرض لها قد تكون دائمة، وتقف

ثمانية عشر عاماً. تمت صياغة مشروع القانون. ويحظى بدعم من السياسيين من جميع الأحزاب. إنه يحتاج فقط إلى الوقت اللازم للاستماع إليه في البرلمان، حتى يتم التصويت عليه وإقراره.

انضم إلينا على موقع EducationEn-voy.org في مظالبة الشعب الهندي بإلغاء عمل الأطفال. من المفترض أن يعلق الأطفال الزينة لا أن يصنعوها؛ العمل الوحيد الذي ينبغي عليهم القيام به هو العمل المدرسي.

لنجعل عام 2013 هو العام الذي يصبح فيه تشغيل الأطفال جزءاً من التاريخ.

العودة إلى المنزل. ومثل رحيم، يريد أن يكون جندياً عندما يكبر.

يروى هؤلاء الأولاد قصصاً مماثلة - من وقت الاتجار بهم إلى أن يتم إنقاذهم في نهاية المطاف - لكنهم أربعة فقط من بين نحو خمسة عشر مليون طفل ليسوا في المدرسة لأنهم مجبرون على العمل.

إن تغييراً جريئاً وشجاعاً في القانون وضبطه فقط من شأنه أن يغير محنة هؤلاء الأطفال العبيد. لذلك عندما يجتمع البرلمان الهندي في فبراير، تسعى المسيرة العالمية ضد عمل الأطفال إلى تغيير القانون الذي يحظر إلى الأبد عمل الأطفال دون سن الرابعة عشرة، ويقيّد الحد الأدنى للسن (للعمل الخطير) إلى

” من المفترض أن يعلق الأطفال
الزينة لا أن يصنعوها.“

مقاومة الأطفال أنفسهم لعملية استرقاقهم من شأنها أن تضع نهاية للاستعباد

نشرت هذه المقالة لأول مرة من قبل

«ذا غارديان»

19 إبريل 2013

كانت راتني تبلغ من العمر 14 عاماً
عندما تم بيعها إلى العبودية، وتم
تسليمها إلى صديق للعائلة وعدها بحياة
أفضل. أخبرتنا راتني
كيف أُجبرت على
العمل باستعباد خادمة
منزلية غير مدفوعة
الأجر لمدة عام في
دلهي، ثم سنة أخرى
في البنجاب، وكيف
تم اغتصابها من قبل
الرجل الذي كان من
المفترض أن يكون
وصياً عليها.

إن طاقة

هؤلاء الشباب

المقاتلين من

أجل الحرية،

إضافة إلى

تصميمهم ونفاد

صبرهم يدفع

بعجلة التغيير

للأمم

لم تكن نانوسكا
محظوظة بهذا القدر،
هي فتاة أفغانية
تبلغ من العمر ست
سنوات، تم بيعها من
قبل والدها لتزويجها
وهي في سن السابعة
من صبي يبلغ من
العمر 17 عاماً.
المبلغ المدفوع هو
لتغطية الفواتير الطبية
لوالدتها، ولكن أحد
شروط بيعها هو أن
زوجها المزمع منعها
من الذهاب إلى المدرسة. لقد كتبت
إلى الرئيس الأفغاني حامد قرضاي طالبة
منه التدخل لحمايتها.
طرحت منظمة التعليم الدولية، وهي

هربت فقط عندما
تم تهريبها عبر
محطة سكة حديد
في طريقها إلى عام
آخر من العبودية،
رصدت مجموعة
من العمال الخيريين
الذين يمثلون باتشبان
باشاو أندولان، حركة إنقاذ الطفولة
الهندية، وجعلوها تنطلق نحو الحرية.
الآن فقط بعد أن تم إنقاذ شقيقتها
من المجموعة نفسها، يمكن سرد قصة

انتهاء الموعد النهائي للأهداف الإنمائية للألفية، وكيف تم إهمال احتياجات الأطفال الأكثر تهميشاً؛ أطفال الشوارع، والعمال المستعبدين، والعرائس، والمراهقين الذين يتم الاتجار بهم، مع غياب وجود خطة للاعتراف بحقوقهم في الوقت الحالي، وفي إطار ما بعد عام 2015، فإن هذه المجموعات تواجه خطراً محدقاً، وهو تراجعها بشكل أكبر.

تُجبر 10 ملايين فتاة كل عام على الزواج، وتتعرض حياتهن للخطر بسبب الحمل المبكر قبل نضجهن بما يكفي لإنجاب الأطفال. هناك ما يصل إلى 15 مليون طفل محرومين حتى من يوم واحد من الدراس؛، لأن عليهم الذهاب إلى العمل. تمثل هذه المجموعة ربع أطفال العالم غير الملتحقين بالمدارس البالغ عددهم 61 مليون طفل، وعدد الأطفال العاملين في إفريقيا في ارتفاع مستمر.

تحظى القضية باهتمام متجدد، حيث سيُعرض مشروع قانون على البرلمان الهندي لحظر جميع أشكال عمل الأطفال. وكما ستتم مناقشته في واشنطن، هناك إجراءات مباشرة وفورية

منظمة للمعلمين، قضية الفتاة راوية التي تبلغ من العمر 12 عاماً من مراكش، حيث أخبرها وزير التعليم المغربي -الذي كان من واجبه تشجيع الفتيات على التعليم- أن تغادر المدرسة، وتعود إلى المنزل لتولي دورها «المناسب» كعروس في سن الطفولة.

بسبب مثل هذه الحالات -وانتشار عبودية الأطفال والسخرة في إفريقيا وآسيا- سيتم تشكيل تحالف جديد في واشنطن يوم الجمعة، لمكافحة استرقاق وعمالة الأطفال والاتجار بهم وزواجهم، من أجل الدفاع عن حق كل طفل في أن يتحرر من الاستغلال، ويتم تأمين التعليم له. بالتركيز على الحقوق المدنية للأطفال، ستنضم المجموعات الدولية المناهضة للعبودية، بما في ذلك المسيرة العالمية ضد عمالة الأطفال «منظمة نمشي أحراراً»، إلى المجموعات المحلية والوطنية، من شاكتي ساموها في نيبال إلى كولتورا دي باز في سان سلفادور، للدعوة إلى اتخاذ إجراءات حاسمة لحظر استعباد الأطفال بحلول نهاية عام 2015.

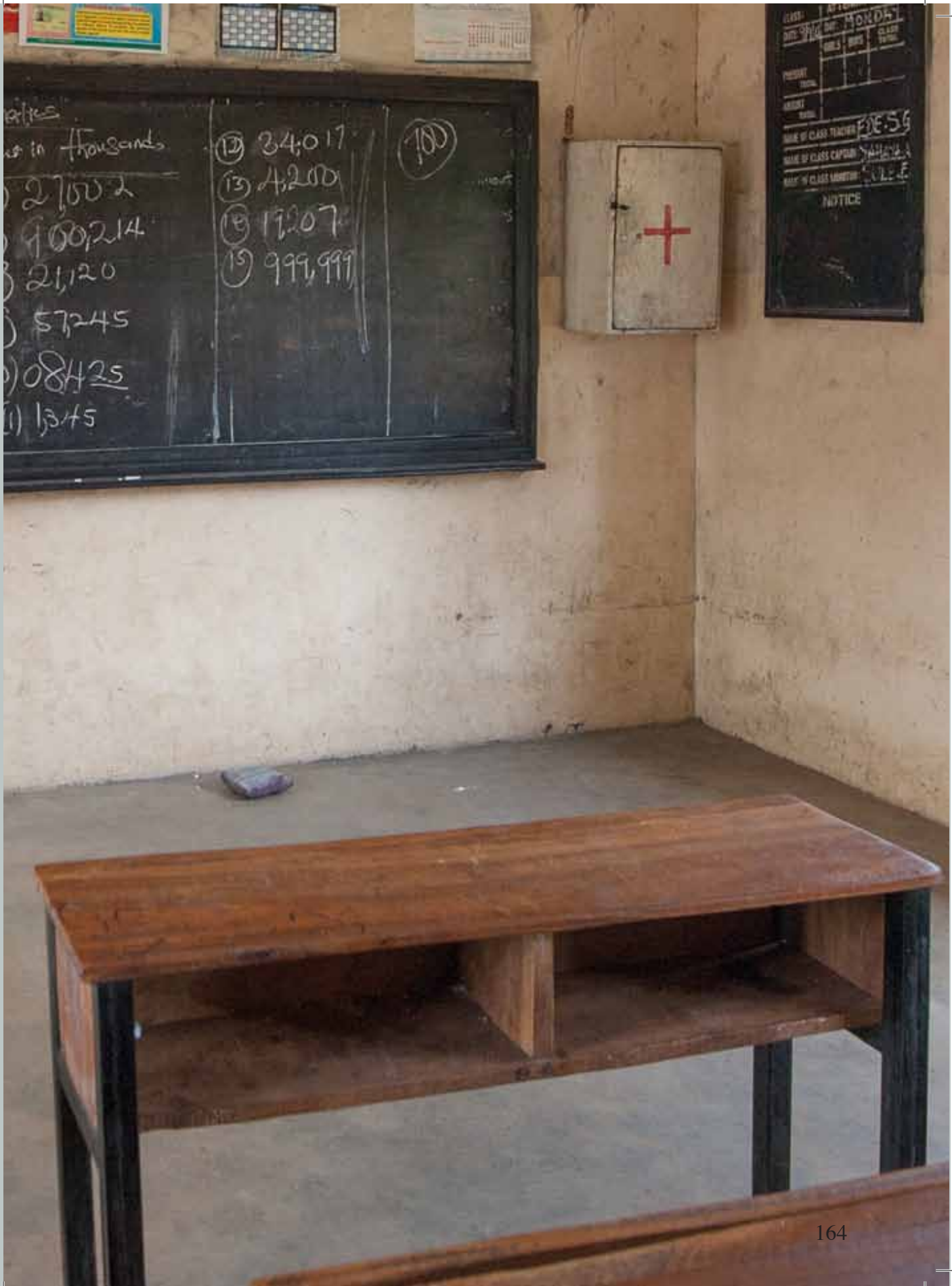
سوف يدافعون عن قضية مفادها أن تبقي أقل من 1000 يوم على

المساعدات التعليمية الأساسية، التي تبلغ حالياً 3 مليارات دولار فقط (1.9 مليار جنيه إسترليني) يتم تخفيضها، وحتى في ذروتها يبلغ متوسطها 12 دولاراً فقط لكل طفل.

تحدث الآن أكثر الفئات المهمشة بصراحة، ولن ينتظروا عملية سياسية بطيئة الحركة. دعونا ننظر في ازدهار مجموعات «ويدنغ بوسترز» في بنغلاديش؛ حيث تتجمع الفتيات لمقاومة تصميم آبائهن على تزويجهن وإجبارهن على الخروج من المدرسة. إن طاقة هؤلاء الشباب المقاتلين من أجل الحرية، إضافة إلى تصميمهم ونفاد صبرهم، يدفع بعجلة التغيير للأمام؛ فمقاومة الأطفال العبيد أنفسهم هي التي ستفرض نهاية العبودية، ويجب أن نكون بجانبهم لدعمهم.

يمكن للشركات والأفراد اتخاذها لإنهاء هذه الممارسة. كتب كل من جورج كيل، من غلوبال كومباكت، وغاي رايدر، من منظمة العمل الدولية، وأنا رسالة لتشجيع جميع الشركات على إزالة جميع أشكال عمل الأطفال من كل جزء من سلاسل التوريد الخاصة بها.

لكن لماذا لا تزال مشكلة عبودية الأطفال قائمة عندما قطعنا وعوداً حازمة بالتقدم في مجال المساواة بين الجنسين، وصحة الطفل والتعليم الشامل من خلال الأهداف الإنمائية للألفية؟ لأن الموارد لم تكن موجهة بشكل كافٍ إلى الأكثر تهميشاً؛ أولئك الموجودون في القاع ذاته يحرزون تقدماً أبطأ من أولئك الموجودين فوقهم. ومع ذلك، فإنه في حين أن التعليم هو وحده الذي يمكن أن يكسر هذه الحلقة من الهيكلية، فإن



وقف العسكرة
والهجمات
على المدارس

وقف
العسكرة
والهجمات
على المدارس

يجب أن تتوقف الاعتداءات على المدارس

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى من قبل

«ذا هافينغتون بوست»

4 فبراير 2013

كراتشي، مما يدل على أن العنف قد انتقل من المناطق القبلية مباشرة إلى قلب المناطق الحضرية في باكستان.

«أجزاء من باكستان هي من أكثر الأماكن خطورة في العالم للذهاب إلى المدرسة اليوم»، وفقاً لما قاله علي دايان حسن، مدير هيومن رايتس ووتش الباكستاني، الذي قال: «لقد حان الوقت لتفهم السلطات الباكستانية أن عبارات الغضب وحدها غير كافية، وهذه الهجمات لن تنتهي إلا إذا حملوا المعتدين المسؤولية».

الهجمات الجديدة الشديدة الخطورة دفعت كاتبة عمود في صحيفة «دون» الباكستانية لتعنون مقالتها: «أطلقوا النار على معلمة: اقتلوا مقاطعة»، صحيفة محلية

أخرى تدعى «ذا إكسبريس تريبيون» عنونت إحدى صحفها «كم سيقتل من الضحايا في الحرب على التعليم؟» عنوان المقال هو «هل أريد أن أدرس - أو أن أتلقى تعليماً على حساب حياتي الخاصة؟».

وفقاً لتقرير حديث لـ«هيومن رايتس

تعرضت مدرسة باكستانية ثالثة لهجوم في موجة متصاعدة من العنف من قبل مقاتلي طالبان، المصممين على القضاء على وقف توفير التعليم للفتيات.

شكل اثنان من الفصول الدراسية الثلاثة في مدرسة للبنات في زليم كالان في مقاطعة بانو، أحدث المباني المدرسية

التي يتم تدميرها، وهذه المرة بواسطة 4.5 كجم من المتفجرات التي تم تفجيرها من علبة بلاستيكية مخبأة بواسطة إرهابيين داخل المدرسة. يأتي هذا التفجير الأخير في أعقاب إطلاق النار يوم الجمعة الماضي على شهناز نازلي، وهي معلمة تبلغ من العمر 41 عاماً قتلت بالرصاص أمام ابنها على بعد 200 متر من مدرسة البنات،

حيث عملت في شاهكاس، وهي جزء من حزام خيبر القبلي على الحدود الباكستانية الأفغانية.

شهد يوم السبت تفجير حفل توزيع جوائز المدرسة في فرع مقاطعة رحمانية موهالا بالمدرسة الثانوية الوطنية في

... لم تعد

الأغلبية الصامتة

مستعدة للوقوف

مكتوفة الأيدي

وتدع التهديدات

والتخويف تنمو

باستمرار...

ووتش»، تم إغلاق ما لا يقل عن 250 مدرسة بالهجمات بالقنابل أو الحرق العمد، في غضون عامين فقط، مما منع ألوف الفتيات من الذهاب إلى المدرسة. كما تم إغلاق مدرسة زليم كلان إلى أجل غير مسمى.

ولكن حتى الآن توجد الغالبية العظمى من المدارس التي أُغلقت بسبب هذا العنف في المناطق القبلية، في خيبر بختونخوا وبلوشستان، والتي تجعل تضاريسهما من الصعب حماية التلاميذ والمدرسين.

كدليل على تغير الأوقات، من غير المرجح أن تُفتح مدرسة كراتشي التي قُصفت الأسبوع الماضي. وبدلاً من ذلك، منذ وفاة مدير المدرسة، يقوم الآباء، الذين يخشون الانتقام لإرسال أطفالهم إلى المدرسة، بسحب أطفالهم منها. ليس هناك شك في أن هذا هو ما تهدف الهجمات القاتلة إلى تحقيقه. يعتبر هجوم يوم السبت، الذي حدث خلال يوم جائزة المدرسة السنوية مع ضيوفها المدعوين، رسالة بأكثر الطرق الممكنة وحشية، لأننا كما علمنا أنه بوجود 500 طالب، معظمهم من الفتيات، تم إلقاء كرة تنس محملة بـ250 غراماً من المتفجرات - بما في ذلك الكرات المصممة للتشويه - في المدرسة، متبوعة

برذاذ من ثلاثين رصاصة من 30 مسدساً، مما لم يؤد إلى وفاة مدير المدرسة وإصابة شخصين بالغين فحسب، بل أصيب ثلاثة طلاب أيضاً هم: طاهرة نظير (10 سنوات)، وأمنة كريم (8 سنوات)، وابنة المدير عطية رشيد (12 عاماً).

من المحتمل أن تتصاعد هذه التفجيرات القاتلة في الفترة التي تسبق الانتخابات الباكستانية المتنازع عليها بشدة. ولكن في لفته قوية تشير إلى أن المجتمع المدني الباكستاني متيقظ وواع تماماً لقضية تعليم الفتيات، وأن الغالبية الصامتة لم تعد مستعدة للوقوف جانبا والسماح للتهديدات والترهيب بالتفاقم مع الإفلات من العقاب، اجتمع تحالف من المنظمات اليوم للمطالبة بتوفير الأمن للفتيات والمعلمات الباكستانيات ودعم صندوق المنح الدراسية على شرف المعلمة المقتولة، شهناز نازلي.

وتدعو «إيديوكيشن إنترناشونال»، وهي منظمة المعلمين في جميع أنحاء العالم، التي تضم 30 مليون عضو، الآباء والمعلمين والطلاب أيضاً إلى التوقيع على عريضة متاحة الآن على الموقع educationenvoy.org، وتعمل مع مجلس منظمة المعلمين الباكستانية؛ واتحاد العمال الباكستانيين؛ والمنظمة المركزية

للمعلمين، وجميع رابطات المعلمين في المدارس الحكومية في باكستان، التي تسعى جميعها إلى وقف العنف ضد المعلمين المدافعين عن حق الفتيات في الذهاب إلى المدرسة.

يتطلب تصاعد العنف ضد تعليم الفتيات استجابة عالمية. يستضيف الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس البنك الدولي هذا الشهر في واشنطن اجتماعات تهدف إلى مساعدة البلدان خارج المسار على تحقيق هدف التعليم الشامل. وستعقد جلسات استثنائية بشأن تعليم الفتيات الشامل والاتجار بالأطفال.

في أكتوبر الماضي -بعد الصدمة من محاولة اغتيال ملالا يوسفزاي، والتهديدات المستمرة، والتخويف وإطلاق النار، وهجمات الحرق العمد، والقتل، التي تشكل أسلحة طالبان في الحرب ضد فرصة الفتيات في الحصول على التعليم- وقع ما مجموعه مليون

مواطن باكستاني على عريضة تطالب بالتعليم الإلزامي المجاني لجميع الفتيات والفتيان، والحكومة الباكستانية وافقت لأول مرة على سن تشريع التعليم العام، وتوفير منح لثلاثة ملايين طفل. تتعرض السلطات في باكستان الآن لضغوط دولية لنشر خدماتها الأمنية لضمان سلامة، وحماية المعلمين، وضمان التحاق جميع الفتيات بالمدارس. وافقت معظم الأحزاب السياسية التي تخوض الانتخابات على زيادة جذرية في الإنفاق على التعليم.

الآن، من المأمول أن التماساً جديداً يركز على حق جميع الفتيات في الذهاب إلى المدرسة -وعلى أمن وسلامة المعلمين- لا يقود إلى عبارات الاحتجاج المعتادة فقط، بل إلى عمل شجاع وجريء.

وقف
العسكرة
والهجمات
على المدارس

علينا ضمان عدم استهداف المدارس في الصراع المسلح

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى من قبل

«ذا غارديان»

27 يوليو 2014

الأحوال استخدامها كمسارح للحروب. يجب أن تكون ملاذات آمنة للفتية والفتيات، والاعتداء عليها هو جريمة ضد القانون الدولي. مهما وصل الغضب بالأطراف المتصارعة يُحظر عسكرتها بأي الوسائل، مهما كانت.

بالطبع، هناك توافق دولي في الرأي، نظرياً، بأنه يجب أن تنحصر استخدامات المدارس في أغراض مدنية، وليست عسكرية. وهذا بدوره يتماشى مع اتفاقية الأمم المتحدة بشأن حقوق الطفل، التي يتم الآن الاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لتأسيسها، وشكلت أساس قرار مجلس الأمن الدولي الأخير، الذي تم إقراره خلال رئاسة لوكسمبورغ. أكد هذا القرار على حظر إقحام المدارس،

تعرضت 120 مدرسة، أكثر من 70 منها تديرها وكالة الأمم المتحدة للاجئين، للقصف أو لحقت بها أضرار جانبية خلال حالة الطوارئ الأخيرة في غزة. ولكن الاجتياح يوم الخميس الماضي، الذي أسفر عن وفاة 15 شخصاً من النساء والأطفال، وموظفي الأمم المتحدة، وجرح أكثر من 200 في تفجير استهدف مدرسة تابعة للأمم المتحدة في بيت حانون، جعل اتخاذ إجراءات حاسمة أمراً لا مفر منه. شكّل هذا الأمر تحدياً لنا لإنهاء استخدام المدارس والتلاميذ كبيادق خلال الحروب.

وكما قال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، فإن المدارس مخصصة للتعليم، ولا يجوز في أي حال من

كافية لضمان سلامة المدارس. حصلت إسرائيل على الإحداثيات المادية لمدارس غزة، وحذرت حماس من عدم تخزين الأسلحة في المدارس بمجرد إخلاتها. لكننا نعرف أنه على الرغم من كل هذا، فقد تم استهداف المدارس.

والصراع الإسرائيلي الفلسطيني ليس سوى مثال واحد من بين الكثير من الصراعات. يمكن لآلاف الأطفال اللاجئين من سوريا أن يشهدوا كيف أصبحت مدارسهم أهدافاً للقنابل والرصاص. لقد زرت نيجيريا، وشاهدت كيف تم اختيار المدارس هناك من قبل «بوكو حرام» - التي يعني اسمها «التعليم الغربي خطيئة» - ونتيجة لذلك، قُتل مئات التلاميذ والمعلمين باسم إغلاق المدارس

والجامعات، والكليات في الصراعات المسلحة.

هناك أسباب وجيهة وراء ذلك. المدارس ليست ضرورية لتوفير الفرصة والتنمية المستدامة فقط؛ من المهم، حتى في أحلك الصراعات، أن يرى الأطفال مدارسهم كمقدسات، كأماكن للحياة الطبيعية والأمان. ولكن هناك سبب آخر أيضاً: في أوقات الحرب، يحتاج الناس إلى مساعدة مادية؛ الغذاء والمأوى والرعاية الصحية. لكنهم، خاصة الشباب، يحتاجون إلى الأمل أيضاً. من خلال التعليم، نبذل قصارى جهدنا لإيصال فكرة أننا نخطط للأمام لفترة خالية من الصراع.

الإجراءات الحالية، مع ذلك، ليست

جميع البلدان على دعم ما يسمى إرشادات لوسينز. تنصح هذه الإرشادات السلطات العسكرية في كل بلد بكيفية منع استخدام المدارس كأدوات للحرب.

أبدت حتى الآن 30 دولة دعمها لتنفيذ هذه المبادئ التوجيهية. إلا أنه الآن، في أعقاب الوفيات في غزة، من المُلح أن يتبع جميع أعضاء الأمم المتحدة نصيحة الأمين العام، وأن يرسلوا رسالة بصوت مرتفع وواضح: مثلما لا ينبغي أن تُخاض الحروب باستهداف المستشفيات، لا ينبغي أيضاً خوضها مطلقاً بانتهاك المدارس.

للأبد. لقد كنت في جنوب السودان، حيث يُحرم ملايين الأطفال من التعليم، وشاهدت كيف أصبحت المدارس أهدافاً جاهزة للعنف.

لهذا السبب يجب على المجتمع الدولي الآن أن يأخذ على محمل الجد نداءات التحالف العالمي لحماية التعليم من الاعتداء، الذي دأب على شن حملة من أجل وضع قواعد جديدة تحافظ على حق الطفل في التعليم أثناء الصراع المسلح.

إن الحاجة إلى المزيد من الإرشادات المحددة لحماية المدارس هي التي دفعت الحكومة النرويجية إلى حث

” ... المدارس من أجل التعلم ويجب
أن لا تصبح مسارح حرب في
أي حال من الأحوال.“

وقف
العسكرة
والهجمات
على المدارس

هذه الهجمات على الأطفال جرائم ضد الإنسانية

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى من قبل

«ذا غارديان»

8 سبتمبر 2014

لمحتهم. الأطفال الضعفاء الذين من حقهم أن يتمتعوا بالحماية من الحرب، هذا الحق الذي من المفترض أن يكون مضموناً في المواثيق والقرارات المتعاقبة للأمم المتحدة، يتم انتهاك حقوقهم واستغلالهم وجرحهم واغتصابهم وقتلهم بشكل ممنهج في عدة مسارح لحروب متتالية. سيتم وصم صيف 2014 في كتب التاريخ بأنه صيف الطفل اللاجئ.

اليوم، قامت السفارة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، سامانثا باور، بإحالة القضية إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، في نقاش مفتوح حول الأطفال والصراع المسلح. نأمل أن يكون العالم المراقب قد سمع همسات الضحايا الأبرياء في الصراعات الدائرة في جميع أنحاء العالم. نحتاج إلى التحرك حتى نضمن ارتداءهم الزي المدرسي، وليس الزي العسكري، حتى تكون مناطقهم التعليمية مناطق آمنة وليست مناطق قتال،

إذا كانت الصورة الراسخة لصيف 2014 هي سكاكين إعدام رجال «داعش» المقنعين الموجودة على أعناق الضحايا الأبرياء، فإن الإرث الباقي، هو التعذيب الملازم لمليوني طفل نازح حديثاً ومحاصر في مناطق الصراع، في العراق، وسوريا، وغزة، ووسط جمهورية إفريقيا، وجنوب السودان. كلاهما لا يمكن تصوره، لكننا نشهده الآن؛ وكلاهما غير مقبول، ويجب ألا نقبلهما بأي حال من الأحوال.

في الواقع، إنهم 25 مليون فتى وفتاة، العدد الأكبر خلال 70 عاماً منذ الحرب العالمية الثانية. أصبح تعداد الأطفال المشردين في العالم الآن أقرب إلى سكان دولة متوسطة الحجم. وغداً مشهد الأطفال المنفيين من منازلهم، غالباً لسنوات متتالية، شائعاً جداً الآن، ومعاناتهم عميقة لدرجة أن العالم يبدو عالقاً في حالة من الجمود بسبب النطاق الهائل

وفي حين أن الإعلان عن وقف طويل لإطلاق النار في غزة يُعد إغاثة هائلة للمدنيين من جميع الجهات، فقد مات نحو 500 طفل، وقصفت 250 مدرسة. المدارس مثل المستشفيات، من المفترض أن تكون واحات للسلام، ملاذات حيث يُضمن للأطفال الحماية حتى في أوقات الصراع، ومع ذلك فقد تم استهداف المدارس من قبل جميع الأطراف كأدوات للحرب.

لا يُعد وضع الأطفال مباشرة في خط إطلاق النار تصرفاً شائعاً متزايداً فحسب، ولكن من المرجح أن يصبحوا أهدافاً، أو أن يستخدموا، ويسخروا من قبل المختطفين. كما كانت الحال في أبريل، عندما تم اختطاف أكثر من 200 فتاة من المهاجع المدرسية في شمال نيجيريا، خلال السنوات الخمس الماضية، حيث تم الإبلاغ عن نموذج سائد من الهجمات المستهدفة ضد المدارس في

وأن يتم التعامل مع براءة الأطفال على أنها شيء مقدس، لا يجوز التضحية به. ومع ذلك، فإن حسابات اليأس تزداد سوءاً مع كل يوم يمر. خلال الأسبوع الماضي من الشهر الذي احتفلت فيه الأمم المتحدة باليوم الإنساني العالمي، علمنا أن ربع مليون طفل عراقي قد أُجبروا على الفرار من الموصل والمناطق المحيطة بها. إنه لأمر سيئ بما يكفي أن نكتشف أن 8.800 من بين 190.000 شخص قتلوا في الحرب الأهلية الوحشية في سوريا هم أطفال أبرياء تماماً، وأن 2.165 هم دون سن العاشرة. لكن مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ذكر أنه في 83.8٪ من الوفيات لم يتم تسجيل أعمار الضحايا، وأن وفيات الأطفال ستكون حتماً أكبر بكثير.

في الأشهر الستة الأولى من عام 2014، في جمهورية إفريقيا الوسطى، تم تشويه 277 طفلاً وقتل 74 آخرين.

أُجبر آخرون على مشاهدة عمليات الإعدام. أولئك الذين يرتكبون مثل هذا العنف يعلمون أنهم بقيامهم بذلك، يزرعون الخوف والشعور العميق بالعجز بين السكان المدنيين. ليس الأولاد وحدهم هم الذين يتعرضون للوحشية: من بين ما يقدر بنحو 250,000 من الجنود الأطفال في العالم اليوم، هناك 100,000 من الفتيات، وكثير منهم يستخدمن كمستعبدات جنس.

أياً كان طريقنا المختار إلى العدالة، يجب أن يبعث اجتماع مجلس الأمن اليوم برسالة بعد هذا الصيف من العار والمجازر بأن هذه الهجمات على الأطفال هي جرائم ضد الإنسانية.

30 دولة على رأسها ست - أفغانستان وكولومبيا وباكستان والصومال والسودان وسوريا - شهدت 1000 هجوم أو أكثر على المدارس والجامعات وموظفيها وطلابها. ففي سوريا وحدها، بحلول أوائل عام 2013، تم الإبلاغ عن 2445 مدرسة تالفة أو مدمرة، لكن إضافة إلى ذلك، تم استخدام ما يقرب من 1000 مدرسة كمراكز احتجاز، وفي بعض الحالات مراكز تعذيب. يتم أخذ عدد كبير جداً من الأطفال من الملعب المدرسي ليتم تجنيدهم ومعاملتهم بوحشية كجنود أطفال.

في سوريا والعراق، يقال إن متطرفي داعش يجبرون أطفالاً لا تتجاوز أعمارهم سبعة أعوام على حمل السلاح، بينما

” نحن بحاجة إلى العمل؛ فبراءة الأطفال

خلقت لأن تُحمى لا أن يُضحى بها. ”

وقف
العسكرة
والهجمات
على المدارس

نحتاج لحماية الصليب الأحمر لجميع مدارسنا

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى من قبل

«ذا غارديان»

17 ديسمبر 2014

فصول الدراسة لأنها نادرة للغاية تاريخياً. عندما تعرض الأطفال لعملية إطلاق نار، وقتلوا في كولومبين، ودينلان، وساندي هوك، فُجع الأهالي والتلامذة في أنحاء العالم، لأنه لم يكن متوقفاً أن الأطفال الذين ذهبوا إلى المدرسة صباحاً، لن يعودوا إلى منازلهم مطلقاً.

لكن في السنوات القليلة الماضية، بصفتي مبعوثاً خاصاً للأمم المتحدة للتعليم العالمي، رأيت كيف يتم استخدام المدارس بشكل متزايد مسرحاً للحرب. شهدت كل من أفغانستان، وكولومبيا، وباكستان، والصومال، والسودان، وسوريا ألفاً أو أكثر من الهجمات على مدارس الطلاب وجامعاتهم منذ عام 2009. في المجموع 9600 تعرضوا للاعتداء. منذ إطلاق حافلة طالبان النار على ملالا يوسفزاي في وادي سوات في عام 2012، كان عليّ أن أرسل الكثير من رسائل التعازي لعائلات الفتيات والفتيان الذين قُتلوا في الفصول الدراسية: آخرها إلى نيجيريا، حيث أشاعت «بوكو حرام» الخراب والدمار بإطلاقها النار على نحو 200 معلم، ومئات التلاميذ الآخرين.

أنا في كينشاسا في قاعة الكلية، أتحدث إلى ألوف الشبان حول التعليم. تم تسليمي مذكرة فحواها ما حدث قبل دقائق في بيشاور في باكستان. حيث يقف الأطفال يداً واحدة. يسود الصمت، ووجوه مكفهرة. نحن على بعد 3.960 ميل من لندن، و4.507 ميل من بيشاور بالضبط، ولكن المسافات الشاسعة تعني القليل فقط. حادثة، أو بالأحرى هجوم إرهابي، وكما يجري دائماً وفي

**كم هو صعب تخيل أن
أطفالاً يذهبون كغيرهم
إلى المدرسة في الصباح...
ولكن بفارق أنهم لن
يعودوا أبداً.**

معظم الأوقات، يصاحب العالم أجمع بموجة غضب واستنكار، مقتل 132 طفلاً، لقوا حتفهم على يد طالبان في الفصول والممرات. يعتبر هذا الهجوم الرهيب أسوأ عمل وحشي في المدارس على الإطلاق، وقد راح ضحيته الأولاد والبنات في كل مكان على حد سواء.

في جمهورية الكونغو الديمقراطية، حيث يُعد العنف أمراً شائعاً، وغالباً ما يتم بوحشية، فهم هؤلاء الطلاب فداحة ما قد حدث على بعد قارة منهم. لماذا الفتية والفتيات؟ لماذا مدرسة بالتحديد؟ تصدمنا جرائم القتل الجماعي في

القائمة مفجعة بالفعل. بالأمس فقط، عندما توفي الأطفال في بيشاور، تم تفجير 15 فتى وفتاة في حافلة مدرسية في اليمن.

المدارس، التي ينبغي أن تكون ملاذات آمنة، لا يجوز أن تنتهك أبداً، حتى في أوقات الحرب، أصبحت الآن أهدافاً إرهابية بسبب الصدمات التي انتشرت بقتل الأطفال الأبرياء.

ولكن لا شيء يمكن أن يتجاوز رعب عمليات القتل العشوائية، التي وقعت يوم الثلاثاء على أيدي سبعة من أعضاء طالبان الباكستانية ومبرراتهم الجبابة لذلك. تم إعطاء تفسيرات واهية لفورة الانتحار بالقنابل والرصاص، في واحدة من أكثر التصريحات المخادعة والمثيرة للاشمئزاز، على أنها انتقام من قتل الجيش لمقاتلي طالبان.

بدعوى أنها أعفت التلاميذ الأصغر سناً، واستهدفت الصبية الأكبر سناً، فقط بسبب ارتباطهم الوثيق بالجيش، حاولوا بسخرية إضفاء الشرعية على قتل طفل يبلغ من العمر 15 عاماً، كما لو كان بأي شكل من الأشكال عمل أقل بؤساً من الناحية الأخلاقية من قتل صبي بعمر 12 عاماً.

في الواقع، يقول الأطفال الذين فروا

إن المسلحين ذهبوا من فصل إلى آخر يطلقون النار بشكل عشوائي. وقال أحد الصبية للصحافيين إنه كان مع مجموعة من 10 أصدقاء حاولوا الهرب والاختباء. كان الوحيد الذي نجا. أخبر الآخرين عن إضرار النار في أحد المعلمين.

وقال عبد الله جمال، الذي أصيب برصاصة في ساقه أثناء إحدى دورات الإسعافات الأولية: «جميع الأطفال أصيبوا بعيارات نارية. جميع الأطفال كانوا ينزفون».

تريد طالبان من هذا الاعتداء الجبان أن تثير الكثير من الخوف لدى تلاميذ المدارس بحيث لن يشعر أي طفل باكستاني يجلس أمام مدرس في أحد الفصول الدراسية في أي مكان بالأمان مرة أخرى. لكن رسالتهم المرعبة بأن أي شيء ممكن الآن، وأن استخدام الفصول الدراسية ميادين قتل ليس خارج حدود أفعالهم، هو ما يجبرنا على التحرك.

لا يمكن للعالم أن يغمض عينيه عن هذا. يجب علينا أن نحاول القيام بشيء ما لمنع الفتيان والفتيات من الشعور بالرعب عند القيام بشيء أساسي وجوهري جداً لحقوق الإنسان مثل الذهاب إلى المدرسة.

ساعدتُ الرئيس جودلاك جوناثان

المباني والمركبات التي تحمل رمز الأمم المتحدة الأزرق.

يجب أن يكون مرتكبو الجرائم الإرهابية ضد الأطفال على علم بأن قتل أو خطف تلاميذ المدارس جريمة ستعاقب عليها السلطات الدولية. حتى في أكثر الأماكن خطورة في العالم، يجب أن نثبت حق جميع الأطفال في التعليم، وجعل الفكرة المبتكرة عن «التعليم بلا حدود» حقيقة واقعة.

أكثر من 20 مليون طفل غير ملتحق بالمدرسة يتزعمون في مناطق الصراعات، سواء كان ذلك على الحدود الأفغانية الباكستانية، أو على أطراف بورما، أو حتى في جنوب السودان، وكلهم تحت نفوذ المتطرفين وهجماتهم.

وبينما لا يمكننا إنهاء الإرهاب بين عشية وضحاها، يمكننا إظهار تصميمنا الجماعي على الوقوف في وجهه بجعل المدارس أكثر أماناً، وعدم التوقف عن الدفاع عن حق كل فتاة وفتى في التعليم - وفي الحياة.

هذا العام في نيجيريا على إطلاق مبادرة مدارس آمنة، تهدف إلى زيادة أمن التلاميذ والمعلمين في مدارسهم. الآن يجب توسيعها بأسرع ما يمكن في كل بلد، يحتوي على الإرهابيين على أرضه.

بدءاً من برنامج تجريبي يضم 500 مدرسة في ولاياتها الشمالية، تهدف مبادرة نيجيريا إلى بناء تحصينات مدرسية أفضل، ونشر حراس أمن، وربط المدارس بمراكز الشرطة عن طريق الاتصالات المتنقلة. وستشكل مجموعات أمنية للمجتمع للترويج للمناطق الآمنة للتعليم التي تتكون من المعلمين وأولياء الأمور والشرطة وقادة المجتمع والشباب أنفسهم.

يجب أن نعرّف الهجمات على المدارس باعتبارها جرائم ضد الإنسانية. المدارس التي لديها بالفعل الحقوق القانونية نفسها بموجب القانون الدولي مثل المستشفيات، يجب أن تكون أيضاً موضوع الاتفاقات بأن لا تكون أدوات للحرب في أي حال من الأحوال. يجب أن نجعلها آمنة مثل المستشفيات التي تحمل شعار الصليب الأحمر، ومثل

وقف
العسكرة
والهجمات
على المدارس

أربعة مقترحات لمعالجة ظاهرة عسكرة المدارس المتزايدة

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى من قبل

«ذا ورلد بوست»

19 مارس 2015

وقع في مدرسة بيشاور قبل ثلاثة أشهر، الذي ذهب ضحيته 140 من الصبية والفتيات والمدرسين الأبرياء.

والآن ندخل السنة الرابعة من الأزمة السورية، التي أجبرت ما يقرب من مليوني طفل على الدخول إلى لبنان، والأردن، وتركيا، وغيرها من البلدان، مع قدرة قلة محدودة منهم على استئناف تعليمهم، والعديد منهم تم تزويجهم عنوة أو تشغيلهم.

تتزايد هذه الأعمال المهينة للكرامة من حيث تكرارها، والانتهاكات المرتكبة لحقوق الأطفال -من العراق إلى نيجيريا، ومن اليمن إلى باكستان- وهي الآن شائعة أكثر من أي وقت مضى منذ 40 عاماً.

قالت مؤلفة كتب الأطفال جيه. كيه. رولينغ أخيراً: «يتم تجاهل الأطفال؛ لأنه هل يوجد أسهل من إسكات طفل صغير؟» ولكن جزءاً من مسؤوليتنا ضمان عدم تجاهل الفتيات والفتيان المعرضين للخطر، بل وأيضاً الحفاظ على سلامتهم.

في جنوب السودان، تم إغلاق 70 في المئة من المدارس البالغ عددها 1200 في مناطق الصراع الرئيسة،

بعد أسبوعين من الآن، سيحيي العالم الذكرى السنوية الأولى لضحايا الاختطاف اللواتي يبلغ عددهن نحو 200 تلميذة نيجيرية على يد «بوكو حرام». لكن الاختطاف الجماعي الذي كان ينظر إليه قبل عام على أنه غير مسبوق -وأثار غضباً مبرراً في جميع أنحاء العالم- يبدو أنه بعد سلسلة من عمليات الاختطاف الأخرى، وكأنه للأسف تحول إلى تكتيك مألوف بشكل متزايد في الترسانة الإرهابية. ما لا يمكن تصوره

في عام 2014، هو الخطر المتجسد بأن يصبح أمراً شائعاً لسنوات المستقبل.

قبل شهر واحد، تم اختطاف 89 طفلاً تتراوح أعمارهم بين 12 و15 عاماً أثناء امتحاناتهم المدرسية في

مدينة واو شيلوك، بالقرب من ملكال في جنوب السودان. وقد أخذهم إرهابي سيئ السمعة، أوضح أنه يتعين عليهم أن يصبحوا جنوداً، من بين ما يقدر بنحو 12000 من المجندين الأطفال الذين أسرتهم الفصائل في الحرب الأهلية بالبلاد.

في هذه الأثناء، لا تزال باكستان تعاني من فصول دراسية كثيرة لا تزال أهدافاً للإرهابيين منذ الهجوم الصاعق الذي

... هل هناك من هو أسهل من الأطفال ليتم كم أفواههم؟

هذه المؤتمرات، سأقدم 4 مقترحات للتصدي إلى عسكرة المدارس المتزايدة، ولجعلها أماكن أكثر أماناً. أولاً: أَدعو الشركاء الدوليين للتوصل إلى اتفاق هذا الربيع لإنشاء صندوق إنساني عالمي جديد يقدر بـ 500 مليون دولار للتعليم في حالات الطوارئ. هذا التمويل سيعمل على إنهاء الوضع الحالي، وهو أن المساعدات الخاصة بالتعليم تشكل فقط 1٪ من المساعدات الإنسانية، وسيتمكن المجتمع الدولي أن يتصرف بشكل فوري لتمويل المدارس في مناطق النزاعات. وقد حددنا موعداً نهائياً للبدء وتطوير صندوق التمويل الجديد هذا في قمة أوصلو حول التعليم العالمي في يوليو. لا عذر لدينا أن لا نقف معاً ونردم الفجوة التي تقود إلى فقدان 28 مليون طفل لفرصة التعليم الأساسي.

ثانياً: سأقوم أنا ووزير الشؤون الخارجية النرويجي بدعوة المتبرعين الدوليين لإنهاء هذا الكابوس الذي يواجهه 500,000 طفل سوري لاجئ في لبنان، من خلال مؤتمر للإعلان عن التبرعات في 16 إبريل في واشنطن من أجل توفير التعليم للاجئين عن طريق اتفاق مع وزير التعليم اللبناني. هدفنا هو جمع 163 مليون دولار اللازمة لتشغيل نظام الفترتين في المدارس اللبنانية. في

وتستخدم 36 مدرسة كقواعد حرب من قبل الفصائل العسكرية في نيجيريا، بحلول نهاية عام 2014، تم تدمير ما مجموعه 338 مدرسة، وقتل 196 مدرساً على الأقل، وأكثر من 314 طالباً، وتم اختطاف أكثر من 276 طالباً. في حالات الطوارئ الثلاث في الشمال، هناك تصور متزايد للمدارس على أنها «مناطق خطر». تلغي هذه التصورات للآباء والتلاميذ المكاسب التي حققتها حملات الالتحاق بالمدارس المستهدفة، إذ إنهم لم يعودوا يرون هذه المدارس ملاذاً آمناً.

هذا ليس مقبولاً؛ علينا أن نقوم بكل ما في وسعنا لضمان أن يكون عام 2015 عاماً لوضع حد لانتهاك حقوق الطفل.

سيتم إعداد سلسلة من المبادرات في الأشهر القليلة المقبلة، لتحويل إمكانات التعليم ودعم مساعدة الأطفال. في مايو سيلتقي أعضاء المنتدى العالمي للتعليم في كوريا، تحديداً في شهر يوليو، حيث دعت الحكومة النرويجية إلى عقد مؤتمر في أوصلو للتنسيق بين المانحين الثنائيين. لاحقاً في يوليو، تحديداً في أديس بابا، سيعقد المؤتمر العالمي الثالث لمناقشة كيفية تمويل التعليم وتناول أجندة التنمية المستدامة من الآن وحتى 2050.

في هذا الأسبوع، إسهاماً في قرارات

كيفية حماية نفسها والاستعداد ضد أي هجمات مسلحة. سوف نتعاون مع شركة بريدكتي فاي مي PredictifyMe التابعة لائتلاف الأعمال العالمي من أجل التعليم، والذي يقوم، على أساس تجريبي، بوضع خبرته العلمية تحت تصرف المدارس. ونحن الآن بصدد الحديث حول توسيع مبادرة المدارس الآمنة، لتغطية مناطق مثل جنوب السودان، ولبنان، وجمهورية الكونغو الديمقراطية.

حان وقت التحرك، فبالنسبة لملايين من الأطفال لا يمكن للتعليم أن ينتظر حتى نهاية الصراعات والحروب الأهلية. بينما لا يمكننا ضمان أن الأطفال سيكونون بمأمن نتيجة هذه المبادرات، يمكننا أن نطمئن أولياء الأمور والتلاميذ في جميع أنحاء العالم، بأننا نفعل ما بوسعنا لمواجهة التهديدات المتطرفة، كي ينعم الأطفال بممارسة حقهم في التعليم في مدارس أكثر أماناً والقيام بذلك دون خوف دائم.

الصباح، ستقوم المدارس نفسها بتعليم الطلاب اللبنانيين، وفي فترة ما بعد الظهر الطلاب السوريين.

ثالثاً: سنطلب من كل الدول توقيع الإعلان الدولي لمدارس آمنة، الذي يهدف إلى حماية المدارس والجامعات من الاستخدام العسكري خلال الصراعات المسلحة. يقدم الإعلان إرشادات لحماية المدارس تشبه الحماية الممنوحة للمستشفيات في مناطق الصراع في بروتوكولات جنيف. تهدف هذه الجهود للحماية من المهاجمين، والتي تدعمها الآن 30 دولة ومنظمة دولية.

رابعاً: بعد البداية المشجعة لما يدعى مبادرة المدارس الآمنة، التي أعدها الرئيس غود لوك جوناثان ووزير المالية نغووزي في نيجيريا، نعلن اليوم عن شراكة جديدة لدعم المدارس الآمنة بين القطاعين الخاص والعام في باكستان. بدعم من رئيس الوزراء شريف، سنطلق برنامجاً تجريبياً يضم 1000 مدرسة لاستخدام التكنولوجيا الحديثة لتقديم المشورة للمدارس حول



دفاع عن اللاجئين السوريين

دفاع عن
اللاجئين
السوريين

يمكن للتعليم أن يوفر للأطفال السوريين مستقبلاً مليئاً بالأمل

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى من قبل

«واشنطن بوست»

10 يناير 2014

تم العثور على جثث الأطفال متراكمة بعد مجزرة مايو خارج مدينة بانياس. عقب الهجمات بالأسلحة الكيماوية في أغسطس، صفوف من جثث الأطفال كانت مسجاة تحت الأغطية البيضاء.

نصف الـ6.5 ملايين سوري ممن أُجبروا على الرحيل من منازلهم كانوا أطفالاً. منذ أربع سنوات، كانت سوريا قريبة جداً من تحقيق التعليم الشامل. أما الآن فإن آلاف المدارس تم استهدافها بالقنابل، وحرقتها، وتحويلها من منشآت تعليمية إلى بؤر عسكرية أو تم إغلاقها. بعض العائلات المحظوظة - التي قامت في الغالب بالدفع للمهربين لإخراجها -

تمكنت من تأمين اللجوء. على سبيل المثال، يوجد ما يعادل 15.000 سوري في السويد، إلا أنه لا يزال هناك مليون من مليوني سوري لاجئين في دولة الجوار لبنان و400.000 منهم أطفال في عمر المدرسة.

في وسط الركام في سوريا، ينطلق بصيص من الأمل. خلف الصراع أزمة عالمية للاجئين وهي الأكبر على الإطلاق منذ عام 1945، والتي لأجلها تم طلب الحصول على مساعدات دولية بلغت 6.5 مليارات. بدأ شلل الأطفال بالانتشار مجدداً، مع شح بالمياه النظيفة والغذاء واللوازم الطبية.

إلا أنه بوجود خطة جديدة على الساحة، قد نتمكن من التخلص من جبال من عقبات البيروقراطية الأشبه بالشريط الأحمر والحرص على أنه، في غضون أسابيع، سيتمكن ما قدره 400.000 من الفتيان والفتيات السوريين المنفيين من العودة إلى مدارسهم.

الأطفال هم الضحايا الذين بالكاد نراهم في الصراعات المسلحة. عشرات الفتيات والصبية السوريين لقوا حتفهم قبل عيد الميلاد مباشرة في الهجوم الجوي الذي شنه النظام لمدة 10 أيام ضد مناطق المتمردين حول حلب.

4 أعوام مضت... كانت

سوريا على وشك

تحقيق التعليم الشامل.

اليوم آلاف المدارس تم

استهدافها بالقنابل

أو حرقها أو تحولت من

مؤسسات تعليمية

إلى ثكنات عسكرية، أو

ببساطة تم إغلاقها.

يحتاج الشباب الغارقون في العنف إلى أكثر من التغذية والطب؛ إنهم بحاجة إلى الأمل. توفير التعليم هو التعبير الأقوى على الإطلاق بأن الشباب بحاجة إلى تأمين مستقبلهم، وأنه حتى في أحلك الأوقات، من المنطقي تماماً التخطيط لما بعد الصراع والسعي للانتصار على اليأس.

في البداية، قد يبدو لبنان على الأرجح مكاناً غير ملائم لتأمين حق الطفل في التعليم مجدداً. حيث أصبح اللاجئون السوريون يشكلون ربع سكان لبنان. خمسون ألف شخص يعبرون الحدود كل شهر.

تتعمق الانقسامات السياسية في لبنان، بدعم بعض اللبنانيين لنظام الأسد، والبعض الآخر للمعارضة السورية. ونظراً للمناهضة واسعة النطاق لمخيمات اللاجئين، فإنه يوجد مخيم رسمي واحد. حيث تفرق اللاجئون عبر 1500 موقع. ما يبلغ عددهم 200,000 مشردون كلياً مع كون الغالبية الباقية محشورين في أماكن مؤقتة؛ شقق وأكواخ ومساكن متداعية، ويدفعون إيجارات باهظة.

من المفارقات أن غياب المخيمات وانتشار الأطفال اللاجئين على نطاق واسع يفضل استخدام المدارس الموجودة في جميع أنحاء لبنان. الخطة

لعقود من الزمن، تم التعامل مع موضوع إعادة الأطفال إلى المدرسة في مناطق الصراع على أنه أمر ثانوي. عادة يذهب نحو 1 في المئة من المساعدات الإنسانية إلى التعليم؛ في العام الماضي كان 1.5 في المئة، وفقاً للشبكة الدولية للتعليم في حالات الطوارئ. في حالات الطوارئ تلك التي تكون فيها الموارد شحيحة، تحظى الحاجة الملحة إلى الغذاء والمأوى والإمدادات الطبية بالأولوية.

في سوريا، تم تمويل دولار واحد فقط من بين كل ستة دولارات ضرورية لتعليم طفل. وكما نعلم فإن متوسط أي صراع هو 10 سنوات، وبشكل عام تدوم مخيمات اللجوء، بما فيها فترة بقاء النازحين في المنفى، 17 عاماً.

كل يوم بدون معلم، وكل شهر، وكل سنة، خارج الفصل الدراسي يقلل بشكل كبير من احتمال أن ينهي الأطفال دراستهم. النتيجة؟ مجتمعات بأكملها لا تتعلم وتصبح محرومة منه إلى الأبد. حيث اعتبر البعض للتو أن الأولاد والفتيات في سوريا جيل ضائع. فقد ضاعت طفولتهم، وتوقفت حياتهم. بعضهم تحول لعمال أطفال؛ يبيعون بضائع، ويقدمون خدمات، في الغالب على قارعة الطريق، آخرون كانوا شهوداً على مقتل أو إهانة أقربائهم.

للحياة في مناطق الحرب من خلال الصليب الأحمر. منذ أربعين عاماً، عمدت منظمة أطباء بلا حدود إلى نشر الفكرة القائلة: إن المصابين في أوقات الأزمات، أياً كانوا، وأينما كانوا، يجب أن يحصلوا على رعاية صحية. الآن يمكن تطبيق هذا المبدأ على التعليم: حق الأطفال في التعلم، بغض النظر عن الحدود.

وإذا تمكن الأطفال السوريون من الذهاب إلى المدارس في واحدة من أكثر المناطق غير المستقرة في العالم، فقد يحرم الكثير من الأطفال البالغ عددهم 22 مليون طفل من التعليم في بلدان أخرى، تعاني من صراعات مسلحة وأنظمة مقسمة. عندما يثبت لبنان، بدعم من المانحين في جميع أنحاء العالم، أن الحق في التعليم يتجاوز الحدود، فلن يضطر الأطفال ضحايا الصراع إلى البقاء مرة أخرى في عالم بلا أمل.

التي وضعتها اليونيسف والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة بالتعاون مع الحكومة اللبنانية، ستفتح المدارس بنظام الفترتين بعد ساعات العمل الحالية. مقابل 196 مليون دولار فقط في العام، سيمنح لكل طفل من الأطفال السوريين البالغ عددهم 400,000 لاجئ مكان في مدرسة أو كلية.

الحاجة ملحة. التوترات بين اللاجئين والمجتمعات المضيفة تتصاعد على مقاعد الفصول الدراسية. هناك عقبات لوجستية: يتم تعليم الأطفال السوريين عادة باللغة العربية، لكن مدارس لبنان تستخدم اللغتين الإنجليزية والفرنسية. ومع ذلك، ستوفر هذه الخطة الاستقرار وتساعد الأطفال على إعادة بناء حياتهم المحطمة. يقدم التعليم احتمال وجود وظائف للتدريب والتأمل في المستقبل، بعيداً عن القنابل والرصاص.

منذ مئة وثلاثة وثلاثين عاماً، تم تأسيس مبدأ الرعاية الصحية المنقذة

دفاعاً عن
اللاجئين
السوريين

نداء للمساعدة! نداء عاجل لأجل أطفال اللاجئين السوريين في لبنان

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى من قبل

«ذا ورلد بوست»

6 فبراير 2014

والإنجاز الذي تحقق لبضعة مئات من الأطفال، بإمكانه أن يتحقق لجميع الـ 435,000 طفل سوري لاجئ في لبنان، في حال قمنا بتبني خطة قوية بشكل عاجل.

يتحمل لبنان الآن، وهو أحد أصغر بلدان المنطقة، العبء الأكبر لأزمة اللاجئين السوريين. لقد هزتها موجة بعد الأخرى من المعاناة، لتتحمل وطأة أكبر أزمة إنسانية منذ عام 1945، حيث يعيش الشرق الأوسط واحدة من أكثر الأوقات الصعبة في تاريخه. زادت الحوادث الأمنية الأخيرة في بيروت خارج السفارة الإيرانية، واغتيال وزير المالية السابق محمد شطح من مخاوف لبنان من العودة إلى هاوية الصراع الطائفي.

ربع سكان البلاد هم الآن لاجئون سوريون، أي ما يعادل 15 مليون شخص يحضرون ليوم واحد على شواطئ المملكة المتحدة، أو 79 مليون لاجئ يصلون إلى الولايات المتحدة. في بعض مناطق البلاد - مثل وادي خالد وعرسال - فاق عدد اللاجئين الذين قدموا عدد السكان المحليين. وبينما لم يغلق لبنان

في قرية أكروم الواقعة في الناحية الشمالية الشرقية من لبنان المتاخمة للحدود السورية، تنقل تجربة استثنائية مئات الأطفال اللاجئين السوريين من الشوارع إلى المدرسة.

يجري تعاون مشترك بين فريق العمل في مدرسة قرية أكروم المحلية والأساتذة السوريين المنفيين من دون أجور، لتقديم التعليم باللغة العربية للأطفال الذين فروا من سوريا خارج ساعات العمل الاعتيادية للمدرسة، ومن خلال نظام الوردتين. العديد من هؤلاء الأطفال يتعلمون للمرة الأولى منذ ثلاث سنوات، بعد أن فروا من المدارس السورية، والتي إما تم إحراقها أو استخدامها كنقاط تمرکز عسكرية.

نشكر التعاون اللافت بين الأهالي اللبنانيين والأساتذة السوريين والجمعيات الخيرية الدولية، هؤلاء الأطفال - الذين كانوا منذ بضعة أسابيع عمالاً أو حتى متسولين - قد بدؤوا يستعيدون طفولتهم الضائعة، ويتحلون بالأمل بأن المستقبل أمامهم وبانتظارهم. أظهروا ما الذي يمكن تحقيقه، عندما يتحد الأناس الطيبون دفاعاً عن قضية مشتركة.

ربع سكان سوريا الآن هم لاجئون.

البلد إلى المساعدة لتضييق أوجه عدم المساواة الهائلة، وتخفيف الاضطرابات، وتقليل الأضرار طويلة الأجل التي تعترض الانتعاش الاقتصادي في لبنان في مواجهة الأزمة السورية.

لبنان - الذي اشتهر تاريخياً بإيوائه للشعوب الفارة من الاضطهاد- لم يعد بمقدوره استقبال المزيد من المشردين. لذا يرحب لبنان بالتحركات الرامية إلى فتح بريطانيا ودول أخرى أمام اللاجئين وطالبي اللجوء السوريين. ولكن بالنسبة لأولئك الموجودين للتو على أراضيهم، يحتاج لبنان إلى دعم للقيام بالمزيد. روايات مظلمة تحكي عن أطفال يتسولون في الشوارع، أو أولئك الذين يتم الاتجار بهم والفتيات اللاتي يُععن للزواج المبكر، حتى عن بعض الشبان الذين يغذون السوق الدولية لبيع الأعضاء، وذلك ببيع كليتيهم لتأمين لقمة العيش. كل ذلك يحدث لأن الآلاف من الأطفال المقاربين لمليون لاجئ، بحاجة ماسة إلى المساعدة، التي لم يعد بإمكان لبنان تقديمها بمفرده تحت الضغط.

يعيش الكثير من الناس في خيام، وأكواخ مؤقتة، ومبانٍ سكنية مكتظة. يحتاجون إلى الملابس، والمأوى اللائق، والمياه النظيفة، والنظافة. ناهيك عن خطر محقق من انتشار الأوبئة التي تنتقل

حدوده أبداً في أي وقت توجد فيه حاجة للجوء، يحتاج لبنان إلى مساعدة إضافية بشكل عاجل للتعامل مع هذا الأمر.

التأثير هائل على المجتمعات اللبنانية المستضيفة. تميزت لبنان بالكرم على نحو استثنائي في دعمها للاجئين الذين فروا من سوريا، حيث فتحت حدودها وقاسمتهم مواردها خاصة الأطفال منهم. لكن الضغط الإضافي على القطاع العام المثقل بالأعباء، بدأ يضعف قدرة الحكومة على تلبية احتياجات شعبها، ناهيك عن الاستجابة لاحتياجات اللاجئين.

يحتاج معظم اللاجئين إلى مأوى في المناطق الشمالية من لبنان والبقاع المحرومة أصلاً، حيث تشهد المجتمعات المضيفة بتركيبتها الضعيفة بالأساس زيادة في النفقات، وتناقص المدخول، وتدهور في الخدمات العامة. تزداد حدة التوتر بين اللاجئين والمجتمعات المستضيفة خاصة في صفوف الدراسة الخاصة بالأطفال. حيث تنتشر الأقاويل بأن الأطفال اللبنانيين، يخسرون أماكنهم على مقاعد الدراسة بسبب وجود اللاجئين.

لذا فإن الإنفاق مطلوب من المجتمع الدولي بشكل عاجل لتحسين فرص التعليم للبنانيين الضعفاء واللاجئين السوريين على حد سواء. يحتاج هذا

عن طريق المياه، والحصبة، والسل. إلا أنه إضافة إلى المأوى والغذاء والدواء، يحتاج الأطفال إلى شيء آخر، يحتاجون إلى الأمل، لذا يجب توفير التعليم الذي بمقدوره أن يبرهن لهؤلاء الشبان أن أمامهم مستقبل يستحق التخطيط لأجله.

بدعم من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون وقائدة الحملة التعليمية ملالا يوسفزاي، تم وضع خطة طموحة بتكلفة 195 مليون دولار (117 مليون جنيه إسترليني) في العام، لتكرار ما حققته مدرسة أكروم على نطاق أوسع في لبنان. تبرز عبقرية الفكرة بأنها قابلة للتطبيق خلال أسابيع فقط، عوضاً عن الحاجة لبناء مدارس جديدة في المخيمات مخصصة للاجئين، سيتمكن أطفال اللاجئين السوريين المنفيين من استخدام المدارس اللبنانية الحالية، عن طريق نظام الفترتين أو الورديتين.

في الأسبوع المقبل في بريطانيا، سيتم عقد اجتماعات مع منظمات غير ربحية، وجلسة إحاطة لأعضاء في البرلمان. قدمت الحكومة البريطانية

نحو مليار كمساعدات خلال السنوات الثلاث الماضية. لكن الفجوة الدولية آخذة بالاتساع؛ بين ما يقدم على أرض الواقع، وما نحن بحاجة بالفعل، ويتجلى ذلك بالحاجة إلى توفير الفرص التعليمية لهؤلاء الأطفال المعرضين لخطر أن يندرجوا تحت مسمى الجيل الضائع. نتمنى في هذا الأسبوع أن تقدم لنا الحكومة البريطانية العون، لتحقيق التعليم لكل لاجئ سوري في لبنان، وأن تظهر لنا أن بمقدورنا تحقيق المبدأ الذي ينص على أن الأطفال الضحايا في الأزمات، مهما كانوا وأينما كانوا، لهم الحق في الحصول على التعليم.

منذ أكثر من قرن من الزمن وضع الصليب الأحمر المبدأ القائل بأن الحق في الحصول على الرعاية الصحية يتجاوز كافة الحدود. الآن يمكننا أن نثبت أنه حتى في مناطق الحرب يمكن للأطفال التعلم، من بين أنقاض حرب أهلية وكارثة إنسانية، قد ينشق أخيراً بعض من الخير.

دفاعاً عن
اللاجئين
السوريين

جوردون براون حان الوقت لتمويل المدارس من أجل السوريين

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى من قبل

«سي إن إن»

13 فبراير 2014

كان علي أن أقوم بشيء، حيث تضرعت لاجئة سورية ضعيفة تبلغ من العمر 18 عاماً قائلة: «لماذا تركتمونا؟» ويلز، فقد حازت هذه الفتاة على منحة للدراسة في المملكة المتحدة. وهي الآن هنا منذ ستة أشهر وتنعم بالتطور.

تعمل بجد لأنها تحلم أن تتمكن في يوم من الأيام من العودة، وإحداث تغيير في بلدها الذي تهاوى بفعل هذه الحرب الضروس.

اليوم توضح أرقام المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أن هناك 3 ملايين طفل سوري شردهم النزاع، واضطر أكثر من مليون منهم للفرار من بلدهم فيما أصبح الآن كارثة مهولة.

بعد أعوام من الآن، سوف ينظر العالم إلى الوراء ويتساءل: لماذا لم يفعل الكثيرون منا إلا القليل، في مواجهة كارثة تسببت في تشريد دائم لعدد هائل من الناس، أكثر مما فعلته أعتى الكوارث الطبيعية في العالم مثل تسونامي في آسيا عام 2004، وزلزال هايتي عام 2010.

وفقاً لأفضل التقديرات،

فإنه من المحتمل أن

يقضوا 10 سنوات في

المخيمات أو الملاجئ

المؤقتة. إنهم لا يحتاجون

إلى الطعام فقط عندما

يتضورون جوعاً، ولا المأوى

فقط لفقدانهم لمنازلهم،

ولا الأدوية الطبية فقط

لمواجهة خطر الإصابة

بشلل الأطفال؛ إنهم يحتاجون

إلى الأمل أيضاً. الأمل في

أن يكون هناك مستقبل

يستحق الإعداد له.

لقد تعرض منزلها في حمص السورية للقصف، وباتت أسرتها بلا مأوى، وألقيت أختها التي تنتقل على كرسي متحرك في الشارع بلا مأوى ولا طعام، وليس هذا فقط، وإنما لا مساعدة طبية ولا تعليم للفتيات.

اكتشفت أنه قبل الحرب الأهلية، كانت الفتاة متفوقة في الرياضة والشطرنج، وقادت مجموعة من الشباب وغنت مع جوقة كنيسة. الآن فقدت منزلها ومدرستها، وتهاوى الأمل أمامها بسرعة البرق. لقد كتبت في رسالة خاصة: «لقد ضاع كل شيء. أشعر أنني يجب أن أريك حتى تصدقني». إلا أنه وبسبب

الاعتراف والتقدير من قبل الداعمين السوريين في إحدى المدارس في

إن وجود مليون طفل سوري منفي، نصفهم تقريباً في لبنان المحاصر، يجعل شعار 50 من أكبر مجموعات الدفاع عن حقوق الإنسان والمؤسسات الدولية في العالم بسيط للغاية: «التعليم لا يمكن أن ينتظر».

وفقاً لأفضل التقديرات، فإنه من المحتمل أن يقضوا 10 سنوات في المخيمات أو الملاجئ المؤقتة. إنهم لا يحتاجون إلى الطعام فقط عندما يتضورون جوعاً، ولا المأوى فقط لفقدانهم منازلهم، ولا الأدوية الطبية فقط لمواجهة خطر الإصابة بشلل الأطفال. إنهم يحتاجون إلى الأمل أيضاً؛ الأمل في أن يكون هناك مستقبل يستحق الإعداد له. إذا لم يخسروا طفولتهم -وهي خسارة لا يمكن استبدالها أبداً- فإن الطريقة الوحيدة لإعطاء الأمل هي ضمان أن يتمكنوا من استئناف تعليمهم.

وسط الفوضى العارمة هناك خطة تلوح بشائرها الأولى في بريطانيا، تنص على أن تعمل المدارس اللبنانية بنظام الفترتين -البدا في وقت أبكر والانهاء بعد الوقت المعتاد، للتمكن من تدريس عدد أكبر من الطلاب- وتقديم فرصة التعليم الرسمي لأكثر من 435.000 لاجئ منتشرين على أرض هذا البلد.

تبلغ التكلفة السنوية 400 دولار لكل

تلميذ، وهو مبلغ فعال حيث لن تضطر لإنشاء مبانٍ جديدة. يمكن العثور على دليل على أن نظام الفترتين فعال، وإن كان على نطاق أصغر، في قرية شمال لبنان تدعى أكروم. في جهد فريد من نوعه، يقوم مدرسون سوريون متطوعون، ورؤساء مدارس لبنانية محلية، وجمعية خيرية اسكتلندية صغيرة تدعى مساعدات إيدينييرغ المباشرة، بتشغيل المدرسة المحلية على أساس المشاركة بالوقت خارج ساعات الدراسة العادية بشكل شبه فوري، لأولئك الفتية والفتيات الذين فروا من المدارس التي تعرضت للحرق والقصف، والذين كانوا منذ بضعة أسابيع عمالاً أطفالاً أو حتى متسولين، قد بدؤوا باستعادة طفولتهم الضائعة ويتحلون بالأمل الآن بأن شيئاً ما يستحق العيش لأجله.

يمكن تشغيل الخطة اللبنانية على مستوى البلاد في غضون أسابيع. وما تم تحقيقه لبضع مئات من الأطفال في أكروم، يمكن تحقيقه الآن لجميع اللاجئين السوريين البالغ عددهم 435.000 لاجئ في لبنان وحدها، إذا اعتمدنا الخطة بشكل عاجل.

تكمّن خيبة أملي في أن الفكرة التي ابتكرت قبل ثمانية أشهر -والتي تم التفاوض عليها مع رئيس الوزراء

ما يعادل 15 مليون لاجئ يصلون إلى شواطئ المملكة المتحدة. دعمت كلاً من الولايات المتحدة، والنرويج، والدنمارك، والإمارات العربية المتحدة الخطة، والتي تصل كلفتها إلى 195 مليون دولار في السنة لتأمين التعليم لـ 435,000 طفل. الآن مع وجود 50 من أفضل وكالات المعونة الدولية في العالم لتقديم نداء عاجل، يجب أن تشارك جميع الدول التي لديها ميزانيات مخصصة للمساعدات على الفور. تنفيذ هذا المبدأ المهم على المحك، منذ أكثر من 100 عام، أنشأ الصليب الأحمر مبدأ يقول: إن الحق في الرعاية الصحية يتجاوز كل الحدود.

الآن يمكننا أن نثبت أنه حتى في مناطق الحرب يمكن للأطفال التعلم، بعض الخير يمكن أن يخرج من تحت الأنقاض.

البناني قبل ستة أشهر، وكانت موضوع تقريرين مفصلين؛ أحدهما من قبل معهد معروف للتنمية لما وراء البحار والآخر من اليونيسف ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين - لا تزال مرمية على الطاولة في انتظار التنفيذ، بينما يقضي الأطفال فصل الشتاء وهم في الشوارع يتسولون، بعض منهم قد تم تهريبه لأغراض الدعارة، والبعض الآخر أجبرن على الزواج كعرائس طفلات.

يعتزم رئيس الوزراء اللبناني نجيب عزمي ميقاتي هذا الأسبوع السفر إلى لندن، لتقديم مناشدة من أجل دولته وشعبه. لبنان واحدة من أصغر دول العالم، تم تركها لتحمل العبء الأكبر للأزمة، وهي غير قادرة على مواجهتها دون دعم دولي.

ما يقرب من 25٪ من مجموع سكانها هم الآن لاجئون سوريون. وهو

دفاعاً عن
اللاجئين
السوريين

لقد خذلنا الأطفال السوريين واللبنانيين، مأساة يمكن تفاديها

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى من قبل

«ذا غارديان»

20 يناير 2015

وإد بعد وإد يحمل في ثنياه خيام قماش مغطاة بالثلوج، درجات الحرارة تهبط إلى ما دون الصفر، منظر طبيعي مشابه لسبيريا ولكنه واقع مختلف تماماً. هذا هو لبنان، والشتاء القارس على نحو قاسٍ هو آخر ما تحتاجه هذه الدولة.

تبرز مأساة صبي سوري يبلغ من العمر ست سنوات، تجمد حتى الموت في ثلوج الأسبوع الماضي الكثيفة، محنة 465,000 طفل لاجئ سوري فروا إلى لبنان المجاور، ولا يزالون معدمين في ظل الفشل الذريع لخطط تزويدهم بالغذاء والتعليم بالسرعة المطلوبة؛ وذلك بسبب قلة الموارد المالية.

توفي الصبي، وهو من عائلة مكونة من ثلاثة أفراد، مع والده أثناء عبوره من سوريا إلى لبنان، فهو لم يتوفَّ بسبب الرصاص وإنما ببساطة لأنه كان أضعف من أن ينجو من العاصفة الثلجية التي ضربتهم خلال رحلتهم عبر الجبال المحفوفة بالمخاطر. قبل أربعة أيام فقط، توفيت أم سورية تبلغ من العمر 48 عاماً بسبب البرد داخل خيمتها غير المدفأة في بعلبك. أفادت الأنباء أن ابنتيها اليافعتين اللتين نجتا من درجات الحرارة القصوى، قد تم احتضانهما من قبل عائلة لبنانية. اجتلبت هذه العاصفة الشتوية المسماة «زينة» شكلاً جديداً من الأسى إلى بلد ألف جداً جميع أشكال المآسي الإنسانية.

«الأطفال متجمدون وجياع»، قالها لي لاجئ سوري يائس، وأوضح أنه قد تم قطع الحصص الغذائية، وأن المأوى هناك بقي مؤقتاً، وأن الوعود بأماكن للمدرسة من أجل الأطفال قد تبخّرت. والأمر الذي لا يُصدق هو أنه، خلال هذه الثلوج الشتائية، لا يزال العديد من الأطفال يرتدون صنادل مفتوحة في أقدامهم، وليست لديهم ملابس دافئة ومناسبة. لا أحد كان يعتقد حقاً أن هذا سيكون آخر شتاء لهم يقضونه لاجئين.

وزّعت اليونيسيف وشركاؤها في أربعة أسابيع فقط 70.000 حقيبة تحتوي تجهيزات شتائية من ضمنها ملابس لمساعدة الأطفال على البقاء دافئين. ولكن نظراً للعاصفة الثلجية الأخيرة، شلّت الطرق الرئيسة والطرق السريعة، ما أدى لإعاقة وصول شاحنات النقل والوحدات الطبية المتنقلة إلى المناطق المتضررة بشكل كبير. ولكن الحل طويل المدى والتمويل الآن في حالة حرجة.

وبالزيادة فقط 7 دولارات في الأسبوع لكل طفل، أي ما يعادل 163 مليون دولار بالمجمل، هو الحاجة الملحة للصندوق لتزويده بالمال الذي سيؤكد أن كل واحد من اللاجئين السوريين والفلسطينيين قد أصبح لديهم أماكن للدراسة في لبنان بنظام الفترتين الدراسيتين، وخطة تعليم غير رسمية، مقبولة من قبل الحكومة اللبنانية

ومدعومة من قبل المنظمات الدولية. لكن المشروع القائم بالعمل لم يتسلم التمويل الكامل الذي يحتاج إليه حتى الآن.

سوف ألتقي اليوم بوزير التعليم اللبناني الذي عرضت حكومته بسخاء توفير أماكن للدراسة من أجل اللاجئين السوريين، ذلك في حال وجد المال اللازم للتمويل وإيصالهم إلى المدرسة.

على الرغم من كرم العديد من هيئات الإغاثة الدولية، إلا أنه لم يُجمع حتى الآن سوى 100 مليون دولار من المبلغ الكلي المطلوب والبالغ 263 مليون دولار. قريباً جداً سنحتاج أكثر: يُخَمَّن بأن عدد أطفال سوريا اللاجئين الذين تتراوح أعمارهم بين 3-18 عاماً سوف يرتفع ليصل إلى 655.000. وقد انضم إليهم أكثر من 50.000 من اللاجئين الفلسطينيين الذين يبحثون عن أماكن للمدارس، إضافة إلى 40.000 من الأطفال اللبنانيين الذين هم حالياً بدون تدريس.

مما زاد الطين بلة هو أن عدة آلاف من الأطفال الآن قد ابتعدوا عن المدرسة لعدة سنوات يعيشون في أشباه مساكن، ويعملون في الحقول، ويُجبرون من قبل الآباء والعائلة على التسوّل، وهم يواجهون خطر أسوأ شكل من أشكال عمالة الأطفال، يتم استغلالهم وجرّهم لينضموا إلى العصابات والنشاطات الفدائية.

تدخل مأساة اللاجئين، وبسرعة،

قائمة أكبر الكوارث الإنسانية في العالم منذ عام 1945، ذلك بوجود ستة ملايين نازح سوري الآن، وإن أكثر المتأثرين بهذه المأساة وبشدة هم الأطفال. نصف عدد اللاجئين السوريين المسجلين لدى المندوب السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) هم تقريباً ما دون سن الـ18 عاماً، وينبغي أن يحصلوا على حقهم في الحصول على التعليم الذي تضمنه لهم اتفاقية حقوق الطفل.

غالباً ما يكون السبب في عدم توفير المساعدات وعدم تخفيف المعاناة أنه من المستحيل تسليم المساعدات الإنسانية في حالة الطوارئ، ولطالما جعلت الفوضى التنسيق أمراً بالغ الصعوبة، ولكن في حالة المساعدات الإنسانية المتعلقة بالتعليم، كان هناك تقليل من شأن وأهمية الموضوع على المدى الطويل؛ وتشكل قيمته فقط 2٪ من ميزانية المساعدات الدولية. ومن المخزي أنه توجد خطة من شأنها مساعدة كل الأطفال المغتربين، في حالة الأزمة السورية الحالية في لبنان، ولكننا لا نملك المساعدات الدولية الكافية لتنفيذ تلك الخطة.

تلزم الخطة الحكومة وشركاءها بتوفير أحقية الوصول إلى فرص تعليمية جيدة في بيئات آمنة ومحمية خلال مدة أقصاها عام 2016، لأطفال سوريين بعمر

الدراسة يبلغ عددهم 470.000 (تتراوح أعمارهم بين 3 إلى 18) والمتضررين من الأزمة السورية، إضافة إلى الأطفال اللبنانيين الفقراء.

ولكن، إن فشلنا في تنفيذ هذه الخطة حتى الآن يعني أن الأطفال في الشوارع، ضعفاء، غير آمنين، ويواجهون المخاطر، وليس لديهم أمل. ومن المحزن أن البعض منهم قد واجهوا عمالة الأطفال، وبعض الفتيات قد أصبحن عرائس وهنّ طفلات، والبعض وبشكل مؤسف جُندوا في منظمات تابعة لجماعات متشدّدة؛ لقد خضع الكثير منهم للاستغلال وسوء المعاملة.

خلال العام الدراسي 2013-2014 تلقى 229,000 طفل الدعم للحصول على التعليم، ذلك من أصل 619.100 طفل بحاجة لذلك الدعم. وبقي ما يقدر بـ 390,100 طفل متخلفين عن المدارس؛ 300,000 منهم لاجئون سوريون مسجلون لدى مفوضية شؤون اللاجئين، إضافة إلى ذلك، مساعدة 141,000 طفل على الانخراط في التعليم الرسمي، تلقى 90.000 من الأطفال السوريين، المسجلين لاجئين لدى مفوضية شؤون اللاجئين، الدعم من خلال دفع رسوم التسجيل، ودُعِم 44,700 من اللبنانيين الفقراء من خلال التبرع للوالدين، وحضر 6300 لاجئ فلسطيني من سوريا في مدارس تديرها الأونروا في لبنان. تم تجديد 99

مدرسة من أجل زيادة قدرة استيعاب القاعات الدراسية، من خلال تحسين ظروف المدرسة وتوفير مرافق صحية للفتيات والفتيان، استفاد 2500 من المدرّسين اللبنانيين من النمو المهني. وازداد الاهتمام بالدعم النفسي في المراكز التعليمية والمدارس، ذلك من أجل الاهتمام بما يقارب 55,000 طفل من المصابين بالصدمة من جراء النزاع.

والآن تُجرى إحصائية رسمية للأمم المتحدة لتظهر أن الجهود الدولية تعني أن يلتحق بنجاح 45,000 طفل من سوريا بمدارس تعمل بنظام الفترتين الدراسيتين، ولكن 71٪ من النازحين السوريين لم يذهبوا إلى المدارس أبداً، وهؤلاء الذين سُجّلوا هم في مرحلة التعليم الأساسي، والقليل جداً يذهبون لمدارس ثانوية (نحو 3000 فقط). ما يزال الكثيرون بدون مدارس.

لذلك، من الضروري أن نحصل خلال الأيام القليلة القادمة وبسرعة على ضمان بـ100 مليون دولار، ورفع الإضافي المقدر بـ163 مليون دولار والذي يشكل حاجة ملحة. سوف نطلب من كل وكالات الإغاثة ومن دول الشرق الأوسط أن يبذلوا المزيد من الجهود. عندما ترى مأساة يمكن تجنبها، يكون حينها قد حان الوقت لكي تتصرف.

دفاعاً عن
اللاجئين
السوريين

لماذا علينا التحرك الآن لتعليم الأطفال اللاجئين من سوريا

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى من قبل

«ذا ورلد إيكونوميك فوروم»

16 إبريل 2015

في الوقت الذي تجتمع فيه الدول المانحة في واشنطن للمساعدة في المأساة التي لا بشائر تلوح بانتهائها، تم التوصل إلى نقطة هامة أخرى، وهي أنه ما يقرب من واحد من كل أربعة أطفال في لبنان المجاور، هم الآن لاجئون.

وإذا كان الحكم على حجم الأزمة الإنسانية يقدر بعدد الضحايا، فإنه يمكننا أن نصف هذه الأزمة بأنها من أسوأ الأزمات على الإطلاق. بمقتل 10,000 طفل وتأثر 14 مليوناً آخرين، لا نهاية تلوح في الأفق، ونحن شهود على ما يحدث. لأربعة أعوام والعالم يحدق بشكل فاضح مع تكشف فظائع تشيب لها الولدان، صورة تلو الأخرى، مقطع بعد مقطع من أعمدة اللاجئين المتسللين عبر الحدود، يغطي الخوف واليأس سحنة الأطفال، الذين تعرضوا للقصف واضطروا لترك مدارسهم وأجبروا عوضاً عن ذلك على العمل أو الزواج مبكراً. بالنسبة إلى العديد من الفتيات والفتيان، فإن حياتهم تتمحور حول كيفية البقاء على قيد الحياة.

لا يمكن سبر غور حجم هذه المأساة؛

فالأعداد التي تأثرت بأهوال الحرب -النازحون والمرحلون خارج منازلهم- لا تنمو بالآلاف بل بالملايين سنة بعد سنة. ومع ذلك لا تزال الأزمة محتدمة.

تأثر أكثر من 14 مليون طفل -الذين يعتبرون من أكثر الضحايا تعرضاً للإهمال والتهميش- من جراء هذا الصراع الوحشي في سوريا والأكثر وحشية في العراق. مكث ثلاثة ملايين منهم خارج المدرسة لسنوات، وفقدوا الفرصة والأمل بشكل تام. فهم لن يعودوا أبداً إلى مقاعد الدراسة، تددت إمكانات جيل بأكمله.

لا يوجد مكان يظهر فيه الحرمان جلياً بالقدر الذي يوجد في لبنان، بلد صغير يعاني من عقود من الصراع، وحيث أصبح واحد من كل أربعة أطفال في البلاد الآن لاجئاً سورياً. نعم، إن الأمر كئيب على نحو قاس، ولكن يلوح في الأفق بصيص من الأمل.

نظراً لكون 500,000 طفل لاجئ يعيشون الآن في لبنان -تلك الدولة الصغيرة التي لطالما عانت من عقود من الصراع- فإن الفرصة قائمة لاستعادة

مستقبلهم. في تحرك أبرز التزاماً غير

مسبوق، وضعت الحكومة اللبنانية خطة بالتعاون مع المجتمع الدولي لتوفير الوصول إلى فرص تعليمية جيدة لأكثر من 470.000 من الأطفال السوريين والفقراء اللبنانيين بحلول عام 2016، وفتحت بسخاء مدارسها العامة، وألزمت معلميهما بتمديد يوم تعليم بنظام الفترتين تحت عنوان «وصول التعليم إلى جميع الأطفال في لبنان» - أو استراتيجية «ريس».

تطبيق هذه الاستراتيجية هو سباق بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى؛ سباق مع الزمن ومع الأذى، الذي من الممكن أن يلحق بالأطفال في حال فشلنا في توفير التعليم لهم.

أحرزنا تقدماً ولكنه بطيء جداً. في هذا العام سيلتحق أكثر من 110,000 طفل سوري بعمر المدرسة، بالمدارس اللبنانية الحكومية مع تبقي 400,000 طفل خارجها. استراتيجية ريس، التي بدأ العمل بها للتو، يمكن أن تستوعب الآلاف غيرهم إذا تم تمويلها بالكامل، لكن لا يمكن تنفيذها بالكامل، حتى نعقد اتفاقية تسليم وتمويل بين الحكومة

والمجتمع الدولي.

ولهذا السبب سيحتشد قادة العالم خلال اجتماع للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي المزمع عقده في الربيع، للمضي قدماً في تأمين حق هؤلاء الأطفال في التعليم وهو أمر تحقيقه في أيدينا.

يدافع السيد جورج بريندي، وزير الشؤون الخارجية في النرويج، عن هذه القضية الحاسمة ووافق على استضافة هذا الاجتماع المهم. نشرت جمعية «ذير ورلد» الخيرية، وهي منظمة عالمية للأطفال، تقريراً هذا الأسبوع يسلط الضوء على ما يمكن القيام به لتحقيق طموح التعليم الشامل في لبنان. يجب أن يستجيب القادة، بإلحاح شديد، للفرص المتاحة لتسريع التقدم في تأمين التعليم.

أولاً: نحتاج إلى مجموعة من المانحين لكي نصل إلى مبلغ التمويل المتوقع. جاء ثلثا التمويل التعليمي لليونسف من مانحين سخيين (الاتحاد الأوروبي وألمانيا)، ولكن يجب علينا أن نفعل المزيد. لقد ظل الدعم المالي من المجتمع الدولي عاجزاً بشكل مستمر،

في غضون أربعة أشهر، ستبدأ سنة دراسية جديدة في لبنان، علينا صياغة ميثاق تسليم وتمويل لاستعادة الأمل، وتأمين الفرص للاجئين السوريين والمجتمع اللبناني المضيف.

لو استمرنا في خذلان هؤلاء الأطفال، فإن عواقب عجزنا عن تقديم العون لهم ستطاردنا لأجيال قادمة.

تاركاً للحكومة اللبنانية فجوة تمويل بقيمة 163 مليون دولار هذا العام.

ثانياً: نحن بحاجة إلى اتفاقات مع الحكومة لتشكيل وحدة لإدارة المشاريع في الوزارة، وتطوير إطار تنظيمي للتعليم غير الرسمي لاستكمال برامج التعليم النظامي، وإزالة الحواجز التي تحول دون الوصول إلى المدارس، إضافة إلى إعداد عملية تسجيل سلسلة للعام الدراسي المقبل، كي نتمكن من تحقيق أهداف التعليم الرئيسة.

” نعم، إن الأمر كئيب على نحو قاسٍ ولكن
يلوح في الأفق بصيص من الأمل.“

دفاعاً عن
اللاجئين
السوريين

تعليم اللاجئين السوريين الموجودين في لبنان

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى من قبل

«بروجيكت سنديكيت»

8 يونيو 2015

خلال زيارتي إلى بيروت أخيراً، قابلت فتاة وصيباً خلال صراعهم مع عام عانوا فيه الأمرين، كلاهما من اللاجئين السوريين يبلغان من العمر 14 عاماً.

فصوص الثوم، فقط لتحصل على حقتها في سقف يؤويها. مضى على خروجها من المدرسة 18 شهراً؛ الشيء الوحيد الذي التحقت به والأقرب إلى صف دراسي، هو مركز يومي درست فيه اللغة العربية. رغم تحديثها بطلاقة الآن، فإن هدفها بالذهاب إلى المدرسة لا يزال بعيد المنال؛ ليس لديها مال تدفع به الرسوم اللازمة، وتقول إن كل ما تريده هو التدريب لتصبح معلمة؛ «للمساعدة في إزالة الحزن من قلوب الأطفال».

قيل: «إنه يمكنك العيش

لمدة 40 يوم بلا غذاء...»

ولكن ليس لثوانٍ من دون أمل».

حالهما كحال العديد من

اللاجئين الصغار في لبنان،

فإن الأمل لدى أحمد وديلان،

بأنهما سيتمكنان يوماً ما

من الالتحاق بالمدرسة.

يتلاشى تدريجياً

أحمد، الفتى الذي لم يذهب إلى المدرسة لمدة عام، على الرغم من أنه يريد أن يصبح طبيباً، إلا أنه يجب أن يخضع أولاً لنوع مختلف من التعافي: وهو التعامل مع ذكرى يومه الأخير في المدرسة، عندما دخل رجال مسلحون فصله الدراسي، وأجبروا الجميع على الفرار. المخاوف العميقة التي تساور أحمد هي أنه لن

تعري قصتهما الأمور التي على المحك في الأشهر القليلة القادمة، بينما يكافح لبنان لجمع الأموال ضمن جهد طموح لتوفير التعليم لسكانه اللاجئين المقيمين. كان حرياً بهذا العام أن يكون عام الطفل - والموعد النهائي لتحقيق الهدف الإنمائي للألفية المتمثل في توفير التعليم الابتدائي لجميع الأطفال - عوضاً عن ذلك، بالنسبة لمئات آلاف الشبان، كان أشبه بما يسمونه عام الخوف.

فرت الفتاة ديلان من سوريا برفقة والدتها عندما كانت لا تتجاوز العاشرة من عمرها، وجدت كلاهما عملاً في مصنع للثوم في لبنان. أمضت ديلان عيد ميلادها الحادي عشر في تقشير

يتمكن مجدداً من إكمال تعليمه. عندما تحدثت إليه في بيروت، قال لي: «ماذا سيحل بنا نحن السوريين الذين اضطررنا إلى ترك المدرسة؟ سنكون أميين، وإنها بمثابة عودتنا إلى الوراثة لعقود أو قرون مضت. نحتاج إلى التعليم لنصبح شعباً أفضل».

قيل: «إنه بإمكانك العيش 40 يوماً من دون غذاء، 8 أيام من دون ماء، و8 دقائق من دون هواء، ولكن لن تصمد حتى ثانية من دون أمل». كالعديد من اللاجئين الشباب في لبنان، يفقد أحمد وديلان الأمل شيئاً فشيئاً، بأنهما سيتمكنان من الالتحاق بالمدرسة مجدداً في يوم ما.

سيكلف توفير التعليم للاجئين نحو 500 دولار في السنة لكل تلميذ (أقل من 10 دولارات في الأسبوع) إنه ثمن ضئيل للحصول على الأمل، ومع ذلك، حتى الآن، فشل المجتمع الدولي في القيام بما يكفي للمساعدة.

لبنان هو واحد من أضعف دول العالم وأقلها استقراراً، تمزقه الفصائل ومليء بالجماعات المتطرفة العنيفة، ومع

ذلك، فقد وجد الموارد اللازمة لإيواء 1.1 مليون من المنفيين السوريين - أي ما يقرب من ربع سكانه - وقيادة مسعى دولي لضمان حصول الأطفال اللاجئين على التعليم.

تجاوز وزير التعليم، إلياس بو صعب العقبات البيروقراطية، والنزاعات الطائفية لإدخال نظام الفترتين في مدارس البلاد ابتداءً من سبتمبر. في الصباح، سيتم تعليم الأطفال اللبنانيين باللغتين الفرنسية والإنجليزية، في وقت متأخر من بعد الظهر والمساء المبكر، سيتم تعليم نحو 500,000 طفل سوري باللغة العربية.

البرنامج - بتكلفة 263 مليون دولار - من المقرر أن يكون أكبر مجهود إنساني تربوي على الإطلاق خلال حالات الطوارئ. ومع ذلك، فإن الاستغاثات الملحة قوبلت ببطء الاستجابة، ومع تبقي ثلاثة أشهر فقط حتى بداية العام الدراسي المقبل، تم جمع 100 مليون دولار فقط.

عادة في حالات الطوارئ، لا توجد مبانٍ يمكن أن تعقد فيها الفصول

يجب إيلاء اهتمام فائق لإنشاء صندوق دائم للتعليم في حالات الطوارئ. فلماذا يجب على الأطفال اللاجئين الانتظار لعدة أشهر، ريثما يتم جمع المساعدات من المتبرعين؟

يجسد وضع ديLAN وأحمد الاختيار الصارم الذي يجب علينا جميعاً مواجهته: إما أن نقوم بتثقيف طيب ومعلم مستقبلي بشكل صحيح، أو نتخلى عنهما. إذا اخترنا هذا الأخير، يجب أن نكون واضحين بشأن ما يعنيه ذلك: جيل ضائع، معرض لخطر سوء المعاملة أو الاتجار، أو ما هو أسوأ: مصدر وقود دائم للتطرف والعنف المستمر.

الدراسية، ولا يوجد طاقم قادر على تعليمهم. والذي من شأنه أن يعطي المانحين عذراً سهلاً: أنهم سيساعدون، لو توفرت القدرة على القيام بذلك. في لبنان، ومع وجود المدارس الجاهزة والمدرسين المتاحين، هناك حجر عثرة واحد فقط: إرادة المجتمع الدولي. إذا قدمت كل وكالة إغاثة دولية مبلغاً لا يتجاوز 10 ملايين دولار إضافية، يمكن أن يبدأ نصف مليون طفل في لبنان الفصل الدراسي الجديد في سبتمبر.

إن المصير غير المؤكد لبرامج مثل التي كانت ستطبق في لبنان، يعزز من مأساوية الحقيقة بأن التعليم لا يحظى إلا بـ 2٪ من المساعدات الإنسانية، ويثبت أنه

دفاعاً عن
اللاجئين
السوريين

اقتطعوا المساعدات الدولية وستجبرون المزيد على رمي أنفسهم في قوارب الهلاك

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى من قبل

«ذا غارديان»

9 سبتمبر 2019

تأثير ذلك على أي من البلدين لا يمكن تصوره.

«لماذا تخليتكم عنّا؟» سؤال وجهته لي فتاة سورية لاجئة بتحدّ، وهي يائسة من الذهاب إلى المدرسة، عندما زرت مركز اللاجئين في بيروت أخيراً، حيث تجمعت مئات الأمهات وأطفالهن في غرفة واحدة.

قابلت هناك أطفالاً يبلغون من العمر 10 أعوام يعملون في المصانع مقابل أجور لا تغطي سوى سقف فوق رؤوسهم، وفتيات يعشن في الشوارع عرضة للوقوع في براثن الاتجار، وفتيات من 12 و13 و14 يخشين الإجبار على الزواج مبكراً.

كانت معظم العائلات تعيش في أكواخ، وبدا على الكثيرين وكأنهم محرومون من الأغذية الأساسية، وأن احتياجاتهم الصحية بالكاد تُلبى. بالمقابل، الأمهات اللاتي أمضين ثلاث سنوات إلى

إذا كانت جثة آلان الكردي البالغ من العمر ثلاث سنوات، والتي ارتمت على شاطئ في تركيا، أشعرت أوروبا بالعار ودفعتها لتقديم ملاذ للاجئين السوريين، فما الذي سيستغرقه الأمر لصدم العالم بأسره؟ مع مشكلة أكبر بـ100 مرة؟

بينما لا تزال المفوضية الأوروبية تكافح من أجل التوصل إلى اتفاق بشأن حصة 40.000 لاجئ، هناك 4 ملايين سوري محتجزين في الأردن، وتركيا، ولبنان، في غمرة اليأس للحصول على الغذاء والمأوى والرعاية الصحية والتعليم لأطفالهم.

زاد 1.1 مليون سوري، يعيشون الآن في لبنان، من تعداد سكان البلاد البالغين

4.5 ملايين نسمة بمقدار الربع، وهو ما يعادل 16 مليون لاجئ ينزلون على شواطئ بريطانيا، أو 80 مليوناً يعبرون الحدود إلى الولايات المتحدة. سيكون

«لماذا تخليتكم عنّا؟»

تحدثني طفلة سورية

بهذه العبارة وتعتزها

رغبة جامحة بدخول المدرسة

أثناء زيارتي لبيروت، وتحديداً

مركز اللاجئين هناك،

وقد شاهدت مئات الأمهات

وأطفالهن محشورات

داخل غرفة صغيرة.

وما لا يقل عن 215,000 طفل في الأردن، وما يزيد على 400,000 طفل في تركيا.

ما ينقصنا اليوم ليس الفصول الدراسية أو المعلمين المدربين، ولكن المال لدفع نفقاتهم؛ فمقابل 500 دولار في السنة فقط، أو 10 دولارات للطفل كل أسبوع، يمكننا توفير أماكن مدرسية تُمكن الآباء والأطفال على حد سواء من القيام بما يفضلون، ليمكنوا من الإقامة في المنطقة.

وهكذا، في حين أن الأزمة قد تبدو ساحقة، إلا أنه لا يجب أن تتركنا؛ ورداً على من يسأل: «ماذا يمكننا أن نفعل؟» يمكننا الإشارة إلى خطة مفصلة، يتم الكشف عنها في الأمم المتحدة في وقت لاحق من هذا الشهر، وتبدأ بأخذ مليون طفل لاجئ من الشوارع. سأطلب من المجتمع الدولي الاستفادة من مبلغ 100 مليون دولار الذي جمعناه للتو، وإضافة 250 مليون دولار بشكل فوري.

خلال الأيام القليلة الماضية، قمت بالتشاور مع العاهل الأردني الملك عبد الله والحكومتين اللبنانية والتركية وتوني ليك من اليونيسيف في هذا الشأن. وفي الأيام القليلة المقبلة سأزور بيروت مرة

أربعاً بعيداً عن أوطانهم، كان سؤالهم الجوهري والمتكرر: «كيف سيتمكن طفلي من الحصول على التعليم؟».

لا ينبغي أن يُطلب من أي حكومة حقاً استيعاب ما تم فرضه على لبنان المنكوب والمقسّم للتو، ولكن بما ينسب إلى الفضل الكبير لبلاده، يريد وزير التعليم اللبناني تقديم مكان في المدرسة لكل طفل لاجئ.

الخطة بسيطة للغاية، وتتضمن تشغيل فترتين في مدارسهم، إن الأمر ممكن بالفعل لأن اللاجئين منتشرون في جميع أنحاء البلاد. في الصباح حتى وقت مبكر بعد الظهر، سيتم تعليم الأطفال اللبنانيين بالفرنسية والإنجليزية. في فترة ما بعد الظهر والمساء، في نفس الفصل، يتم تعليم الأطفال السوريين باللغة العربية.

في العام الماضي، تم إلحاق 105,000 أطفال لاجئين في المدرسة، بفضل جمع التبرعات في جميع أنحاء العالم. في الفصل الدراسي الجديد، الذي سيبدأ خلال بضعة أيام من الآن، تم جمع ما يكفي لتعليم 140,000. لكننا بحاجة إلى تلبية احتياجات 510,000 طفل في لبنان،

سيكون له نتائج عكسية، لن يحل المشكلة بل سيؤدي إلى تفاقمها، وسيجبر المزيد على السفر، الأمر الذي سيشكل تكلفة باهظة.

قالت إيجلانت جيب، التي أسست منظمة إنقاذ الطفولة لمساعدة الأطفال اللاجئين بعد الحرب العالمية الأولى، إن اللغة الدولية الوحيدة التي يفهمها العالم هي صرخة طفل، لكن من خلال تجربتها الخاصة بزيارة الأيتام المهملين، تخشى الكاتبة ج. ك. رولينغ أن «الطفل هو أكثر مخلوق يسهل كمُّ فيه».

في الأسابيع القليلة القادمة، سنكتشف ما إذا كان سيتم الاستماع لمطالب ملايين الأطفال في النهاية، بدلاً من أن يصبحوا جيلاً ضائعاً.

أخرى، بدعوة من الحكومة اللبنانية. وفي إجراء يحسب لها، تبرعت حكومة المملكة المتحدة للتو بـ20 مليون جنيه إسترليني لدعم الخطة. لكن خفض ميزانية المساعدات الدولية في هذه المنطقة المضطربة يتعارض مع مصالحها ومصالح أوروبا، حيث تحاول بريطانيا جاهدة تغطية التكاليف الجديدة لدعم اللاجئين داخل المملكة المتحدة. بدلاً من ذلك، يجب زيادتها، حتى لا يعتقد الآباء أن الفرصة الوحيدة لمستقبل عائلاتهم هو الإبحار في قوارب واهية لخوض رحلات الموت، كي يكونوا مطمئنين إلى أن هناك دعماً في مكان ما أقرب إلى أوطانهم. يتعين علينا توفير مأوى للاجئين هنا، ومساعدة الملايين الذين يكافحون من أجل البقاء على الحدود السورية، وخفض المساعدات الإنمائية الدولية للمنطقة

دفاعاً عن
اللاجئين
السوريين

لماذا نحن بحاجة ماسة لمساعدة أطفال اللاجئين السوريين كي يتمكنوا من العودة إلى المدرسة

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى من قبل

«هافينغتون بوست»

10 سبتمبر 2015

اسمها شمس، الذي يعني «أشعة الشمس» بالعربية، ويمكن أيضاً تفسيرها على أنها «أمل».

بعدما ارتمت جثة آلان الكردي على الشاطئ في تركيا، جاءت شمس إلى هذا العالم، ولدت بعيداً عن أشعة الشمس، في مترو أنفاق مملوء بالأوساخ وبالفئران بجوار محطة القطار في بودابست، ابنةً للاجئ سوري.

لم يكن هناك متسع في أي مستشفى للأم التي كانت حاملاً في شهرها التاسع، بعد خوضها رحلة خطيرة ومخيفة بالقرب والقطار من سوريا عبر تركيا واليونان إلى المجر.

عندما لوحت إلى سيارة إسعاف في بودابست، وتوسلت من السائق أن يساعدها، ببساطة رفض وأكمل طريقه.

بدأت شمس حياتها ملفوفة بقمط هو كل ما كان متاحاً في وقتها؛ لفافة من القصدير المستخدم. قال أحد العاملين في مجال الهجرة الذي كان حاضراً عند الولادة، نقلاً عن «ذا صن»: «لقد كانت لحظة رائعة، ولكن حدوثها في هذا المكان الفظيع جعل

قلبي ينفطر من الألم».

شمس المولودة الجديدة، هي أصغر إضافة إلى أكبر هجرة جماعية في العالم منذ عام 1945، حيث انضمت إلى ما مجموعه 30 مليون طفل نازح يجوبون العالم، منهم 10 ملايين منفي من وطنهم الأصلي ويعيشون لاجئين.

لحسن الحظ، ستنتهي شمس في ألمانيا بعد أن حصل والداها على إعفاء خاص للتمكن من السفر بالقطار من بودابست إلى برلين. لكن مصير الفتيات الأخريات مثل شمس لا يزال مجهولاً.

اضطر برنامج الأغذية العالمي إلى الإعلان عن عملية تخفيض مساعدات هائلة، حيث أسقط ثلث اللاجئين في البلدان المضيفة في الشرق الأوسط من برنامج قسائم الطعام. يعيش نحو 90 في المئة من اللاجئين السوريين في الأردن تحت خط الفقر، ولا يحصلون على ما يكفي من المنح النقدية التي يحتاجون إليها، على الرغم من الجهد الكبير لمواجهة الصعوبات، والتعاطف الشديد الذي بذله مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، أنتونيو غوتيريس، الذي يعتزم التقاعد قريباً.

... وصل شعاع من
«شمس» إلى شارع
خلفي مليء بالغبار
في مدينة مجرية

والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ووزارة التنمية الدولية ووزارة الخارجية النرويجية ودبي العطاء وغيرها، وقد سعوا منذ فترة طويلة إلى توفير وسيلة ليس فقط لتأمين المأوى والغذاء، ولكن التعليم في حالات الطوارئ، ولعدة سنوات كافح عمال الإغاثة المتفانون لتأمين ظروف أفضل.

لكن حشد الأطفال المشردين في سوريا -الذين يبلغ عددهم نحو 5 ملايين؛ مليونان منهم تقريباً تركوا بلا تعليم وفي قارعة الطريق- غدوا حالة اختبار لمعرفة ما إذا كان بوسعنا أن نفعل ما هو أفضل.

اليوم تم نشر ثلاثة تقارير مفصلة من قبل «ذير ورلد»، التي توضح مجال العمل في ثلاثة من البلدان المجاورة لسوريا، حيث يقطن معظم الأطفال اللاجئين في لبنان وتركيا والأردن. تحدد التقارير العدد المتزايد من الأطفال اللاجئين، وكيف يمكن أن تتضاعف أعداد هؤلاء الأطفال اللاجئين المتعلمين بشكل أساسي من خلال إدخال نظام الفترتين في مدارس هذه البلدان.

في العام الماضي، بفضل مبادرة وزير التعليم اللبناني إلياس بو صعب، التحق 105,000 طفل لاجئ بالمدرسة في لبنان. في النصف الأول من اليوم، يتم تعليم الأطفال اللبنانيين بالفرنسية والإنجليزية، وفي النصف الثاني في الفصل الدراسي

ولكن مع تزايد أعداد الأطفال اللاجئين، ظهرت فجوة أكبر في الإمداد في ناحية تم إهمالها لفترة طويلة، الذي يترتب عليه عواقب وخيمة على المدى الطويل على الاستقرار العالمي: سيقطع ملايين الأطفال اللاجئين العمر المحدد للدراسة وهم في المنفى، ولن يدخلوا الفصول الدراسية أبداً.

سوف يسقطون عبر ثقوب شبكة الإنقاذ، ويقعون في براثن نظام إنساني تُركّز موارده المحدودة على المأوى والغذاء فقط، ونظام مساعدات التنمية الذي لا يستطيع التخطيط لحالات الطوارئ بسهولة، وسيصبح ملايين الناشئين المستبعدين عن فرصة تعليمهم لقمة سائغة في فم الإرهابيين لتحويل أدمغتهم واحداً تلو الآخر.

لذا فإنه مع استئناف السنة الدراسية الجديدة، هناك حالة طوارئ فورية: نحتاج إلى إخراج ملايين الأطفال ممن هم في سن المدرسة من الشوارع، حيث يقعون فريسة سهلة في أيدي المتاجرين بهم، وأولئك الذين يرغبون ببيعهم كعمال أطفال أو إجبارهم على الزواج المبكر.

ركزت العديد من الوكالات على حالات الطوارئ، بما في ذلك اليونيسف ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والشراكة العالمية من أجل التعليم

اليوم، يمكننا إدخال مليون طفل سوري لاجئ في المدرسة.

إنه يكلف في المتوسط نحو 500 دولار لكل طالب سنوياً، بالطبع يعد هذا أحد أفضل التدخلات الفعالة نسبة للتكلفة، والتي يمكن أن يقوم بها المجتمع الدولي. ستحتاج أوروبا إلى بذل المزيد من الجهد لتوفير المأوى لملتمسي اللجوء داخل حدودنا. لكن بينما تتكبد أوروبا عناء التأقلم مع عشرات الآلاف، فإن لبنان والأردن وتركيا بحاجة ماسة إلى مزيد من المساعدات لمواجهة الملايين.

ومن البديهي أن نساعد الآباء على توفير احتياجات أطفالهم على حدود سوريا، للحيلولة دون شعورهم بالحاجة إلى البدء بـ «رحلات الموت» حول البحر المتوسط.

قبل بضعة أيام، وصل شعاع من «شمس» إلى شارع خلفي مليء بالغبار في مدينة مجرية. الآن كل ما نطلبه هو أن نتاح لنا الفرصة لإعطاء الأمل على النطاق اللازم، لجيل ضائع من الأطفال المحتجزين اليوم على الحدود السورية.

نفسه، يتم تعليم اللاجئين السوريين باللغة العربية. كما توضح التقارير، يتم استخدام نفس نظام الفترتين في الأردن وتركيا بدعم من الحكومات مع إمكانية توسيع نطاقه. دائماً خلال حالات الطوارئ، نجد أنه ليس لدينا المباني أو الموظفون أو القدرة على التكيف. لكن في لبنان والأردن وتركيا، ما هو مفقود ليس المعلمين المدربين أو الفصول الدراسية، ولكن التمويل.

بالنسبة للفصل الدراسي الجديد، بدءاً من بضعة أيام من الآن، قمنا بجمع الأموال لتعليم 140,000 تلميذ في المدارس اللبنانية. لكن هذا ليس جيداً بما فيه الكفاية؛ سنحتاج قريباً إلى تلبية احتياجات ما مجموعه 510,000 طفل في لبنان، على الأقل 215,000 طفل في سن الدراسة في الأردن، ونحو 400,000 طفل في تركيا.

ستكون هناك حاجة إلى مزيد من المساعدات الدولية، في الوقت الذي تجتمع الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، سيتم توجيه نداء صارخ على الرغم من أن تطبيقه بسيط: مقابل أقل من دولارين في المتوسط لكل طفل في

دفاعاً عن
اللاجئين
السوريين

ترياق فعّال لداء تنظيم داعش

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى من قبل

«واشنطن بوست»

29 نوفمبر 2015

وواجبات المواطنة، بغض النظر عن الخلفية الدينية أو العرقية. يغطي الثالث التنوع الديني، بما في ذلك «رفض أي شكل من أشكال التطرف والعزلة الدينية أو الطائفية». في الرابع، ينتقل التركيز من التنوع الثقافي المحلي إلى الحاجة إلى مثل هذا التنوع على مستوى دولي.

بالطبع، الطريق سيكون طويلاً قبل أن نحصد ثمار هذه التجربة، لكن حقيقة أن ما يحدث اليوم في لبنان له أهمية عالمية بسبب قرار البلاد تقديم التعليم لجميع الأطفال اللاجئين السوريين.

في ظل عملها بنظام الفترتين (يتم تعليم الأطفال اللبنانيين في الصباح، واللاجئين السوريين في فترة ما بعد الظهر) فإن المدارس الحكومية الآن تضم من التلاميذ اللاجئين (نحو 200.000 من الفتيان والفتيات السوريين) عدداً أكبر من الطلاب المحليين. إن العرض الذي تقدمه لبنان على صعيد المدرسة، يساعد بإخراج الشباب من الشارع، ويضمن تعليمهم في بيئة منظمة، والأهم من ذلك أن تركيز المنهج على السلام والمصالحة بين الأديان هو ترياق لدحض الدعاية المتطرفة لتنظيم داعش. يتحدى المنهج

في بيروت، العاصمة المضطربة لدولة ذات أسوأ تاريخ للعنف الطائفي في العالم، تجري تجربة فريدة من نوعها. لقد تم تدريس منهج مدرسي مشترك حول القيم المشتركة في المدارس الابتدائية والثانوية للتلاميذ الشيعة والسنة والمسيحيين، وهو منبثق من الميثاق الوطني للتربية حول العيش معاً في لبنان، الذي وقعه قادة جميع الأديان الكبرى.

يركز المنهج على «تعزيز التعايش» من خلال تبني «المواطنة الشاملة» و«التنوع الديني»، ويهدف إلى ضمان ما يسميه المحرضون «التحرر من مخاطر الطائفية». لكن المنهج الجديد هو أكثر من مجرد نداء متفائل ينادي بالتعايش مع جارك، وتأكيد القاعدة الذهبية المشتركة بين جميع الأديان؛ فهو يعلم التلاميذ أنه بإمكانهم الاحتفال باختلافاتهم دون تهديد التعايش السلمي.

تم تصميم المناهج الدراسية للأطفال ابتداءً من سن 9 ويشمل أربع وحدات؛ الأول يحكي قصة الأسرة البشرية العالمية، مؤكداً أن الجميع متساوون في الكرامة، والثاني يركز على حقوق

...نحن لا نؤيد

الانفتاح والتسامح

والتنوع فحسب ولكن

أيضاً توفير الفرص

قصة المتطرفين العنيفين بوجود فجوة لا يمكن التوفيق بينها بين المؤمنين المسلمين والمرتدين «الآخرين».

استراتيجية تنظيم داعش هي «الاستيلاء على الشباب المتمرد، وسلب طاقتهم وأفكارهم، واستغلال استعدادهم للتضحية بالنفس» لخدمة البروبوغندا التي تنشرها. من الأمور الأساسية في هذه النظرة إلى العالم، والتي شهد عليها أحد الرهائن السابقين الذي احتجزه تنظيم داعش، هو «الاعتقاد بأن المجتمعات لا يمكنها العيش مع المسلمين» و«أن هناك نهاية لهذا العالم، والتي ستؤدي إلى مواجهة بين جيش المسلمين من جميع أنحاء العالم وغير المسلمين».

في حين إذا كان معظم أطفال اللاجئين السوريين يتلقون تعليماً يعزز القيم الإنسانية والرقمي الفكري، فإن المساحة التي تسودها هذه النظرة العالمية المروعة، ما تلبث أن تأخذ بالتضاؤل على نحو سريع.

الرئيس أوباما محق في القول: يجب تدمير تنظيم داعش، لأننا ندين أيضاً لأولئك، الذين يقودهم تفسيرهم المنحرف للإسلام إلى العنف، لكن القوة الصلبة مطلوبة للتعامل مع النواة الصلبة بشكل فعال. علينا أن نقدم لهؤلاء

الشباب رؤية بديلة لمستقبل منطقتهم، وأن نعترف بأن هناك فشلاً كبيراً في عملية توفير التعليم، وقد ترك هذا كثيراً من الشباب العربي ذا معرفة محدودة بالأعراف المشتركة ضمن الأديان في العالم، ومفتقراً إلى أي بديل آخر غير الجهاد، وممتلكاً لمؤسسات مغلقة وغير مستصلحة عاجزة عن توفير فرص العمل أو الأمل.

اليوم 47 في المئة من شباب الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إما عاطلون عن العمل بالكامل أو بشكل جزئي. بحلول عام 2025، ستضم المنطقة 250 مليون شخص تقل أعمارهم عن 25 عاماً. مع تعرض هؤلاء الشباب لضغوط يومية للتعرف على معاناة إخوانهم المسلمين، علينا أن نظهر أن هناك طريقاً ثالثاً يتجاوز الإرهاب والوضع القائم في كثير من الأحيان.

تشير جميع الأدلة إلى أنه إذا كانت هناك فرص تعليمية وفرص عمل وريادة، فإن شباب المنطقة سوف ينتهزونها. يرغب معظمهم في العيش في مجتمع أكثر انفتاحاً مع فرصة للاستفادة من التطورات العلمية مثل الشباب الآخرين. في استطلاع حديث، قال نحو 40 في المئة من شباب الشرق الأوسط، أنهم يريدون بدء أعمالهم التجارية الخاصة.

ولكن هذا ليس كافياً، لا يزال هناك 200.000 طفل في سن الدراسة في شوارع لبنان، بل وأكثر من ذلك في تركيا والأردن.

لكن نقص الأموال يعوقنا؛ فمقابل نحو 500 مليون دولار أو 500 دولار في السنة لكل طالب، يمكننا إدخال مليون طفل لاجئ في المدارس في جميع أنحاء تركيا والأردن ولبنان.

إذا كان التعليم متاحاً في المنطقة، فسوف يفكر العديد من الآباء مرتين قبل خوض الرحلات التي تهدد الحياة عبر البحر الأبيض المتوسط، وسنقوم بإبطاء الهجرة الجماعية لآلاف من عائلات اللاجئين إلى أوروبا. ولكن قضية الدعم المالي الغربي الواسع النطاق لبرنامج تعليمي في مجتمعات اللاجئين هي أكثر إلحاحاً من ذلك: إنها تتعلق بكيفية تعاملنا مع المعاناة الفظيعة والحزن للملايين الذين فقدوا كل شيء في حرب أهلية وحشية، ونقدم رؤية لمستقبل يجعل التعايش بين الأديان حقيقة واقعة.

لقد حان الوقت لإظهار أننا لسنا في جانب الانفتاح والتسامح والتنوع فحسب، ولكننا نوفر أيضاً الفرص. نحتاج إلى ضمان حصول كل طفل لاجئ على ما وعد به الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948، واتفاقية حقوق الطفل لعام 1989 والأهداف الإنمائية للألفية لعام 2000: الحق في التعليم بغض النظر عن مكان وجود الأطفال، والدين الذي ينتمون إليه، أو وضعهم؛ لاجئ أو غير ذلك.

قبل الحرب الأهلية، كان معظم الأطفال السوريين في المدارس. الآن مع وجود أكثر من مليوني طفل سوري في المنفى تحديداً في الشوارع، فإن جيلهم سقط في براثن الضياع، تضاعفت فيه معدلات زواج الأطفال في الأردن، وتفشت بينهم عمالة الأطفال؛ وفقاً للمسح الأخير للاجئين في تركيا.

في غضون بضعة أشهر فقط، وبفضل وزير التعليم اللبناني إلياس بو صعب، تم إنشاء 175.000 مكان دراسة للاجئين دون الحاجة إلى بناء أي مدرسة جديدة.

دفاعاً عن
اللاجئين
السوريين

تستدعي أزمة اللاجئين السوريين ابتكار خطة مارشال جديدة

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى من قبل

«واشنطن بوست»

29 نوفمبر 2015

النساء والأطفال اليوم غالبية اللاجئين الذين يصلون إلى اليونان. إن الفرار عبر شرق البحر الأبيض المتوسط وغرب البلقان إلى أوروبا، يشمل الآن عائلات بأكملها فقدت الأمل في أن يتمكنوا من صنع مستقبلهم في منطقتهم الأصلية. فهم يرون أن مخاطر رحلة محفوفة بالموت إلى أوروبا هي أفضل من مصيرهم مختبئين في المخيمات، والأكواخ والبيوت المتداعية في لبنان أو تركيا أو الأردن.

في العديد من مجتمعات اللاجئين، تضاعفت معدلات زواج الأطفال بسبب اعتقاد الآباء أن بناتهم أكثر أماناً وهن متزوجات منهن في الشوارع. حسب تقديرات «يوروبول»، فإن 10.000 طفل قد فُقدوا بالفعل، وهم ضحية أكثر أشكال الرق شيوعاً في هذا القرن: وهو الاتجار بالبشر.

لاتزال عمالة الأطفال في ارتفاع ملحوظ، خلص تقرير جديد لمنظمة إنقاذ الطفولة أن 47٪ من أسر اللاجئين في الأردن تعتمد، على الأقل بشكل جزئي، على تمكين الأولاد والبنات من العمل لتغطية نفقاتهم. على الرغم من 5 سنوات في الإبعاد، مازال غالبية اللاجئين من

بما أن قادة العالم بصدد الاجتماع في لندن لمواجهة أزمّة إنسانية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، لعل الإجابة التي نحتاجها والخطة الجريئة التي نريدها يمكن العثور عليها منذ 70 عاماً مضت. وذلك بمبادرة طموحة كتلك المدعوة بخطة مارشال ما بعد الحرب، يمكن بواسطتها حل مشكلة الفوضى بوجود 12 مليون سوري مشرد ومُبعد عن وطنه.

لا يمكن إنكار أننا بحاجة إلى

...أظهر العالم
نفسه قادراً على
الاتحاد والخروج بأعمال
ذات طابع تحويلي
وتتسم بالحصافة
في مجال إدارة
شؤون البلاد

التفكير على نطاق واسع. البارحة فقط، أبرز العاهل الأردني عميق حزنه معبراً بأن بلده «في نقطة الغليان» مع عجزه عن توفير وظائف للاجئين، أو حتى توفير التعليم لأطفالهم.

ذكرت منظمة الرعاية الدولية في تقريرها، أنه -وبكل يأس- ما يقارب نصف مليون من اللاجئين، الذين فروا للتو من سوريا إلى الأردن، يفكرون بالهرب إلى أوروبا.

هناك بالفعل تحول بنيوي في أنماط الهجرة. حتى صيف عام 2015، كان الرجال يمثلون ثلاثة من كل أربعة من الذين خاطروا بعبور البحر المحفوف بالموت إلى أوروبا. لكن وفقاً لأرقام جديدة صادرة عن اليونسف، تمثل

فتية وفتيات خارج المدرسة. وكل هذا وسط الجوع المتوطن، والفقر المدقع، والأمراض غير المعالجة التي تصيب جموع المشردين.

نحتاج إلى خطة جريئة، ليس فقط لأن هذه أكبر كارثة إنسانية منذ عام 1945، بل لأن الناس في كل مكان فقدوا الثقة في قدرتنا على تقديم أي حلول. في مواجهة هذا، لنا في التاريخ عبرة تحمل تناظراً جذاباً، من بين رماد أوروبا ما بعد الحرب، وسط الهجرة الجماعية والدمار، جاءت خطة مارشال، وهي نموذج للمصلحة الذاتية المستنيرة. حيث تم تعبئة 2 في المئة من موارد أغنى بلد في العالم لصالح أفقر بلدان أوروبا في تدفق غير مسبوق، وسخاء في المساعدات الإنسانية لتمويل إعادة الإعمار.

لتشجيع السلام ولضمان سلامة الأطفال بأن لا يكونوا القمة سائغة في فم المتطرفين، ولتبطيء حركة تدفق اللاجئين إلى أوروبا، ولمنع ظهور جيل ضائع وخائف من الشباب، علينا أن نقدم رؤية عظيمة ترقى لمستوى التحدي.

أولاً: يجب أن تضمن أي خطة أن تقوم أوروبا أخيراً بما تمليه علينا قيمنا: أن تعامل اللاجئين الموجودين معاملة إنسانية، من خلال إعادة توطين مخطط ومنظم في جميع أنحاء القارة.

ثانياً: بينما نصل إلى إحلال السلام، وهذه الغاية بعيدة المنال، علينا أن نضمن التدفق المنتظم للغذاء والمأوى والرعاية الصحية لأولئك العالقين في قلب النزاع.

وثالثاً: على الرغم من الذعر المحيط بمستويات الهجرة إلى أوروبا، لا يزال 14 من كل 15 من النازحين السوريين في المنطقة.

إذا فشلنا في الارتقاء إلى مستوى التحدي، المتمثل في توفير احتياجات العائلات القريبة من موطنها، فسوف يتخذ عدد لا يحصى من الأشخاص قراراً طويل الأجل وفي القريب العاجل، لبدء حياة جديدة في قارة مختلفة. ولكن إذا أردنا أن تبقى العائلات في المنطقة، فيجب أن نعطيهم سبباً للمكوث، ويجب أن ندرك أن الأسر بحاجة إلى أكثر من الغذاء والمأوى: يحتاج الأطفال إلى التعليم والبالغون إلى وظائف.

لحسن الحظ، فإن إجراء غير مسبوق في لبنان المضطرب قد أظهر الطريق إلى الأمام، وينبغي أن يكون مصدر إلهام لخطة الشرق الأوسط. تحت ما يسمى بنظام الفترتين، تم تعليم ما يقارب 200.000 طفل سوري في فترة بعد الظهر والمساء من كل يوم في نفس الصف الدراسي، الذي يدرس فيه المواطنون اللبنانيون صباحاً. نجاح التجربة اللبنانية يثبت أنه

أن يحظى مجتمع الشباب المتنامي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، والذين يشكلون حالياً 200 مليون، ما يمكن وصفه بأنه صعب الوصول إليه وهو: الأمل. إما أن نوظف قوتنا ومواردنا دفاعاً عن توفير الفرص في المنطقة، أو ستزيد الفوضى هناك وعند مختلف الحدود الأوروبية، حيث يتسلل اللاجئون فوق الجدران وللأسف فوق بعضهم بعضاً، بحثاً عن المستقبل.

لدينا أمثلة جلية عن الفشل، من جنوب السودان وجمهورية الكونغو الديمقراطية إلى الحدود الأفغانية الباكستانية، أدت الحلول السياسية ذات التأثير الطفيف إلى صراعات طويلة الأمد ومحاولات فاشلة لإعادة الإعمار. ولكن في سن خطة مارشال لما بعد الحرب، وأخيراً في محاربة الركود العالمي، وتخفيف عبء الديون الأفريقية والتصدي لتغير المناخ، أظهر العالم نفسه قادراً على الاتحاد وتقديم أعمال ذات طابع تحويلي، وتتسم بالحصافة في مجال إدارة شؤون البلاد. تثبت هذه الإنجازات أن التعاطف والكفاءة لا يجب أن يكونا على خلاف. نحن الآن بحاجة ماسة لجرعة من كليهما.

من الممكن توفير التعليم إلى مليون طفل لاجئ إضافي بحلول عام 2016، ولجميعهم بحلول عام 2017. لو استطعنا جمع 6 مليارات باوند في مؤتمر لندن اليوم، أعتقد جازماً أنه بإمكاننا التوصل إلى اتفاق في القمة الإنسانية العالمية في مايو، حول تمويل عالمي إنساني طويل الأمد لتوفير التعليم في حالات الطوارئ.

التعليم المدرسي الشامل ليس سوى الخطوة الأولى نحو خطة شاملة للمنطقة. يجب إنشاء مناطق اقتصادية في لبنان والأردن وتركيا كجزء من مبادرتنا لتوفير فرص عمل تساعد اللاجئين والسكان المحليين على حد سواء. ينبغي أن تمول عائدات النفط برنامجاً رئيساً للبنية التحتية عبر المنطقة وفقاً للخطة المقترحة من قبل كونسورتيوم عربي، بقيادة ماجد جعفر من نفط الهلال. كما ينبغي الجمع بين مجموعة من المبادرات صغيرة الحجم، وتوسيع نطاقها تحت مظلة بنك الشرق الأوسط الجديد للتنمية الممول محلياً - كما اقترح رئيس الوزراء السابق لقطر - والمكلف بإعادة إعمار المنطقة.

اليوم 47٪ من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 إلى 25 سنة عاطلون عن العمل كلياً أو جزئياً. هذه الحقيقة يجب أن تقود إلى أخرى، وهي: يجب

دفاعاً عن
اللاجئين
السوريين

التعليم الافتراضي في مناطق النزاع

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى من قبل

«بروجيكت سنديكيت»

19 فبراير 2016

هذا الطريق، مستخدمة الإنترنت لتزويد اللاجئين السوريين بفرص تعليمية. تنظم الوكالة الترويجية للتعاون الإنمائي، على سبيل المثال، مسابقة دولية - تسمى eduapp4Syria - لتطوير تطبيقات الهواتف الذكية التي «يمكنها بناء مهارات محو الأمية الأساسية باللغة العربية وتحسين الصحة النفسية للأطفال اللاجئين السوريين الذين تتراوح أعمارهم بين 5 إلى 10 سنوات».

وبالمثل، في لبنان، تقوم منظمة سوا للتنمية والمساعدات الخيرية، التي تتخذ من بيروت مقراً لها، بتسهيل عمل نظام «تكلم»، وهي خدمة تقدم للاجئين السوريين العاطلين عن العمل فرصة للعمل مدرسين عرب. وفي مصر، يؤمن نظام «نفهم» لمستخدميه تحميل مقاطع

فيديو تعليمية حول مواضيع في مناهج المدارس الحكومية في البلاد، للمراحل من رياض الأطفال إلى الصف الثاني عشر.

أما في الدول الخارجية، فيقدم المجلس الثقافي البريطاني دورات عبر الإنترنت باللغة الإنجليزية، من خلال

يعد تعليم اللاجئين والأطفال في مناطق النزاع أحد أكبر التحديات التي تواجه المجتمع الدولي. لقد تحولت مدارسهم إلى ركام، فر معلموهم أو يكافحون من أجل البقاء. تم نهب أو حرق مكباتهم.

لحسن الحظ، الحلول ممكنة بعد كل شيء، وفي أيامنا الحالية، حيث تتوفر محاضرات جيدة للغاية ومكبات جيدة

التجهيز بنقرة زر واحدة. مشروع تجريبي جريء، برعاية مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة في مقرها الكائن في دبي، يعكس هذه الحقيقة بشكل جلي. يمكن تحميل أفضل الدورات الدراسية المعروضة؛ في الرياضيات والعلوم واللغات الأجنبية والأدب، على هاتف محمول ووضعها في متناول يد

أي طالب. إذا لم يكن بالإمكان جعل الـ 58 مليون طفل، من غير القادرين على الالتحاق بالمدرسة حالياً، يدخلون إلى الفصل الدراسي، فيجب جلب الفصل الدراسي إليهم.

بدأت مجموعات الإغاثة بالسعي في

... في حال صعوبة

إعادة 58 مليون طفل

خارج المدرسة للتو إلى

مقاعد الدراسة، عندها

يتعين علينا جلب

صفوف الدراسة إليهم

برنامج يسمى «FutureLearn». وتوفر كل من ReBootKAMP غير الحكومية ومقرها سيليكون فالي، وRaspberry Pi التابعة لليونيسف لتعليم التشفير، فرصة للشباب لتعلم برمجة الكمبيوتر.

يتم استخدام الإنترنت لمساعدة اللاجئين على مواصلة التعليم العالي. يمول الاتحاد الأوروبي دورة تعليمية إلكترونية، مدتها ثلاث سنوات، لإعداد 3100 لاجئ سوري في الأردن ولبنان للجامعة. وقد قدمت «ذا نينفير سيتي» أو «ذا بيبول» الأمريكية، غير الربحية تعليماً جامعياً عبر الإنترنت، مدعوماً من قبل معلمين لـ 10,000 لاجئ سوري.

ثبتت هذه الجهود أنه على مرمى ضغطة زر وتمريرة إصبع، يمكن منح مليوني طفل لاجئ في لبنان وتركيا والأردن الفرصة لمواصلة دراساتهم.

مزايا التعلم عبر الإنترنت متعددة. المدارس الجاهزة عالية الثمن وغالباً ما تكون غير مناسبة للتعلم الحقيقي. نظراً لأنها لم تعد ذات أولوية، سيتم تحرير الأموال لتوفير المواد التعليمية المناسبة والمعلمين في الموقع المطلوب.

هذا التحول في التركيز يفتح فرصاً لإسهامات القطاع الخاص أيضاً، مما يُحدث ثورة في كيفية توفير التعليم في مناطق النزاع وحالات الطوارئ الأخرى. أدركت أكاديمية خان وجوجل وأبل وما يقرب من 50 شركة أخرى هذه الحاجة، حيث قدمت نحو 70 مليون دولار في تمويل أجهزة لوحية رخيصة الثمن، وبرامج تعليمية عبر الإنترنت، والمساعدة في مجال الخدمات اللوجستية. في سبتمبر، أعلن مارك زوكربيرج الرئيس التنفيذي لشركة Facebook، أن شركته ستعمل مع مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين (UNHCR) لتوفير وصول الإنترنت لجميع اللاجئين.

يُظهر التاريخ الإنجازات التي تحققتها التحالفات الواسعة، والتي تضم القطاعات الخاصة والعامة وغير الربحية. غالباً ما تكون الشركات الخاصة في وضع جيد لتوصيل البضائع بسرعة أكبر وأقل تكلفة من المؤسسات العامة، مما يسمح للأخيرة بتركيز جهودها في أماكن أخرى. ومن الأمثلة على هذه الديناميكية، الشركات الناشئة والشركات متعددة الجنسيات التي انضمت إلى

القمة العالمي للعمل الإنساني في إسطنبول، المزمع عقده في شهر مايو، بدأت الشركات الخاصة بالفعل في تعبئة الموارد وتسخير قدراتها في خدمة الابتكار.

عندما أُحرقت مكتبة الإسكندرية في عام 48 قبل الميلاد، لم ترحف البشرية إلى الكهوف وتتوقف عن التعلم. ما تحطم بين نيران الحرب هو فقط المظهر المادي للمعرفة الإنسانية؛ ظلت الرغبة في الاكتشاف والتقدم سليمة. عندما تلاشت النيران، بدأ أسلافنا في استعادة المعرفة التي فُقدت.

لقد تكررت هذه التجربة عبر التاريخ المسجل، ويجب أن نُفيدنا في الرد على تدمير المكتبات والمدارس في سوريا. بدلاً من مطالبة أطفال البلاد بقبول نهاية تعليمهم، يجب أن نساعدهم على إعادة البناء، باستخدام أحدث الأدوات المتاحة لنا.

مؤسسة بيل وميليندا غيتس، للمساعدة في إيجاد علاج لفيروس إيبولا، ورجال الأعمال الذين يستخدمون الألواح الشمسية، لتوفير الكهرباء خارج الشبكة إلى القرى النائية في إفريقيا.

ولكن عندما يتعلق الأمر بتوفير التعليم للأطفال غير الملتحقين بالمدارس، فإن الاستفادة القصوى من الفرص التي توفرها التكنولوجيا، ستتطلب رؤية شاملة واضحة. يجب تنسيق الجهود حتى لا تتنافس المبادرات أو يتداخل بعضها مع بعض.

بالفعل، أنشأت المفوضية فريق عمل في الأردن لاستكشاف كيف يمكن الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والحوسبة، لتزويد اللاجئين بمزيد من فرص الوصول إلى التعليم العالي. عرض التحالف العالمي للأعمال من أجل التعليم، العمل على التنسيق بين المنظمات التعليمية وشركائها من القطاع الخاص. في الفترة التي تسبق مؤتمر

دفاعاً عن
اللاجئين
السوريين

زرع بذور مستقبل سوريا

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى من قبل

«بروجيكت سنديكيت»

7 إبريل 2016

أن تبنى على أساس قوي من التعليم العالي.

يجب علينا، بالطبع، أن نكون واقعيين ونعترف بالعقبات التي تعترض طريق تقديم التعليم العالي للاجئين خارج بلدهم. هناك عقبات متعلقة باللغة.

يجب توثيق أوراق الاعتماد الأكاديمية أو التحقق منها بطريقة أو بأخرى. وستكون هناك حاجة إلى تمويل جديد كبير (مع 1.3٪ فقط من المساعدات الإنسانية العالمية الموجهة نحو التعليم، سيكون من الصعب الحصول على هذا التمويل).

على الرغم من هذه التحديات، هناك خطوة

مهمة واحدة يمكننا القيام بها، ويجب أن نتخذها على الفور: إنشاء مركز دولي مخصص لتوفير الوصول إلى التعليم العالي. يجب تجميع الموارد المتاحة للاجئين وإن كانت محدودة، في مكان

نحن في خطر إنتاج جيل ضائع من الشباب السوري. لقد شردتهم قرابة ست سنوات من الحرب الأهلية عن أوطانهم، وحرمتهم من فرصة التخطيط لمستقبلهم، وسرقت آمالهم. وفي غمرة اليأس كما نعرف جيداً، تكمن جذور العنف المستقبلي في الشرق الأوسط.

قد تبدو نهاية الحرب الوحشية في سوريا بعيدة المنال. لكن يجب ألا نتصرف كما لو أن السلام لن يتحقق أبداً، لأنه عندما يتحقق في المستقبل، فسيتعين على سوريا أن تدعو أفضل وألمع أجيالها -الجيل المعرض

لخطر الضياع- لإعادة بناء بلدهم.

اليوم حُرم جميع هؤلاء الشباب تقريباً من التدريب على المهارات التي سيحتاجون إليها في المستقبل. إذا كان هناك أي أمل في إعادة بناء هادفة، فيجب

...إذا كان هناك أمل

لإعادة إعمار هادف،

يجب أن يكون مبنياً

على حجر أساس

التعليم العالي

واحد، وتوفير معلومات شاملة للسوريين الذين يسعون لبدء أو استئناف دراستهم. العديد من المبادرات المهمة في طريقها للتنفيذ. كشفت تركيا أخيراً عن خطط لفتح ثلاث مؤسسات مكلفة بتوفير التعليم العالي للاجئين السوريين. في لبنان والأردن، يمنح برنامج يموله الاتحاد الأوروبي 3000 شاب سوري المهارات اللازمة للتعليم العالي. انضم ائتلاف من مؤسسات ومقدمي التعليم العالي الكندي إلى خدمة الجامعة العالمية في كندا، لزيادة الدعم المالي للاجئين.

بدعم من «جسور»، وهي منظمة يرأسها المغتربون السوريون، أنشأ معهد التعليم الدولي، اتحاد سوريا للتعليم العالي في الأزمات، وهو اتحاد للكليات والجامعات يقدم منحاً للطلاب السوريين الذين تعطل تعليمهم بسبب النزاع. يوفر المعهد أيضاً فرصاً تعليمية للسوريين من خلال صندوق تمويل للطلاب في حالات الطوارئ التابع له، والذي يصدر منحاً لضمان أن يتمكن الطلاب السوريون من متابعة دراستهم في الولايات المتحدة.

على المستوى الشعبي، كان المانحون الأفراد من أمثال جورج سوروس يتسمون بالسخاء في تقديمهم الدعم. من ناحية أخرى، قدمت الجامعات منحاً دراسية، وتتواصل منظمات، مثل المنظمة غير الحكومية الهولندية «سبارك»، مع اللاجئين السوريين الذين ما زالوا في المنطقة لتوفير فرص التعليم العالي. يقدم صندوق إنقاذ الباحثين زمالات للأكاديميين لمواصلة عملهم في أمان خارج سوريا.

وفي هذه الأثناء، تساعد التطورات الرقمية في سد الفجوة التي تحول بين اللاجئين والتعليم الجامعي. بدورها ذا ينيفير سيتي أو بيبول، وهي جامعة أمريكية معتمدة مكرسة لتوفير جودة التعليم الجامعي التقليدي على الإنترنت دون أي تكلفة (باستثناء رسوم رمزية لإجراءات الامتحانات) للطلاب الذين ليس لديهم أي بدائل أخرى يمكن الوصول إليها. وقد أنشأت برنامجاً للمنح الدراسية لتغطية تكاليف رسوم الامتحانات لـ 500 لاجئ، وتسعى إلى خدمة 12.000 شخص آخرين في المستقبل.

بحلول موعد انعقاد القمة العالمية الإنسانية في إسطنبول في شهر مايو، يجب أن نكون قد أنشأنا مرفق تمويل للتعليم في حالات الطوارئ، إضافة إلى ضمان ألا يؤدي الصراع إلى تعطيل العملية التعليمية. يمكن أن يوفر هذا الصندوق دعماً مستمراً للمركز العالمي، وربما قد يقدم مساعدة مالية للشباب المهوبين. لا يمكننا انتظار انتهاء الحرب لالتقاط الحطام وإعادة البناء، خاصة عندما يكون هناك عمل يمكن القيام به اليوم. بإزالة الحواجز التي تعترض المعلومات، سنوفر للاجئين الفرصة لمواصلة دراستهم، ومع تجذر الأمل بين جيل سوريا الضائع، سوف يضعون الأساس لإعادة إعمار وإنعاش بلدهم.

لجعل هذه الفرص متاحة للمزيد من الناس، نحتاج إلى مركز للربط بين اللاجئين المحتاجين والجامعات والمنظمات التي في موضع المساعدة. يكرس جون سيكستون، الرئيس الفخري لجامعة نيويورك، نفسه لإنشاء مركز كهذا. وتحت قيادته، تم إنشاء «كاتاليس تروست» التي منحت أولى بذور التمويل. أسباب دعم هذا الجهد متعددة. قام جورج سامبايو، رئيس البرتغال السابق، بقيادة المنصة العالمية للطلاب السوريين، وربط الجامعات التي تقدم منحاً دراسية للاجئين (بسبب جهوده، استأنف نحو 150 طالباً دراساتهم). يقول سامبايو: «إن هذا المركز يمكن أن يزيد الوعي ويخفف من المخاطر التي يواجهها الطلاب اللاجئون، مع وجود آثار إيجابية ملحوظة».



الطوارئ: من بوكو حرام إلى نيبال

الطوارئ:
من بوكو حرام
إلى نيبال

مجزرة بدم بارد ضد الأبرياء في نيجيريا

نشر هذا المقال لأول مرة من قبل «غلوبال مودرهود»

«هافينغتون بوست»

27 فبراير 2014

كما دان وزير الخارجية الأمريكي جون كيري «أعمال الإرهاب التي لا توصف». تحدثت ملالا أيضاً دعماً لقضية الأطفال النيجيريين الذين قتلوا في المدرسة.

ولكن حتى الآن كان رد الفعل العالمي لا يرتقي إلى شناعة الفعل. يمارس الإرهابيون المتشددون من «بوكو حرام» عملية إحراق المدارس وقتل الأولاد والبنات، ويعني اسمهم ذاته، المترجم من لغة الهوسا، أن «التعليم الغربي حرام». في الشهر الماضي، جرفوا قرية بأكملها على الأرض، وأطلقوا النار على الرجال والنساء والأطفال المذعورين وهم يفرون بحثاً عن الأمان.

إنه الوقت الذي اتحد فيه العالم لمساعدة نيجيريا، من خلال محاولتهم لتحويل المدارس إلى أماكن آمنة للأطفال، ولمواجهة ومعالجة التمييز الذي يمنع ملايين الأطفال من الحصول على التعليم. لدى نيجيريا أكثر من 10 ملايين طفل خارج المدرسة، وهو الرقم الأسوأ على

عندما تم إطلاق النار على الشجاعة ملالا يوسفزاي، وقّع 5 ملايين رجل وامرأة وطفل على عريضة، تطالب بحق كل فتاة في باكستان الحصول على فرصة الذهاب إلى المدرسة. ولكن هذا الأسبوع، ظل العالم صامتاً عندما تم إطلاق النار على 40 تلميذاً، ثم تم إحراقهم حتى الموت في مدرسة في شمال شرق نيجيريا. هذا الحادث لا يمكن أن يوصف بأقل من أنه مجزرة ضد الأبرياء.

هذا الهجوم الأخير، الذي ارتكبه بوكو حرام، يرفع عدد الأشخاص الذين قُتلوا في الشهر الماضي على أيدي الجماعة الإرهابية إلى 300 شخص، العديد منهم كانوا أطفالاً، تم استهدافهم فقط لمجرد ذهابهم إلى المدرسة.

حيث وصف الرئيس جوناثان هذا الهجوم بأنه «جريمة قتل قاسية بدم بارد من قبل إرهابيين متعصبين مختلين، الذين فقدوا بوضوح كل الأخلاق الإنسانية ونزلوا إلى مستوى الهمجية».

...إلحاق كل

طفل بالمدرسة

والتعلم هو مفتاح

الازدهار في نيجيريا

الإطلاق. لا يمكننا تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية للتعليم بحلول ديسمبر 2015 ما لم نعالج فجوة التعليم الساحقة في نيجيريا. أدى الفشل في معالجة النقص التاريخي والتميز في المقاطعات الشمالية إلى ترك 6 ملايين فتاة دون أي فرصة للتعليم.

تحديات التعليم في نيجيريا حقيقية وكثيرة. هناك نقص في المعلمين يبلغ قرابة 1.3 مليون، كما نحتاج إلى البنية التحتية الأساسية، حيث يبلغ العجز في عدد صفوف الدراسة إلى 1.2 مليون فصل. يتناقص عدد الأطفال في المدرسة في كل عام بسبب زواج الأطفال والتحصين الجنسي والديني، ببساطة التعليم مكلف للغاية بالنسبة للفقراء.

بالنسبة لأولئك الذين يجدون طرقاً لإلحاق أطفالهم بالمدرسة، لا يحصلون عليه إلا إذا كان متاحاً في المقام الأول. ارتفع عدد البالغين الذين لا يستطيعون القراءة أو الكتابة إلى 35 مليوناً، مما يؤكد أن الأمية تشكل عائقاً كبيراً أمام نجاح الاقتصاد النيجيري في المستقبل. ومن المثير للصدمة، أن نحو 52 في المئة من الشباب اللائي أكملن التعليم الابتدائي، سيبقن أميات.

نيجيريا - التي ستصبح في عام 2025 خامس أكبر دولة في العالم من

حيث عدد السكان، ويمكن أن تتفوق على جنوب إفريقيا من حيث الحجم الاقتصادي - ستظل متأخرة عن بقية العالم طوال عقود في توفير الفرص التعليمية، ما لم يتم القيام بشيء ما. في حال العجز عن القيام بأي شيء، فلن تتمكن نيجيريا من الانتقال من بلد منخفض الدخل إلى بلد ذي دخل مرتفع في المستقبل المنظور. تشير آخر الأرقام إلى أنه، بحلول عام 2025، فإن 71 في المئة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 30 و34 عاماً في اليابان، و79 في المئة في كوريا الجنوبية، و87 في المئة في سنغافورة سيحصلون على التعليم العالي؛ لكن في نيجيريا، سوف تصل إلى 24 في المئة فقط، ما لم يكن هناك تحول جوهري في توفير التعليم. الجبل الذي يتوجب على نيجيريا تسلكه، سيكون موضوع القمة التي سيعقدها الرئيس غود لوك جوناثان في مايو. نريد أن نقدم المساعدة من بقية العالم بحزمة مالية بقيمة 500 مليون دولار، تتكون من 250 مليون دولار من الحكومة الفيدرالية، التي سيقابلها المبلغ نفسه من مانحين دوليين.

ستدعم هذه الأموال المبادرات التي تقودها الدولة، بما في ذلك برامج بناء المدارس، وتوظيف المعلمين وتدريبهم،

والكتابة والحساب، ويجب دعم الأسر في مطالبهم بالتعليم من خلال التحويلات النقدية المشروطة، التي باعتبارها احتلت الصدارة في بعض الولايات، بإمكانها التشجيع على الالتحاق بالتعليم وحضور الحصص.

نيجيريا نفسها تدعو إلى التعليم الذي تحتاجه. على الرغم من العنف والهجمات على التعليم من قبل الجماعات المتطرفة، وقع العديد من النيجيريين على العريضة لدعم التزام الرئيس جوناثان بتوفير التعليم. إنهم يدعون إلى مدارس آمنة لجميع أطفال نيجيريا، ولتنفيذ خطط التعليم للجميع على مستوى الولاية.

سيتم بناء مستقبل التعليم في نيجيريا ليس فقط من خلال التزام حكومتها ودعمها الدولي، بل لأنه مطلب من الفتيات والفتيان في كل مكان لجعل التعليم حقاً مدنياً.

وتنفيذ تقنيات جديدة في التعلم. فقد أظهر المانحون، بما في ذلك الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية والشراكة العالمية من أجل التعليم و«قطر لتعليم الطفل» ووزارة التنمية الدولية البريطانية ومجتمع الأعمال (الذي يمثل التحالف العالمي للأعمال التجارية من أجل التعليم)، تصميمهم على تقديم دعم عملي للرئيس جوناثان في حملة التعليم.

ولكن في منتصف أزمة التعليم، يتحضر الرئيس جوناثان لاتخاذ إجراءات غير مسبوق؛ فقد أدرك أن إدخال كل طفل إلى المدرسة وتعليمهم هو أمر ممكن وقابل للتطبيق، وهو مفتاح الرخاء والازدهار النيجيري.

التعلم من الأمور التي ستعمل بشكل أفضل، يجب ضبط الحوافز المالية لمساعدة الحكومة على تحقيقها. وهذا يعني أن تدريب المعلمين والتطوير المهني يجب أن يتم عن طريق الاستفادة من التكنولوجيا. يجب تعزيز مناهج المدارس الإسلامية لتنمية مهارات القراءة

الطوارئ:
من بوكو حرام
إلى نيبال

إنها دونبيلين الإفريقية... ماذا ينتظر العالم، لماذا هذا البطء في التحرك؟

نشر هذا المقال لأول مرة من قبل

«ذا ديلي ميل»

11 مايو 2014

في منتصف الليل، يطرق طارق باب منزلك، إنه أحد رجال الشرطة ليخبرك أن طفلتك قد تم اختطافها، وأنهم يحاولون إيجادها ولكن من الممكن أن تكون قد سقطت ضحية لعملية بيع كعبدة للجنس أو كعروسة طفلة. وهناك احتمال أن تكون ميتة. وتم اختطاف 270 من صديقاتها أيضاً، فقد اختفين. الوضع لا يصدق هناك، ولكنها الحقيقة الواقعة في أجزاء من نيجيريا.

في بريطانيا والولايات المتحدة، لا نزال نصاب بالذهول، عندما ينزل الشرف في قاعات الدراسة. من يستطيع أن ينسى مقتل 16 صبياً وفتاة ومعلماً في مدرسة دونبيلين الابتدائية، ونحو 12 طالباً ومدرساً في مدرسة

كولومبين الثانوية، و20 طفلاً وستة موظفين بالرصاص في ساندي هوك الابتدائية؟ جميعها أحداث بهذا القدر من الرعب، سوف تُحفر إلى الأبد في ذاكرة العالم الجماعية.

لقد صدمتنا هذه المذابح في العمق، وتحديداً لأنها كانت غير معتادة، أطفال أبرياء قتلوا بالرصاص في المدارس التي من المفترض أن تكون آمنة. لكن في نيجيريا، حيث كنت هناك هذا الأسبوع الماضي، أصبح تفجير وحرق وخطف تلاميذ المدارس أمراً شبه منتظم. يوم آخر، وموجة استنكار أخرى. المدارس

أبعد ما تكون عن ملاذات أمان، ولا يفترض أن تكون غير ذلك.

لقد أصبحت تقريباً أدوات حرب، وأصبحت الوحشية داخل تلك الجدران شائعة جداً، ونادراً ما يتم الإبلاغ عنها. لماذا بحق الله استغرق الأمر ثلاثة أسابيع، حتى يجلس العالم ويهتم بهذه الفظاعة؟ لقد زرت مدرسة في ضواحي العاصمة النيجيرية، أبوجا، مع بونو. عندما سألنا الأطفال عن طموحاتهم، وجدنا أنها كانت نفسها الموجودة لدى الأطفال في جميع أنحاء العالم. أراد بعضهم أن يكونوا مدرسين وأطباء وممرضين، وآخرون مهندسين وطيارين وعلماء.

أرواح هؤلاء مجهولة المصير

بطبيعة الحال، لم يكن لدى أي منهم طموحات في أن يكون سياسياً، وقد تفاجأ بونو، بأن لا أحد منهم يرغب في أن يكون نجماً لموسيقى الروك. أكثر ما أثار دهشتي خلال زيارتنا كانت الظروف المروعة، والتعليم الذي لا يرقى إلى المستوى المطلوب. تم تقديم الدروس في مدرسة متهدمة ذات سقف من الحديد المموج والمُسرب. تجمع الأطفال معاً، ثلاثة أو أربعة في مقعد متهاك تم صنعه بالأصل ليتسع إلى شخص واحد.

ما توصلنا إليه في النهاية كان مقلقاً للغاية؛ لقد وجدنا أن هذه المدرسة كانت تفقد التلاميذ للالتحاقهم في مدرسة

أخرى على بعد بضعة أميال؛ مؤسسة جديدة وحديثة ممولة جيداً توفر التعليم المجاني. لكن المعيب في الأمر، أنهم كانوا يلقنون الأطفال أفكاراً من خلال الوعظ لدعم الإرهاب.

لذا لم يعد يثير دهشتي بأن المتطرفين، الذين تغذيتهم البروبوغندا التي تتسلل إلى عقولهم من خلال النظام التعليمي، هي في ازدياد في الوقت الحالي. والآن استيقظ المجتمع الدولي أخيراً على حقيقة أن 270 فتاة تم اختطافهن تحت تهديد السلاح من مدارسهن.

أعلنت «بوكو حرام» - هذه الجماعة الإرهابية المجرمة، والتي يعني اسمها «التعليم الغربي حرام» - مسؤوليتها عن الاختطافات، ونشر قائدهم الشرير أبو بكر شيكاو فيديو مصور يتحدث فيه أنه لا يجوز للفتيات الذهاب إلى المدرسة ويجب تزويجهن. تم اختطاف 8 فتيات إضافيات في الأسبوع الماضي.

تلك الأرواح ستبقى مجهولة المصير. إنهن مختطفات وتم اقتيادهن داخل شاحنات في إقليم الغابات في ولاية بورنو، أبأوهن ليسوا متأكدين مما إذا كان سيتم استخدامهن كعبيدات للجنس، أو الاستيلاء عليهن عبر الحدود وبيعهن عرائس طفلات، أو قتلهن.

لقد فات الأوان بشكل رهيب، ولكن سيبدأ أخيراً البحث، الذي شمل المملكة المتحدة والولايات المتحدة مع استخدام

أحدث المعدات. منذ ثلاثة أسابيع وخلال ساعات من الاختطاف الجماعي، طلبت الدعم الدولي لإنقاذهن.

توجد فرق متخصصة، بفضل وزير خارجيتنا ويليام هيغ ووزير الخارجية الأمريكي جون كيري، في الأسبوع الماضي، بدا العالم غاضباً وصاحباً.

انظر إلى حملة Bring Back Our Girls التي تعني «أعيدوا بناتنا» سيقربها العالم هذا الأسبوع ويصلي من أجلهن.

تستحق الحكومة النيجيرية وشعبها الدعم الكامل في التصدي للإرهاب. في الأسبوع الماضي في أبوجا، قصفت «بوكو حرام» وقتلت العشرات. خلال السنوات الأربع الماضية، أودت هجمات الجماعة على النيجيريين بحياة أكثر من 4000 شخص. وصلنا الآن أيضاً، أنه في حادث منفصل في الأسابيع القليلة الماضية، قُتل سبعة مدرسين واختطف 27 من أفراد أسرهم في ولاية بورنو. ها هو يوم آخر، وموجة غضب أخرى.

وبذلك يرتفع عدد المعلمين الذين اغتيلوا في نيجيريا منذ عام 2009 إلى 171 معلماً. الشيء الذي يجعل الأمر أكثر أهمية، أن مبادرة المدارس الآمنة التي أعلنت عنها في أبوجا يوم الأربعاء - لزيادة الأمن المتاح للتلاميذ والمعلمين في مدارسهم - تم الدفع بعجلتها إلى الأمام بالسرعة القصوى.

بساطة لا نستطيع الوقوف مكتوفي

الأيدي ونشاهد المدارس تغلق، والفتيات تتوقفن عن التعليم والأهالي خائفون على حياة بناتهم. لا يمكن تقويض نظام التعليم، الذي لديه الإمكانية على تحويل نيجيريا للأفضل.

بدءاً من برنامج تجريبي يضم 500 مدرسة في الولايات الشمالية، ستركز مبادرة المدارس الآمنة على التدخلات المدرسية والمجتمعية، مع اتخاذ تدابير خاصة للأطفال الأكثر تعرضاً للخطر، ستقوم المبادرة ببناء مجموعات مجتمعية لتعزيز المناطق الآمنة للتعليم، والتي تضم المعلمين وأولياء الأمور والشرطة وقادة المجتمع والشباب.

هذه المبادرة، التي جاءت من التحالف العالمي للأعمال من أجل التعليم بقيادة زوجتي سارة، هي جزء من عملنا لمنح كل فتاة وفتى في نيجيريا فرصة للتعليم وتحقيق طموحاتهم. بالتأكيد في عام 2014، يجب أن يكون كل فتى وفتاة في المدرسة، ولا ينبغي منع أي شخص من التعليم. للأسف لا يزال هناك 57 مليون شخص في جميع أنحاء العالم محرومون حتى من التعليم الأساسي.

هناك أطفال في نيجيريا مستعدون لمواجهة الإرهاب. في الأسبوع الماضي، أدلى 12 شاباً نيجيرياً، تم تعيينهم سفراء عالميين من خلال مبادرة التعليم «عالم في المدرسة»، ببيان أظهروا أنهم لن يخضعوا للتهديدات الإرهابية. أعلنوا

أنهم سيواصلون عملهم دفاعاً عن حق كل طفل في الذهاب إلى المدرسة بأمان. وليست نيجيريا البلد الوحيد المعرض للخطر. يتعرع أكثر من مليوني طفل غير ملتحقين بالمدارس في مناطق النزاع، سواء أكانت الحدود الأفغانية الباكستانية، على أطراف بورما، أو في جنوب السودان، وكلهم عرضة لنفوذ وتأثيرات المتطرفين، بينما نحن نقطع المساعدات التعليمية العالمية عاماً بعد عام. تُقدم كل المساعدات الدولية مجتمعة إلى إفريقيا، في جنوب الصحراء الكبرى، ما يقارب 13 دولاراً لكل تلميذ سنوياً فقط، وهو ما يكفي بالكاد لشراء كتاب مدرسي واحد لكل طفل. في مواجهة ارتفاع عدد السكان في سن الدراسة، تحصل نيجيريا على دولارين فقط لكل تلميذ، لكنها تحتاج إلى إنفاق ملياري دولار سنوياً، إذا أردنا لها أن تحقق هدف الأمم المتحدة الإنمائي للألفية، وهو أن يكون كل طفل في المدرسة بحلول عام 2015.

وأعتقد الآن أن التمييز ضد الفتيات أصبح كفاح الحقوق المدنية في عصرنا. لحسن الحظ، فإن ملايين الفتيات حول العالم على استعداد الآن للدفاع عن حقوقهن. قبل بضعة أسابيع عدت إلى باكستان بعد 18 شهراً من الزيارة التي قمت بها عقب إطلاق النار على ملالا يوسفزاي. رأيت موجة غضب عارمة لحقيقة أنه قد يتم إطلاق النار على فتاة صغيرة ببساطة لأنها



تريد لنظيراتها من الفتيات الذهاب إلى المدرسة. بدا جميع السكان تقريباً خائفين ومذعورين من طالبان.

إلا أنه في رحلتي الأخيرة، خاطبت 2000 فتاة كنت قد قابلتهن في إسلام آباد، وجدت لديهن تصميماً على منع طالبان من إجبار أي فتاة على مغادرة بلادها. سئمن جميعهن من حقيقة أن العالم يقرون بلدهن بشكل دائم مع حوادث إطلاق النار. رغبنا بأن يتم ذكر باكستان ليس من خلال فشلها في تعليم الفتيات، بل من خلال نجاحهن.

هؤلاء الفتيات الواعيات اجتماعياً، الراغبات بشدة في الحصول على التعليم ومهنة يعملن بها، هن أطفال العولمة، المولودات في موجة التغيير الأخيرة، وهن يدركن من خلال اتصالهن بالهاتف المحمول مع العالم الخارجي، الفرص التي تتمتع بها الفتيات في أماكن أخرى. غضبهن بسبب الحرمان من الفرص، قد يهدد على مدى العقد المقبل، بتركيع الحكومات التي أصمت أذنها عنهن.

في الجيل السابق، تقبل الشباب أن حقوقهم هي ما يملئها عليهم الآخرون، وفرصهم ببساطة ما قدمه الآباء والأجداد، وأن نقص القدرة وليس نقص الفرص هو ما يفسر مصيرهم.

الآن الأمر مختلف، ولن يعودوا إلى الوراء مجدداً. إنهم يكافحون ولكن هناك لحظات من اليأس قد تعثرهم خلال رحلتهم. في تشيبوك الأسبوع الماضي، كان من المحزن رؤية الخراب على الوجوه أثناء انتظار أخبار الفتيات. يجب أن نتخذ المزيد من الإجراءات، يجب أن يكون للمدارس بالفعل نفس الحقوق القانونية بموجب القانون الدولي مثل المستشفيات، وأن تكون موضوع اتفاقيات بأن لا تكون أدوات حرب في أي حال من الأحوال. يجب أن تكون آمنة مثل المستشفيات التي عليها الصليب الأحمر، ومباني الأمم المتحدة، والمركبات التي تحمل رمز الأمم المتحدة الأزرق.

يجب أن يدرك مرتكبو الجرائم الإرهابية ضد الأطفال أن قتلهم أو خطفهم جريمة بشعة ستعاقب عليها السلطات. حتى في أكثر الأماكن خطورة في العالم، يجب أن تثبت الآن حق جميع الأطفال في التعليم وجعل الفكرة الجديدة عن «التعليم بلا حدود» حقيقة واقعة.

وبينما لا يمكننا إنهاء الإرهاب بين عشية وضحاها، يمكننا إظهار التصميم على الوقوف في وجهه من خلال جعل المدارس آمنة، والدفاع عن حق كل طفل في التعليم وفي الحياة.

... التمييز ضد الفتيات أصبح صراع الحقوق

المدنية في عصرنا الحالي

الطوارئ:
من بوكو حرام
إلى نيبال

50 يوماً في الأسر

نشر هذا المقال لأول مرة من قبل

«ذا ورلد بوست»

4 يونيو 2014

في منطقة غابة بورنو التي اختطفن فيها أولاً.

تقوم فرق من الخبراء العسكريين والمستشارين الذين يتم إرسالهم إلى المنطقة بتقديم المشورة بشأن عمليات الإنقاذ المحتملة. وقال رئيس الدفاع النيجيري، أليكس بديه، إن الحكومة تعرف موقع الفتيات.

ومع ذلك، هناك أولوية تولى لجعل المدارس الحالية آمنة وإعادة بناء مدرسة تشيبوك لتكون جاهزة لعودة الفتيات المختطفات عند تحريرهن.

للفتيات المختطفات وأسرهن الحق في ضمان أنه عندما يتم إطلاق سراحهن، ستكون لديهن مدرسة آمنة للدراسة فيها.

بلغ عدد الموقعين على الالتماس الذي استحوذ على خيال العالم من أجل «إعادة بناتنا» وإنشاء مدارس آمنة في نيجيريا 995.000 توقيع. وبما أن الوقفات الاحتجاجية الصامتة تُعقد في نيجيريا وفي جميع أنحاء العالم، فقد تحول الانتباه إلى ما يمكننا القيام به، ليس فقط لإعادة بناتنا، ولكن لضمان

بالنسبة لفتاة مراهقة، يمكن أن تبدو 50 يوماً وكأنها عمر. 50 يوماً مضت منذ أن تم اختطاف أكثر من 200 تلميذة، اختطفتهن «بوكو حرام» من مدرستهن في تشيبوك، وبقين في الأسر.

تم إطلاق مقطع فيديو جديد بواسطة خاطفيهن، ولا يمكننا السماح للتركيز الدولي بالابتعاد عن نيجيريا الآن وقد سمعنا نداءاتهن اليائسة.

... ينبغي على
العالم أجمع
التفكير في بيان
الراحلة مايا أنجيلو:
«لا أحد منا حر حتى
يكون الجميع حراً»

يعرض الفيلم ثماني فتيات، يرتدين زيّهن المدرسي المصنوع منزلياً من القماش القطني الأزرق الشاحب، ويُجبرن على المشي أمام كاميرا. تُسمع إحدى الفتيات وهي تقول:

«لم أتوقع أبداً أن أعاني بهذه الطريقة في حياتي». صرخت أخرى: «لقد أخذونا عنوة». الفتاة الثالثة تشكو: «نحن لا نحصل على ما يكفي من الغذاء». تقول فتاة أكبر سنّاً تحافظ على رباطة جأشها: «عائلتي ستكون قلقة للغاية».

تم تسجيل الفيديو قبل أسبوعين، وهناك الآن مخاوف من احتجاج معظم الفتيات الآن في الكاميرون أو تشاد أو النيجر. الخوف هو أن القليل منهن مازلن

أن يكون جميع الأطفال في بيئات تعلم آمنة.

وهذا هو السبب في أهمية مبادرة المدارس الآمنة، التي أطلقها التحالف العالمي للأعمال من أجل التعليم بالشراكة مع الحكومة النيجيرية. يجب أن يشعر كل من الآباء والأمهات والأطفال بأن أي مكان للتعليم هو مكان محمي. قبل أسبوعين، التقيت بالرئيس غودلاك جوناثان في باريس، واتفقنا على أنه بينما يتم البحث عن تحديد موقع 280 من بنات المدارس المفقودات، فإن مبادرة المدارس الآمنة يمكن أن تساعد 30 مليون تلميذ آخرين في نيجيريا يخشون الآن من الذهاب إلى المدرسة.

يحتوي صندوق التمويل بالفعل على أكثر من 20 مليون دولار، أسهمت بها الحكومة النيجيرية ومجتمع الأعمال العالمي النيجيري لائتلاف الأعمال في التعليم. بعد أن حصلت مبادرة المدارس الآمنة الآن على دعم من المملكة المتحدة والنرويج ودول أخرى، وهي تهدف إلى طمأنة 30 مليون تلميذ في نيجيريا بأننا سنقوم بما في وسعنا القيام به لجعل مدارسهم آمنة من «بوكو حرام»، الجماعة الإرهابية التي تريد منع أي فتاة من الذهاب إلى مدرسة.

نحن على بعد أسبوعين من «يوم

الطفل الإفريقي»، حيث اخترت أنا والعديد من الآخرين تكريم شجاعة فتيات تشيبوك وجميع هؤلاء الأطفال الذين يناضلون من أجل التعليم. خلال الأشهر القليلة المقبلة، بدأ صندوق مبادرة المدارس الآمنة في نيجيريا يكتسب قوة في الوقت المناسب للعام الدراسي المقبل.

لقد قدمت خطة إلى الرئيس جوناثان تتضمن مقترحات للحماية العضوية للمدارس، وفرق الاتصال المجتمعية، وأنظمة إنذار مبكر أفضل في حالة وقوع هجمات، ودعم أولياء الأمور الذين يحاولون الحفاظ على المدارس آمنة. تعتمد تدابيرنا على الخبرة التي اكتسبناها من مناطق الصراع الأخرى؛ من أفغانستان وباكستان إلى الصومال ونيبال.

يمكن تنفيذ هذه الخطط بسرعة بمجرد حصول الصندوق على التمويل اللازم. نحن نعمل الآن مع خبراء من جميع أنحاء العالم - بما في ذلك وكالات الأمم المتحدة في نيجيريا وخبراء اليونيسف الذين نفذوا مثل هذه البرامج في بلدان أخرى؛ للبدء في تأمين المدارس في الشمال الأكثر هشاشة.

هناك دلائل على أن شباب نيجيريا لن يدعوا للإرهابيين. في أواخر الشهر

الاتحاد الدولي لنقابات العمال الأسبوع الماضي - الذي يضم 30 مليون معلم من بين 200 مليون عضو - بيان دعم. على مدار السنوات الأربع الماضية، ذبح 171 مدرساً في حوادث منفصلة في ولاية بورنو.

كل طفل مميز، كل طفل له خصوصيته، كل طفل ثمين، ويستحق الجميع الحصول على حق التعلم. في 16 يونيو، يوم الطفل الأفريقي، ينبغي على العالم أجمع التفكير في بيان الراحلة مايا أنجيلو، الذي يعبر عن الرغبة العالمية في مساعدة الفتيات المختطفات. قالت الكاتبة: «لا أحد منا حر حتى يكون الجميع حراً». ولن نتوقف حتى تصبح كل فتاة وصبي في المدرسة بأمان، ويحصلوا على التعليم.

الماضي، أعلن العديد من الشباب النيجيري، الذين تم تعيينهم «كسفراء شباب عالميين لحملة عالم في المدرسة» أنهم سيضاعفون من عملهم من أجل حق كل طفل في الذهاب إلى المدرسة بأمان. نحن نعمل مع المجتمعات الدينية بقيادة البابا فرانسيس وكبار رجال الدين المسلمين، الذين يتخذون موقفاً ضد العنف.

وافق رئيس الأساقفة ديزموند توتو على دعم الاحتفال بيوم الطفل الإفريقي، وقدم الدعم إلى تلميذات المدارس في نيجيريا. وقد دان جميع أعضاء تحالف الأديان العالمية من أجل التعليم، - بما في ذلك هيئة المعونة الإسلامية والجمعية الإسلامية لأميركا الشمالية وغيرها - هذا الهجوم على تعليم الفتيات. إضافة إلى ذلك، أصدر

الطوارئ:
من بوكو حرام
إلى نيبال

يجب أن تكون المدارس ملاذات آمنة وأماكن تعلم، وليس مسارح حرب

نشر هذا المقال لأول مرة من قبل «غلوبال مودزهود»

«هافينغتون بوست»

2 يوليو 2014

كلية الطب في مدينة كانو الشمالية، الذي أسفر عن مقتل ثمانية أشخاص على الأقل؛ وهجوم على معسكر للجيش يقول الناجون إنه أسفر عن مقتل 51 جندياً على الأقل، وتوغلات في قرى مختلفة في الشمال. ويشمل ذلك غارة

الأحد، حيث أطلق المقاتلون أعيرة نارية أسفرت عن مقتل 30 من المصلين في أربع كنائس، على بعد بضعة أميال فقط من المكان الذي اختطف فيه تلميذات تشيوك.

إنه تذكير بمدى الاهتمام المحدود في العالم، بأنه عندما تم الإبلاغ الأسبوع الماضي عن اختطاف 90 تلميذاً آخرين 60-

فتاة و30 صبياً - من قرية أخرى في شمال نيجيريا من قبل المجموعة الإرهابية نفسها، لم يكن هناك سوى اهتمام قصير الأمد.

تتجاوز الأزمة التي تواجه نيجيريا الآن الحاجة إلى المراقبة ودعم الطائرات

يصادف اليوم مرور 80 يوماً على أسر أكثر من 200 فتاة تشيوك، خطفتهم جماعة «بوكو حرام» الإرهابية، واحتجزتهن في غابات نائية في شمال نيجيريا.

منذ ما يقرب من 11 أسبوعاً، تعيش أسر الفتيات في كابوس أيّ والدين؛ الاستيقاظ مع عدم معرفة ما إذا كانت ابنتك ميتة أم حية، وقضاء كل ساعات الاستيقاظ لديك قلقاً من تعرضها للتحرش أو الاغتصاب أو أنه تم استرقاقها.

بالأمس في مايدوغوري عاصمة

ولاية بورنو النيجيرية، قصفت جماعة «بوكو حرام» الإرهابية العشرات في مركز للتسوق. في الشهر الماضي وحده، كانت الطائفة مسؤولة عن انفجار هائل في العاصمة النيجيرية، أبوجا، أسفر عن مقتل 24 شخصاً على الأقل؛ وتفجير

... إلى الآن

مازال أهالي الفتيات

يعيشون كابوس أي

والدين، وهو الاستيقاظ

من دون معرفة ما إذا

كانت ابنتك حية أم ميتة

الذين ستخاطبهم في مجلس العموم في لندن بعد ظهر هذا اليوم. في هذا الاجتماع، سأطلب من حكومة المملكة المتحدة تكثيف دعمها، وكذلك بذل المزيد من الجهد بالطائرات والمروحيات والمراقبة لمساعدة مهمة الإنقاذ لاستعادة الفتيات المفقودات.

توفر مبادرة المدارس الآمنة بنوداً للبنية التحتية للمدرسة بشكل أفضل، بما في ذلك أنظمة الجدران والإضاءة والاتصالات الأساسية. كما يتطلب العمل مع أولياء الأمور والمدرسين، لتمكينهم وطمأنتهم بأن أمن أطفالهم يتم أخذه على محمل الجد.

لقد اجتذب صندوق تمويل المدارس الآمنة بقيمة 100 مليون دولار المقترن بالمبادرة الموجودة للتو 10 ملايين دولار من مجتمع الأعمال النيجيري، و10 ملايين دولار من الحكومة النيجيرية، و100 مليون جنيه إسترليني من المملكة المتحدة، و1.5 مليون دولار من النرويج، ووعوداً بدعم من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي خلال تطويرنا لآلية التمويل المشترك الدولية.

والمروحيات لتحديد موقع الفتيات وإطلاق سراحهن ووقف المزيد من الهجمات الإرهابية. نشأت أزمة جديدة: توقف الأطفال عن الذهاب إلى المدارس في معظم الولايات الشمالية لنيجيريا. تم إغلاق العديد من المدارس لأسابيع.

تحدثت إلى ثلاث من الفتيات اللاتي لذن بالفرار من براثن «بوكو حرام». الثلاث يريدن أن يكن طبيبات، لكنهن لا يستطعن إيجاد بيئة آمنة للتعليم والامتحانات. حالهن كحال التعليم عموماً، فإن تعليمهن معلق. واليوم، سيبدأ نداء عالمي يركز على حق الفتاة في التعليم. ويدعو إلى تمويل مبادرة المدارس الآمنة، يحمل تصميماً على ضمان أن كل فتاة ستذهب إلى المدرسة مرة أخرى، من دون الخوف من الاعتداء والانتهاك والاختطاف. تم إطلاقه داخل نيجيريا من قبل الحكومة النيجيرية ومجتمع الأعمال بدعم من خبراء التعليم في جميع أنحاء العالم.

ستطلق وزيرة المالية النيجيرية، نجوزي أوكونجو إيويالا، المبادرة رسمياً في اجتماع لأعضاء البرلمان البريطاني،

البنية الأساسية للسلامة المدرسية، مثل الجدران والإضاءة ومعدات الاتصالات والبرامج المجتمعية، التي تجعل ذهاب الفتيات إلى المدرسة آمناً.

مع مبلغ الـ 20 مليون دولار الذي تم التعهد به بالفعل، سنرى الآن التحدي العام من قبل الحكومات ومؤسسات الإغاثة في تمويل إضافي ضروري لضمان مدارس آمنة لجميع الأطفال النيجيريين. نظراً لأن إسهامات الجهات المانحة الحالية لا تكفي لتغطية أُلوف المدارس التي تحتاج إلى منشآت أمنية، سأطلب خلال مناقشة مجلس العموم اليوم الحصول على مزيد من المساعدة؛ لأن هذه المبادرة يجب أن لا أن تكون حكراً على نيجيريا. تواجه تشاد والنيجر والكاميرون المجاورة تهديدات مماثلة من جماعات إرهابية، مصممة على فرض عقيدتها الدينية المنحرفة والمتشددة، التي تنص على أنه لا ينبغي أن تذهب الفتيات إلى المدرسة. وهذه الدول بحاجة إلى دعمنا أيضاً.

بالفعل، ذهب خبراء الأمن من شرطة العاصمة على نفقتهم الخاصة إلى أبوجا لتقديم المساعدة للحكومة النيجيرية. هناك أيضاً خبراء من المبادرات التي تدعمها اليونيسف من أجل المدارس الآمنة، التي تقدم التوجيهات والخبرات من بلدان أخرى. ولكن آمل أن تتمكن من فعل المزيد.

يجب أن تكون المدارس ملاذات آمنة للأطفال وأماكن للتعليم، وألا تصبح أبداً مسارح حرب. في الأمم المتحدة في سبتمبر، سيكون هناك ضغط على كل دولة لتبني مبادئ توجيهية عسكرية تتضمن قواعد الاشتباك التي تمنع المدارس - مثل المستشفيات - من أن تتم عسكريتها، أو تستخدم كأدوات لشن الحرب في الصراعات أو الحروب الأهلية. بيد أن الحاجة ملحة وفورية الآن.

تم الآن إصدار نداء عالمي من قبل جمعية «عالم في المدرسة» الخيرية لجمع بعض من الـ 100 مليون دولار اللازمة الآن لتمويل توصياتها بشأن المدارس الآمنة. تقترح المؤسسة الخيرية تحسين

الطوارئ:
من بوكو حرام
إلى نيبال

لن ينسى العالم هاته الفتيات مطلقاً ليس ليوم واحد ولا حتى لـ 100 يوم

نشر هذا المقال لأول مرة من قبل

«ذا ورلد بوست»

23 يوليو 2014

هناك أخباراً جيدة. ما هو واضح هو أن طفولتهن قد سُلبت منهن، ولن تعود أبداً. تمت معاملتهن بوحشية بسبب الاختطاف الجماعي، لا شيء سيكون كما هو بالنسبة لهن.

لكن العالم لن ينسى هاته الفتيات. ليس ليوم واحد، ليس لـ100 يوم. يوم الأربعاء، تم تنظيم الاحتجاجات في إفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية وأوروبا والولايات المتحدة. جابت

المظاهرات الشوارع على ضوء الشموع في البلدان الأفريقية من توغو وتونس إلى تنزانيا، نظمتها المسيرة العالمية ضد عمالة الأطفال.

خرجت الفتيات إلى الشوارع في باكستان، بقيادة بيلا جميل من إدارة إي تعليم أو أفاهي، وهي جماعة لحقوق الفتيات تقوم بحملات من أجل ما خسرت الفتيات في شيبوك من حقهن في التعليم.

في الهند، قادت الاحتجاجات كايلاش ساتياراتي ومجموعة باشبان باشاو أندولان، التي تنقذ الأطفال

الأربعاء 23 يوليو يمثل علامة فارقة. إنه اليوم المئة في الأسر لأكثر من 200 تلميذة نيجيرية. بالنسبة للمراهق ذي الخطط والأحلام والطموحات، لا بد أن تبدو الـ100 يوم أطول من الأبدية.

وما زال، حتى الآن، هناك لغز حول ما حدث لفتيات تشيبوك المفقودات. تهمس القصص عن عمليات اغتصاب جماعي، وزواج بتهديد السلاح، والتعرض للضرب العنيف، والتجويع

القسري، وحتى جرائم قتل الفتيات اللائي لا يلتزم من بالقيام بالأعمال المطلوبة منهن من قبل الإرهابيين.

لكنها قصص غير مؤكدة لأنه

لا أحد يعرف حقيقة التفاصيل، بعد أن تم

خداع الفتيات من قبل إرهابيي «بوكو حرام» الذين يرتدون زياً عسكرياً نيجيرياً، ووعدوا بنقلهن إلى مكان آمن. من غير المتصور أنه حتى مع اقتيادهن بالسيارات بعيداً عن مدرستهن وعائلاتهن إلى مناطق الغابات الشاسعة في ولاية بورنو، يمكن أن تختفي 200 فتاة إلى الأبد. وعدم تواتر الأخبار لا يعني أن

سبعون عاماً مرت على

الإعلان العالمي لحقوق

الأطفال، الذي فشل في أخذ

حق الفتيات على محمل الجد...

لذا تتحرك الفتيات ليتم

سماع أصواتهن

غودلاك جوناثان والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون.

يتزامن مع الوقفة الاحتجاجية في 23 يوليو، من خلال نشر الحكومة النيجيرية في منطقة بورنو لطائرات هليكوبتر وطائرات ذات قدرة مراقبة معززة ومعدات للرؤية الليلية، قادرة على تحديد مكان الفتيات الأسيرات.

يوجد في جميع أنحاء العالم مفهوم مفاده بأن نيجيريا هي أحدث بلد (بعد أميركا عقب أحداث 11 سبتمبر عام 2001 وبريطانيا مع 7/7 في عام 2005) التي تعرضت لضربات إرهابية، وأن نيجيريا في أمس الحاجة، وتستحق دعم المجتمع الدولي ضد طائفة إرهابية تفكر في قتل واغتصاب طالبات المدارس، وتسعى إلى حرمانهن من الحق الأساسي في التعليم بدم بارد.

العريضة ليست فقط لإنقاذ الفتيات، ولكن لإعادة بناء مدرستهن في تشيبوك وإنشاء مدارس آمنة في جميع أنحاء نيجيريا، وخاصة في المناطق التي لا تذهب فيها الفتيات إلى المدارس خوفاً من الإرهاب.

تجمع مبادرة المدارس الآمنة، وهي صندوق تم إنشاؤه لتجربة 500 مدرسة آمنة في شمال نيجيريا، ويقودها ندوكا

من الاتجار والعمل بالسخرة كل يوم، ولديهم قضية مشتركة مع هاته الفتيات النيجيريات اللاتي خطفن من بيوتهن.

مع 145 منظمة شقيقة حول العالم، دعت منظمة «فتيات لا عرائس» مجموعاتهما في 45 دولة للاحتجاج، لتذكيرهم بأن العديد من فتيات تشيبوك قد يواجهن مصير أعضائهن نفسه، متزوجات ضد إرادتهن.

إن منظمة «وك فري»، المنظمة المناهضة للرق، التي يقودها الملياردير الأسترالي أندرو فورست، الذي كشف مدى عبودية الأطفال في العالم الحديث، تلقي بثقلها لدعم الحملة. وفي جميع أنحاء العالم، سيسلط 500 سفير عالمي للشباب الأعضاء في حملة «عالم في المدرسة»، بقيادة مبعوث الأمم المتحدة للشباب، الضوء على هذه الأحداث، وسيقدمون التماسات إلى السفارات والقنصليات في أكبر عواصم العالم.

يدعو التماس جديد عبر الإنترنت من قبل منظمة «عالم في المدرسة» إلى العودة الآمنة للفتيات، وسيتم تمرير جميع رسائل الدعم إلى قادة مجتمع تشيبوك وعائلات الفتيات. كما سيتم إرسال الالتماس الذي يدعم رئيس نيجيريا في جميع جهوده العسكرية والدبلوماسية، لإعادة الفتيات إلى الرئيس النيجيري

أوبيجينا، بين الحكومة النيجيرية وقادة الأعمال النيجيريين مع المجتمع الدولي، لضمان أن جميع الأطفال آمنون عند التعلم. يبلغ إجمالي رصيد الصندوق حالياً 23 مليون دولار.

في نهاية المطاف، يتظاهر الشباب لأنهم يرون العلاقة بين عمليات الاختطاف في نيجيريا واغتصاب وقتل الفتيات الصغيرات في الهند، وما يسمى بـ«جرائم الشرف» للفتيات الباكستانيات اللائي يتزوجن ضد رغبات الأسرة، وتشويه الأعضاء التناسلية للفتيات في التحضير لزيجات الأطفال في جميع أنحاء إفريقيا، والواقع الدائم المتمثل في أن 7 ملايين فتاة في سن الدراسة يعملن بدوام كامل، وغالباً في ظروف عمل بالسخرة، وكثير منهن يتم تهريبهن خارج بلدهن الأصلي، عندما يجب أن يكن داخل المدرسة.

هناك قاسم مشترك: بعد مرور سبعين عاماً، فشل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في أخذ حقوق الفتيات على

محمل الجد. لذلك فإن الفتيات يتخذن إجراءات لجعل أنفسهن مسموعات. هن غاضبات من إدراك أن الأمر سيستغرق 100 عام حتى يحصلن على الحق نفسه في التعليم الأساسي مثل الأولاد، ستقود الفتيات كفاحهن من أجل التحرير. ولن تكون الفجوة الجديدة في جميع أنحاء العالم بين المتعلمين وغير المتعلمين، بل بين المتعلمين والمطالبين بالتعليم.

بيطاء ولكن بثبات، تتواصل حركات الحقوق المدنية حديثة البزوغ والمحلية مع قادة عالميين: «فتيات لا عرائس»، «نمشي أحراراً»، وجميعها الآن منظمات شاملة، رائدة في توظيف المئات من سفراء الشباب وجزء من تحالف حالات الطوارئ لتحقيق تخلص تام من عمالة الأطفال، وزواجهم وإبعادهم عن التعليم والتمييز ضد الفتيات في المدرسة. وقد كان من شأن هذا أن حدّد جدول زمني لإنهاء استبعاد الفتيات من التعليم وإنهاء الاستغلال.



سيتم إطلاق برنامج عمل ائتلاف الطوارئ للعمل العالمي من أجل التعليم في سبتمبر خلال أسبوع الجمعية العامة للأمم المتحدة.

لسنوات، افترضنا طريقاً واضحاً، وإن كان وعرأ في كثير من الأحيان، نحو حقوق الإنسان والتعليم الشامل، ولكن في العراق اليوم، يدرس المشرعون تخفيض سن زواج الأطفال إلى ثمانية أعوام. يدعو مجلس الأيديولوجيا الإسلامية في باكستان إلى إلغاء جميع الضوابط العمرية. أهدرت الهند فرصة أخرى لحظر عمل الأطفال، وعلى مدى السنوات الثلاث الماضية، توقف التقدم نحو إدخال 58 مليون طفل في سن التعليم الابتدائي إلى المدرسة. نحن نتراجع، وعلينا الآن أن ندعم عالمًا جديدًا من نشاط الشباب. وهذا يفسر السبب في أنني بحكم كوني رئيس وزراء

سابقاً، أؤيد نضال عالمي للحقوق المدنية تحت قيادة الشباب. لم يعد بإمكانني العيش مع فكرة أنه في كل يوم تُجبر الفتاة الضعيفة على الزواج ضد إرادتها، أو أن الطفل الذي يجب أن يكون في المدرسة يُجبر على العمل في منجم تحت الأرض، أو في الخدمة المنزلية، أو يتم الاتجار بهم مقابل المال. لا أستطيع أن أشعر بالراحة طالما أن أي طفل محكوم عليه بالفقر، من خلال الافتقار إلى الفرص الأساسية التي اعتبرناها للتوف في الغرب شيئاً مسلماً به منذ قرن من الزمان.

يجب أن تكون الفتيات قادرات على الدراسة في فصل دراسي خالٍ من الخوف، ودون الحاجة إلى التظاهر في الشوارع.

... علينا أن ندعم الآن عالماً جديداً من

الشباب الفاعل

الطوارئ:
من بوكو حرام
إلى نيبال

جوردون براون: حيث يخشى الأطفال الذهاب إلى المدرسة

نشر هذا المقال لأول مرة من قبل

«سي إن إن»

16 يناير 2015

التي حصلت عليها منظمة العفو الدولية الدمار الذي لحق بأكثر من 3700 منزل ومتجر محلي وكنائس محلية ومدارسها المحلية. لا شيء، على ما يبدو مقدس بالنسبة لها. حيث قال دانييل آير، الباحث النيجيري في منظمة العفو الدولية، كان هذا «الهجوم الأكبر والأكثر تدميراً» الذي رآته منظمته من قبل بوكو حرام. قدّرت الحكومة النيجيرية أن 150 شخصاً قد لقوا مصرعهم، لكن بعض التقديرات الخاصة على نطاق واسع ذكرت أن الرقم يصل إلى 2000. قبل ذلك بأيام تحديداً في 4 يناير، اختطف 40 صبياً وشاباً تتراوح أعمارهم بين 10 و23 سنة، من قرية في ولاية بورنو النيجيرية.

يطيح هذا التدمير المتعمد لأكثر الناس براءة بأي وهم بأن «بوكو حرام» ستحاول حماية أي مدني، مهما كان شاباً أو ضعيفاً، من هجماتها وعمليات قتلها. نتيجة لذلك، يستعد هذا

انحدرت أساليب القتل التي تتبعها «بوكو حرام» إلى مستوى همجي جديد. يوم السبت الماضي، انفجرت قنبلة مربوطة بتلميذة في وسط مايدوجوري في ولاية بورنو، مما أسفر عن مقتل 20 شخصاً على الأقل. ثم يوم الأحد، فجرت فتان نفسيهما في وقت واحد في سوق في بوتيسكوم في ولاية يوبي، مما أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة أكثر من 40 آخرين.

من الواضح أن فتيات لا تتجاوز أعمارهن 10 أعوام يتم صفهن كانتحاريات لتعزيز قضية «بوكو حرام». وتأتي هذه التفجيرات الجديدة في الوقت الذي تسببت فيه «بوكو حرام» أيضاً في إثارة غضب في جميع أنحاء العالم

بمذابحها العشوائية ضد الرجال والنساء والأطفال الأبرياء في بلدتي باغا ودورون باغا.

في الواقع، تُظهر الصور الجديدة

الفكرة مثيرة

للإعجاب.. فكرة

المدارس الآمنة

والدعوة العالمية

لأن يتمتع كل

طفل بحقه في

التعليم من دون

خوف أو تهيب

العام ليكون عاماً أسوأ يحمل أهوالاً تتجاوز تلك التي حدثت في العام الماضي بأشواط.

في نوفمبر، على سبيل المثال، قُتل 120 شخصاً على الأقل في هجوم بقنبلة على مسجد مركزي في كانو، المدينة الرئيسية في شمال نيجيريا. وقبل ذلك بأسابيع قليلة، اختطفت الجماعة الإرهابية ما لا يقل عن 97 شخصاً، بينهم العديد من الأطفال، خلال غارات على قرى بولاية بورنو. عندما قاموا في وقت سابق من العام بغزو قرية إزجي الشمالية، دخل مسلحو «بوكو حرام» من الباب إلى البيت، وقتلوا أي رجل أو امرأة أو طفل صادفوه.

وربما ضمن أشهر هذه الهجمات، اختطف «بوكو حرام» العام الماضي نحو 220 فتاة من تشيوك. للأسف، لم تكن هناك أخبار عن مكان وجودهن، وهذا يعني أن أياً من هذه العائلات لا تعرف ما إذا كانت بناتهن آمنات أم لا. لا أحد يعلم ما إذا كانت ابنته قد تزوجت، أو اغتُصبت، أو انتُهكت، أو حتى إذا كانت على قيد الحياة أو ميتة. تشكل كل ساعة استيقاظ كابوساً بالنسبة لهذه العائلات.

إن إساءة معاملة «بوكو حرام» الأكثر عنفاً وإفراطاً من أي وقت مضى للأطفال كأسلحة للحرب - كضحايا، وكعبيد

ومفجرين انتحاريين - يجب إيقافها، لأنه لا مؤشرات إلا على ازدياد التهديد.

بعد كل شيء، شوهد زعيم الجماعة أبو بكر شكاو، الذي ستقدم مكافأة قدرها 7 ملايين دولار مقابل رأسه، الأسبوع الماضي في شريط فيديو تمتدح من أسماهم الجهاديين الذين قتلوا 17 شخصاً في هجمات باريس. وقد وصف كونسورتيوم البحث والتحليل للإرهاب شكاو بأنه «مثقف ديني، ولكنه أيضاً رجل عصابات، قائد وكذلك زعيم مجنون».

مع أخذ كل هذا في الاعتبار، فإنني أحث المجتمع الدولي على تكثيف ملاحظته لـ «بوكو حرام» وتعريتها ومراقبتها، وعلى بذل المزيد من الجهد لتنسيق الإجراءات ضد غاراتها عبر الحدود في نيجيريا وتشاد والكاميرون ودول أخرى.

بعد اختطاف أكثر من 200 تلميذة في تشيوك، تم إطلاق مبادرة خاصة للأطفال؛ خطة المدارس الآمنة. وكان ذلك رداً على الأخبار التي تفيد بأن الأطفال، الذين يخشون المزيد من الهجمات الإرهابية، كانوا يتعدون عن المدرسة. الفكرة وراء هذا مبادرة للإعجاب؛ فكرة المدارس الآمنة ودعوة عالمية لكل طفل أن يكون له الحق في التعليم، دون خوف أو تهيب. جرى

وضع هذه الخطة قيد التنفيذ، ويتم اتخاذ خطوات لتحسين وحراسة المدارس، لتحسين الأمن وإنشاء خط تواصل بين المدارس والشرطة والجيش.

هذه المبادرات الجديدة مدعومة بالمبادئ التوجيهية لمبادرة المدارس الآمنة، التي أقرتها الأمم المتحدة لوقف استخدام المدارس كأهداف عسكرية، ولضمان أن تكون ملاذات خالية من الاستغلال من قبل الجماعات الإرهابية.

تماماً كما تعتبر المستشفيات محمية بموجب القانون الدولي، فكذلك ينبغي أن تكون المدارس. على الرغم من أن التحصينات الأفضل لن توقف، بالطبع، المذبحة إذا كانت جماعة إرهابية جاهزة للهجوم، ولكن الأثر الرادع للتدابير الأمنية المعززة، يُشكل يقدم على الأقل خط الدفاع الأول. كما أنه يبعث برسالة مهمة إلى أولياء الأمور، مفادها أن كل ما هو ممكن يتم القيام به لجعل المدارس أكثر أماناً للأطفال.

خلال الأسابيع القليلة الماضية، تم جمع 23 مليون دولار في مبادرة المدارس الآمنة من قبل المجتمع الدولي، وفي الأيام القليلة الماضية أعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا مزيداً من المساعدة لهذه المبادرة. لكننا ندعو جميع وكالات الإغاثة إلى دعم هذه الخطة المبتكرة، وهي خطة إذا طبقت في جميع أنحاء العالم، فإن من شأنها أن تساعد الأطفال الذين يشعرون بالقلق من التهديد الذي تتعرض له مدارسهم، في بلدان من باكستان إلى لبنان.

من الصعب بالنسبة للكثيرين منا في الغرب أن يتخيلوا كيف هو الخوف حتى من الذهاب إلى المدرسة، ولكن الكثير من الأطفال في جميع أنحاء العالم يواجهون هذا الخوف كل يوم. لقد حان الوقت لتغيير ذلك.

الطوارئ:
من بوكو حرام
إلى نيبال

الكفاح من أجل تحرير فتيات نيجيريا من بوكو حرام يجب أن يستمر

نشر هذا المقال لأول مرة من قبل

«ذا غارديان»

13 أبريل 2015

تم إبلاغ مارك إينوك أن ابنته قد ماتت. يجب أن يحزن لكنه لا يستطيع ذلك، لأنه يرفض الاعتقاد بأن هذا صحيح. لذلك سوف يصلي مرة أخرى، تماماً كما كان يفعل طوال الأيام والليالي الـ 364 الماضية، وهو يركع بجانب سريرها الفارغ.

كانت تدرس لتكون طبيبة. في ليلة 14 أبريل 2014، اختُطفَت مع أكثر من 200 فتاة أخرى من مدينة تشيبوك في شمال شرق نيجيريا. قام إرهابيو «بوكو حرام» بجمعهن في جوف الليل تحت تهديد السلاح واقتيادهن بعيداً.

بعد مرور عام، ورغم الغضب العالمي، لا يزال مكانهن مجهولاً. والذكرى الأخيرة

المؤرقة هي صورة جماعية للفتيات اللواتي يرتدين ثياباً باللونين الرمادي والأسود - تم التقاطها في الأراضي المزدهمة، ونشرها الخاطفون على

الإنترنت كدليل على اختطافهن الجماعي. لقد أبلغ القس مارك بأن فتاته قُتلت. لا يعرف متى حدث ذلك أو مكان حدوثه. قيل له فقط كيف حدث ذلك. نشر جواسيس «بوكو حرام» شائعة، بأنها رفضت التحول من المسيحية إلى الإسلام. وتم إبلاغه أنها رجعت ثم دفنت حية.

لا نذكر اسمها الأول؛ لأنها إذا كانت لا تزال على قيد الحياة، فستكون هناك تداعيات. أخبرني مارك بأنه وباقي أفراد أسرته اضطروا أخيراً إلى الانتقال بعيداً عن تشيبوك. في اليوم الذي قبضت «بوكو حرام» على ابنته، تعرض أفراد أسرته لإطلاق نار على منزله، كاد أن يودي بحياتهم. الآن أخيراً تم إخلاء منزلهم، وهم في حالة تنقل دائماً، خوفاً من أي هجوم آخر.

يجد مارك صعوبة في النوم، بل في تناول الطعام، وليس هناك الكثير من

«نحن في منزل

واحد حالياً في

مجمع من أربع

عائلات، إننا لاجئون

في بلدنا تقريباً. في

أي وقت أسمع ضجيجاً.

يخيل إلي أن بوكو

حرام قادمون إلينا»

الطعام حوله دون أن يعمل في المزارع القريبة من وقت لآخر. لا يستطيع أن يتخلى عن الأمل في أن ابنته والفتاة التي تبنياها - عندما كانت في سن الـ16 وبقيت مع العائلة عندما اختُطفَت هي الأخرى - قد تنجوان. أخبرني مارك: «لمدة 365 ليلة تقريباً ركعت واصلت من أجل عودتهما. نحن في منزل واحد في الوقت الراهن، في مجمع من أربع عائلات. نحن تقريباً لاجئون في بلدنا. في أي وقت يُخيل لي صوت يبدو وكأن «بوكو حرام» قادمون إلينا».

يقول رئيس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة: إن «بوكو حرام» كثيراً ما تستخدم الأطفال «كقنابل ودروع بشرية» وتستهدف النساء والفتيات لتعرضهن لسوء المعاملة المروعة، بما في ذلك العبودية الجنسية. لدعوة إلى إجراء تحقيق شامل، قال زيد رعد الحسين في جلسة خاصة لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف هذا الشهر: إن مكتبه قد تلقى تقارير عن قيام مسلحين بتقديم الأطفال «كدروع بشرية» لخطهم الأول من أي هجوم. وقال الحسين: «تم العثور على جثث أطفال يبلغون من العمر 12 عاماً منتشرة في ساحات القتال».

تهاجم «بوكو حرام» المدن والقرى في شمال نيجيريا والمناطق الحدودية

للكامبيرون المجاورة وتشاد والنيجر. وقال الحسين: «استخدمت الجماعة الأطفال الصغار مراراً وتكراراً كقنابل بشرية، بما في ذلك حالة لفتاة تبلغ من العمر 14 عاماً تحمل طفلاً على ظهرها، وفجرت قبله في أحد الأسواق». دان المجلس «الأنشطة الإرهابية الشنيعة لبوكو حرام»، بما في ذلك اختطاف فتيات تشيبوك، ودعا إلى «تجفيف جميع مصادر التمويل الممكنة» لهذه المجموعة.

إنه تحد هائل للرئيس النيجيري الجديد محمدو بوهاري، الذي يقول إنه «لن يدخر جهداً» للقضاء على «بوكو حرام». نجحت نيجيريا وجيرانها حتى الآن في طرد المجموعة من العديد من المواقع التي سيطروا عليها في وقت سابق من هذا العام، مما عكس مكاسب الميليشيات التي أجبرت البلاد على تأخير انتخاباتها الرئاسية.

وقال الحسين: إن العديد من المقاتلين المنسحبين قتلوا من يسمين «زوجاتهم» - النساء والفتيات اللواتي احتجزنهن كإماء - وغيرهن من الأسرى بسبب تقدم الهجمات العسكرية التي شنتها نيجيريا وجيرانها. العالم لم ينسَ بنات تشيبوك. وقد تم دعم حملة عالمية، بعنوان «أعيدوا فتياتنا»، من قبل الملايين. وفي

يقول مارك: «لا أعتقد أننا نستطيع العودة إلى هناك. لقد تم تدمير القرية وهي خطيرة للغاية».

«كما أنني أخشى أن بوكو حرام قد انتهت للتو من تعليم الكثير من الأطفال. ابنتي تريد أن تصبح طبيبة. درست بجد وكانت هي وأختها مهتمتين بمساعدة الناس من خلال تعلم المهارات الطبية».

إن الحملة من أجل الفتيات - المختطفات لأنهن يرغبن في الذهاب إلى المدرسة فقط - هي المعركة الأكثر شهرة في مسيرة الكفاح من أجل الحرية. المعركة التي سيتم كسبها في يوم من الأيام. لا يمكن أن يستمر الظلم إلى الأبد. ولكن من أجل هاته الفتيات، يجب الفوز بها قريباً.

الأسبوع الماضي، قام تحرك لإحياء ذكرى الفتيات لمدة سبعة أيام وتضمن الوقفات الاحتجاجية، والمظاهرات، وكتابة الرسائل، ومسيرة فتيات المدرسة العالمية، لا ينبغي أبداً التخلي عن بنات تشيبوك أو إهمالهن أو نسيانهن وهن في أمس الحاجة لنا. يجب علينا ألا نتركهن ولن نتوقف عن دعمهن.

بالنسبة لمارك اينوك، سيشعل هذا الأسبوع شرارة الأمل. ويقول: إن المجتمع الدولي ساعد من خلال صلواتهم ومعرفة الأهالي بأن بناتهم لن يتم نسيانهن. لكن الآباء والأسر قد لا يتعافون أبداً. تشتتوا في جميع أنحاء البلاد، يعترهم خوف شديد من البقاء في تشيبوك، ويتنقلون بانتظام خوفاً من العثور عليهم من قبل «بوكو حرام» في أماكن اختبائهم الجديدة ومهاجمتهم.

الطوارئ:
من بوكو حرام
إلى نيبال

درس نيبال

نشر هذا المقال لأول مرة من قبل

«بروجيكت سنديكيت»

6 مايو 2015

مضاعفة. يحتاج أكثر من 1.7 مليون طفل إلى معونة فورية، وفقاً لمنظمة اليونسيف في أستراليا. تضررت أكثر من 16,000 مدرسة، بما في ذلك حوالي 5,000 مدرسة تم تدميرها بالكامل. من بين 500 مدرسة في منطقة غورخا التي تضررت بشدة، تمت تسوية 450 مدرسة بالأرض أو أنها مهجورة الآن.

الأمم المتحدة تفعل ما في وسعها. وفقاً للمنسق المقيم للأمم المتحدة، كان هناك نقل جوي سريع وتزويد بالمواد - مثل «المدرسة في داخل صندوق» المعروفة، وهي مجموعة تعليمية معبأة مسبقاً مناسبة لتعليم ما يصل إلى 40

طفلاً، مجموعة تنمية الطفولة المبكرة، ومجموعات الترفيه - للبنين والبنات النازحين. في غضون ذلك، فإن أفضل

تحدث كارثة. يتم قطع الوعود بمساعدات ثنائية. ثم تبدأ لعبة الانتظار. إنه نمط شائع للغاية، وهو نمط يتكرر للأسف في نيبال. بعد أكثر من أسبوع من الزلزال والهزات الارتدادية التي أسفرت عن مقتل أكثر من 8500 شخص وتدمير العاصمة كاتماندو، وعلى الرغم من تعبئة كميات هائلة من المساعدات من الوكالات الدولية، إلا أن وزير المالية في البلاد لم يتلقَ بعد أيًا من الأموال التي وعدت بها الدول الأجنبية.

تتدفق مساعدات الكوارث المخصصة للتعليم في مثل هذه الظروف دائماً ببطء شديد، لأنه لا توجد

مجموعة مركزية من الأموال المتاحة لتوزيعها عند اندلاع الأزمة. وبالنسبة لأطفال نيبال، فإن العواقب المدمرة

... بالنسبة للأطفال، الفرصة

التعليمية تدعم كل

التدخلات الإنسانية والإنمائية.

تمنح المدارس أكثر من

مجرد مهارات سيحتاجها

الأطفال لاحقاً في حياتهم،

إنها تسهم بنشر معلومات

صحية ومتعلقة بالسلامة

من شأنها أن تنقذ حياتهم

ما يمكن أن يتمناه أطفال نيبال هو إمكانية جلب الخيام والملاجئ لإنشاء مساحات ملائمة للأطفال.

نظام التعليم بأكمله تحت التهديد. المدارس التي لا تزال سليمة الآن يقطنها المشردون، وتم طلب حافلات مدرسية لمساعدة الضحايا على السفر خارج كاتماندو. مع ارتفاع حصيلة القتلى وتواعد الرعب الكامل، تم إيقاف الكثير من جهود الإغاثة، لا يمكنهم الاستمرار حتى وصول الأموال التي تم الوعد بها - وهي عملية قد تستغرق أسابيع أو أشهراً.

يجب على العالم أن ينهي هذا الشلل. مع وجود مجموعات كبيرة من المساعدات في مواجهة الاحتياجات العاجلة - المساعدة الطبية والمأوى والغذاء - يتم إهمال التعليم. في الواقع، يتم تخصيص جزء صغير فقط من ميزانيات المساعدات الإنسانية، نحو 1٪، للتعليم. وفي الوقت نفسه، يتم اعتبار ميزانيات التنمية طويلة الأجل صعبة التحقيق قبل مرور سنوات، وتفتقر إلى المرونة في الاستجابة للكوارث الطبيعية

والكوارث التي هي صنع الإنسان. يجب إنشاء صندوق إنساني للتعليم في حالات الطوارئ، وقريباً، حتى عندما تضرب الكوارث، لا يُجبر الأطفال المستضعفون على الانتظار في بؤس وانعدام الأمن في الوقت الذي يقوم البالغون بجمع المعونات والمساعدات. مثل هذه المبالغ من المال ستساعد نحو 50٪ من أطفال العالم غير الملتحقين بالمدارس - نحو 28 مليون صبي وفتاة - بسبب الصراعات أو الحروب الأهلية أو حالات الطوارئ الإنسانية. كان من المفيد أثناء تفشي فيروس إيبولا، عندما ساعد التمويل الإضافي على إعادة فتح المدارس بسرعة، بدلاً من ترك خمسة ملايين طفل غير قادرين على متابعة دراستهم. يمكن أن يوفر فرصاً للطلاب في العراق وفلسطين الذين تم تدمير مدارسهم ولم تجر إعادة فتحها بعد، وكذلك لنحو نصف مليون طفل سوري في لبنان، الذين شردتهم أربع سنوات من الفوضى.

في حالة نيبال وغيرها من المناطق المعرضة للكوارث، يمكن وينبغي علينا

العودة إلى المنزل. قد لا يوفر التعليم الدعم الإنساني بالطريقة نفسها التي يوفرها تأمين الرعاية الطبية أو الطعام أو المأوى، لكن المخاطر التي تواجه الأطفال خارج المدرسة أثناء الأزمات - بما في ذلك العمل والزواج والاتجار بالبشر والتجنيد - مظلمة مثل أي نوع آخر من المعاناة.

في 7 يوليو، ستعقد الحكومة النرويجية مؤتمراً حول التعليم في أوصلو. ينبغي على القادة المجتمعين وواضعي السياسات اغتنام الفرصة للاستجابة لدعوة المنظمات - مثل الشبكة الدولية للتعليم في حالات الطوارئ، واليونيسيف، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين - لضمان عدم سقوط أي طفل في الفجوة بين المساعدة الإنسانية والإنمائية. تقدم المدارس لطلابها شيئاً لا تستطيع أي خدمة أو برنامج مساعدات إنسانية أخرى تقديمه: الأمل في العودة إلى الحياة الطبيعية ومستقبل يستحق التخطيط له بعد مغادرة المستجيبين لحالات الطوارئ.

استخدام الصندوق لتعزيز خطط الإغاثة العاجلة، وتحسين الاستجابات المنسقة، ودعم جهود طويلة الأجل لجسر الإغاثة الإنسانية والتنمية، بما في ذلك التدابير الوقائية، مثل تحديث المدارس. تشير التقارير الأولية التي أعقبت الكارثة الأخيرة إلى أن المدارس التي تم تحديثها وتعديلها كإجراء وقائي ضد الزلازل (التكلفة المعتادة كانت 8000 دولار) نجت من معظم الأضرار.

لا أحد يطلب من المانحين جعل التعليم أولوية الاستجابة الفورية لإنقاذ حياة الضحايا، أو أن يتم تحويل التمويل عن جهود الإغاثة الأخرى في حالات الطوارئ. ولكن من الأهمية إدراك أن الفرصة التعليمية بالنسبة للأطفال هي أساس كل التدخلات الإنسانية والإنمائية. توفر المدارس أكثر من المهارات التي سيحتاجها الأطفال في الحياة اللاحقة؛ كما أنها بمثابة وسائل لنشر معلومات الصحة والسلامة المنقذة للحياة.

يقضي الطفل اللاجئ العادي أكثر من عشر سنوات في المنفى؛ لا يمكن لتعليم ذلك الطفل الانتظار حتى يتمكن من

الطوارئ:
من بوكو حرام
إلى نيبال

تعجز الالتماسات فيما تستمر معاناة أطفال النيبال

نشر هذا المقال لأول مرة من قبل

«ذا ورلد بوست»

1 يونيو 2015

من الأخبار الجيدة أن العديد من المدارس قد أعيد فتحها هذا الأسبوع في البلاد، لكن مع اقتراب موسم الرياح الموسمية، لا تزال مئات المباني وألوف الفصول الدراسية مغلقة. الأطفال غير قادرين على الدراسة أو

حتى أن يتم حمايتهم من عصابات الأطفال الذين ينوون بيعهم إلى الهند بمبلغ زهيد يزيد قليلاً على 500 دولار.

أكثر من 50 في المئة من مدارس كاتماندو حصلت على الملصق الأحمر، بعد التقييمات البصرية الأولية.

وقد تم تكريس مساحات مواتية للطفل، لكنها حتى الآن لا تصل إلا إلى نحو 109,000 طفل - فقط 10 بالمائة من المحتاجين إليها.

بالنظر إلى الوتيرة الحالية للتقييم، سوف يستغرق الأمر عدة أشهر لاستكمال بناء مراكز التعلم المؤقتة، ثم إعادة بناء جميع الفصول الدراسية التالفة.

يرسم الملصق الأحمر الصغير الذي تم وضعه على المباني ألف كلمة، ولكن هناك كلمة واحدة فقط من هذه الكلمات تهم: أدين. يتم تقييم مباني المدارس المتناثرة على امتداد نيبال التي

ضربها الزلزال. ومثل الكثير من الأشياء في جميع أنحاء العالم، يتم استخدام اللونين الأحمر والأخضر كمؤشرات. يشير ملصق أخضر على السطح الخارجي للمدرسة إلى أنه اجتاز جميع اختبارات السلامة؛ يشير اللون الأحمر إلى أضرار هيكلية خطيرة وعدم القدرة على إعادة الافتتاح.

اعتماداً على المكان الذي يعيشون فيه في المنطقة، أصبح مستقبل الأطفال مجهولاً تماماً،

والأرقام هائلة. بعد شهر واحد من كارثة أبريل، التي أودت بحياة 8000 شخص، ما يقرب من مليون من الفتيات والفتيان النيباليين معرضون لخطر كبير بلا مأوى، في الشوارع وما زالوا خارج المدرسة.

إن كلمة «متهالك»

أو «عرضة للدمار»

يجب ألا تستخدم

سوى في سياق الحديث

عن الأبنية،

لا بالإشارة إلى مستقبل

أي صبي أو فتاة.

وفقاً لوزارة التعليم، تم تدمير ما مجموعه 32.145 صفّاً دراسياً وتضرر 15.352 في 42 مقاطعة، تغطي نحو 8000 مدرسة في المناطق الأكثر تضرراً في غورخا وسندهو بالتشوك ونواكوت. وتشير التقديرات إلى أن أكثر من 90 في المئة من المدارس قد دمرت هناك.

بينما تمت إعادة بناء بعضها مؤقتاً، إلا أن تقارير هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) تفيد أن هذا تم فقط باستخدام الخيزران والخشب والقماش المشمع. لا يزال يتعين القيام بالكثير من أعمال إعادة الإعمار. تقدر السلطات النيبالية أن 999.000 طفل تتراوح أعمارهم بين 3 و18 عاماً، لن يتمكنوا من العودة إلى فصولهم الدراسية، حتى عندما تستأنف الدراسة رسمياً.

أحد الأسباب هو أن توفير التمويل كان بطيئاً. حتى بعد مرور شهر، مازال الغذاء والمأوى غير متوفرين للمشردين، ودعت حكومة نيبال إلى المزيد من تمويل المساعدات المباشرة.

لكن خلال مؤتمر بث عبر الفيديو مع وزير التعليم النيبالي، أصبح من الواضح لي أن الحصول على تمويل للتعليم يواجه أكبر العقبات. لا يزال النداء العاجل لقطاع التعليم بمبلغ 21 مليون دولار، يفتقر إلى نصف التمويل اللازم.

وهذا يعني أن المزيد من الأطفال في خطر. قبل بضعة أيام فقط، كانت الإذاعة الحكومية في نيبال تبث تحذيرات للأطفال والآباء من أن تجار الأطفال كانوا يستغلون حدوث الزلزال - مع الألوفا من الأطفال الذين لا مأوى لهم في الشوارع - لممارسة التجارة الشريرة والمربحة بالفعل من انتشالهم من مجتمعاتهم وبيعهم في الهند. هذا التهديد الخطير لا يزال أحد الأسباب الأخرى وراء ضرورة إعادة الأطفال إلى المدرسة.

تعاني نيبال بالفعل من نقص خطير في تلاميذ المدارس الثانوية، وفقاً لليونيسيف. حققت البلاد تقدماً هائلاً في التعليم الابتدائي قبل وقوع الزلزال، لكن معدل التسرب من المدارس الثانوية أصبح مصدر قلق كبير. في المجموع، هناك نحو 1.2 مليون طفل نيبالي تتراوح أعمارهم بين 5 و16 عاماً، لم يلتحقوا بالمدرسة مطلقاً.

الآن أعاق الزلزال أي تقدم تم إحرازه على مدى العقد الماضي، وبرزت الحاجة إلى توفير فرصة التعليم الثانوي للمراهقين.

للتعامل مع الأزمة الحالية، تعتزم الحكومة افتتاح 15.000 مركز تعليمي مؤقت، وفقاً لبنك التنمية الآسيوي. أعلن

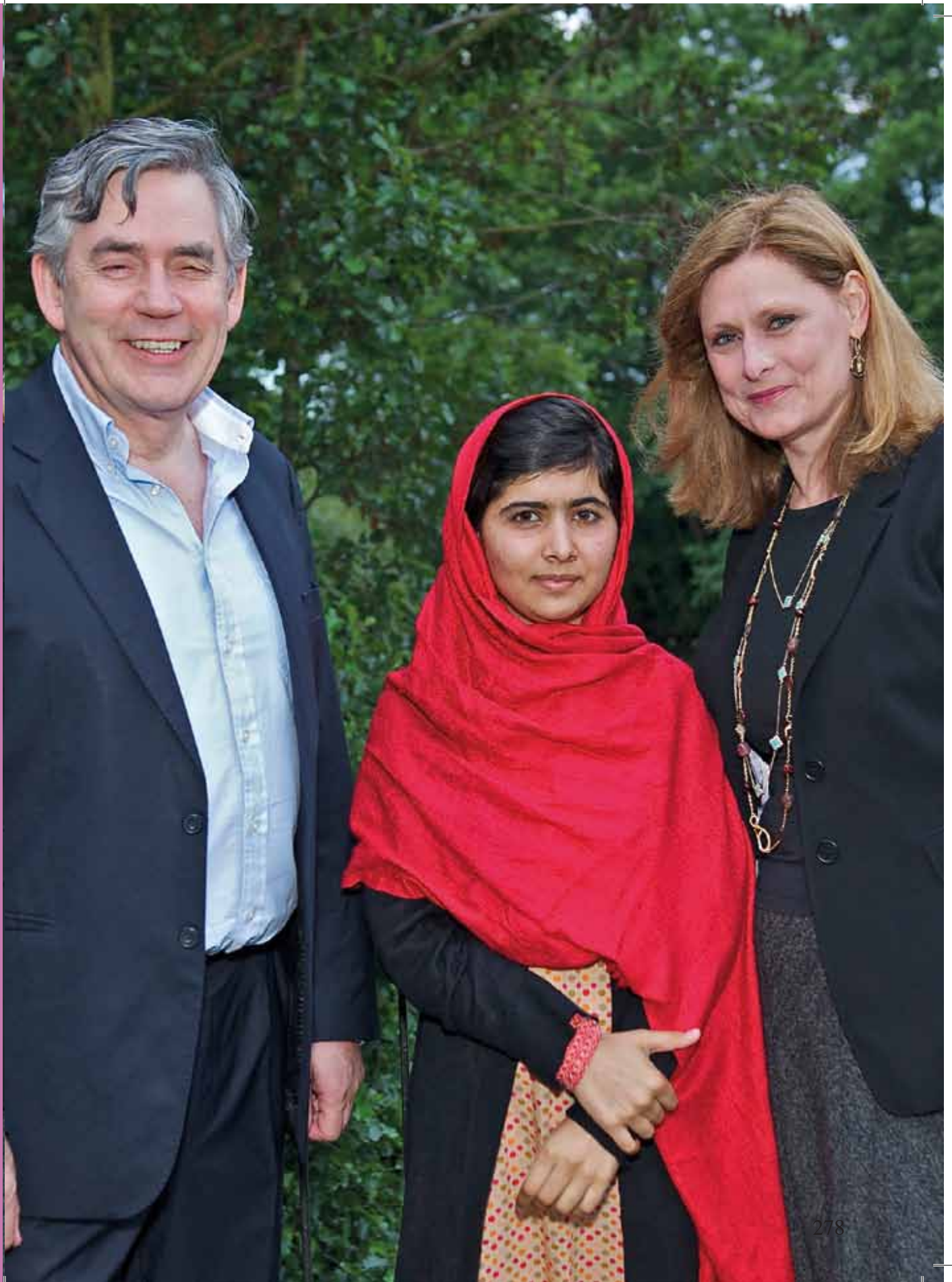
في النهاية، نحتاج إلى وضع استراتيجية توفر المساعدات الإنسانية للتعليم في حالات الطوارئ. بحلول نهاية هذا العام، نأمل في إنشاء صندوق يسمح لنا بالعمل بسرعة، دون الاضطرار إلى الانتظار ريثما يتم جمع التبرعات، كلما ظهرت أزمة.

على المدى القصير، سأعقد اجتماعاً من خلال الأمم المتحدة لجمع المانحين المحتملين لتمكينهم من تقديم المساعدة إلى كل من إعادة بناء المدارس، وتعديلها حتى نتمكن من تجنب الأضرار الهائلة في المدارس التي لم يتم إعادة تجهيزها. تشير الملتصقات الحمراء إلى وجود شيء «معرض للدمار»، وهي المدارس أو المباني، وليس مستقبل فتاة أو صبي.

مسؤول وزارة التعليم لافاديو أواسي أن الهياكل المؤقتة للفصول الدراسية «سوف يتعين عليها القيام بها خلال العامين المقبلين، في الوقت الذي يجب ترميم المباني».

تشير التقارير الإخبارية إلى أن العديد من الأطفال سيحضرون دروساً في الفصول الدراسية المبنية على ملاعب المدارس أو في المباني ذات الملتصقات الخضراء، التي تحمل علامة «آمنة» بعد عمليات التفتيش.

وبينما وزعت الأمم المتحدة مجموعات تعليمية، تشمل الألغاز والكتب المصورة، بهدف التأثير على نفسية الأطفال، فإن الحاجة إلى العودة إلى برنامج تعليمي كامل أمر بالغ الأهمية.



باكستان والكفاح من أجل التعليم

باكستان
والكفاح من
أجل التعليم

امض يا ملالا! أول يوم في المدرسة مجدداً

تم نشر هذا المقال للمرة الأولى من قبل

«ذا ديلي بيست»

19 مارس 2013

ذهبت ملالا يوسفزاي إلى المدرسة اليوم لأول مرة منذ إطلاق النار عليها في أكتوبر الماضي. ثم تركت الفتاة الباكستانية البالغة من العمر 15 عاماً للموت من قبل طالبان، وهي عقوبة فرضتها لمجرد أنها تريد أن تتعلم.

لا تعد رحلة ملالا من سرير المستشفى إلى قاعة الدراسة مجرد قصة ملهمة عن الشجاعة التي تنتصر على كل الصعاب، بل إنها قصة تصميم، وفي الواقع مصير: إشارة إلى العالم بأنه لا شيء -ولا حتى الرصاص والتهديدات بالقتل- يمكن أن يقف الآن في طريق حق كل فتاة في التعليم.

بالأمس التقت ملالا، التي أمضت شهوراً في المستشفى وهي تتعافى من إصابات في الرقبة والوجه والرأس، بالمعلمين في مدرستها الجديدة في برمنغهام في إنجلترا. اليوم قابلت التلاميذ الذين ستتعلم معهم، ومحاولة اللحاق بالأشهر التي فاتتها من دراستها.

لكن في جميع أنحاء العالم، هناك 32 مليون فتاة لن يلتحقن بملالا في المدرسة اليوم، ولا يمكنهن الذهاب إلى المدرسة، لأنهن مُنعن من القيام

بذلك، أو لأنه لا توجد مدرسة للالتحاق بها. بعضهن من أصدقاء ملالا في وادي سوات في باكستان، واللواتي مازلن يواجهن تهديدات من طالبان ويخشين من أنهن عندما يقطعن الخطوة الأولى إلى المدرسة، سيتعرضن للهجوم بالطريقة التي تعرضت لها قبل ستة أشهر.

لقد تحدثت مع شازيا رمضان وكينات رياض، وهما صديقتان مقربتان من ملالا، كانتا في الحافلة المدرسية المشؤومة، وكانتا جالستين بجوار ملالا في يوم إطلاق النار عليها. ما زالتا تعيشان في سوات، وهما فتاتان شجاعتان للغاية. كلاتهما أصيبت في إطلاق النار. كلاتهما مصممة، رغم ذلك، على التعليم. إنهما تريدان أن تكونا طبيبتين. لكن في مواجهة التهديدات والترهيب، تجدان صعوبة في مواصلة تعليمهما.

من بين 700,000 طفل غير ملتحقين بالمدرسة في مقاطعة خيبر باختونكوها التي تنتمي إلى إليها، هناك 600,000 من الفتيات. وإلى أن توفر الموارد والأمن لهن ولغيرهن للتنقل بأمان إلى المدرسة، والشعور بالأمان من طالبان أثناء

... في بلد بعد
آخر، تقف الفتيات
الآن ليطالبن
بحقوقهن



مصانع للعمل الشاق أو يرزحن تحت نير العمل في الحقول والمزارع. سيتم تهريب أخريات، مثل فتاة هندية شابة تدعى راتني، مختطفة من قريتها في الثالثة عشر من العمر فقط، والتي تظهر في فيلمنا على educationenvoy.org، إلى طريق الأذى - غالباً ما يتم الاعتداء عليها، وعادة ما يتم احتجازها في بلدات ومدن بعيدة عن المنزل، تركت دون حماية لأن العائلات تعتقد بسذاجة أنه إذا غادرت ابنتهم المنزل إلى المدينة، فقد تكون فرصتها في التعليم أفضل.

الأخبار السيئة هي أن ملايين الأطفال لا يزالون عرضة للخطر لأنه لا يتم ضبط عمل الأطفال، والاتجار بهم، ومراعاة الشرطة للقوانين المناهضة لتزويجهم أو تنفيذها بشكل صحيح في عشرات البلدان حول العالم. والخبر السار هو انضمام الفتيات إلى ملا لا في مسيرتها الكفاحية. نرى في جميع أنحاء العالم فتيات يقاتلن ضد اضطهادهن من خلال المطالبة بالحق في فرصة تعليمية ورفض قبول إخضاعهن.

في 14 منطقة من بنغلاديش، حيث يبلغ متوسط سن الزواج 15 عاماً، اجتمعت الفتيات، أخيراً للإعلان عن «مناطق خالية من زواج الأطفال». هناك، تتحدى مجموعات من الفتيات تدعى

وجودهم هناك، فإن العديد من المدارس الباكستانية ستبقى مغلقة، وسيتم حرمان ملايين البنات الباكستانيات من التعليم. إذا كانت شازيا وكينات اثنتين من مجموع 32 مليون فتاة، لا تستطيعان الانضمام إلى مدرسة ملا لا في الذهاب إلى المدرسة اليوم، فهناك إحصاء أكثر إثارة للقلق يلخص الفرص غير المتكافئة للفتيات في التعليم. من غير المرجح أن يكمل عدد مدهل 500- مليون- من جيل الفتيات الصغيرات اليوم دراستهن. في الواقع، يعد العنف داخل المدارس وحولها أحد أكبر أسباب التسرب في جميع أنحاء العالم. يتعرض ما يصل إلى 1.5 مليار طفل للعنف كل عام، والكثير منهم داخل جدران المدرسة المفترض أنها آمنة.

بعض الفتيات، ربما نحو 10 ملايين فتاة كل عام، سيتم إخراجهن من المدرسة، لأنهن يجبرن على الزواج. مثل مارياما، الفتاة البالغة من العمر 13 عاماً التي ظهرت في فيلم «بلان إنترناشونال» المؤثر حول النيجر في غرب إفريقيا، على وشك أن تتزوج في إطار شراكة بلا حب لم تخترها.

ستصبح فتيات أخريات، ربما ما يصل إلى سبعة أو ثمانية ملايين فتاة في سن الدراسة، عاملات منازل، أو يُرسلن إلى

«ويدينغ بوسترز» والتي تعني «معينات الزواج» - بدعم من الأولاد والمدرسين - الأنظمة الأبوية التي تسمح للأب ببيع فتاة في صفقة زواج قسري في سن تتراوح بين 10 و11 و12 عاماً.

منذ أن بدأت الكتابة عن حركة تعليم الفتيات لأول مرة، اكتشفت كيف أنه في بلد تلو الآخر، تدافع الفتيات الآن عن حقوقهن ضد الممارسات الأبوية القديمة الراسخة. في نيبال، تحارب حركة جديدة للفتيات عادات قديمة يتم بموجبها بيع ما لا يقل عن 10000 فتاة محلية كل عام للعمل المنزلي. مرة أخرى، الفتيات اللاتي ينضممن إلى الفتيات، متحديات التقاليد القديمة، يحررن الآلاف منهن من براثن العبودية، ويعيدهن إلى المدرسة.

في الهند، قادت العشرات من الفتيات اللاتي تم إنقاذهن من عمالة الأطفال مسيرة، نظمتها المسيرة العالمية ضد عمالة الأطفال، للمطالبة بإدراج قوانين مكافحة الاتجار بالأطفال في التشريع الجديد الخاص بحقوق الفتيات والنساء، الذي يتم تقديمه الآن في أعقاب قضية الاغتصاب الهندي. يمكن التوقيع على التماسهن، وهو نداء إلى البرلمان الهندي لإنهاء هذا التمييز القديم والعبودية، على الموقع www.educationenvoy.org.

انتشرت احتجاجات الفتيات من شبه

القارة الهندية إلى إفريقيا. في النيجر، قبل بضعة أشهر، حيث تتزوج الغالبية العظمى من الفتيات قبل 18 عاماً، اعترضت فتاتان على قرار والديهما ببيعهما في إطار الزواج في سن 14 و15 عاماً. إضافة إلى الفوز في معاركهن في المحاكم، ناشدن هن وغيرهن زعماء القبائل وشيوخ العشائر لتطبيق القوانين التي تحظر زواج الأطفال.

ساعدت الثورة التكنولوجية في إحداث التغيير. في عام 2013، أثبتت شبكة الإنترنت - وخاصة زيادة توافر الهواتف المحمولة - أنها أدوات مهمة تسمح للفتيات بالتواصل مع الفتيات الأخريات والتحدث إليهن عبر الحدود، مما يزيد الوعي العالمي بحقوق الفتيات. وهي حملات مثل «فتيات لا عرائس»، التي أنشأها الحكماء، وخطة «لأنني فتاة»، التي تمنح الفتيات ثقة جديدة وترفع «الحقوق» أجندة من موضوع القرن العشرين؛ تحرير النساء من الشرور التي لحقت بهن، إضافة إلى أكثر حداثة في القرن 21، مطلب الفتيات والنساء لتمكينهن وتقويتهن. بكل بساطة، لا تريد الفتيات التحرر من عمل الطفلات وتروجهن والتمييز ضدهن، ولكن أيضاً الاستفادة من إمكاناتهن إلى أقصى حد.

عندما وضعت فتيات باكستانيات

إن هذا الضغط الممارس من الطبقات الأدنى، هو ما يدفع الزعماء الدوليين والوطنيين للاجتماع في واشنطن في 18 أبريل لمناقشة ما يمكنهم فعله لمساعدة البلدان خارج المسار على بناء المدارس، وتوظيف المعلمين، وتوفير التعلم لملايين الأطفال غير الملحقين بالمدارس.

افتتحت ملالا اليوم فصلاً جديداً في حياتها بذهابها إلى مدرسة جديدة. من الآن وحتى تاريخ بلوغ الهدف الإنمائي للألفية بشأن التعليم الشامل -نهاية عام 2015- يمكن لهذه الحركة المتنامية من أجل التغيير، المستوحاة من ملالا، أن تضمن توفير الفرصة لـ 32 مليون فتاة خارج المدرسة كن ذات يوم منسيات للالتحاق بالفصول الدراسية.

عصابات الرأس التي تقول «أنا ملالا» في أعقاب إطلاق النار العام الماضي، أشرن إلى أنهن لن يعدن أغلبية صامتة تستسلم لإخضاعهن. الآن بعد أن أصبحت الفتيات في باكستان والهند وأماكن أخرى، بأعداد قياسية، يوقعن على عرائض، يتصدرن مظاهرات، ويكتبن رسائل الاحتجاج، ويطلقن حملات على الإنترنت وفي الشوارع؛ ليس ضد انتهاك الحقوق فقط ولكن من أجل تصحيح الأخطاء بشكل فوري. العالم لن يبقى على ما هو عليه. في الواقع، بشكل سريع أصبحت القوة الجديدة التي تظهرها الفتيات من القوى الكبرى في عصرنا. بحلول منتصف شهر مارس في باكستان وحدها، وقع مليون شاب وشابة غير ملحقين بالمدرسة على عريضة على مستوى البلاد تدعو حكومتهم إلى الاعتراف بحقهم في التعليم المجاني.

” بحلول منتصف مارس في باكستان وحدها، وقع مليون شاب وشابة غير ملحقين بالمدرسة عريضة على مستوى الدولة مطالبين بحقوقهم بالاعتراف بحقهم بالتعليم المجاني

باكستان
والكفاح من
أجل التعليم

قفوا مع ملالا في كفاحها من أجل التعليم للجميع

نشر هذا المقال لأول مرة من قبل «غلوبال مودرهود»

«هافينغتون بوست»

17 يونيو 2013

ملالا يوسفزاي - الفتاة الباكستانية البالغة من العمر 15 عاماً التي حاول مسلحون اغتيالها - هي أول موقعة على عريضة جديدة في جميع أنحاء العالم أطلقت اليوم بعد أن قتل الإرهابيون، المصرون على منع الفتيات من التعليم، 14 طالبة في كلية للبنات في باكستان. أصبح الرعب الكامل للهجوم الإرهابي الذي وقع يوم السبت على 45 فتاة في حافلة جامعية معروفاً للجميع الآن فحسب. يبدو من الواضح الآن أن الانتحاريين، بمن فيهم إرهابية واحدة، نسفوا السيارة قبل متابعة المصابين إلى مستشفى قريب، وأخذوا الجرحى وأقاربهم وموظفي التمريض رهائن، وأمطروا الفريق الطبي بالرصاص والقنابل اليدوية قبل تفجير أنفسهم.

هذا العمل الوحشي الأخير يصل بعدد الهجمات على المدارس والكليات الباكستانية، والأفغانية والإفريقية إلى ما يقرب من ألف في السنوات الأخيرة من قبل الإرهابيين الراغبين بمنع الفتيات من التعلم، ويمثل انحداراً إلى مستوى الهمجية.

أصدر الأمين العام للأمم المتحدة بياناً وصف فيه الهجمات بـ «البشعة» وملالا استخدمت الوصف نفسه، وحث الناس على التوقيع على العريضة، وأصدر شريط فيديو وبياناً، قيل فيه: «إن المتورطين في الهجوم على فتيات كلية بولان الطبية هم من البرابرة، ولا يحملون أي شيء من الإنسانية. هؤلاء الإرهابيون ليس لهم دين؛ هم أعداء الإسلام والمسلمين. لقد أظهر الإرهابيون أنهم جناء، وليست لديهم أخلاق ولا آداب».

أعلنت مجموعة عسكر جنجفي، وهي جماعة إرهابية متشددة لها صلات بتنظيم القاعدة، مسؤوليتها عن الصعود إلى حافلة تقل 45 طالبة ومعلمة في جامعة سردار باهادر خان للبنات فقط في كويتا، عاصمة إقليم بلوشستان. بعد أن أكملت الفتيات للتو الدراسات اليومية، تعرضن للاستهداف من قبل انتحارية فجرت قنبلة بدائية، ما أسفر عن مقتل 14 فتاة في الحال.

في وقت لاحق، بينما تم نقل المصابات لتلقي العلاج الطبي في

إغلاق مدارس البنات، مسؤولية جزئية عن ارتفاع عدد الفتيات في جميع أنحاء العالم - 30 مليون - اللائي ما زلن متروكات خارج المدرسة تماماً. البعض يعملن وهن طفلات، وأخريات أصبحن عرائس، لكن يتم التمييز ضدهن بسبب معارضة مبدأ تعليم الفتيات.

هذا هو السبب في أننا نطلق اليوم، وقبل عيد ميلادنا في 12 يوليو، التماسنا في جميع أنحاء العالم للمطالبة بأن يضمن القادة الدوليون لـ 57 مليون فتى وفتاة غير الملتحقين بالمدرسة فرصة التعليم بحلول ديسمبر 2015، وهو الموعد النهائي للأهداف الإنمائية للألفية.

يؤكد الكفاح من أجل تعليم الفتيات مدى قصورنا في تحقيق تلك الأهداف. الأهداف التي وضعت لمساعدة الفئات الأكثر ضعفاً والأكثر فقراً، الأمر الذي جعل هذه الفئات الأكثر تهميشاً تتراجع بشكل أكبر. فقد فشلنا في الوصول إلى الأطفال العمال، والطفل القابع في الشارع، والفقراء في المناطق الريفية، والفتاة التي تم الاتجار بها، والطفلة العروس، وخذلنا نفس الأشخاص الذين

حالات الطوارئ، قام ثلاثة مفجرين انتحاريين آخرين بغزو المستشفى، وأخذوا الجريحات وأقاربهن والطاقم الطبي رهائن، وفجروا في النهاية أنفسهم.

تم تأكيد أسماء سبع من الطالبات الأربع عشرة، وهن: عابدة مالك، ريانا أورانجبايب، سونام، نورول عين، شوغفتا، صدف وعطية، بينما لم يتم التأكد من هوية الجثث الأخرى، بعد تشويهها تماماً.

يأتي هذا، وهو أكثر الأعمال الوحشية دموية حتى الآن في تصاعد العنف ضد الطالبات، بعد ثمانية أشهر من محاولة اغتيال ملالا وصديقتها كينات وشازيا، المستهدفات من قبل الإرهابيين لمجرد أنهن أردن الذهاب إلى المدرسة. خلال الأشهر الماضية، قُتل مدير مدرسة في كراتشي وبعض تلاميذه أثناء تجمعهم لحضور حفل توزيع الجوائز المدرسية في صباح أحد أيام السبت. قبل بضعة أيام، تم اغتيال معلمة في موطن ملالا في وادي سوات أثناء توجهها إلى مدرسة البنات التي درّست فيها.

يتحمل المتطرفون، المصممون على

الأفراد المعنيين إلى الوقوف مع ملالا في مطالبة قادة العالم بتوفير المدارس والمعلمين اللازمين لضمان ارتياد كل طفل المدرسة بأمان.

كما قالت ملالا اليوم: «لا علاقة للفتيات البريئات اللائي توفين يوم السبت بالسياسة، فكل ما طمحن إليه هو تمكينهن من خلال التعليم. الحصول على التعليم هو حق كل رجل وامرأة ولا يحق لأحد أن يسلب هذا الحق منه».

نريد أن نبذل قصارى جهدنا لمساعدتهم. الآن مع اقترابنا من عام 2015، شهدت العديد من البلدان اتساع الهوة بين الريف والحضر وأغنى الأطفال وأفقرهم. وهذا يدل على أنه ما لم تتضمن أهداف ما بعد عام 2015، معايير تضمن تطور المجموعات الأكثر تهميشاً، فإنها ستبقى مهددة بأن تتخلف بشكل أكبر.

عريضة اليوم المستوحاة من رؤية ملالا وعزمها على إعطاء كل فتاة وصبي حقهم في التعليم، التي ستقدم إلى الأمم المتحدة في 12 يوليو، تدعو جميع

... نذ لنا الأشخاص أنفسهم الذين نريد أن

نبدل قصارى جهدنا لمساعدتهم

باكستان
والكفاح من
أجل التعليم

التنام الشمل: تنضم شازيا رمزان إلى صديقتها ملالا في المملكة المتحدة

نشر هذا المقال لأول مرة من قبل «غلوبال مودزهود»

«هافينغتون بوست»

1 يوليو 2013

باكستان وقبول عرض منحة دراسية في بريطانيا بالقرب من صديقتها مدى الحياة ملالا.

تجلت خطورة الأمر بالنسبة إلى فتيات مثل ملالا وشازيا في مقتل شقيقتين بعمر 15 و16 في نهاية هذا الأسبوع، لمجرد أن شريط فيديو لهما وهما ترقصان في المطر قد انتشر في جميع أنحاء منطقتهن المحلية. تم وصم هذا التسجيل المصور بأنه «يلطخ شرف العائلة»، لذا تم إطلاق النار على نور بصرة ونور شيزا أثناء لعبهما خارج منزلهما في شيلاس، إلى جانب والدتهما التي توفيت أيضاً.

حظيت حملة تعليم الفتيات في باكستان بدعم كبير بسبب الغضب الشعبي في أكتوبر الماضي عند إطلاق النار على ملالا. بعد ذلك، انضم مليوننا باكستاني - مليون منهم من الأطفال غير الملتحقين بالمدارس - إلى متعاطفين من جميع أنحاء العالم، في دعوة الحكومة

يتسبب العنف المتصاعد باستمرار ضد الفتيات في باكستان في ارتفاع عدد جرائم القتل، وإجبار المراهقين المعرضين للتهديد على مغادرة البلاد، هرباً من طالبان إلى بقية العالم لأجل الأمان.

كانت شازيا واحدة من ثلاث فتيات، من بينهن ملالا يوسفزاي، أصيبن بجروح خطيرة عندما هاجم مسلح من طالبان الحافلة المدرسية في أكتوبر الماضي. يوم السبت، تم جمع شمل شازيا وملالا لأول مرة منذ الهجوم.

بينما تم نقل ملالا بسرعة إلى المملكة المتحدة لإجراء عملية جراحية طارئة إثر إصابات في رأسها، قضت شازيا أسابيع في مستشفى باكستاني تتعافى من جروح في العنق والكتف. حاولت استئناف دراستها في منطقة سوات الخطيرة في باكستان، لكن الأسبوع الماضي، بعد مذبحه للطالبات، تركت 14 قتيلاً في كلية نسائية في كويتا، قررت شازيا مغادرة

الباكستانية لضمان أن يكون تعليم الفتيات شاملاً ومجانياً.

في ذلك الوقت، وافق الرئيس الباكستاني على تقديم ثلاثة ملايين منحة لتمكين الفتيات من الذهاب إلى المدرسة. اتفقت الأحزاب السياسية في باكستان على ضرورة مضاعفة ميزانية التعليم الأساسي، ولكن منذ ذلك الحين تصاعدت حدة العنف ضد الفتيات.

قبل بضعة أسابيع فقط، قُتلت مدرسة بالرصاص أثناء سفرها بالسيارة إلى مدرسة البنات التي تعمل فيها. في صباح يوم سبت أخير في كراتشي، فتح مسلح النار على حفل لتوزيع الجوائز في مدرسة كانت قد زارتها ملالا نفسها لدعم تعليم الفتيات. قُتل المدير بالرصاص وأصيب العديد من التلاميذ.

لكن على الرغم من تصاعد موجة العنف، فإن الفتيات في باكستان أكثر تصميمًا من أي وقت مضى على الدفاع

عن حقوقهن. أصدرت ملالا نفسها، التي لم تردعها التهديدات بالموت، رسالة تدعو جميع المؤيدين إلى التوقيع على عريضة جديدة تطالب بالتعليم الشامل. ستقدمها إلى بان كي مون، عندما تخاطب الأمم المتحدة في 12 يوليو - يوم عيد ميلادها السادس عشر.

الآن بوجودها بأمان في المملكة المتحدة، تخطط شازيا أيضاً أن تطرح قضية تعليم الفتيات أثناء دخولها في مضمار حياة جديدة في الكلية، على أمل أن تصبح طبيبة. هدفها هو ضمان بناء المدارس لجميع الفتيات خارج المدارس، ليس في باكستان فقط ولكن في جميع أنحاء العالم.

ستقود فعاليات يوم ملالا 12 يوليو، والتي ستشمل أنشطة في جميع أنحاء العالم، إلى اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر، حيث سيطلب من القادة الموافقة على خطة

الكفاح من أجل تعليم الفتيات هو كفاح الحقوق المدنية لجيلنا. ستحتاج إلى حملة عالمية حازمة وصريحة لجعلها أولوية في البلدان التي أهملت فيها احتياجات الفتيات. سيكون يوم مالا 12 يوليو فرصة للشباب أجمع لدعوة قادة العالم لوضع التعليم في المقام الأول وإلى الأبد.

لتأمين أماكن مدرسية إضافية للفتيات والفتيان بمعدل 20 مليوناً سنوياً لمدة ثلاث سنوات مقبلة. يجب أن يتفق القادة على تدابير لمساعدة الفتيات الأكثر تهميشاً - وخاصة العرائس الطفلات والعاملات المنزليات الطفلات والفتيات اللاتي تم الاتجار بهن. وستركز الحزمة على الضغط على دول مثل باكستان، حيث ينتشر التمييز ضد الفتيات، لتعزيز الأمن لحماية الفتيات في المدرسة وفي طريقهن من وإلى المنزل.

” تعزّم شازيا أيضاً أن تطرح قضية تعليم الفتيات خلال دخولها مضمار الحياة في الكلية

باكستان
والكفاح من
أجل التعليم

حان الوقت لفعل ما هو أكثر

نشر هذا المقال لأول مرة من قبل «غلوبال مودرهود»

«هافينغتون بوست»

12 يوليو 2013

ستتحدث ملالا يوسفزاي، الفتاة التي أطلقت طالبان الرصاص عليها بسبب ذهابها إلى المدرسة، والتي أصبحت رمز العالم لحق كل فتاة في التعليم، في الأمم المتحدة في عيد ميلادها السادس عشر اليوم.

ستقوم بتوجيه نداء للاحتشاد أمام 500 من الشباب من أكثر من 80 دولة في العالم بأنه: يجب أن نعمل المزيد لإيجاد أماكن مدرسية للفتيات والفتيان، الذين يضطرون حالياً إلى المغادرة.

في الخريف الماضي، أدت موجات الدعم الشعبي لملالا إلى موافقة البرلمان الباكستاني لأول مرة على التعليم الإلزامي الشامل. ولكن عندما تتحدث ملالا اليوم، فإنها ستذكر قادة العالم بأن نصف الفتيات في المناطق الفقيرة في باكستان، ما زلن لا يتمتعن بأول يوم في كل عام دراسي جديد، وأن 31 مليون فتاة في سن المدرسة الابتدائية في جميع أنحاء العالم لا يزلن خارج التعليم، وأن

ما يقدر بنحو 500 مليون فتاة في سن المدرسة لن يكملن تعليمهن.

ما لم نغير المسار الحالي، فلن يكون القرن الحادي والعشرون إلا صحراء من الفرص الضائعة لتعليم الفتيات. قد يكون اليوم هو يوم ملالا، ولكن إلى أن نتحرك لن يكون هناك قرن يمكن وصفه بأنه قرن تحقيق حلمها في التعليم للجميع.

توقف التقدم في سبيل تأمين تعليم الفتيات؛ لأننا فشلنا في الوصول إلى أكثر الفئات تهميشاً، وهم العمال الأطفال والطفلات العرائس، وتلك التي تم الاتجار بها أو التمييز ضدها بسبب جنسها.

هاته الفتيات، المحتجات من أجل حقهن في الذهاب إلى المدرسة، لا يشاركن سوى في نضال من أجل الحقوق المدنية، وهو كفاح من أجل الحرية، هن في أمس الحاجة لدعمنا من أجل تحقيقه. لحسن الحظ، لم يعدن قادرات على الرضوخ للصمت، أو أن

الدولي مكلف بإنجاز هذا الحق. أولاً، يجب أن تناقش الأمم المتحدة التهديدات المتزايدة والوحشية التي تمارس على الأطفال في خط المواجهة في الحرب الإرهابية الشنيعة، التي يرغب المسلحون من خلالها في وقف كل أشكال التعليم. في الشهر الماضي وحده، دُبحت 14 فتاة، بعد أن فجر مهاجم انتحاري الحافلة المدرسية التي كانت تقلهن من الحرم الجامعي للبنات في كويتا في باكستان. يجب أن نظهر إصراراً على أن التعليم سيستمر حتى في مواجهة مثل هذه المخاطر. كما هي الحال في المناطق الضعيفة، يتم توفير الرعاية الصحية من قبل الصليب الأحمر ومنظمة أطباء بلا حدود، وكذلك يجب توفير التعليم من قبل وكالات اختصاصية، حتى عندما لا تتمتع المنطقة بالأمان الكافي. وهذا أكثر أهمية بالنسبة لمناطق الصراع في العالم والدول الهشة، حيث طالما أسفر انهيار القانون والنظام تاريخياً عن الحد من التعليم المدرسي للأطفال. يجب إنشاء

يخضعن تحت وطأة الخوف. في باكستان وحدها وقع مليوناً شخص - مليون منهم من الفتيات والفتيان بعمر الدراسة - على عرائض تطالب بحق الأطفال في التعليم. في نيبال، يكافح المتدني المشترك لـ «كالمال هاري فريدوم» الاتجار بالأطفال، ويسعى إلى نقلهم من الاستغلال إلى التعليم. في بنغلاديش، أطلق ما يسمى «ويدينغ بسترز» أو «معرقات زواج الطفلات» على 19 منطقة وصف «خالية من زواج الأطفال» لحماية الفتيات من الزواج القسري في سن العاشرة. وفي الهند يبذل باشا باتشبان أندولان، وهو جزء من «المسيرة العالمية ضد عمالة الأطفال»، قصارى جهده لإنقاذ الفتيات الصغيرات والفتيان من العمل الاستغلالي، ويساعدهم على العودة إلى المدرسة.

لكن الفتيات اللائي أصبحن أكثر حزماً في المطالبة بحقهن في التعليم بحاجة إلى دعم أكبر منا؛ فالمجتمع

بتضييق الفجوة في الفرص التعليمية بين الريف والحضر وبين الأغنياء والفقراء. إن القيام بالمزيد لأولئك الذين لا يملكون إلا القليل، هو الطريقة الوحيدة لإتاحة الفرصة لكل طفل.

هكذا اليوم تقدم مالالا يوسفزاي إلى الأمم المتحدة، وبدعم مني، رسالة واضحة: لقد حان الوقت للقيام بالمزيد؛ فالمشكلة واضحة، والحلول معروفة، وإذا كان صوت هذه الفتاة الشجاعة في عامها السادس عشر يمكن أن يساعد في دفع قادة العالم إلى العمل، فعندها تستحق تهنئة عيد ميلاد من العالم بأسره.

منظمة جديدة، «التعليم بلا حدود»، لضمان استمرار التعليم حتى في المناطق التي تمزقها الصراعات من الصومال إلى سوريا.

لكن ثانياً، ما يمكن أن أسميه نهج «تقدمية عالمية» - وهو عبارة عن تدابير تستهدف بشكل خاص أكثر الفئات تهميشاً - أمر ضروري لتحقيق كذلك لنقل العمال الأطفال وأطفال الشوارع والعرائس البنات والأطفال الذين يتم الاتجار بهم من الاستغلال إلى التعليم. تتمثل طريقة تقديم الدعم العملي لنضال التحرير الجاري الآن - والوصول إلى الأكثر تهميشاً - في إدراج بند في الأهداف الإنمائية للألفية التالية، يقضي

القيام بالمزيد لأولئك الذي لا يملكون إلا القليل

هو الطريقة الوحيدة لإتاحة الفرصة لكل طفل



www.knowledge@mit.ae

الخلاصة: التعليم هو الأمل

الخلاصة:
التعليم هو
الأمل

«هيا من أجل المدرسة»

نشر هذا المقال لأول مرة من قبل
19 نوفمبر 2014، مركز ساوث بانك، لندن، المملكة المتحدة

اللاجئين. ولكن 100,000 فقط من أصل 500,000 يحصلون على التعليم حالياً، لأنه لا يتم جمع الأموال حالياً من قبل المجتمع الدولي لتعليم 400,000 طفل إضافي.

يجدر بنا القول أن الوقت قد حان لإيقاف التخلي عن الفتيات والفتيان اللاجئين من سوريا في لبنان والأردن. كما أن الأوان لوقف تخلينا عن الفتيان والفتيات اللاجئين في غزة، الذين

شهدوا قصف مدارسهم خلال الصيف؛ مدارسهم

هي مسارح حرب، في الوقت الذي ينبغي أن تكون ملاذات للسلام

والتعلم. الفتيات والفتيان

في العراق، وجمهورية

إفريقيا الوسطى، والفتيات

والفتيان في جنوب السودان، جميعهم في مناطق الصراعات - إجمالاً يبلغ عدد المحرومين من التعليم 28 مليون شخص - يجب أن ندافع عن حقوقهم.

كنت في واحدة من هذه الدول قبل

بضعة أشهر، تحديداً في جنوب السودان.

ذهبت إلى قرية خارج العاصمة جوبا،

قابلت أمهات - كثيرات منهن أمهات

مراهقات - وسألتهن عن ماهية قضاياهن،

وما أكثر ما يقلقهن. بالطبع أردن المأوى

نلتقي اليوم مع وجود 219 فتاة نيجيرية في الأسر، وقد تم أسرهن قبل أكثر من ستة أشهر من قبل المنظمة الإرهابية بوكو حرام، وذلك ببساطة لأن تلك المنظمة لم ترغب في حصول هاته الفتيات على التعليم. واليوم أعتقد أننا يجب أن نبعث برسالة تضامن وتعاطف مع الفتيات اللاتي ما زلن محتجزات لدى هذه الجماعة الإرهابية في نيجيريا، وأن نبعث برسالة إلى ألوف الفتيات

في نيجيريا اللاتي يرفضن

الخضوع لإرهاب «بوكو

حرام» و متمسكات

بحقوقهن، إنه حق كل

فتاة في الذهاب إلى

المدرسة والحصول

على التعليم. دعونا نحيي

الفتيات النيجيريات.

... الأمل هو

ذلك الصوت الصغير

الذي يقول إننا لن

نقبل بأن يتم إسكاتنا

السيدة إيجلاننين جيب، التي أسست منظمة إنقاذ الطفولة قبل 100 عام، قالت شيئاً مهماً للغاية. حيث قالت إن اللغة الدولية الوحيدة التي يفهمها الناس هي صرخة طفل.

سمعنا جميعاً الفتاة من سوريا على

الفيديو، قبل دقائق قليلة فقط وهي تقول

لنا: «لماذا تخليتكم عنا؟» هناك نصف

مليون لاجئ سوري في لبنان. لدينا

خطة لتعليم هاته الفتيات وهؤلاء الفتيان

والأمن، لأنهن عبرن الحدود من السودان إلى جنوب السودان كلاجئات، وكن بحاجة إلى الغذاء ومساكن أفضل، ولكن جل ما أردن تحقيقه وأكثر من أي شيء آخر، هو أن يحصل أبنائهن وبناتهن على فرصة التعليم.

ثم ذهبت إلى مدرسة قروية. كانت عبارة عن كوخ، وتتسع لـ 20 تلميذاً فقط. كانوا جميعاً جالسين على الأرض دون أي مقاعد، وكان هناك معلمان فقط. تحوي هذه المدرسة منفذاً صغيراً فريداً يطل على الفضاء الخارجي. بينما في الخارج يقف ما يقارب الـ 100 طفل، ينظرون إلى المدرسة رغبة بالتعليم الذي لن يتمكنوا من الحصول عليه، لوجود 20 مكان فقط لكل أطفال هذه القرية.

ثم ذهبت وقابلت أمّاً لديها إبنان توأمان، وكلاهما يبلغ من العمر ثماني سنوات، لكن قيل لها إن أحدهما فقط يمكنه الحصول على التعليم، بسبب نقص الأماكن. وهكذا كان أمامها اختيار فظيع لا يجوز أن يقع به أي والد. كان عليها أن تختار من من الصبيين سيحصل على تعليم، ومن منهما سيظل أمياً دون أي فرصة للتعليم في المستقبل المنظور. لا يمكننا أن نشعر بالرضا عن ذلك

اليوم، أي بعد ثلاثي قرن من توقيعنا على ما يسمى بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي أعلن عن وجوب تعليم كافة الأطفال. بعد مرور خمسة وعشرين عاماً على توقيعنا اتفاقية حقوق كل طفل، يجب أن يحصل كل طفل على تعليم. بعد مرور 15 عاماً على توقيعنا على الأهداف الإنمائية للألفية التي روج لها بوب غيلدوف وبونو وآخرون في جميع أنحاء العالم، والتي نصت على أنه بحلول عام 2015، يجب أن يكون كل طفل قد تلقى تعليمه، وكل طفل في هذا العالم دون استثناء. ولا يمكن أن نشعر بالرضا ولا أي أحد منا، فيما لا يزال هناك 58 مليون طفل خارج المدرسة.

فهم لا يرتادون المدرسة اليوم ولن يفعلوا في أي يوم.

يعمل خمسة عشر مليوناً من هؤلاء الأطفال - أطفالنا - بدوام كامل، بينما يجب أن يكونوا في المدرسة. عوضاً عن ذلك يتكبدون ظروف العمل الاستعبادي، ويعيشون حياة مليئة بالأعمال الخطرة، وغير قادرين على الاستمتاع بفرصة التعليم.

هناك خمسة عشر مليون فتاة في سن المدرسة مضطرات إلى تركها، لأنهن

مجبرات على الزواج، أو يكافحن ضد التمييز.

الأقل، لأنهم ليسوا في المدرسة، فهم أميون ومحرومون من التعليم.

هناك 32 مليون طفل من أصل 58 مليون طفل خارج المدرسة، يتعرضون للتمييز في البلدان التي يحرمون فيها من التعليم، مثل ملالا وكاينات وشازيا، لمجرد أنهن فتيات.

وتعرفون ما سيحدث بعد 50 عاماً من الآن، سيظل هناك فتيان وفتيات لم يتمكنوا حتى من دخول المدرسة الابتدائية. وعلى الرغم من كل أوجه التقدم، إذا استمررنا على المنوال الحالي، بعد 100 عام من الآن، فسيبقى هناك فتيات وفتيان لم تتح لهم فرصة الالتحاق بالتعليم الثانوي، أو حتى البدء فيه. أقول لكم: إن 100 عام هي مدة طويلة جداً.

يتم تهريب نصف مليون فتاة كل عام إلى خارج البلاد، وبعضهن يخطفين، حيث يتم شراؤهن أو بيعهن من قبل قادة العصابات عنوة، ويفقدن فرصة التعليم أو الحياة الكريمة.

جيلان أو ثلاثة أجيال من الآن مدة أطول مما يجب.

والعديد من الأطفال -المعوقين والمكفوفين- محرومون من فرصة الذهاب إلى المدرسة. يتعرض الكثير من الآخرين للتمييز لمجرد أنهن فتيات أو بسبب ميولهم الجنسية، وهذا أمر غير مقبول في العالم الحديث.

وهي أطول من أن يتم انتظارها حتى يحصل كل طفل على حقوقه الأساسية.

وهذا هو السبب في أننا نطلب منكم اليوم التوقيع على العريضة، «أب فور سكول» أو: هيا من أجل المدرسة، وناشدكم القيام بحملة من أجل حقوق كل طفل في العالم، في أن يعيش بعيداً عن الاستغلال وعمل الأطفال، وبعيداً عن تزويج الأطفال والاتجار بهم، وحياة خالية من التمييز ضد الفتيات، وبالطبع الحق الأساسي لجميع أطفالنا في الذهاب إلى المدرسة.

علينا أن نسأل أنفسنا لماذا، في هذه السنوات الـ25 الماضية، شهدنا ظهور الإنترنت وشبكة الويب العالمية، والذكاء الاصطناعي، وأبحاث الخلايا الجذعية، واكتشفنا أسرار الجينوم البشري، غير أننا لا يمكننا تحقيق الوضع الذي يتمكن فيه ملايين الأطفال من كتابة اسمهم على

للألفية للحد من وفيات الأمهات،
وخفض معدل وفيات الأطفال الرضع،
و ضمان المساواة بين الجنسين والقضاء
على الفقر، يجب علينا في الوقت نفسه
أيضاً تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية
المتعلقة بحصول كل طفل على التعليم،
وذلك للأهمية التي يتمتع بها لفتح
السبل أمام تحقيق المساواة في الصحة،
وتحسين فرص العمل وتحسين نوعية
الحياة.

جميعنا يعرف أنه في بريطانيا، عندما
جعلنا التعليم إلزامياً وشاملاً في القرن
التاسع عشر، مع الحرص على التحاق
كل طفل في المدرسة، عندها استطعنا
التخلص من عمل الأطفال، وتلاشت
ظاهرة تزويجهم، وأخذ التمييز النوعي
ضد الفتيات في الانخفاض.

ولهذا السبب ندعو الأمم المتحدة
اليوم إلى إنشاء محكمة للأطفال، حتى
يتسنى جلب أي دولة تتقاعس عن توفير
الحق في التعليم لأطفالها، وما زالت
تسمح بعمل الأطفال وزواجهم والاتجار
بهم والتمييز ضد الفتيات للامتنال أمام
المحكمة الدولية، وأن تُجبر على اتخاذ
الإجراءات اللازمة لتأمين حقوق الأطفال
ونشر الأمان في بلدانهم.

أعتقد أن الجميع هنا يعرف مدى
أهمية التعليم. يمنحك التعليم الفرصة
لسد الفجوة بين ما أنت عليه وما لديك.
يمنحك التعليم فرصة لتحقيق أحلامك،
وتجد أنها لم تعد مستحيلة. التعليم هو
الطريقة الوحيدة التي يمكن أن تصبح بها
الدول الفقيرة دولاً أكثر ثراءً؛ فالطريقة
الوحيدة للتطور والمضي قدماً هي
الحصول على تعليم وقوة عاملة ماهرة
يمكنها تحقيق الرخاء ووضع حد للفقر.

نعم، كلما رأيت طفلاً يعاني، وكلما
رأيت فتاة أو فتى مصاباً بالشلل، وكلما
رأيت شخصاً يعاني من نقص وسوء
في التغذية، تشعر بالتعاطف والغضب
والرغبة بفعل شيء حيال ذلك. خلال
حديثي عن أهمية التعليم، لا يعني أنني
أقلل من شأن هذا، بل على العكس،
يجب اتخاذ المزيد من الإجراءات
للتعامل مع الجوع وسوء التغذية والبؤس
والمرض في عالمنا.

لكنك تعلم أن التعليم أكثر من أي
شيء آخر سيجعل الناس أكثر صحة،
وأكثر قدرة على الحصول على وظائف،
وأكثر قدرة على الحصول على حياة
آمنة وبجودة أفضل.

وإذا أردنا تحقيق الأهداف الإنمائية

الهند، والمسيرة بالمئات، ثم الألوف ومئات الألوف، إنهم يوقعون العرائض حتى عندما لا يستطيعون الكتابة، ليقولوا إنهم لن يسمحوا بعد اليوم بمنعهم من الحصول على التعليم. من أجل قضيتهم، وهي إنهاء عمالة الأطفال فإن معركة الحصول على الحرية تجري على قدم وساق.

بعد ذلك سترى مجموعات من الطلاب والشباب يحاربون أفضع الجرائم؛ مكافحة الاغتصاب وتشويه الأعضاء التناسلية ومحاربة التمييز الأساسي الذي يمارس ضد الفتيات، كما رأينا في نيجيريا وفي بقية العالم أيضاً.

ثم نرى مجموعات مثل متدى تنمية فريد كلماري للتنمية والحركة الصفراء في أثيوبيا -مجموعات مختلفة- ثم مجموعات أكثر فأكثر من الفتيان تحت مظلة «ورلد أت سكول» و«فتيات لا عرائس» والمسيرة العالمية ضد عمل الأطفال.

الكل مدرك أن الناس في يوم من الأيام سينظرون إلى الوراثة ويقولون الآن في جيل اليوم، في عام 2014، إن صراعاً تاريخياً في مجال الحقوق المدنية من أجل حقوق الشباب مازال مستمراً.

لكن اسمحوالي أن أقول شيئاً آخر: إن التغيير آت. التغيير آت ربما ليس من كرم الحكومات، بل من تصميم الشباب أنفسهم. التغيير لا يأتي بسبب إحسان الظالم، كما حدث في التاريخ؛ التغييرات تحدث عادة بسبب شجاعة المضطهدين. عندما ترى الفتيات في بنغلاديش اللواتي تزوجت أخواتهن في سن المراهقة، واللواتي قررن أنهن لن يتزوجن مثل سابقاتهن، وعندما يقفن أمام الوالدين ويقولن: «لا، لن تتمكننا من تزويجي»، وعندما يجتمعن معاً كيد واحدة ليشكلن ما يسمى بـ «المناطق الخالية من زواج الأطفال»، عندها ستدرك أن الكفاح في سبيل التحرر تحمل رايته الفتيات أنفسهن.

وأول فتاتين، ثم أول أربع، ثم أول عشر، ثم أول 20 في بنغلاديش، وباكستان، والهند وإفريقيا؛ فتيات يشكّلن مناطق خالية من زواج الأطفال، تقول كل منهن إنها ستدعم الأخرى، إذا أُجبرن على الزواج المبكر عنوة.

ويقول كايلاش ساتيارثي: «لا عمل للأطفال» شعار يشكل وقود العديد من مسيرات الشباب الذين يرفضون استغلالهم كعمال صغار في جميع أنحاء

الوقت لتحرير الأطفال الذين يتعرضون للقمع.

لم تضع الحرب في سبيل حق المرأة بالاقتراع أوزارها بعد أيضاً، حيث كانوا يناضلون من أجل حقوق المرأة، وقد حان الوقت لنقف جنباً إلى جنب للحصول على حقوق الفتيات.

نعم، ساعد ويليام ويلبرفورس وآخرون في تحرير الألوفا من الناس من العبودية. ولكن طالما أن أي طفل، في أي مكان، في أي قارة من العالم يتم شراؤه وبيعه، يجب أن يستمر الكفاح من أجل الحقوق المدنية. وطالما كان هناك فتيان وفتيات في أي جزء من العالم في حالة استعباد، أو تشغيل أو يتم إجباره على الزواج مبكراً أو الاتجار به أو حرمانه من الحق في التعليم، يجب أن نقاتل من أجلهم. هذا، في اعتقادي، هو وقت الأمل،

تذكر عندما تنظر إلى كتب التاريخ في الخمسينيات، ونضال الحقوق المدنية ضد الاستعمار في ستينيات القرن الماضي، ناضل مارتن لوثر كنج من أجل الحقوق المدنية لضمان منع التمييز العنصري؛ فالحقوق للجميع بغض النظر عن

اللون والعرق. وتذكر الثمانينيات والتسعينيات عندما كافح نيلسون مانديلا في مسيرة النضال للحصول على الحقوق المدنية ضد الفصل العنصري. حسناً، لدينا الآن كفاح من أجل الحقوق المدنية للشباب المصممين على نيلها أيضاً.

والمعركة من أجل الحقوق المدنية للشباب لم تضع بعد أوزارها ومستمرة في ثورتها

المناهضة للاستعمار: أنتم مدركون تماماً أنها حررت بلداناً في إفريقيا، ولكن حان الوقت لتحرير أطفال إفريقيا. قاتل مارتن لوثر كنج ونيلسون مانديلا ضد القمع العنصري ضد السود، ولكن حان

لكن طالما مازال

أي طفل، في أي

مكان، في أي قارة من

العالم، يتم شراؤه وبيعه،

يجب أن يستمر الكفاح

من أجل الحقوق المدنية.

يقولوا إنه من الصواب أن يكن في المدرسة لا أن يتم تزويجهن؟ من غير الأمل لا يموت حتى عندما تبدو الأمور ميؤوساً منها؛ ما الذي يساعدنا على كسب هذه المعارك ضد زواج الأطفال القسري؟ وأي شيء غير الأمل يقودنا جميعاً إلى محاربة كافة الصعوبات عندما نؤمن أن ما نقوم به صحيحاً؟

قلت لكم اليوم: لا تتوقفوا أبداً عن الإيمان؛ لأن القضية التي نتحدث عنها - وهي حق كل طفل بحمايته من الاستغلال وتأمين حصوله على التعليم - يمكن كسبها في هذا الجيل.

ولا تتوقف أبداً عن الإيمان بأن هذا الجيل - جيلك - هو الجيل الأول في التاريخ، حيث يجب أن يتمكن كل طفل من ارتياد المدرسة. لا تتوقف أبداً عن الإيمان بأن هذا هو الجيل، حيث عوضاً عن تطوير بعض مواهب بعض الأطفال فقط، وفي وقت معين، ستمكن من تطوير جميع مواهب جميع أطفال العالم وفي كل الأوقات. هذه القضية تستحق الكفاح لأجلها.

ونحن بحاجة لكم للعمل معنا. قال شخص ما إنه يمكنك البقاء على قيد الحياة لمدة 40 يوماً إذا لم يكن لديك أي طعام. ويمكنك البقاء على قيد الحياة لمدة ثمانية أيام، حتى لو لم يكن لديك أي ماء. يمكنك البقاء لمدة ثماني دقائق حتى لو لم يكن لديك هواء أو لا قدرة لك على التنفس.

لكن لا يمكنك البقاء على قيد الحياة لثانية دون أمل. الأمل هو ما يوجد عند فقدان كل شيء آخر. الأمل هو ذلك الصوت الصغير الذي يقول إننا لن نسكت إذا كانت لدينا معتقدات قوية نؤمن بها.

وماذا غير الأمل الذي قاد ملالا بدون الموارد وبدون المال، وبدون المكانة - وكما قالت - مع عدم وجود أي شيء في يدها إلا كتاب وقلم، للفوز في المعركة ضد طالبان؟ ما الذي يجعل الأمل يدفع بمجموعة «فتيات لا عرائس» أن ينشأن مناطق خالية من زواج الأطفال للوقوف ضد الآباء والبطارقة والأسر بأكملها وفي وجه ثقافة بأكملها، وكي

الخلاصة:
التعليم هو
الأمل

التعليم والوعد بالأمل

مقال لم يتم نشره

قيل يوماً إنه يمكنك البقاء على قيد الحياة لمدة 40 يوماً بدون طعام، وثلاثة أيام بدون ماء، ثماني دقائق بدون هواء، ولكن ليس لمدة ثانية دون أمل.

الأمل ليس ضماناً لمستقبل أفضل، ولكنه يستدعي منا محاولة بنائه. الأمل ليس وعد النجاح، ولكن الوعد بأن المثابرة، بغض النظر عن النتيجة، هي فضيلة. يخبرنا الأمل أن ننظر إلى

النجوم - ثم نصل - حتى

عندما تكون السماء سوداء وغير لامعة.

ولعل هذا هو السبب

في أنني أعتقد أن

الأمل مرادف للتعليم،

حيث إن كليهما يوفر

ضماناً لمستقبل يستحق

التخطيط. من أجل التعليم

والأمل إلى الأبد؛ واحد دون الآخر

أمر مستحيل.

حتى عندما نواجه صعوبات هائلة، فإن الأمل يدعونا أن نواصل الحلم، وأن نواصل السير، وأن نواصل القتال. أي شيء غير الأمل هو ما يدفع المهندس للتخلي عن رزقه الآمن وتكريس حياة لقيادة المسيرة ضد عمالة الأطفال؟ ما هو غير الأمل الذي يقود فتاة صغيرة - مسلحة فقط بالاعتقاد بأن الكتاب

أقوى من البندقية - لمواجهة ميليشيا إرهابية؟ ما هو غير الأمل الذي يسير الأصغر سناً في مجتمعنا لتشكيل مناطق خالية من زواج الأطفال ولضمان التعليم ومكافحة الاستغلال؟ كل فرد له حدوده، ولكن كل واحد منهم يجسد الأمل.

الأمل هو الاستمرار حتى عندما تبدو الأمور ميؤوساً منها. الأمل لا يفترض أننا سنتنصر دائماً، في الحقيقة نحن غالباً ما نواجه الهزيمة.

وبالتالي نتذوق مرارة

الألم من الخسارة.

لكننا نعود لأن الأمل

هو القناعة بأننا قبل

كل شيء - رغم كل

الصعاب - نحقق نصراً

أخلاقياً في ظل الهزيمة

البدنية. مازلنا نتحلى بالإيمان،

حتى عندما نخسر. الأمل يعني رؤية

لمستقبل نسعى إليه بكل عزيمة، ولا

نقف أمامه بشكل سلبي.

الأمل هو عدم السماح للإحباط كي

يتسلل إلينا بالنظر إلى الإحصاءات.

عندما يكون 24 مليون طفل خارج

المدرسة، في مناطق الصراع في جميع

أنحاء العالم. عندما أصبح 6 ملايين طفل

بلا مأوى بسبب الحرب الأهلية السورية،

و3 ملايين طفل بقي بدون تعليم. عندما

الأمل يمكننا

من الاستمرار حتى

عندما تبدو الأمور

ميؤوساً منها

إلى البحر، أو يرحل بعيداً فقط. لا شيء من هذا القبيل يحدث من فراغ، استغلال في المدرسة، جدال في الوطن وحرب أهلية. مع فقدان الأمل، ستنطفئ الشمعة.

مع ذلك، أرى كل يوم دليلاً على أن الأمل لا يُطفأ بدون قتال، ولا داعي لهزيمته مطلقاً. هناك قصة أحمد، البالغ من العمر 12 عاماً، التقيت به في مركز استقبال للاجئين في بيروت. استطعت التكهن بظروفه؛ فقد كان خارج المدرسة، ولكن يتوق للعودة إلى التعلم. إلا أنني عندما سألته عما يريد أن يصبح مستقبلاً، أجاب على الفور «مهندساً». لماذا مهندساً؟ قال: «لأعود إلى الوطن، وأعيد بناء سوريا». إن أحمد يعطيني الأمل.

في لبنان، تم إخراج 207,000 طفل لاجئ سوري من الشوارع، ووضعهم في الفصول الدراسية. من خلال تعليم الأطفال اللبنانيين المحليين في الصباح قبل التوجه إلى الأطفال اللاجئين السوريين في فترة ما بعد الظهر والمساء، منح مئات الألوف الأمل الذي لا يمكن أن يأتي إلا مع التعليم. ليست أعمال الخفة التي أدت إلى تحقيق ذلك، ولا تحول نموذجي جعل التعليم ممكناً. كل ما حدث هو أن أولئك الذين يمتلكون الوسائل - وفقاً ما يمليه التاريخ - طالبوا بتوفير التعليم للجميع.

يقوم 25 في المئة من الأطفال في الأردن برحلة إلى المذبح بدلاً من المدرسة. عندما يعمل 77 في المئة من الأطفال السوريين اللاجئين في العراق لدعم أسرهم. وعندما يتلاشى 10,000 طفل لاجئ يتم اصطحابه إلى أوروبا في هاوية الاتجار.

الصور التي تنتجها هذه الأرقام ليست سوى مشكال. كيفما نظرنا إليه في أي اتجاه - على أي ضوء - نرى الخراب، في الوقت الذي يجب أن نرى الأمل، لكن مسيرة التقدم البطيئة بشكل غريب. نتوقف عن المشي وندير ظهورنا للمستقبل، ليس لأن الرياح أصبحت شديدة القوة أو التضاريس شديدة الانحدار. ليس لأن الطريق طويل ومتعرج عندما كنا نتوقعه مستقيماً وضيقاً، ليس لأن الخريطة غير صحيحة وغير قابلة للقراءة، ندير ظهورنا لأن بوصلتنا خيبت أملنا وضاعت محاملنا. بما أن رياح الأمل تخضع لسكون الاستنفاد، فإننا نواجه الخسارة الأعمق للجميع. إن كل ما يحيط بنا هو دليل على أن الحد الأقصى للمسعى الإنساني هو هشاشة أملنا.

يأخذ تبخر الأمل أشكالاً مختلفة. بعض الناس يغلقون الكتاب نهائياً، وآخرون يغلقون الباب. وآخرون يلكمون بقبضتهم من شدة اليأس. بعضهم يتحرك

من خلال العمل مع موظفي الخدمة العامة المتفانين بصفتي مبعوث الأمم المتحدة للتعليم العالمي، وضعنا هدفاً واضحاً للعامين المقبلين. في عام 2016، ستكرس جهودنا لضمان حصول مليون طفل سوري لاجئ على مكان في المدرسة.

إن الإنجازات التي تحققت في لبنان، إلى جانب 500 مليون دولار من المبلغ المطلوب الذي تم التعهد به بالفعل والبالغ 750 مليون دولار، تعطينا الثقة لتحقيق هذا الوعد. وفي عام 2017، سيتم تمديد هذا التأكيد للمستقبل - وعد الأمل - ليشمل ملايين الأطفال اللاجئين خارج المدرسة

إن الوصول إلى تحقيق هذه الرؤية طويلة المدى سوف يتطلب بالطبع تمويلاً. في مؤتمر القمة العالمي للعمل الإنساني في مايو في اسطنبول، اتفقنا على توفير تعليم دائم في مرفق تمويل الطوارئ: التعليم لا يمكن أن ينتظر. سيحقق الصندوق الأمل، لأنه حقاً عملية إنسانية عالمية لتوفير التعليم في حالات الطوارئ. بدلاً من الهرولة لتجميع الأموال في وسط الأزمة، ستمنحنا منصة دائمة الثقة لجعل التعليم متاحاً في جميع الأحوال، حتى في

أوقات الصراع أو حالات الطوارئ ستكون المدارس مفتوحة.

هذا التمويل لن يشكل شيئاً دون تغييرين رئيسيين؛ أولاً: يجب الجمع بين أذكى العقول -المفكرين الأكثر إبداعاً- من الشركات والحكومة والعمل الخيري، حيث لم تضع مجموعة من الناس على طاولة في مكتب حكومي رجلاً على سطح القمر. مثل ذلك أو خلافه إن اتحاد العقول سيدفعنا إلى الأمام. وثانياً: يجب أن نقدم رؤية للشرق الأوسط لا يحددها الصراع والانهيار، وإنما إعادة الإعمار والتفاوض الشديد؛ فطريق الطوب الأصفر المؤدي إلى أوزي الحالي واضحة بدرجة كافية: يجب أن يتمكن كل طفل خارج المدرسة من الحصول على مقعد في صف دراسي. هذا سيعطينا النهضة التي نرغب بها. هذا سيضمن الأمل.

كثيراً ما يُقال: إنه من الأفضل أن تشعل شمعة بدلاً من لعن الظلام. سيعارضني البعض، على الرغم من أن التجربة التاريخية تخبرنا بأننا لسنا بحاجة إلى ذلك. بلا شك تومض النيران دائماً بشكل لا يقين فيه؛ وهبات من الرياح العاتية تهدد بتبديد أكثر الأشياء الغالية على قلوبنا.



” في كل
يوم أرى
دليلاً على أن
الأمل عطش لا
يرتوي من دون
كفاح، ويجب ألا
يُهزم أبداً

“

لكن عندما نتخذ قراراً
بحماية تلك الشمعة - للحفاظ
على الأمل حياً - عندها كل
ما ستقوم به الرياح هو دفعنا
للأمام.

لأجل الطفل اللاجئ خارج
المدرسة، الذي يسهر حتى
وقت متأخر من الليل مراراً
وتكراراً لقراءة الكتاب نفسه
على مصباح الكيروسين.. لأجل
العائلات التي تغادر أوطانها
وترمي بنفسها في غياهب الماء
بحثاً عن المستقبل.. لآلاف
الأطفال الذين فقدوا وسط
بحر من الفوضى والبؤس..
نقول: إننا سوف نضيء شمعة.
نقول: آمالكم يمكن تحقيقها،
وسنقدم التعليم لكل طفل.



يود كل من المؤلف والناشرين التقدم بشكر كل
من الجهات
التالية للحصول على إذن لإعادة إنتاج
الصور:
كين بوجال / عالم في المدرسة (وورلد أت
سكولل) 2013 جوردون وسارة
براون مع ملالا يوسفزاي، ص 156
مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة
(MBRF)
صفحة عنوان مكتب غوردون وسارة براون،
لبنان
ذير وورلد، كوجي سكول في نيجيريا لبنان،
ذير وورلد، إيلي غاردر غازي عنتاب
ذير وورلد / مدرسة أدريان أوهانسيان كينيرا،
نيروبي
ذير وورلد/ تابيثا روس صيدا لبنان
مدرسة متين لبنان، ذير وورلد
كلير ويلكنسون نيبال، ذير وورلد
/ تايلر زانغ تركيا
المنتدى الاقتصادي العالمي

يود كل من المؤلف والناشرين شكر
الجهات التالية
للحصول على إذن لإعادة إنتاج المقالات
التي نشرت في مكان آخر:
الجزيرة 82-85
عالم في المدرسة (ورلد أت سكول)
62 / 63
سي إن إن
ذا ديلي بيست
ذا ديلي ميل
ذا غارديان
ذا هاينغتون بوست
غلوبال موزهود
مجلة نيوزويك
مكتب جوردان وسارة براون
بروجيبت سنديكيت
يو إس إيه توداي
واشنطن بوست
المنتدى الاقتصادي العالمي
ذا وورلد بوست

الفهرس

- آفاز 92
 آير، دانيل 263
 أب فور سكول أو «معاً من أجل المدرسة» 108، 55، 303
 الاتجار بالأطفال 71، 91، 99، 130، 161، 284، 296
 الاتحاد الأوروبي 206، 230، 234
 الاتحاد الدولي لنقابات العمال 251
 اتفاقية الحد من كل أشكال التمييز 130
 اتفاقية حقوق الطفل 202
 أثيوبيا 113، 305
 احتجاجات الشباب 90
 الاختلال الاقتصادي 46
 أربعة مقترحات 182، 184
 الأردن 74، 75، 79، 145، 213، 214، 217، 219، 223، 225، 230، 231، 310
 إرشادات لوسينز 173
 الإسعافات الأولية 180
 الأطفال اللاجئون 74، 76، 105، 172، 190، 193، 210، 211، 215، 218، 221، 310، 311
 أطفال اللاجئين الفلسطينيين 202
 الأطفال الجنود 105، 177
 الأطفال اللبنانيون 194، 202، 203، 210، 214، 218، 221، 310
 الأطفال المعوقون 303
 الأطفال النازحون 17، 105
 الإعلان العالمي لحقوق الأطفال 257
 أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى 107، 143، 245
 أفغانستان 37، 73، 103، 104، 138، 179، 250
 الإمارات العربية المتحدة 20
 الأمل 12، 14، 15، 17، 38، 41، 42، 51، 60، 74، 78، 82، 88، 105، 111، 112، 172، 189، 190، 195، 197، 198، 207، 209، 210، 219، 222، 225، 227، 235، 268
- 269، 273، 299، 300، 301، 306، 307، 308، 309، 310، 311
 313، 311
 الأمم المتحدة 11، 23، 31، 38، 43، 56، 69، 70، 77، 82، 104، 105، 137، 143، 155، 171، 175، 176، 181، 199، 214، 217، 218، 230، 245، 247، 250، 255، 258، 265، 271، 273، 277، 289، 292، 295، 296، 297، 304، 311
 أنجيلو، مايا 249، 251
 إندونيسيا 99، 142
 إنوك، مارك 267، 268، 269
 أهداف التنمية المستدامة 37، 56، 63، 146
 الأهداف الإنمائية للألفية 16، 100، 134، 138، 146، 163، 297، 302، 304
 أواسطي، لافاديو 277
 أوباما، باراك 222
 أوبراين، ستيفن 81
 أوبيجينا، ندوكا 259
 أونغ سان سو كي 38، 42
 ائتلاف الأديان العالمي للتعليم 251
 باشبان باشا أندولان 113، 157، 257
 باكستان 20، 29، 64، 87، 91، 92، 112، 133، 137، 138، 147، 167، 169، 179، 183، 185، 239، 245، 247، 257، 265، 279، 281، 285، 287، 290، 291، 292، 293، 294، 295، 296، 295
 بان كي مون 11، 43، 47، 55، 59، 97، 99، 108، 171، 195، 258، 292
 باور، سامانثا 175
 بدري، برتراند 61
 بديه، أليكس 249
 براون، سارة 12، 42، 119، 245
 بريديكتي فاي مي 185
 بريندي، بورج 206

- تزنانيا 24، 25، 113، 154، 257
التمنية 11، 27، 47، 55، 56، 59، 61، 63، 69، 101، 146،
184، 218، 241، 272، 276
توتو، ديزموند 118، 251
توغو 257
تونس 257
جرائم ضد الإنسانية 146، 181
الجزيرة 138
جسور 234
الجماعات العاملة من أجل الفتيات 130
جمال، عبد الله 180
الجمعية العامة 70، 122، 219، 292
جمهورية أفريقية الوسطى 59، 64، 73، 105، 176، 301
جمهورية الكونغو الديمقراطية 37، 38، 46، 59، 60،
70، 104، 108، 179، 185، 227
جميل، بيلا 257
جنوب السودان 23، 24، 32، 37، 39، 41، 60، 69، 70،
82، 105، 112، 143، 181، 183، 185، 227، 245، 301،
302
الجنود الأطفال 105، 177
جوناثان، جودلاك 180، 185، 239، 240، 241، 250،
258
جي كي رولينغ 147، 183، 215
جيب، إيجلانت 71، 215، 301
جيلارد، جوليا 65
جيلاني، سيما 139
الحركة المتنامية من أجل التغيير 285
الحرية 26، 127، 133، 135، 161، 163، 269، 295، 305
حسن، علي دايان 167
حق التعليم (انظر أيضاً اللاجئيين السوريين) 27،
107
حقوق الإنسان 16، 19، 50، 176، 180، 198، 223،
261، 268
حقوق الفتيات 21، 92، 112، 115، 119، 121، 122،
123، 130، 133، 145، 147، 149، 259، 306
الحقوق المدنية 17، 18، 85، 97، 99، 100، 101، 111،
134، 140، 141، 142، 145، 147، 162، 245، 259، 293،
295، 306
بليون رايزينغ 121، 122، 133، 134
بناء المدرسة العالمية 54
بنغلاديش 87، 91، 96، 108، 130، 133، 142، 147،
163، 283، 296، 305
بنك التنمية الآسيوي 276
البنك الدولي 61، 82، 97، 100، 122، 169
بورما 42، 91، 130، 181، 245
بوكو حرام 20، 103، 112، 147، 172، 179، 183،
237، 239، 244، 249، 250، 253، 254، 263، 264،
266، 267، 268، 269، 301
بوكوفا، إيرينا 11، 49، 65
بونو 25، 243
بوهاري، محمدمو 268
تاتا، راتان 43
تحالف الطوارئ لعمل التعليم العالمي 67
التحالف العالمي لحماية التعليم من الاعتداء 173،
التحالف العالمي للأعمال من أجل التعليم 231
تركيا 65، 74، 213، 214، 217، 219، 223، 225، 234
التسامح 20
تشاد 59، 108، 134، 249، 255
تشرشل، ونستون 97
التعليم الافتراضي (انظر أيضاً: تكنولوجيا) 228
التعليم أولاً 206
تعليم بلا حدود 33
التعليم الدولي 32، 234
التعليم العالمي 43، 184
التعليم العالي 46، 50، 146، 230، 231، 233، 234،
240
التعليم العالي للفتيات 146
التعليم في حالات الطوارئ 78، 81، 82، 149، 218،
227، 311
التعليم لا يمكن أن ينتظر 198، 311
التعليم للأطفال 56، 59، 60، 77، 231
التعليم للجميع 26، 27، 31، 286، 295، 310
التكنولوجيا 21، 32، 46، 64، 83، 88، 107، 135، 185،
231، 241
التمكين 26
تمويل التعليم 11، 17، 21، 78، 184

- شطح، محمد 193
 شيكاو، أبو بكر 244
 الصحة 27، 31، 56، 61، 96، 101، 229، 273، 304
 صعب، إلياس بو 75، 210، 218، 223
 الصليب الأحمر 31، 178، 181، 191، 195، 199، 296
 صندوق النقد الدولي 123
 الصندوق المركزي لمواجهة الطوارئ 82
 الصومال 38، 70، 73، 92، 104، 177، 179، 250، 297
 ضد المرأة 130
 الضوء لحل الواجبات المدرسية 24، 107، 109
 الطفلات العرائس 91، 100، 118، 145، 162، 293، 295، 297
 الطوارئ 50، 56، 57، 60، 65، 67، 69، 74، 75، 78، 79، 81، 82، 83، 135، 143، 149، 171، 184، 190، 202، 210، 211، 218، 219، 227، 230، 234، 235، 237، 259، 261، 272، 273، 277، 288، 311
 عام الخوف 102، 103، 105، 112، 209
 عام الطفل 102، 105، 209
 عبد القادر 73
 عبد الله الثاني ملك الأردن 214
 عبودية الأطفال 113، 155، 162، 163، 258
 عدم المساواة 42، 88، 96، 97، 101، 194
 العراق 60، 70، 73، 104، 105، 143، 146، 175، 177، 183، 205، 261، 272، 301، 210
 عسكرة - انظر: الهجمات على المدارس، الجنود الأطفال 104، 105، 165، 182، 184
 عمالة الأطفال 45، 49، 87، 92، 96، 99، 142، 153، 154، 155، 156، 157، 162، 202، 203، 223، 225، 257، 259، 284، 296، 305، 309
 العملية الإنسانية لتأمين التعليم في حالات الطوارئ 17، 31، 77، 199
 العنف ضد المرأة 130
 العولمة 88، 93، 95، 135
 عين، نورول 288
 غانا 92، 154
 غراي، توماس 13، 15
 حملة أعيديا فتيانا 20، 147، 244، 268
 خدمة الجامعة العالمية، كندا 234
 خطة دفع مخصصة للتعليم الشامل 62، 82
 خطة مارشال 224، 225، 226، 227
 داعش 104، 175، 177، 220، 221، 222
 دانغوت، أليكو 43، 63
 دبي 229
 دعم الطاقة المحلي 60
 ذير ورلد 206، 218
 رايدر، غاي 163
 رايس، كوندوليزا 97
 الربيع العربي 93، 96، 127
 رشيد، عطية 168
 رمضان، شازيا 139، 281، 283، 291، 292
 رياز، كينات 139، 288
 ريانا، أورانجبايب 288
 زارداري، آصف علي 99
 زلزال نيبال 73، 141
 زوكربيرج، مارك 230
 زيد بن رعد بن الحسين 268
 ساحل العاج 45
 سامبايو، جورج 235
 سان سلفادور 162
 سبارك 234
 سليم، كارلوس 43
 السودان 13، 23، 37، 302
 سوريا 13، 19، 57، 70، 73، 77، 78، 80، 81، 105، 112، 142، 172، 176، 177، 189، 190، 193، 194، 201، 202، 203، 205، 209، 217، 218، 219، 225، 231، 232، 233، 234، 301، 310
 سولبرغ، إرنا 141
 السويد 189
 سيكستون، جون 235
 سيموراسون، جيسور 73
 سين، جيوتي 133
 الشبكة الدولية للتعليم في حالات الطوارئ 273
 الشراكة العالمية من أجل التعليم 56، 65، 218، 241
 شريف، نواز 185

- غزة 104، 105، 112، 171، 172، 173، 176، 301
 غوتيريس، أنطونيو 11، 69
 غيرل رايزينغ (فيلم) 99
 غينيا 108
 غينيا بيساو 64
 فتيات لا عرائس 133، 258، 259، 284، 305، 307
 فرانسيس 251
 فرصة تمويل التعليم في العالم 11
 الفقير 27، 29، 30، 39، 42، 82، 117، 122، 134،
 135، 217، 226، 261، 304
 الفلبين 24، 107، 108
 فورست، أندرو 93، 258
 القراءة والكتابة 70، 72
 القراءة والكتابة واللاجئون 72
 قرضاي، حامد 161
 قطر 104، 227، 241
 القيمة الإنسانية العالمية 78، 81، 227
 كابريرا، دانييل 107
 كارين 38
 الكامبيرون 249، 255، 264، 268
 حقاً أساسياً 36
 الكردي، آلان 13، 213، 217
 كريم، أمنة 168
 الكفاح من أجل التعليم 17، 18، 279،
 كولومبيا 177، 179
 كيري، جون 239، 244
 كيل، جورج 163
 كيم، جيم 97
 كنف، مارتين لوثر 306
 كينيا 25، 38، 92
 اللاجئون السوريون 19، 65، 78، 79، 83، 187،
 190، 192، 193، 194، 195، 198، 200، 201، 208،
 209، 212، 216، 217، 218، 221، 222، 224، 229،
 234، 310
 لبنان 19، 65، 69، 75، 79، 142، 183، 184، 189،
 190، 191، 192، 193، 194، 195، 198، 199، 201،
 202، 203، 205، 206، 207، 208، 209، 210، 211،
 213، 214، 218، 219، 221، 222، 223، 225، 226، 227،
- 229، 230، 234، 265، 272، 301، 310، 311
 لجنة الفرص التعليمية في العالم 147
 اللجنة الدولية 11
 لوكاس، روبرت 46
 ليبيا 60، 73، 146
 ليك، أنتوني 69
 ما، جاك 63
 ماسيوا، ستراف 63
 ماشل، جراسا 112
 مؤتمر المانحين للسوريين 81
 ملا لا يوسف زاي (انظر: يوسف زاي، مالالا)
 مالك، عابدة 288
 مالي 45
 مانديلا، نيلسون 145، 146، 306،
 المبادرة العالمية الأولى للتعليم 56
 مبادرة المدارس الأمينة 104، 185، 244، 245، 250،
 254، 255، 258، 264، 265
 مجلس الأمن 103، 149، 171، 175
 محكمة الأطفال 304
 المدارس الدينية 32
 مدغشقر 104
 مساعدات الكوارث 271
 المساعدات الإنسانية 14، 17، 37، 50، 56، 70، 74،
 77، 78، 82، 111، 184، 190، 202، 211، 226، 233،
 272، 277
 المساعدات التنموية 17، 50، 61، 64، 74، 78
 المساعدات الخارجية 56
 المستقبل لها 135
 المسيرة العالمية ضد عمالة الأطفال 96، 99، 153،
 162، 284، 296
 المصادر، الموارد 27، 37، 42، 56، 57، 71، 93، 101،
 135، 163، 190، 201، 210، 231، 233، 281، 307
 مصر 87، 229، 263
 معلمون بلا حدود 31، 33
 معهد التعليم الدولي 234
 معهد التنمية لما وراء البحار 101، 199
 المغرب 162
 مفوضية شؤون اللاجئين 203

المملكة المتحدة 33، 43، 69، 108، 193، 197، 199،
 215، 244، 250، 254، 290، 292،
 مناطق خالية من زواج الأطفال 91، 130، 133، 147،
 283، 305، 307، 309،
 المنتدى العالمي للتعليم 55، 184
 المنتدى المشترك لحرية كالمال هاري 142، 296
 المنظمات الخيرية 60، 147
 منظمة سوا للتنمية والمساعدات 229
 منظمة العفو الدولية 263
 منظمة «نمشي أحراراً» 93، 99، 155، 162، 259
 مؤسسة الهيمالايا الأمريكية 141
 مؤسسة بيل وميلندا غيتس 231
 ميانمار (انظر بورما) 60، 79
 ميقاتي، نجيب عزمي 199
 ناجل، توماس 31
 نازلي، شاهناز 137، 167، 168
 نجوزي أوكونجو إيويالا 254
 النرويج 49، 55، 56، 59، 69، 104، 199، 206، 250، 254
 نور بصرة 291
 نور شيزا 291
 نيبال 60، 69، 70، 71، 73، 91، 112، 113، 130، 133،
 141، 142، 143، 162، 237، 250، 270، 271، 272، 274،
 275، 276، 284، 296
 النيجر 112، 249، 255، 268، 283، 284
 نيجيريا 239
 الهجمات على المدارس 104، 165، 181، 287
 الهند 24، 25، 87، 90، 91، 92، 96، 99، 113، 121، 125،
 129، 130، 133، 141، 142، 153، 156، 157، 257، 259،

261، 275، 276، 284، 296، 305
 هيغ، ويليام 244
 هيومن رايتس ووتش 167
 واتكينز، كيفن 154
 واجستاف، آدم 100، 101
 ورلد أت سكول 112، 113، 305
 وزارة / إدارة التنمية الدولية 218، 241
 وفاة حديثي الولادة 27، 42، 100، 118، 134، 173،
 176، 304
 وفيات الأمهات 27، 42، 100، 118، 134، 173، 176،
 304
 الولايات المتحدة الأمريكية 24
 ووك فري «منظمة مكافحة العبودية» 93
 اليمن 73، 79، 131، 180، 183
 يوروبول 225
 يوسفزاي، ضياء الدين 137
 يوسفزاي، ملالا 87، 89، 91، 99، 122، 131، 133،
 135، 137، 141، 147، 155، 169، 179، 195، 239، 245،
 280، 281، 283، 285، 286، 287، 289، 290، 291، 293،
 295، 297
 اليوم الدولي للشباب 111
 اليوم العالمي للمرأة 135
 يوم الطفل الأفريقي 251
 اليوم العالمي للطفلة 119
 يوم اللاجئ العالمي 38
 يونيسكو 37، 49، 56، 63، 64
 يونيسيف 11، 56، 65، 130، 147، 201، 214، 273، 276

